٣٠٥٦

٣٠٥٦ ز

٩٢٠
ك

(كتاب فى التراجم)
لم يعلم المؤلف
خط مغربى، لعله من القرن الثانى عشر الهجرى.

تراجم

٣٤ ق ٢٣ س ١٦×٢٢٫٥ سم

- نسخة ناقصة الأول، بأثنائها نقص أيضا، يليها الصفحة الأولى من كتاب فتح العليم فى مناقب سيدى عبد السلام بن سليم

٣٠٥٦ ز

١ ٣٠٥٦
١٢٧٨٩
٥٩٩١٠١٢١٢٤

حيث ما وضعت قدمي وضعت قدمها وهي امرأة مجذوبة
لها خوارق كثيرة وكانت اذا اتاها احد عند مريض مات او ولدت عنده
بركة هذه امتحنها كثير وهي التي اخبرت والدة شيخنا سيدي ابي راوب
وهو في بطنها وقالت لها سميه بوراو ونبههم من العلم راوه وهي
التي دعت على واحد من اولاد الشيخ سيدي عبد السلام فخلت داره الى
غير ذلك من خوارقها الكثيرة المشهورة عند اهل بلدها بعد
الستين والف فيما كان الوباء الدمر في سنة ثمانين بالطاعون حتى
ايسوا منه وظهرت عليه النقط الدالة غالبا على موت المطعون
فاتته والنسا حوله يبكين عليه وولولت فاستبشروا وعلموا
انه يسلم لما اعتادوه منها فكان الامر كذلك والله اعلم

ومنهم الشيخ المجذوب الاجتي سيدي منصور بن محمد رحمه الله
كان اية من ايات الله في المكاشفات كل من يجلس اليه يذكر له عدة
ولده وطلبا عنده ويذكر ما وقع له من وقائع مجملة ومفصلة ويذكر
ما وقع في وطن طرابلس وغيره فيقول وقع كذا وصار اهل الله
اجتمعوا على كذا هاكذا دابه حتى يقول الانصار انه لا يجد شيئا
ولا يتضرر بذلك كانه كل زمان ونا واذا كان الانسان متركبا المعصية
يعلمه بها سرا ويهدده ان لم يتركها ولا يتكلم غالبا حتى
يصيبه حال جيبت رثا لا سد ثم يتكلم واما اذا اسأله انسان
عن شيء قبل الوارد فيجعل يوبخ نفسه بقوله بهاذه الالفاظ
انا خمبجة انا ابيقر غلقني ناكل ونرقد ويمتنع من الكلام حتى يأتيه
الوارد ويعبر عنه بالجنية فيقول اذا احكى شيئا من وقائعه
جتني جنيتي فقلت او فعلت وكان مع ذلك اية من ايات الله
في الاتباع لا يخالف الشرع في شيء ولا يحب من يخالفه لم يضحك
مطلقا وقد ضحك مرة عنده بعض الاخوان وانا حاضر فجعل يقول
الضحك علة

الضحك علة كيف تضحك الذي ما دخل الجنة كيف يضحك انتهى
و لا يزال دابه الشيا انه رطبا بذكر الله ومهما احدث توضأ ويامر
بذلك ويذكر له من طريق الكشف فوايد وكان شيخنا جدا لا يخلي
محله من فيفا اصلا ويامر اصحابه ان لا يخلوا مجلسهم منه وكان اذا
كان به الحال يجعل خطواته متشبه وهو يزعم خطا خارقة للعادة
اماه حتى عددوا في خطوة من خطاه نحو من عشرين قدما ولا نعلم كما بينه
الا خطاها بيسير كانها لم تكن مع انه كان قصيرا وتبدو في حال الوارد
بخراج جلده عن مرفقه الى ركبته ولم تزل له عورة اصلا وكان منقبضا
لا تمييز بينه وبين احد السوال كثير الصيام قليل الاكل فيذكر في
الشبع ما يذكره الصوفية وزيادة مع انه كان اميا فيعلم انه انما
يطلع على ذلك من طريق الكشف وكذلك كان كلامه تجده موافقا
لكلام اكابر الصوفية وربما كان فيه تنبيها ونصيبا له نزل بعقرا
في جوار الشيخ سيدي ابي داود بن الشيخ سيدي عبد السلام فسمعت
انه كان يقول لجيرانه كلهم سلمتم الا النوبير الاسبول يعني سيدي
منصور وسمعت انا سيدي منصور نفسه يقول انه يعني سيدي ابا
فارس كان كثيرا ما يتحلب في بعض يديه ويقول اه ما سلمت
مني ان كان انت قال ثم نادى يوما وقال انت منا وتتزوج منا
وفي عرسك الشيخ فتزوج سيدي منصور من بنات الشيخ وكان
من اتباع الشيخ ثم نسل من زاير البرنونسي واجتمع بسيدي عيسى
الذي نبه في جربة ويسقاه كما تقدم فراجعه في الورقة السادسة
والعشرين من هذا التقييد وقال له قد جعلت في بطنك فيزامس
بارود فلا تزال تصبر الى ان تموت فلما دخل سيدي منصور على
الشيخ سيدي عبد السلام ضحك ابه متبسما وقال لمن حضره قال
لي الشيخ المغربي اعطاك شيئا والله يحضر علي وكان يعظم الشيخ

سيدي عبد السلام التعظيم التام ولا يذكرونه فيه بما يكره شعبانة
الاولى كان الشيخ حاضرا لها وانما وقعت باذنه حتى يعلم سامعه
ان التصرف في الوطن كله له وان لهم التصرف التام في غيره وسمعته
هذه يقول انا عند هذا الصيد يعني الاسد الآمر سلمه
انا نعرفه وهو يعلمني وكان يلاثه العصاة ويقول لهم ان الشيخ
يقول لكم انتم تفعلون كذا وكذا فان لم تتركوه فعلت بكم كذا
فاذا لم يتركوا يقع بهم ما يقول لهم جاء بهم مرة لرجل من
طلبة العلم زاوية الشيخ الحافظين لكتاب الله المنتصبين للتعليم
بها وقال لهم ان الشيخ يقول لكم ان عندكم عزومة للتعريض
خليطة مبيحة فان لم تتركها سلبتكم من القرآن العظيم فان لم
فانه يقع الكلام بينه وبين سيدي منصور يقول لهم فاتى الرجل فلما التقى
عليهم الخبر وقال الخبر وقال لهم ان العزومة الا ان يجيبهم
فيفتشوا فان لم تجدوا فهو فيه فاتانا كذاب فيفتشها الطلبة
فوجدوها في جيبه فلم يعبأ ذلك الطالب بكلام الشيخ
واصر على ما هو عليه فمرض بعد ذلك لاجل الحكاك وقد نسي
كتاب الله والعياذ بالله وجاء مرة الى اهل قرية بين لبين يقال
جاجة كان الشيخ سيدي عبد السلام ياوي اليهم في حياته
ويصلي الجمعة عندهم ثم اكثروا السكر في زمن سيدي منصور
فجاء الى وسط قريتهم وهي حينئذ عامرة باهلها فوجدهم
مجتمعين في وسطها فقال باعلى صوته لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامر سيدي عبد السلام رحمه الله يا اهل
جاجة الشيخ سيدي عبد السلام يسلم عليكم ويقول انتم مني
ومنتسبون علي وما فرطت فيكم والآن اما ان تتركوا السكر او
نتركتكم وذهب عنهم فلم يعبؤوا به فجاء في الثانية فلم يتركوا
فجاءهم الثالثة

فجاءهم الثالثة وقال لهم كذلك الا انه قال في آخر كلامه بهذه
ان الشيخ قال ان لم تتركوه غيبت نواحيها الاربعة وانا اخليها
فلم يلتفتوا اليه واصروا على منكرهم فجاءها وصاح فيها ثلاثة
ان كانها فجاءها واد من حجر بالماء على خلاف عادته فلاغ وكثيرا
من قرى بين لبين منهم جاجة هذه ثم عمرت كلها الا جاجة فانه
لم يعمرها الا الذاكر الله لم يصح فيه سيدي منصور وبقيت
كذلك الى الان وكان يكره الاجتماع بالنساء ورؤيتهن ويحذر
من ذلك ويقول انهن كالغنم ومن قرب منهن حمل النطح الا اذا اصابه
الحال فربما دخل لبعض الدار على العيال فلا يحتشمن منه ولما
نسب سيدي عبد السلام وقالوا فيه ما قالوا واجمعوا على
ان ابنه وكان الذي تولى ذلك سيدي عبد المومن بن سيدي احمد
بن سيدي محمد بن الشيخ سيدي عبد السلام فرأى تلك الليلة في النوم
وهو عليه في غاية الغيظ وكانه يتوعده ويهدده بكلام
كثير من جملته يا عبد المومن الذي نعرسه انت تقلعه ثلاث شد
فقال له ابن محمد ما فعلت الا الاعلى منك قال فعفيت الى الله وطلبت
للشيخ واظهرت له ما اوجب تعطفه علي فقال لي الصبح
يأتيك اعظم اللحمة العلانية من ذلك اللحم والشار للحج عنوه
فلما انتبهت فزعا مرعوبا ولم يجبني النوم الى الصباح فلما
ما طلع الفجر اتى ابن سيدي منصور بزوج كعادته ويلقي بباب
فلما منكرا فلما خرجت اليه وضممته وحملته الى الدار
ونادى بنت العيال كلهم وامرتهم ان يقبلوه وهو في جميع ذلك
يعلمهم على الانقلاب ويقول اعطني لحمتي ثم اطلقوه وقال لي
سيدي عبد المومن خذ اللحم كله فقال لا وانما اعطي اللحمة
التي نعت الشيخ واخذها قائلا هذه الذي اعطاني الشيخ

وزاهد جاء عندنا في سيدي عبد المومن وصلى بنا والده الشيخ من ذلك
اليوم وعظموه واستعملوا القول بكرامتهم وشيختهم
بغاية القول فمن كان يقول لهم ان الشيخ يسمع كلامهم رحمه الله عنه
بوراوي ثم لا حاجة الى بيانها ويعني بسيدي بوراوي شيخنا سيدي
ابا راوي المتقدم الذكر وكان يعظم سيدي ابا راوي التعظيم
التام بالقول والفعل وهو ايضا يعظمه ويظهر منه الثناء
حتى قتلاه وبين امنه وبينه الاعلية وكذلك كان فيما بلغنا الشيخ
سيدي محمد بن محمد وسمع يوما انتصار سيدي منصور
بغضب والكلام انه من عباد الله الصالحين ووقعت بينه وبين
الوالد مودة ومصاحبة كثيرة قال الوالد اعترضته يوما
انسان انكر عليه بعد وفاة وزومانه خير الوارث فرأى
الوالد او غيره الشك مني في تلك الليلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه جمع كثير من الصحابة والصالحين في رايات
كثيرة وكان سيدي منصور بعيدا واهل معرفته وينزوي
على عادته وجدي او الوالد نزلوا عليهم وسمع
قايل يقول ابن محمد ما محمد يعني يعدوا الا قدام سافة
الرسول وعز بني يعني الجدة ما تزعزت الا على مسافة
الرسول انتهى ولما جاء معنا لطرابلس سنة احدى
وثمانين كان يقول لنا كل خير هذا رسول الله معنا فلما بلغ معنا
قرب واد المسيح قال هذا الا ان الهيمي جاء بعارضنا وكان في
تلك الزورة لم نره ونحن متوجهون للشيخ زروق فرجعنا ايضا
فلم نره انه كان في الطابية فلم نر ذلك ووجدنا انه اجتمعنا
به فتفقدنا عند الشيخ سيدي ابا راوي فلما وبين الرواح صبيحة تلك
الليلة

تلك الليلة فلما اردنا النوم بعد العشاء اذا به قد اتى يزور على
عادته ثم قال لما نزعت ثيابي واردت النوم جاء الان الشيخ
وقال لي ثم بان الطلبة مشتغلون من عنده وتبكيك فاتيت وكان موضعه
بعيدا الا بقطع في تلك المدة الا بخرق العادة ولا شك ان الثيابة
انما هو من طريق الكشف اذ لم يعلم احد عندنا فيما علمنا
وسيدي محمد الان لسيدي هو صاحب تاجوراء المقبور
بها في القصر الذي بقرب البحر ويعرف عندهم وكان سيدي
منصور قبل الثلاثين لنا تاجوراء يصف لنا موضعه ويقول ان انا
كل من وافد على زيارته بفتح الله عليه وكنت احب ان ازوره
غالبا في كل جمعة واتردد عليه في غيره ولما اتفق معنا
الى منشيا طرابلس جعل ينظر الى ناحية الجوف متغيظا
بغضبه ويهم ولا يثبت الكافر انه ينظر لشيء ويقول
في لو يطلقوه عليكم فلم اتجاسر على سؤاله وسأله اخونا
سيدي محمد بن منصور فقال له اما ترى النصارى لا اخليهم الله
بسفينة مسلمين جعل يرمي ويتغيظ عليهم الى قرب
المدينة فوجدنا الخبر ان نصارى مالطه اخذوا سفينة
للمسلمين من نواحي جربة في تلك الايام وشاع الخبر
وجاء كثير من الناس يسألونه عن اقارب لهم كانوا غايبين
في تلك النواحي فلم يجمع احدا ممن جاء وصدقه الله سبحانه
واجتمعت به وانا صغير جدا الا انه يعارضني لا يشك
من رآني فيه انني لم اتزوج وكنت تزوجت اول بلوغي وولدت
لي ابنة فلما رآني وهو الان ذاك لا يعرفني قال هذا متزوج وعنده
بنت في ذكر لي من صفات بنتي وزوجتي ووالدتي ما كنت احب
قبل ماتت بعد ذلك وكنت حبيبة قريب عهد بقراءة

بقراءة القرآن فكان الشيخ يبتهج بذلك وذكر لي انه قرأت على ثلاثة يعني واحد
شيئا قليلا وعلى الثاني اكثر منه وعلى الكثير الثالث فذكرت انه قرأت
نحو خمسة احزاب على اخينا سيدي على البرجان ونحو عشرة على
اخيه سيدي المبروك والباقي على اخينا سيدي محمد بن منصور فكان شيخي
يقول انه على نوع ثلاثة وان واحدا منهم سلب بالكلية والاخر سلب
وواحد بقي بعض شيء فذكرت المعاني ولم اعرف المعاني من
السالم من غيره وانما ظننت ذلك ظنا وقال مرة كل من فيه
امارة من يمينه فهو مبروك ثم نظر الى شخص قريب
منه وقال هذا فيه امارة من يمينه فهو مبروك فنظرت الى ما
تظهر لي من جانبه الايمن فلم ار به امارة فقلت له ابن هي يا سيدي
فقال هو يعرفها فسكت وسألت الرجل بعد ذلك فاخبر
انها به عاتنة وان ليس فيه امارة الاهي فعلمنا انه كان يشف
الى محلها ولم يذكره ابقاء للستر ولما بلغت بناجوراء عمنع النعاس
سيدي عبد الحفيظ طلب منه سيدي عبد الحفيظ ان يذكروا حلقة
فقال اخاف ان يقولوا ينتحوا مثل فقراء بعض حسدة سيدي
عبد الحفيظ المعترضين فقال اللفظ بعينه فعلمنا ان الشيخ
سيدي منصور كان شفعه ولما جالس تحت كرمة البئر متاع
الوالد اخبرنا الشيخ جعل عندها قطعة من جنبه للسعادة
وقال ابن بكور اولاده يجعل عندهم قطعة كذلك وبالجملة فكانت
سيدي منصور واحواله كثيرة جدا فلنقتصر على ما ذكرناه
ومن كلامه رضي الله عنه ان العبد اذا رفع يديه لتكبيرة الاحرام
ورمى الدنيا وراءه وفرغ نفسه للصلاة يقول الله عز وجل ارفعوا
الحجب عن قلب عبدي وان لم يفعل قال الله اتركوا الحجاب على
قلب عبدي. انتهى بالمعنى وكنت يوما قدامه وهو يعظ رجلا

فقلت في

في تهيئ هل يعرف سيدي منصور عبد الباقي الوضوء والصلاة ام لا
فكان شيخي في الحين يترك ما هو فيه من الكلام وقال للرجل هل تعرف
وضوءك وصلاتك فقال لا فقال له عمرك كله في طلب الدنيا فلا
تترك منه حتى شهرا تتعلم فيه ما فرض الله عليك فتعلل الرجل
بالكبر وصعوبة ذلك فقال له انه سهل اذا اعتنيت وها انا
انا اظهر لك سهولة ذلك اما الوضوء فكل مغلوق من خلق من اعضائك فهو
وكل مفتوح ليس بفرض فوجهك ويداك ورجلاك ورأسك
فرض لانها مغلوقة وفمك واذناك وانفك ليست بفرض لانها
مغلوقة وفمك واذنك وانفك ليست بفرض لانها مفتوحة واما الصلاة
فالافعال كلها فرض الا ثلاثة والاقوال كلها ليست بفرض الا ثلاثة وبين
له الافعال الثلاثة الغير الفرض وهي رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام
والجلوس الوسط والتيامن بالسلام والاقوال الثلاثة المفروضة
بالفاتحة والاحرام والسلام وذلك بعبارة عامية سهلة على قدر
فهم الرجل وذكر له انما ذكر له ذلك ليدله على سهولة الامور وان شأنه
التي تحقق ذلك بالطلب والسؤال وكأنه يشير الى هذا ورده اعلى
هذه القاعدة من عدم جمعها فتعجبت من عبارته وسرعة مكاشفته
وعلمت ان خطر به مع خاطري فتنبهت واستغفرت وتيقنت صحة
ما يقال ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه ووقعت بيني
وبينه محبة لله ويبشرني بامور نرجو من فضل الله كمالها من
اعظمها انه بشرني ان يختم الله لي بالاسلام اللهم انت انعمت
فانعم بفضلك الكامل واختم لنا بالعافية مات رحمه الله عنه
الانيس وفصل من والدها ودفن بمقبرة العوانس اولاد سليم من
الناحية الغربية فالله سبحانه يرحمه ويرحمنا به ويجمع الجميع
في المقعد الرفيع بجاه النبي الشفيع ومنهم سيدي

خليفة الشويشير خديم الشيخ ورفيقه وهو الذي اخبر بكثير من
كرامات الشيخ وله احوال حسنة لا اعرف تاريخ موته وقبره في
روضة الشيخ بكون عن يسار الداخل في الحلا كان الشيخ سيدي
ابو زكرياء اذا زار الشيخ لابد وان يقف على قبره ويترحم عليه وكذلك
ابنته امي سليمة وقبرها في المقبرة الصغيرة التي قرب الزاوية من ناحية
الغرب على جانب الطريق ولها ايضا احوال حسنة وقد قدمنا ما حكته
عنها العفيفة الصالحة بنت السوداء مما يدل على شدة ورعها
من فعل رفقتها للمرأة التي اتتها بفاكورة تينة من غير استئذان اربابها
وقولها لها انك علقت توتيك في تلك الكرمة لان اهل هذا البستان يطلقون
الكرمة على الفقير والفقيرة بنت السوداء هذه من الصالحات العابدات
كان سيدي منصور بن مجيل يعرف لها موضعها ويقول لي اذا قعدت اخي
الليل ان اهل مثل النجمة الفيلالية وهي من بنات مجبارة عن الزهرة وحكي
لنا انه مشى في طائفة فيها ثلاث نسوة احداهن سوداء وهي بنت هذه
على حسب ما اخبرني به بعض من كان حاضر الحكاية قال فجاءتني جنيتي
يعني الوراء لما رايتهن في وسط الحضرة وهي في حلقة السماع ونظرتهن
واحدة بعد واحدة حتى اخرجتهن منها فاما اثنتان فمسلمتان في الحبس
واما السوداء فانت الليل كله تحار تبغي تعود لموضع فيها وتقول الحب
ما هناك الا انت يا بن مجيل وكنت الليل كله امنع نفسي منها فعلا ماتت
رحمها الله في الطاعون سنة ثمان وثمانين والف وقبرت في المقبرة التي بالشيخ
قرب اولاد سيدي شعيب في قرية الغابة وتجاورها مع ابنتها اخبرنا
في انه الرجل الصالح الفقير الفقير وقد ماتت قبلها بايام قليلة رحم الله
الجميع امين ومنهم سيدي ضيف الله العيتور زين رفيق جدنا
سيدي عبد الوهاب بن الشيخ وهو الذي ذكر كثيرا من كراماته واحواله وكان
سيدي ضيف الله من اكابر صالحي الفوانين ويقال انه من السبعة وله مكاشفات
كان يرى الشيخ

كان يرى الشيخ سيدي عبد السلام ويعتقد فيه انه كل حاجة جاءه فيها الشيخ ويقول له
ان الشيخ يقول لك كذا وكذا وينهاك عن كذا وان تنتهي عن كذا وكذا
ما كان بينهما اصابه ما يقول له وكذلك يأتي كل من يطلب من خالف من يتولى
الزاوية من اولاد الشيخ وصنه ومن سيدي منصور وسيدي الله عبد
الصادقي كان شيخنا سيدي ابو زكرياء يأخذ الاشبار في اصحابه
في زيارته هل يفعل او لا وغير ذلك واخبرنا عن جور افتسار وقرب
موته بكان كذلك واخبرنا قبل موت عثمان باشا فيما يسير الشيخ
سلم فيه ونزعت رجله من الركاب وما بقي معه الا سيفه مفتاح وانه يقع
فيه بعد ان اسلمه الشيخ فهلك عثمان باشا بعد ذلك بيسير ومكاشفاته
كثيرة يطول بنا تتبعها ومن كلامه رحمه الله ان الفقير
اذا باع يبيع رخيصا واذا اشترى يشتري غاليا ومن كلامه ايضا
ان الفقير الحق يبقى فيه الشوق لا يرضى بنفسه في الاخلاق ويقول ذلك
بعد ذلك ما انتصب به كثير من فقراء الشيخ واولاده من التلبس
بمثل ذلك عند الطمع ومن كلامه ان الشيخ سيدي عبد السلام يقضي
الحاجة ولا يبطي ولا يبخل لكنه يربط الفقر حتى من اولاده انتهى والذي نفهم
ان المراد بالفقر الذي ورد لك لحو ما نقله الشيخ سيدي عبد الوهاب
عن بعضهم انه كان يقول من طلب منه قضاء حاجة فلينظر للسيد
نفيسة الطاهرة ولو قليلا وقال الحمرة اما الضيف الذي يأتيك
من بعيد فلا بد وان يعرفك واما ضيف النزهة لا راحة فيه ويعني به الضيف
الذي يكون اهله قريبا منه فيتركهم ويجيء يتضايف على الناس
والله اعلم وله كلام في النصح كثير لا يجلس معه احد الا ونصحه
حتى لا يبقى الانس من عنده الا بفائدة وكان رحمه الله تعالى كثيرا
مات بالطاعون سنة ست او سبع وثمانين والف وقد علت سنه
وقبره بجانب عمارة قرب روضة سيدي علي بوحلحال بالعوانين

المفوع ومنهم سيدي ... العبادي كان من المستغرقين
في حب الله حتى غاب عن الوجود فلا يعرف زوجته ولا ذريته وإذا قام
يصلي وحده يأمر من يعد له الركعات ويأمر من الجلوس والقيام في محلهما
ولا يزال كلما ظهر يسهو ونوى يلفظ بلفظ الجلالة فتعلو من حضره
هيبة لذكره ويعتريه ذلك حتى في الصلاة المفروضة بل وحتى عند
قضاء الحاجة وله خوارق ومجاهدات كثيرة منها أنه أخرج جميع ما عنده
من الغنم في ابتداء أمره غاب عن الكلمات بعد الثمانين وقد هلع من أقرانه
حتى يظنه الانس والداخيه الذي هو اكبر منه لقوة أحواله وقبره بمقبرة
فينيف عليه قبة يجيء الأن ظاهرة تزار ومنهم أخوه سيدي
خويطر وابن سيدي خويطر سيدي محمد بن خويطر وكلاهما من الصالحين
ولهما أحوال حسنة غريبة وهما مقبوران بمقبرة أولاد سليمان
بالقوانين مات سيدي محمد بالطاعون الواقع على ثلاثين وثلاثين
والف وأما سيدي خويطر مات قبل أخيه أو بعده ومنهم
سيدي مطر السملالي وسيدي كان له أحوال وظهرت له كرامات وكان
ورده كل يوم ألف ركعة وسبعين ألف تسبيحة وعن سنة ألف ثلاثة
هكذا سمعته من سيدي ابراهيم رحمه الله ولا أدري تاريخ موته وقبره بزاويته
تبلور على ظاهر ايزار ومنهم سيدي علي الغزالي العبنوري رجل
مجذوب يذكر وله كرامات فمنها وقع له أنه سافر لفاس فهجم عليه رجلان
من بغلات من أباه بالنفط البلح اللاحق فاحتفى اه وسأله أحدهما على
جهة الاختبار فقال له أشربكم بها في اللفظ أي من أي نسبة
هو فالتفت إليه وقال تظن أنه يأتي مثلك بالحمار ثم قال له على وجه
الاستهزاء ثم ذلك سيدي عبد السلام بن نعدام هيبته وعلم ألف
كل شيء عظما بالنسبة إذ لم يعرف موته قبل ذلك مات قبل خمس وسبعين
وألف ومنهم سيدي علي العبنوري كان كثير الصيام والصمت
والتبري وله

والتبري وله أحوال حسنة غريبة وكرامات كثيرة وهو العقيق أعلا القاطنة
في محل ساحل الاحامد مات بعد الثمانين وله مع هيشة محمد بن محمد كلحبة ومخالطة
وأما الوالي محمد زجمه صحبة معي طلة مات والله أعلم قبل الثمانين والف
ومنهم سيدي عبد الله الصداعي العبنوري في أبغي الله برهة
رجل مجذوب متبع وهو في التقشف وحب الخمول والتبري من
الدعاوى على طريقة السلف الصالح وله أحوال حسنة وكرامات
ومكاشفات بات ليلة مع طائفة فقراء فلما اضجعوا للنوم
قام وجعل يعدهم فيقول إما أنا ما نعرف نحسب أو انتم ناقص
منكم واحد وكرر ذلك كثيرا فلما أصبح الصباح وجدوا واحدا
منهم ميتا فعلموا كشف سيدي عبد الله واخبرني من أثق
به قال بينما أنا مرة معه إذ ورد عليه وارد هذه وقال قتلني بسعد
الله هذا الأمير راح إني عليه لا حول ولا قوة إلا بالله فيه صلاح
المسلمين قال فقلت له من القبرا ومن البحر فسكت عنه الوارد
فجعل يغالط بكلام أجنبي يقول أنا مجنون وزوجتي مجنونة
داه لو نجع وفيها فأطعها وهكذا على عادته في التقويم
لنفسه قال فلم أستطع أن أحفظ عنه بعد ذلك حرفا واحدا
على عادته في جعل الرجل يخط لكل يوم خطا حتى أتاه خبر الأمير
مصطفى صاحب الكبير فعد الخطوط فإذا هي عشرة فكان من
يوم أخبار سيدي عبد الله إلى موت الأمير عشرة أيام
والأمير حينئذ كان في سبتة عبد الله لا يعرفه أصلا وكان له صاحب
سلاوي نحو العشرة أن يجاوزه الأعراب وطردوه فلطم مرة
سيدي
واحد منهم بالرمح نادى يا سيدي عبد الله فسلمه الله منهم
وأظنه شاهده قبل ذلك فلما قدم سيدي عبد الله في ذلك الوقت
جالسا مع أناس فنهض نهضة منكرة وقال آه فلا رفع

له كذا وكذا فأرخ ذلك الوقت فوافق ما اخبر به صاحب الحكاية
فعاد الى غيره ذلك مما هو كثير ومن طبعه انه لا يحب الصلاة الا
في المساجد فتراه يجهد في المشي لها ولو كانت بعيدة
وهو ضعيف وحضر يوما بعض الاخوان ليدعوا على الترك
فقال له ان بعض الناس ارادوا ان يدعوا عليهم فمنعوا يعني
اهل الله وقالوا انهم ملح الخبز وزرب المسلمين فقلت له ان الصالح اذا
كثر ابتسامه فسكت ولا يحب احدا ان يتكلم في مسائل من الكلام كائنا من كان
واذا تكلم احد فيه اسكته فان لم يسكت قام عنه وتارة يقول له انت
مقبول الصوت في شهادة العدول والله لا اقعد معك ومن عادته
ان الانسان اذا اقبل يقبل يده لا يمد ان يقبلها هو ابتداء الا ان ولو فعل ما يفعل
ويتبعه ابن ماهر حتى يقبلها ولا يحب البداءة بقراءة الفاتحة وبالنثر
من ذلك واذا طلب منه احد الدعاء يمتنع ويوبخ نفسه ويقول غالبا
ما كنست دارها حتى تكنس دار المسلمين ونحو ذلك ويظهر
غاية التقشف وربما تظاهر بالحرص على الدنيا مع انه لا يعبأ بشيء
منها ويظهر غاية الخوف الشديد من زوجته وربما قال زوجتي هي
اميرة الى غير ذلك من الامور التي يتستر بها ولكن مع هذا كله وضع
تعشقه القلوب فلما وضع الله عليه وعلى كلامه القبول فلا يفعل
فعلا ولا يتكلم بكلام الا وينشرح له الخاطر ونحو ذلك والله اعلم بالذي له
مع الله فيه نفعنا الله به وبامثاله واطال الانتفاع بهم آمين
ثم توجه الى عفو الله اواسط سنة سبع وتسعين والف وقبره بمقبرة باب
الفواخير رحمه الله ومنهم سيدي الحاج نعيم البعقوري
كان من الظنون به انه من جملة سبعة الغوانيير وكانت له احوال وخوارق
منها انه مشى من بين يدي صاحب له ما عنده بسيدي ابي راوي بالزاوية وتغدى
بحصلته واتى طرابلس في يوم واحد وذلك مسيرة ثلاثة ايام بالجد والله
اعلم ومنها

والله اعلم ومنهم سيدي ابو التركية نزيل تكيران ببلد الشيخ زروق رضي
الله عنه وهو في سلوك طريق السلف الصالح في التقشف والتواضع
مثل سيدي منصور وسيدي عبد الله الصداعي وهو من اسخى عباد
الله كلما عنده يرصده للفقراء والزوار ولا يدخل غالبا احد من
اهل الصلاح البلد الا ويأكل من طعامه وكان سيدي محمد بن ناصر
الدرعي يحبه ويعتقده وقد جاء الى محله في حجته الاخيرة
سنة سبع وسبعين بطلبه ورجعه واكل من طعامه وذكره شيخنا
شيخنا سيدي عبد الله العياشي في رحلته وذكر انه لو
اقسم على الله لابره وكان سيدي ابو راوي ببلد نفيسة من بلدة معه من الفقراء
وان كان اهل غيره حصل على خلاف عادته مع غيره وله فيه محبة وله معه
ملح اعينه وهو بخلاف سيدي عبد الله الصداعي في الدعاء للزوار
وفي اسقاطهم والاخذ بخاطرهم وله كرامات كثيرة منها انه عاند
مرة بعض الظلمة لانه نهاه عن ضرب رجل في حرم الشيخ زروق رضي
الله عنهما وهو عازم على غزو المسلمين فقال قولوا بالله فقال له
الحاضرون فقال بالله اجعلها في خيله وضع رجاله والاطفال
تبكي امراة مع اخرى فغدرانه وردة لجيشه منهم فجعلوا يسقون
منه خيولهم وكل من شرب منها نزعت وهدت حتى شربت نحو
نحو سبعين من سهام فتفقدوها فوجدوها كلها ميتة واغار بعض
الاعراب على قافلة وهو فيها فخرج له واسمعه من الكلام ما لا يجب
فاراد ان يضربه برمح في يده فانقلبت عليه برهبة وهشمته
فجاء به الى ... رور اليه فقال الشيخ الامر منزل الخبة ومنه فلا اعلم موجودا
ابن ذلك الرجل في ما فات في ذلك الوقت ولما ... خلفه سراته واراده
بنزهيم فخيلاته عنده اعيد هو الهزوار فهاج فلم يشتغل كبيرهم وهو راجع
في قوله واعانه اخبر شيئا من اهل البلد فجلب لهم انكم تنوبون ولا ...

معكم فلما طاب البيت ومن معه من مرض حتى كان ابيه لكان يرجى لشيخه ابن
تزكية ليمشي اليه فانتهى هم وابى واسقطوا النخيلات ومازالوا ابنزدتون
يترددون على سيدي ابن تزكية حتى طيب خاطره شيا ما فخف
الالم ولكن لم تزل بعض ذلك البيت العلة الى ان مات وقد مضت اللاشارة الى
هذه الحكاية في ترجمة سيدي قاسم الله وان سيدي منصور اطلع
على ذلك من طريق الكشف واخبر سيدي ابا زيد بن ذلك وفي حضرة
الشيخ سيدي ابو زيد وانه يتعوق من الكور وكثرة سخايه مع قلة
اسبابه تصحيح ذلك ومن مارسه لا يشك في ذلك والله اعلم ولسيدي
ابن تزكية كثير من هذا فلنقتصر على هذا القدر للاختصار ومن كلامه
ان كل من زار الشيخ زروق ولم يزر الشيخ بوشعيبة ومن معه لا تقبل
زيارته والحمد لله رب العالمين ومنهم الشيخ سيدي احمد بن
ابو العيد ان المعسراني كان زاهدا متقشفا حافظا لكتاب الله عالما
به قراه في زاوية الشيخ وله كرامات ومكاشفات واحوال حسنة
رحمه الله كان حيا قبل سبع وسبعين زرناه مع الشيخ سيدي ابو زاوية
غير مرة وكانت بينهما محبة واعتقاد وكان سيدي احمد امغار
بالمغرب نهايا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لايم ولا احقق تاريخ
وفاته ولا موضع قبره رحمنا الله واياه امين ومنهم
صاحبنا وسيدنا سيدي علي ابن جابر حفظه الله وهو من اجل اصحاب
شيخنا سيدي ابن داود بل هو المظنون بكونه خليفته كان له
محبة مفرطة وله خوالة ولا يبرح له كلاما وامره بالتلقين
في حياته فتتبعه خلق كثير بقابس وما حولها في حياة الشيخ
وبعده وهو يجمعه الله الى الان بارز بيا ... وبذكره ختم الله لنا وله
ولجميع الاحباب بخير الدنيا والاخرة بمنه وكرمه امين ومن
جملة من نفع الله به بزيون الشيخ سيدي عبد السلام فناسب
ان نتبرك بذكره

... بيت ... انتهى ومن المطروقين ابقار الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
... رضي الله عنه قال في العواقير والزاوية الغربية انها يتفقد الاولياء
... الارض الطيبة الزعفران انتهى وما رأيناه ولا سمعنا وليا المجبرة
... دخل الى البسين الا وهو مغنار في مع العواقير خايف من مقتصر في
زولياتهم وقد سمعت بعض العارفين يقول ان العواقير هي عقبة اولياء
المغرب الا جاوزها العارف مشى شرقا او غربا فما طمع في النجاة فيما
بعده ومن الشاذ في ابقار الشيخ سالم الصهلي مع عظيم تصرفه كان
لا يدخل العواقير الا حبوا اذ الم تجد من تعارهم من يمسكه بيده ويدخله
اياها وسمعت ان الشيخ مفتاح العطلتيوني خليفة الشيخ سيدي عبد
السلام ركب يوما قصرا من قصور العواقير وجلس على سطحه فاعجبته
نفسه لما شاهد من علو مقامه فقال في نفسه ليس في العواقير الا من
هو اعظم درجة مني فما نزل من السلم القصر حتى فقد جميع ما كان معه
من المعارف والاسرار فجعل يجري في نواحي العواقير وهو يصيح ويقول رزقي
فبينما هو يجري وقد اجهده العذر اذ خرجت له عجوز تشتط من خوختها
بلايدة مرفعة وهي تقول له يا مجنون يا مجنون ليس يكفيك الانتفاخ على
الارض حتى صعدت تنتفخ على راس قصر فسقط نحوها يتملق ويقول الله
دخيلك على رسول الله انا دخيل على رسول الله فقالت لست صاحبتك
ولكن امش الى ذلك الرجل الذي يبرع المقرر هو الذي يرد عليك فترك واذهب
الى ردبانه الصاد خلفه فخرج راسه من قطوع فيها وهو يعد والو
يقول رزقي رزقي فلما قرب منه صفق فيه وقال له كما قالت العجوز فطاح
عليه يقبله ويقول على رسول الله فرد عليه بعد ان استتاب انتهى بالمعنى
فانظر رحمك الله الى هذه الحكاية وامثالها فما تجدها من مصدقات الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث يقول رب اشعث الحديث وما ...

ونتأذى بها ونلتذ بها مع هؤلاء الناس كلهم برهم وفاجرهم
عما ينسبه اليه مما ليس فيه وايضا الشيخ سيدي عبد السلام عليه
فانظره هناك ومما يحكى ايضا ان رجلا اقبل من جبل عبد السلام [illegible]
بقرة فلما ان قرب من العوانين نام ساعة ثم استيقظ فلم يجد لبقرة اثرا فبقي
جرا يمينا وشمالا فلما ان ايس منه قال يا رجال العوانين نحو البقر كم
انا حسيبكم على جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضاع بقر بحرمتكم
فلم يلبث بعد كلامه ساعة حتى وجد بقره فساقه حتى دخل العوانين
اذا برجل يعمه فاعله مع ابيه عريانا مكشوفا منه عورته ما عدا الشر
فتين فجعل يسبه في قلبه ثم قام العريان ونزل ساقيه لهم فيلفظ بالجماوراء
طابية فلما ان قرب منه سأل عن البقر فقال له راسه من وراء تلك الطابية
وقال له هذا تشتكي يا اخي رجال العوانين كثيرون فاذا ضاع لك بقر
فلا تفضح تعيير واحد منهم ولا تحقرهم فعلم انه من اولياء العوانين الذين
استتروا بجذاب الظاهر فتاب واستغفر ومما يحكى عن بعض العوانين
ايضا وهو الشيخ سيدي خليفة العارف الكنز الذي ذكره الشيخ في سلسلة
الصالحين وقد سمعت بعض الصالحين يقول كل من ذكره الشيخ في السلسلة
فهو من الكبير الاولياء الذين بلغوا القطبانية العظمى وذلك ان رجلا
حلف بتحريم زوجته على الحج معين فلما ان مرض الرجل الى قرب ايام الحج
فخيف فاته في ذلك العام فلما ان برئ وجعل الناس يشكون عليه ويعيرونه
برده بعض الناس على بعض الصالحين المشهورين في ذلك الوقت فذهب اليه
وجعل يشكي له ويبتهل لا يبيان يحج فلما اكثر عليه قال له يا ولدي والله
لا اقدر لك على شيء ولكن سر الى بلد العوانين واجلس حيث يجتمعون للعب
بالاكرة فاول من رأيته شاب حسن الصورة واللباس ليس عليه
شبهة فقير اصلا فاعلمه من حالك لعله يخلصك مما لا يليق بالاعظماء

عوامهم

في ... بيانه اجتمع عليه العوام يقع طرازه وجعل يلعب معهم في
الكرة ذلك الكرة واحد منهم حتى اذا جاء البارزة فهو ابقى هو الى هم
يعيش زاك جالسا يعدو اتاك وسالك فاذا اعلم انك ضيف عن عليك
ان تروح معه فاذا رحت واتاك بالطعام فامتنع من اكله حتى تقضي عليه
حاجتك فاني ما رايت من يقضيها الا هو فذهب ذلك الرجل ففعل ما امره
به في ذلك الشيخ وهو يتعجب من كون صاحب مثل ذلك الفعل الذي يقدر على
قضاء حاجته حتى اذا وقع ما قال له ذلك السيد وامتنع من اكل الطعام
حتى يتكفل بقضاء الحاجة وذكرها له سكت مليئا ثم قال لي لعلك فاتك الفقه
لا يبيا لحج بسبب السنن انا لله وانا اليه راجعون كلمو ازكيها على انه
ثم وادعا ان يلاقيه في عرفة مكان معين وذكر له انه لم يحج فيه في ذلك
الوقت فانه ما يؤمله فاتى لذلك الموضع وجلس حتى جاء سيدي خليفة
واخذ بيده ساعة واذا به بعرفة فامره ان يقضي المناسك
ويزور المدينة المشرفة ثم يلاقيه في موضع سماه له وتوجه بومان
رجوعه في ذلك العام الى بلده فمكث هناك في ذلك الوقت فجعل ذلك الرجل
ما امره به وكل من يفتله من اهل بلده او ممن يعيج في عن حجته حقت في حجر
ثم قبل مواعدة الشيخ طلب من معارفه ان يكتبوا اوراقا لاهليهم
وتعللا لتدبير الرجوع في البحر فكتبوا له ثم لما اتاه الشيخ وراح
به لم يصدقه اهل بلده حتى اخرج لهم الاوراق والى الحجاج واخبروا
بحجته من ذلك الوقت اشتهر سيدي خليفة وسمعت مغاها من
متعددين وهو من الجائز عقلا وعادة والله اعلم وفي ما ذكره الشيخ
من الاولياء في تعظيمهم والتسليم لهم كلهم وتعليقه ذلك بان المطيع
منهم ينتفع به والعاصي انما عليه كفاية للهوى ويخلصهم مما في امثال هذه
الحكاية من مخالفة مشهور الشرع ومسائله في الوجهة في الباب الثاني

ان شاء الله وانظر كتب الايمة كالشعراني ونحوه تنشرح ولا يعترض ابدا
امرهم ونصحبهم امتثالا لظاهر الشرع بل في ذلك وجب خدمتهم [illegible]
انفادهم من ذلك من تعظيمهم بما امروا به مع حسن الظن
الباطن والتماس من المخارج الحسنة بمن [illegible] بما ينبغي حيث
وجب العنوان والاقبال والتسليم على نحو ما اوصى به الشيخ اسلم وبالجملة
فبركة الغواتير كثيرة مشهورة وبلغ اكثر البلاد فبلادنا على [illegible]
الصالحين ولكم عاينا من عظيم بركة اصحاب الغياب وكثرة اولياء البلد
لانا ادركنا منهم جماعة كانوا على قدم الصلاح مشهورين بالخوارق والبركات
ثم لما [illegible] الى ان تحصل لهم فيه ولا ما يشكرهم وانما [illegible] الناس
جدا [illegible] على ان اصحاب الغياب كانوا في درجة علية [illegible]
للناس الذين تكلموا [illegible] عليهم [illegible] على ان الاولياء لم
يشعر [illegible] جدا [illegible] ما هو مشهور [illegible] الشيخ
سيدي محمد الكناني رضي الله عنه من قوله في زمنهم ان في مقبرة اولاد
تسليم ما يقرب من اربع مائة ولي من القبر [illegible]
انتهى بالمعنى [illegible] السيد في قوله [illegible] الكلام انه [illegible]
زائرا ومعه فقراء كثيرون [illegible] مكث طويلا [illegible] والناس معه
حتى اذا اشتد على من معه الحر وسال منهم ومن الشيخ عرق كثير على
خلاف عادته انه [illegible] الفقراء وجعل الفقراء على راس
الشيخ [illegible] ازار يظلونه لما راوا فيه من شدة العرق وعلموا
انه في حال اخر غايب عن الواقع بعد ان رجع لحال البشرية وسلم سألوه
بعض الفقراء بالله ان تخبرنا الخبر وكان لا [illegible] بشيء [illegible]
ما كان فقال لهم ان اهل المقبرة كلهم اتوني يسلمون علي وذكر له عددهم
اكابر الاولياء منهم ما ذكر [illegible] بهذا العدد من الاكابر [illegible]
[illegible]

[illegible] منهم وتأدبك معهم [illegible] الشيخ رحمه
الله [illegible] نفعنا الله بهم ووفقنا لشكرهم ورزقنا رضاهم عليهم امين
نعم ان كثيرا من اولياء الغواتير مجاذيب واكثرهم يستتر بشأنه [illegible]
[illegible] ما اللغو من الكلام وربما يستتر بعضهم بالامر حتى في البلاد
ويكثر من ذلك حتى لا يثبت في الاعتقاد معه الا كامل صاحب بصيرة
نافذة وربما يستتر بالخضوع بجراب الظاهر والتلبس بما لا يليق ظاهرا
واكثر الناس يحتقرونهم وحرموا [illegible] الاستفادة منهم [illegible]
المنتظمين اما اصحاب البصائر والراسخون في العلم فيهم فلا
[illegible] ولا [illegible] اما ابصروا خللا [illegible] بحسن تأويلهم [illegible]
ومثال [illegible] الفقراء سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه
الله في كتاب العهود اخذ علينا العهود ان نجيب جميع
اخواننا المسلمين ونجعلهم على اكمل الاحوال [illegible]
الوصول الى ذلك المقام الذي [illegible] عليه فقال الشيخ محيي
الدين في مقدمة شرح المذهب ولا يعجز عن حمل فعل اخيه المسلم
على سبعين محملا من الخير الا قليل التوفيق ثم بعد السبعين يرجع الا
نسان على نفسه باللوم ويقول [illegible] تحمل فعل اخيك سبعين محملا ولا تحمله
على واحد منها والله ما [illegible] الا لخبث طويتك وسوء اعتقادك
في المسلمين انتهى بالمعنى ثم بعد ذلك قال اثر هذا اخذ علينا
العهود ان لا نسيء الظن باحد من المسلمين بل الواجب علينا تحسين
الظن ما امكن لان الله تعالى لا يسال عبدا ابدا لم [illegible] حسن الظن
بعباده بل في الخلاف الحكم انتهى المراد وانظر ما ذكره سيدي عبد
الوهاب والمناوي [illegible] الطبقات من حكاية اولئك الفقراء الذين
باتوا عند سيدي ابراهيم الدسوقي وسمعوا منه [illegible] اعتقا
دهم

فيه وقوله لهم بعد ان اصبحوا يغتسلون في البحر من جنابة اكلا فقم بجاء
الاسلاف وجلس على جرابهم فجاءهم الشيخ مفاتشا وطرح ما عندهم
قائلا انتم اشتغلتم باصلاح ظواهركم فافسد الله منكم الظواهر
والبواطن ونحن اشتغلنا باصلاح بواطننا فاصلح الله منا الظاهر والباطن
انتهى بالمعنى فانه من تلبيس ما يذكر هنا واعلم ان سبب النكير
وجود القصور والتقصير والا فالجهل بالنحرير بقدر اللمس بالتخبير
ولا ينبئك مثل خبير وقال سيدي زروق في كتاب رد البدع من فصل
الاعتقاد والانتفاع بعد نقل كلام ابن عطاء الله فلولا ان فلانا ورده
ما نصه قلت لولا ان احدا كان انتساب ولو كان صاحبه كافيا لالو وجود
انتسابه فقط هو تعظيمه للجناب الذي انتسب اليه فيه نظره
ولذلك ما تعرض احد قط لمنتسب لله بهوى الا اصابه منه ضرر لان
الحق سبحانه يغار لهتك جنابه الا بامر منه انتهى وقد رايناه من
الوالي الكبير الشيخ الكامل سيدي محمد بن ناصر الدرعي رحمه الله تعالى
ورضي عنه وهو يطرب عليهم اعني الفقراء العواتير واحدا واحدا
ويجلس بين ايديهم ثانيا ركبته على علو مرتبته يجلس معهم كجلوس
المملوك بين يدي المالك يطلب منهم الدعاء بالاولاد لم يعده
رضي الله عنه لقوة بصيرته شيء مما هم عليه من التواضع لهم وامر اولاده
بالتملق لهم وتقبيل ايديهم وروسهم وطلب صالح دعائهم من ابناء
اولاده لما يرى فيهم من بركته رحمه الله بيتنا حضور على الواحد من
العواتير نزاح الغنم على الماء يقتحمون القيسول مصافحته وتقبيله
وصالح دعائه لا يكتفي الواحد منهم بطلب الاخر هكذا هكذا والاولاد
لا تبعد لذلك بالجميع امير ويقرب منه بالتادب معهم واللفيف
طرح سيدي احمد المكي ابقى الله بركته اما سيدي ابوارو رحمه الله

نفع

تعالى وكان واحدا منهم يحبهم كلهم ويتحبب اليهم بجميع انواع
التحببات يداعبهم ويأخذ بخاطرهم ويفرح بفرحة الواحد
منهم اشد الفرح وكانوا هم ايضا يتكلون اليه ويأوون اليه اوى الولد الى
امها ولا يزال الواحد منهم كالحجرة الصماء لا تجد فيه منفذ
ابو نخشى فانه سيدي ابوارو رحمه الله فاذا هو كالشيخ المهيل
يتسايل من كل جهة دعاء وذكرا وانبساطا رضي الله عنه وعنهم تعالى
وكانوا كلهم يقفون عند امره وقوله لا يتعداه واحد منهم كما
انه يأخذ الاشارة في جميع اموره منهم والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وقد سمعت بعض الصالحين يقول انه كان في القديم
لا يقف قدم احد ملك زمن طوائف الحسن حتى يأتي اهل الزاوية الغربية ويثبتونه
ثم صار لاهل زعبار والعواتير حتى طلع الشيخ سيدي عبد السلام
فصار ذلك اليه انتهى والله اعلم ومما يوافق ما ذكر هنا التسليم
من اهل الحال والولاية كانت للعواتير حكاية ولاية علي بن تليس وعزله
على ايديهم وهي مطروقة وذلك على ما سمعته من متعدد ان علي ابن
تليس وعزله على ايديهم كان في تنشيطه قبل الولاية فاعدابه مللا
من الناس وعليه الحر جيت جلابة فمر بهم رجل من العواتير
عليه لباس خلق جدا في يوم من بلاد ... فقام اليه واخذ بيده
حتى وصل الى محله ونزع ازاره والبسه اياه ولبس هو ازارا اخر
فلما جاء البيتوري لعله اقتحم الازار منه زوجته واعطته ازارا
خلقا كان عليها ليس لها غيره فبينما علي بن تليس ذات يوم
اذ اتى ذلك الرجل الذي كان البسه الازار في ازار خلق ولبس
الازار الاول الذي كساه اياه عليه فقال له وقال له لم
تلبس الازار الذي اعطيتك فاعاد خبره فحمله الى محله ثانيا
فقبلا

واعطاه الازار الذي عليه ولبس الشاشية التي في راسه الفيتوري ثم رفع
بصره للسماء وبسط كفيه نحوها وقال

كن لشخص مغفور زلته .. من مذنب مطامع ..
مولاي يعطيه لي وكن له .. فنال بذي الشكر الصانع ..

فاستجاب الله دعاءه حتى اعطا لعلي بن يلبس من الالبسة ما اعطاه لي
فيما سمعت جميع من بطرابلس يهود وغيرهم الخراج وبعد ذلك ما انشاء
الله ببركة دعاء الفواتير ثم لما ان راى الله ادخلهم محنة سلطه عليهم
فنزل عليهم مطالبا ما عليهم له من خراج الطعام فجعل الناس ياتون اليه
بالطعام ويدفعونه حتى صار ربوة كالتل فبينما هو جالس يوما
يوما اذ جاء فيتوري يطلب بغرارة على حمار وضعه فقال للارفيلة
منه حتى تصعد الى اعلا عرمة الطعام وهو رجل كبير ضعيف والزمه
ذلك فجعل يجرها وحده وهو وجماعته ينظرون اليه ولم يزجر اليه مع ما
ناله من مشقة ذلك فلم يزل يعالجها حتى اوصلها الى راس العرمة
وفرغها ثم تنهد ووقف وجعل بصره الى السماء يقول

ابلاه غدت الكهف .. ما يتولى من بلاه
يا فانا هو المصرب .. يا هادم العبيد بلوه

فسلط الله على ذلك الطعام ريحا عظيمة فرقته في الارض جميعه
ووصلت بعضه الى البحر ومن ذلك اليوم اخذ امره في الذهاب اذهبه
الله واهله واخذ قبيلته الى الكار انتهى واما نسبة الفواتير القديمة
فشائع عندهم الانتساب الى اولاد سعيد فيدعي اليهم في جوارهم
الصغير منهم والكبير وكذلك فقط لله ولقد اسمع من كثير من اولاد
الشيخ يقول الخبر من ثقة محذوم ثم سمعت ان لهم تاريخ عند اولاد
سعيد فتح الله على جميعهم وقطع ابرهم وسمعناه حيات سيدي ابي

داو

اهـ ان لم يثبت وذلك الشيخ سيدي موسى بن سيدي عبد الكريم الفيتوري
الذي توفي عن عمل مصر ذكر انه وجد في بعض الجزاير مكتوبا فيه ذكر
الشرف وان الشيخ سيدي سليمان محمد ولي بيتهم وبلغني بعد ذلك
ان سيدي موسى المذكور صار ينتسب الى الشرف وانه يلبس البعض
الاولاد العمايم الخضر التي صارت الا لارباب الشرف والظاهر انه
لم يفعل ذلك الا بعد محنة عنده في ذلك لانه فيما بلغني رجل صالح
ومما سمعته مرارا ان رجلا سال الشيخ سيدي عبد السلام عن الجد
صلى الله عليه وسلم انا بعيد منهم ورايت سطرا عند العطار في
مؤلف في ذكر اشراف المغرب لم اعرف مؤلفه ما نصه سليمان بن
عمران بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم
بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال وله اولاد سليمان الفواتير بارض
طرابلس انتهى والله اعلم بصحة جميع ذلك ولا شك ان طيب الفرع يدل
على طيب الاصل والظاهر ان هذه الامور التي توجد فيهم من ظهور كثرة
خروج الاولياء منهم تدل على طيب اصلهم وسمعت ان جد الشيخ
اسمه علي اسعد مدفون بالزاوية الغربية ورايت موضع قبره
فيه كثيب رمل فيقال وبين الشيخ ما يقرب من العشرين جدا كلهم اولياء
انتهى على ان الامر على قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الى
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
رفع عنكم غبية الجاهلية الحديث وقال الشاعر

خليلي ما الانساب الا بدينه .. فلا تترك التقوى اتكالا على النسب ..
فقد رفع الاسلام سلمان فارس .. وقد وضع الكفر النسيب ابا لهب ..

وقول الشاعر ....

اذا غاب عنك اصل الفرع ولم تجد له مخبرا ينبيك عن اهله الفعل ...
نعم ان الصلاح الاصلي من العزية ما يرشد اليه قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا وقد ذكر في كتاب البركة ان بينهما وبينه اربعين جدا او كما
قال ولنرجع الى الكلام على الشيخ فنقول مما ينقل بالتواتر من امور تبشير
الاولياء به قبل ظهوره فمن ذلك ما ذكر لي بعض من اثق به ان والد الشيخ
الذي هو سليم قدر عليه بتشبيته بان قصته وان شيء عظيم رمي
به واراد قتله فبينما هم يقربونه للقتل اذ جاءهم رجل صالح مشهور
في زمنهم بركة من بيته كالمستعجل على فوات امر على خلاف الهيئة
المعهودة منهم فلما راوه علموا انه انما جاء لامر فعاد رخوه
وكان معظما عندهم فقال لهم اطلقوا الرجل الذي تريدون قتله
فان في ظهره وليا كبيرا يستغاث به من قالب الافاق وسمعت منه
ايضا ان الاعراب اغاروا على العوانين في صغر الشيخ فجعروا هاربين
والشيخ معهم وكان ثم رجل صالح كبير فجعل يقول لهم ومنكم
انظروا السلطان من ابناس هارب الى ابيكم عبد السلام السلطان فما
يجب ويكرر في هذا الكلام انتهى ومن هذا الكلام العجز حكاية سعيده
من بيته المشهورة حكى لي بعضهم وثقت به ان سبب تسميتها
سعيدة كونها اهديت للشيخ من الشيخ الكبير سيدي ...
شيخ غريبا فكان رغب ربها الشيخ حتى اعتدلت وصارت
من جياد الخيل فكان الناس يطلبون شراءها منه ويعطون له فيها
الاموال الكثيرة وهو يقول لهم فلان يسها لمن يظهر الى الآن وما
زال كذلك حتى ظهر الشيخ فقال هذا فلان يسها وبعثها اليه
هدية فبركتها الشيخ وكان من امرها من خرق العوائد واظهار الاو
لياء بغير هذ الشيخ ما يذكر بعضه بعد ان شاء الله تعالى و

ومو

ا. سمعت من تبشير الاولياء به اكثر من هذا الا انه لم اثق به والله اعلم
واما ابتداء امره في السلوك فيذكر انه ربي يتيما من ابيه وكان عمه
مشتغلا عن الدنيا لكنه لم يصحب الا الاولياء والصالحين يقصدهم ويلاخذ
جوائزهم فكان الشيخ يمشي مع عمه حتى اتى الى الشيخ سيدي
عبد الواحد الدوكالي رحمه الله وتعلق به طلب من عمه ان يتركه عنده
لعله والله اعلم لاطلاعه على ما يجبر عليه وانه وارث مقامه فتركه
وهو صبي لما سمعت دون المراهقة فكان ابتداء سلوكه والى الخدمة
في سلوك الطريق فقد عبر لي بشيرا في بعض مقطعاته حيث يقول ا.ا
ا. واعطاني الله وفي زمن ماير ابي الهدى :: فتوبلا زينه وانا صغيرا
ا. بلا وسم الله في اتباع تسم الجواد الصمادي العالي الغلي سواء
فمكث في خدمته مجدا الليل والنهار يمينا وشمالا لا يتفرغ الا ساعة
الدرس فكان الشيخ يبطله ساعته من جميع الخدمة ولا يتركه فيها
سمعت يعارفه التلامذة خدمته له واظهر في خدمته وانقاء مما
هو انته من غير تزلج ولا انا وبالعجائب لا يقدر عليها الا من سبقت
له عناية من الله تعالى فمنها انه بعثه ذات يوم من يوم من مصلا
لساحل الهامه ليلا في حاجة عند ابنة الشيخ في قصرهم
المعروف بهم بالساحل وقال له الشيخ عند البعث مخصصا له على
الاستعجال اياك واياك ان تقعد فاسرع حتى اذا وصل ابنة الشيخ
عزمت عليه للطعام فما فسمعت عليه ان لا يمشي حتى تصنع له
الطعام وباكله فخشي من تحيتها وخاف من مخالفة كلام فنهي
الشيخ له عن القعود فاخذ ولدا صغيرا لها وجعل يلوذ به في
نواحي الدار وافعل الليل يبكي فشغلها وقال هكذا حتى صنعت له
الطعام فاكله وافعل وضع له على قفيه مسقفا ومشى ولم يبت

الا عند الشيخ ولم يجلس لباب الذهاب ولا باب الاياب والمسافة نحو
من الثلثين ميلا فانظر هذا التادب العظيم والوقوف مع ظاهر امر الشيخ من
غير تاويل وهذا يا سعد تورد الابل وان خرما وقع له معه من ذلك فيما
بلغنا انه بعثه ذات ليلة في قترة عظيمة وبرد شديد يجلب لباتيه من ماء بير
بعيد عن عمران الكثر ما مسافة من المساء وفي رواية من ماء جل قرب البلد
ذكر الراوي انه الى الان مشهور يجد الشيخ فمضى وملا القربة وجعلها على
ظهره وجاء بها حتى اذا قرب من عمران انفلتت وكلاحها وانريق ما فيها من
الماء فرجع ثانيا وملاها فلما قرب من البلد انفلتت ثانيا فرجع ولم
يزل هكذا الى الصباح والمطر يهطل على راسه ولم يضجر ولم يبال وقد
فلما ان اصبح الصباح سلمت له واتى القرب وقد سمعت ان اتى القرب
حملها على ظهره من غير وكاء وسلمت باذن الله تعالى فلما ان دخل على الشيخ
قال الشيخ يا عبد السلام الشيخ ما يخدم سيدنا اذهب لتنتفع بك الناس
قالوا فلم يمتنع من ذلك وطلب العكف للخدمة فابى الشيخ من تخريجه فمضى من
عنده حتى يكتب وجعل يطوف على الاولياء يطلب منهم الاستخدام فاذا
استخدمه الواحد مرة يسيرة اطلع على علو مقامه فامتنع من استخدامه
وبعضهم يمتنع من اول وهلة ولعل ذلك هو السبب التزامه للاوراد الكثيرة فانه
بلغنا ان ورده كل يوم سبعين الفا وبلغنا انه سبعة عمران دخل عليه يوما
الخلوة فوجده وبيده سبحتان واحدة فيها الف يسبح فيها والاخرى مائة
يسبح فيها الالاف فلما ان راه على ذلك الاجتهاد بكى فقال له بما ذا بكاؤك
يا عمران فقال له انا اتكلف اذن مع اعطاك الله في هذا الاجتهاد من الذكر و
التسبيح فلو وردك من الصلاة فكيف بك تحن فيه من الخطية والتقصير قالوا
فقال له يا عمران في فيقع عنده كذا كذا التسبيح والذكر رفيقه عند الرجال
ما يستريح فيعلم انه انما تخرج عن سيدي عبد الواحد فهو عمدة طريقه وسيدي
محمد

لسيدي عبد الواحد تخرج عن الشيخ الكبير سيدي ابو [illegible] وهو عن الشيخ الشهير
سيدي يوسف الدهماني الفقير وابي [illegible] وهو عن الشيخ العلامة النور
نسبي وهو عن الغوث الاعظم سيدي احمد بن عروس هذه اشهر طرقه الى سيدي
احمد بن عروس وهي التي سمعتها من بعض الصالحين واخبرني اهل طريقه اخرى عن سيدي
عبد الواحد وغيره ترجع الى السادات الشاذلية وغيرهم واما سيدي احمد
بن عروس فهو اشهر من ان يعرف به وبكراماته واسراره من نحو ما نه وكيف يلحق في
الافق هلال شمس [illegible] اذا احتاج النهار الى دليل وسمعت من بعض الصالحين
ثلاثة ثلاثة وستين رجلا من اكابر الاقطاب معدودين لرعاية اهل طريقه وسمعت
انه نقل عنه في بعض حضراته فتح بين اربعين رجلا فجعل روا من عظماء الاولياء
منهم سيدي ابو راوي صاحب تونس فسمعت من بعض الصالحين انه لا يزال في
طريقه اربعون رجلا الى قيام الساعة وحسبك بعلو مقامه تكرير الشيخ
سيدي عبد السلام ذكره والثناء عليه والاشتغال به في كثير من مقطعاته وقد
الف الجزايري في مناقبه فيما بلغني تاليفا كبيرا رايت اصغرها فيها ذكر فيه جملة من
مناقبه على سبيل التقعد [illegible] منقبة شعرا بديعا متناسبا ولا باس بذكر
كلامه في ابتداء امره وسلوكه الى خروجه الى التصريفات الغريبة والاحوال العالية
[illegible] الغريبة ولا يستطيع الا انه ذكر مشايخه والذي كنت اسمع من الفقراء
على الالسنة انه انما تخرج عن سيدنا الخضر عليه السلام وفي كلامه اشارة الى
ذلك حيث يقول في بعض مقطعاته وانما احمد صاحب الحال وزيره في خلوة
ثم سمعت من بعض من اثق به من الاشياخ انه تلمذ لبعض الشيوخ الذي تخرج به
مدفون بالجامع الاعظم من القيروان رضي الله عنه وذكر انه لما زار القيروان
اوقفوه عليه وعرفوه بمشايخه وكراماته وهذا الذي كنت اعتقد ويؤيده
ما بلغني عن سيدي محمد بن ناصر الدرعي من قوله حين قرا وصية الشيخ ان طريقنا
طريقه واحدة كالجبل [illegible] الا [illegible] وسيدي محمد هذا

من اكابر السادات الشاذلية ثم انه بعض الاخوان بتقييد من نونس نسخة تسمى
ونقلا بين وانه ذكر انه قيده من كتاب لبعض من كتب عادل لابن الجبرات من علماء جلادة زاده
الله تعبيرا وفيه ذكر سيدي احمد عمر وانه اخذ عن الشيخ العظيم الكبير سيدي فتح
الله العجمي الخراساني مولدا ومنشأ التونسي دارا وقبرا وقد ذكره الشيخ
في كلامه وانه من اصحابه لكن بعبارة المتبادر منها انه تكبير لا انهم متماثلها وهي
قوله في بعض مقطعاته :. احبابي نسبة وشاهو الشيخ ربع :.
فتح الله التشكة ونا الجيلاده :. ونص التقييد الحمد لله مشايخ سيدي احمد عمر رضي
اولهم سيدي فتح الله العجمي التونسي وذكر بعضهم ان سيدي فتح الله اخذ
عن صلاح الدين النكوري عن نصير الدين محمود الاوجهي عن نظام الدين الخليلي عن فريد
الدين شكر كنج عن معين الدين الجشتي عن عثمان الهاروني عن حاجي شريف
الزندني عن شيخ الطريقة الجشتية قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان
الجشتي عن والده محمد عن والده سمعان عن خاله محمد بن ابي احمد بن ابدال عن والده ابي
احمد عن شيخه عن والده ابي اسحاق الشامي عن مشاد الدينوري عن هبيرة
البصري عن حذيفة المرعشي عن ابراهيم بن ادهم عن الفضيل بن عياض عن عبد
الواحد بن زيد عن كميل بن زياد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم من التحفة للشيخ سيدي عبد الله محمد العقدوي بن احمد بن علي بن
الشيخ الامام ابي المحاسن يوسف الفاسي رضي الله عنه ونفعنا به امين انتهى
من خط الناقل له وهو الاخ في الله سيدي سعيد بن يوسف الطرابلسي ختم الله لنا
وله بالخير امين قلت ولا اتحقق الان ما في هذا التقييد ولا جزم بان سيدي فتح الله في
كتابه الكبير الذي يعرف فيه بوالده وهو تحت جوار ابنته ولعل تقيده من الشيخ سيدي
فتح الله الذي يخرج به هو سيدي محمد البوزيدي رحمه الله ونفعنا به ولا اتحقق ايضا بعض ما
ويكفي ما ذكرناه من مشايخ سيدي احمد بن عمر وقد قيل في قوله اول التقييد مشايخ سيدي
احمد عمر اولهم سيدي فتح الله الخ صريح في عدم اختصاصه به والله اعلم

واما

واما عن اختصاص المشايخ بالاخذ عن شيخ واحد فهو مما لا يحتاج الى التنبيه
عليه لكثرته في كتب الائمة كالشيخ الحضرمي فانه ذكر في شرحه لقطعته جملة كثيرة من الاولياء
اعترف لهم بالمشيخة مع ترتيبه الشيخ سيدي احمد زروق له اما سيدي عبد الوهاب
الشعراني فغالب كل خصلة ومنة عليه يذكر من اخذ عليه العهد به او يجعله من مشايخه
وذكر ان اعظم مشايخه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو العباس الخضر لكونه اشار
عليه بالاجتماع لمجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح وذكر اخر
عهوده ان اكثر العهود عن عشرة وهم الشيخ العارف سيدي محمد بن عنان والشيخ
العارف بالله الشيخ عبد القادر الدشطوطي والشيخ العارف سيدي محمد المنير
المدفون خارج مدينة الخانكة والشيخ العارف بالله سيدي محمد الطناحي وقال في
اول كل عهد من عهوده ما نصه اخذ علينا العهود ان نجو من ربنا العهود بالعهود
ان نتواضع لكل جليس من المسلمين ولو بلغ ذلك المسلم في النقص ما بلغ الى ان قال
رحمه الله ونفعنا به ثم لا يخفى عليك ان هذه العهود هي التي يتوصل منه الى العمل
بعهود هذا الكتاب فمن لم يدخل منه كما يبشر بالخطوات التي تعهدوه الى الجنة وذلك لان من
يتطرف بنفسه فوق الخلق او مثلا ويا لهم بجرم من اهم اذا العمل في كل الماء وهو لا
يجري الا في المنخفضات والمواضع المنخفضة واما المواضع العالية فلا يجعله
البتة ماء والعطاء وبه عللوها ان قف لا يجري وصاحب هذا العمل في مقام التواضع
يستمد من كل جليس ويرى فيه ربه الصالح فمن الجليس لم ابن فلا تحصر اشياخه
وقد نسب سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه في تعدد الاشياخ في الطريق مثلا لا احصي
اشياخي لاني استفيد من كل جليس جلست عنده وكل شيخ نلت منه
علما او ادبا فهو امامي حقا فا تشهد بافي نفسك في جلسك المسلم
لتصير من اهل التواضع ويرفعك الله فوق اقرانك فان في الحديث الصحيح من
تواضع لله رفعه الله فان رايت نفسك فوق اخوانك صرت تحتهم وان تشهد نفسك
فوقهم صرت فوقهم ولم تعد نفسك فوق احد من الخلق الا

الامر حيث الشكر يغطيه من حيث الزهد والعجب والكبر بل نهانا عن الكبر انه
وقال عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
كبر يعني على اخيه المسلم انتهى ما اردنا التبرك بجلبه من كلام هذا الشيخ رضي الله
عنه والثناء هذه قوله فلا نخص الشيخ باخذه وفي كلام الامام الطبري رضي الله
عنه في هذا المعنى تفصيل من كون الشيخ شيخ تعليم او شيخ تربية او شيخ
ترقية قد لخصه شيخ البلاد ومنة الله على العباد سيدي احمد زروق رضي الله
عنه ونفعنا به في غير واحد من تاليفه فعليك بها فان فيها الشفاء من كل داء والهو
من الوجل [illegible] وانما تكلمت فيما يتعلق بمشايخ الشيخ تبركا بالاقتداء بهم
والاجتماع به الشيخ ليبعث لشرط طالب الاتباع ولا في الاعتقاد قد يمن الله على الولي
بالاخذ عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من غير واسطة بينه وقد يواجهه
بكرمه وفضله من غير واسطة اصلا كما هو منصوص والله اعلم واما مسالة
الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ففيها من الاختلاف ما لخصه سيدي زروق في قواعده
وغيرها فراجعه قال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه وانما
يلزم تعيين المشايخ الذين تستند اليهم طريق الانتساب من كانت طريقته بلبس
الخرقة فانها رواية والرواية يتعين تعيين رجال سندها وهذه هداية ونبع
يجذب الله العبد فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فيكون اخذا عنه وكفى بهذا اولفد قال الشيخ مكين الدين
الاسمر انا ما رباني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد الرحيم
القناوي رضي الله عنه انه كان يقول انا لا منة لاحد علي الا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اذا اراد الله سبحانه ان يتفضل على عبده ويغنيه عن الاستناد في حق لا يكون لاحد
فيه سبب فعل وقال مالك لبعض جلسائه ايش اراد ان يجعلك وزيرا قال ليس
لي به هذا سبب قال اني اريد ان اجعلك سببا لمن بعدك انتهى من كتاب
لطائف المنن للامام ابن عطاء الله رحمه الله تعالى وقد اجبت ان اذكر شيئا

من

من كلام الشيخ سيدي زروق رضي الله عنه في الاعتقاد والانتقاد فمنه
ما نصه قوله في خاتمة شرح حزب البحر اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير
والانتقاد اصل في كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط الانتقاد
قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اعتقد ولا تنتقد ولا تعظيم لاحد
ذا اللمعة من بعض اللمات قال الفقيه ابو عبد الله القوري
الاعتقاد ولاية والانتقاد جناية فان عرفت فاتبع وان جهلت
فسلم ومبنى التصوف على التصديق والتسليم كما ان مبنى الفقه
على البحث والتحقيق الاصل عندنا حسن الظن حتى يتحقق الانكار وهو
مبنى الامر عند الفقراء على عكسه حتى يتحقق التبارك والحذر وقال
[illegible] هذا الحذر [illegible] والحزم لكن مع سلامة الصدر وطلاقة الوجه
الشيخ والمعروف فغاية الجهد انتهى عند الجميع واجب التحقيق
السريرة للضرر فينبغي على كل من اعتقد احدا لا يقتدي به حتى
يتحقق علمه ودينه فان ثبت [illegible] ما عرض من نقصه من غير موافقة له ولا
يجادل وبالله التوفيق انتهى ثم ارجع الى ما انا بصدده من ذكر مناقب
الشيخ [illegible] باختصار فنقول والله المستعان وعليه التكلان
الباب الاول في ذكر شيء من مناقبه رضي الله عنه ونفعنا به اي
اعلم ان كرامات هذا الشيخ كثيرة جدا وقد كنت نويت في
كنانيش على سبيل التعداد كما فعل الجزائري في مناقب سيدي احمد
بن عمر وغيره كالامام اليافعي رضي الله عنه في [illegible] ان ذلك
مما يطول ولا يليق بالملول فاقتصرت على شيء مما [illegible]
بعضهم [illegible] وبفضله عمر [illegible] به من غير تعداد ولا اقول ان من
اراد ان يتبرك برجال [illegible] من كرامات فليمش لحاضرة العلم
و[illegible] بلده فانه يجد عنده ما تلذ به [illegible]

ما يعجز عن تغييبه كل بل افوا من اراد ذلك فليجرب بفعله بان يتوجه
اليه في شدائده بصدق همة على نحو ما يليق به وصيته من اتقى ابيه
بربوبيته الى الله تعالى ثم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم للشيخ ولعباد الله
الصالحين وانفصل له من ذلك ما فيه كفايته في تعظيم ما هي معجزة له صلى
الله عليه وسلم في محبته من التصديق بطريقتهم وولايته وتيقين صدق ما جاء
ان عنده في هم تنزل الرحمة ويسر الخير كل العطاء ولما كان اكبر الكرامات
اتباع سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في امتثال
اوامر شرعه واجتناب نواهيه وكان من اكبر علامة خوف ذلك حب الدنيا
التي هو راس كل خطيئة ارى ان ابدانا ابا كل شيء مما وفعله رضي الله
عنه مطابق لما هو الاخص عن غير الله تعالى واقتداؤه به رضي الله عنه
في ابتدائه وصيته بذلك انقذنا الله من حبها وحب جميع ما يعوق وامامنا
ورزقنا الاعراض عنه جملة وتفصيلا الا ما يقرب اليه وينبغي ان
على ذلك الى ان نقلنا له بلا محنة امين امين امين ثم ذكر ما اخبرني مثل
ان نوبه ان الشيخ ذا نفع يسيرو الطريقة وايد اذ مر على غنم كان جمعها
سيدي عمران ابنه مما يتقرب به للشيخ من اسم ان يدفع للطلبة والفقراء والزوار
على الشيخ منها ولا علم منها اصلا وعلم على الراعي يرد عليه السلام رشيخ
ولم يعرفه فقال له الشيخ لمن غنمك هذه فقال هي للشيخ فقال له اين
الاشياخ فقال له الشيخ سيدي عبد السلام فقال ابن عبد السلام وما زال
يصفه حتى علم انه الشيخ متنزه عن سعيد في مرسه ورمى ما عليه من
الثياب ولم يبق عليه الا مرقعة كانت لا تفارقه عليها حزام جلد فيه
خنجر وجبيرة فيها جميع ما يحتاج اليه من ابرة او زناد ونحو ذلك وغير ذلك
اذ كان لا يفارقه ذلك وياتي من الفقراء فلازمه في هل الخنجر وهو يقول
كان ذلك على سبيل الاستهزاء الانكار عبد السلام عنده غنم عبد السلام
لغنم

لغنم بكر وهلا وجعل يمسك ويلبخ شيئا خارج منها فتشعل كثيرا وقلما لحقه احد من
الفقراء ووقف متحيرا الا بعد ان رايناه ولا ان يقول له كلمة واحدة وهو يكرر ذلك
الكلام ويلبخ وما زال حتى لحق ابنه سيدي عمران واخبروه الخبر وكان ربيع في واد الى
ما لا يدري به غيره فامرهم ان يجمعوا الذكر فلما ان سمع الشيخ ذكر الله رمى
الخنجر من يده واتى لحلقة الذكر فامر سيدي عمران ببيع الغنم حتى بعدها
عنه بحيث لا يلتقاها ثانيا وبجعل ما فيه من الذبح للشيخ وطبخ ما يكفي من حضر من
الفقراء وتفرق على السبيل في سبيل الله تعالى فذكروا ما شاء الله وركب الشيخ لما هو
بصدده انتهى وفي هذا من الدليل على الغيبة عن الدنيا وغيرها مما سوى الله
ما لا يخفى ايضا ما سمعته من ذكر من هو ان الشيخ رحمه الله ورضي
عنه كان ذات يوم سايرا ومعه الفقراء وفيهم ابنه سيدي عمران اذ وقف
الشيخ فرسه سعيدا وجعل يقول لا وعزتك وجلالك ما يصلح لي الا انت الا الفصل
ويكرر ذلك فقال له سيدي عمران يا ابت يا سيدي ما هو ذلك ان الله يهمل بالنذر
شيء فقال له كل شيء ما كان فقال له بعد استرجاعه ولومه على السؤال يا ابت منح
لي ما حول ملك ان ذهبا لنا اخذ منه فقال له يا سيدي ان لي ليلة فقال لي يا عمران لو
كنت ترى ما رايت انتهى ايضا ما هو شايع عنه مع الشيخ الولي
الصالح الكبير الشهير سيدي زايد رحمه الله وذلك انه كان ربيع مار اجعل من بلاده
اولياء فجاء به بمسلمين بحمر بالقرب من محل جلس فيه الشيخ سيدي زايد والناس
يجيئون الى الشيخ من كل مكان بالاطعمة والغنم والفواكه وغير ذلك وهو يسير
معرضا لا يلتفت الى شيء منها فلما رءاه سيدي زايد على تلك الحال قال يا نعبد
الا الله الا الله نحن نجري وراء الدنيا وهي هاربة عنا وهذا الشيخ الدنيا
تجري وراءه وهو معرض عنها فلما قال ذلك اقبل الشيخ نحوه فكلما انتهى
على ما وقع في سره وما زال يسير حتى وقف عليه ما تم اقلت بالزاوية فخذها
ان حببتها فقال له ان كان على اغ راعي فقال خذ هل اعملوا بكثرة الله الدنيا

علي صبيو زاوية وعلى ولاه بعد الى الان انتهى وطلبه كونه راعيا واعطاه
الشيخ الذي قيل له على انه لا يحتمل وجوها والناس يحملون ذلك لما يرون من حرمان
اكثر من رغبته بسبب زاوية من رزقهم على انه انما اعطاه ما له الشيخ على معنى ان يكون
بابيه او هو الراجح لا ينتفع منها الا بالشيء التافه والله تعالى اعلم
ما حكاه لي غير واحد ان الطالب ابا اعزاز رحمه الله من خروج الشيخ له فيصطاد حلابا
الاهلية هنا او بيده ان الاخر عيناه حمراوان وذكر ان الله تعالى غائبا عن غيره
وذات حكايته ان هذا الله تعالى عنه لم كرر تفسير الطالب فيمن يعمه الله تعالى
به فذلك حكاية تسلية عمر بن حاج والاخيرة ونال ايضا ان اشتغل الله التي
غيره لكنما هو كثير غير منسوب بسبب هونه ورتبة هذا الشيخ الكبير
فلنقتصر على هذا المقدار ايثار الاختصار وربك يخلق ما يشاء ويختار
بمنه انه قادر مع كونه اهلا لا يبرح بالجود
برها على قطر الغلطة فكان يجلس بزاويته بنصف الفراء فاذا اغلط القارئ
ارجع فقد غلطت وذكر انه سئل عن ذلك فقال ان القارئ اذا اقرا بلا زلة
اصير انتظر نورا متصلا خارجا من وجهه فاذا اغلط انقطع اتصال ذلك النور انتهى
ما سمعته من ثقات متعددين ذكروا انه اول خارق اشتهر من
الشيخ رضي الله عنه وذلك انه بعد مفارقته لشياخه ... الواحد
على ما هو حال لو الله انه بالبلد العوانيير وهي مغربية من بلد ... على
بمكث معها اهلي في خصوص جريه بعيد ربه خامل الذكر فلما اراد الله اظهاره
وبيع ... بعضه به وضر من ارادة ... جاء ثلاثة اركاب من المغرب الاقصى
وبها ثلاثة من شائخ من اكابر الاولياء فاستهدى من الشيخ الشيخ البيجي
بنور ... وجاء ... معتنيا بعضهم ... على عادته من المسارعة
الى خدمة احباب الله تعالى واوليائه فلما ان سبقوا الركب وحدهم
الى الشيخ بالمعارة يمشي وراءه لعله ارتضاه ... منهم ونزلوا
في

ولم يقدر احد من اهل البلد يعينه الا بصفة الطعام بجمع الفتوريات ونخرج من
ذلك الدقيق الذي خبز الخادم فاذا اصنع صب عليه زبدة الزيت واخرجه اليه وبقي هذا
كذا يطعم جميع اهل الركب ويحمل وراءه لمدة زايدة ببركته مدة الثلاثة الايام
رضي الله عنه في هذه الواقعة ظهر امره وشاع ذكره ولم يزل والحمد لله في ازدياد
حتى عم البوادي والبلاد وكثر حسدته وحساده الا انه نعمة محسود في هذا كما
الاولياء جرت عادة الله بتسليط الخلق عليهم في ابتداء امرهم كما هو مبسوط
في كتب الايمة كلطايف المنن لسيدنا تاج الطريق سيدي احمد بن عطاء الله
وغيرها فطردوه من الحسدة من بلده ومن كل قرية من قرى طرابلس كما سمعته
من سمعته من بعضهم بكل قرية انا هو وسوس الشيطان لاجل به فاذا لو الشيخ
وطردوه بامر الله حتى انقطع الى الله من جميع الخلق ظاهرا كما انقطع عنهم باطنا
ولم يبق له ملجأ ظاهرا ولا باطنا الا اليه فخرج فارا الى الله هو ومن تشبث به
ليتفرغ لعبادته لجبل ليس به انيس الا الله الملك القدوس وهو جبل
عظيم قريب من وادي بني … وليس يقال له قلعة سوف الجبل ظهرت له فيها
كرامات كثيرة منها انها كانت لا ماء فيها فلما ارتحل بها وعطش من معه
واحتاجوا الى الطهور ضرب بعكازه الارض فنبعت عين من الماء وهي باقية
فيها بلغنا الى الان ومكث في ذلك الجبل سبع سنين كما هو مذكور في كلامه
صوب جميعها متوجه الى الله لا يلتفت لسواه انما دابه طول الليل والنهار اللجا
اليه والى نبيه والاظهار الاضطرار اليه بالبكاء والتملق والتوسل بالانبياء
والاولياء وفي مقطعاته ما يدل على ما يبلغه الوصف من هذه المعاني
اهلك الله بدعايه طوايف كثيرة من اهل الشقاوة والعنادة واراح
منهم على يده البلاد والعباد بعد ان طمسوها بالاذية غاية الفساد بكل
طول … هذا العبد الصالح مع كثرة صبره ورضاه عن مولاه بالدعاء
عليهم رحمة بامة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لما سبق علمه من كون هلا
كهم

هلاكهم على يده بعد ان سلطهم عليهم بكثير الاذاية فلا تظن يا اخي انه اسعف
كثرة دعاء الشيخ في مقطعاته عليهم ان ذلك لقصور منه عن درجة الكمال
بل العارف بالله الكبير المتعالي من اهلاك اهل الفساد والضلال كان بعض
الفضلاء يتمنى ان اكثر الفساد في نواحي طرابلس الغربية من اعرابها هلاك
اولئك بطلوع هذا الشيخ بجهتهم فان نواحي طرابلس الشرقية منذ
خرج الشيخ واكثر الله بدعايه هلاك اعرابها فهي في غاية الامن في غاية
السلطنة بخلاف النواحي الغربية منها   بعض من اهلك الله على يديه
واذاق نقمته من الخلق والامراء ذوي … الامراء   الذين اهلكهم الله على يده
قوم من بلده يقال لهم اولاد غيث كانوا فيه طغاة … على قوم يجاورهم يقال لهم
البراهمة وهم الذين انزلوا الشيخ في محلهم ونصبوا عليه من املاكهم ما اسس
فيه الزاوية واكثروا قرابها من عقارهم فما زالوا تحت قهر اولاد غيث حتى
انزلوا الشيخ بين اظهرهم فكرهوا اولاد غيث نزوله معهم وسعوا في اذايته
فاذاقهم الله تعالى بدعايه رحمه الصغير بقوله

الله رب ما وجدت الراحه   من الموت وانا لهم طراحه
تسماحه فيا … رباحه   ما وجدت المخلوق منهم راحه

الى غير ذلك وسمعت ان الشيخ لما مرض مرض الموت امرهم بنقله الى الهوانير ليموت
بجاويه من … فاتاه ابنه سيدي عمران يبكي وقال له يا سيدي انك جعلت
لنا الزاويه هنا وامرت بي فيك بعيدا عنها فاذا جاء الزاير من بعيد لا ياتي
بالطعام اليهم هناك وما زال به حتى امرهم بعدم نقله وقال ان حان اجلي بلغوا اولاد
غيث بالبعد عنهم فاذا قبرت بازائهم هنا لهم علوي جوار انتهى بالمعنى فكان
كذلك والله اعلم انه لم يبلغوا من الذل ما بلغه غيرهم ممن دعى عليه الشيخ
طايفة عظيمة يقال لهم العطايا كانوا بلغوا من الظلم والجور ما
وصفهم الشيخ به في مقطعته التي دعى عليهم فيها وهي قوله

يا الهي وانت الرحمن اعطي لقلبي اختيار
ان نسريتهم في مثل جوان نه ورب الوطن حار
من عجبهم هو ما يطمان يخوب يجلوا الدار
من نسوهم مثل الخربان والطمواني المغار
واتلبوهم ينسوا الوطان يا رجال الابرار
على الذرية فنا حث عليك اسمعوا لي الاشعار

فاشار بهم ان تراهم حينئذ شيوخنا بانهم في علم الله رعيان ابن رعاة يرجع راع
لذرية رضي الله عنه فسمعت بعض الصالحين يذكر ان الله اظهر اشارته بتصيرهم
رعاة على نحو اربعين سنة من صدور رعاية الشيخ فيهم رعاة مواشي اولاده الى
ان رجعي نشبه وانه يشبر موسى ونسبوهم وعليهم السلام باعا زهما على
فرعون ومن الله تعالى لهما فد اجيبت دعوتكما الاية فانه ذاكر انه مكث بعدها
اربعين سنة ونا هيك بهذا اشرفا له صلى الله عليه وسلم حيث فعل الله سبحانه مع رجل من
امته ما فعله مع انبيائه واصحابه وهم كثير في امته صلى الله عليه
وسلم قوله فقال الهم الاحامد والبهم ينقلب ساحل الاحامد وهم اناس
كثيرون في غاية العز والمكانة وليس الساحل لهم اصالة لان اهل الساحل كان لا
هل ما جروهم الوعية الا ان حكي نوافه قالوا بعد خراب ملج فالتجئوا الى الاحامد
ليحموهم من الاعراب فحموهم وسكنوا بلدهم حتى تمكنوا وكانوا هم اصحاب الوطن والمكة
صرموهم في الكلمة بموقع ومازالوا كذلك حتى عتوا وبغوا وفعلوا بعد الاكثر من
الظلم والفساد حتى سمعت من يوثق به انهم كانوا اذا الجميع عفار احد من اهل
الساحل يافوته ويجبرونه على ان يكتب بفعل بنتا في بيانه الشاهد ونبتهم
انه باع وفيضوا ويستوجبون ويبيع لهم ويقبضه حتى ملكوا بذلك اكثر عفار الساحل
فعاد اهل البلد الذين لهم ملج معهم كما قال القايل.
فالمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فلما

فلما ان عتوا سلط الله عليهم سبحانه هذا الولي ليهلكهم على يديه حسب ما
جرت به عادته في تاجير العبيد التي ظهور فسادهم كما قال جل من قايل واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
وقال تعالى ايضا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال صدق الله العظيم وبلغ رسوله
الكريم. ان الشيخ لما اذاه اهل بلده انتقل للساحل وتزوج من
اهل الساحل فتسلط عليه فعا نسيد اهل الاحامد بالاذاية من ضرب وشتم
ورجم وغير ذلك فعاد اذا اشتغل به الامر اوى للشيخ سيدي مفتاح مما
وقع له مع سيدي مفتاح رحمه الله انه كان ذات عيد من الاعياد لم يجد الشيخ
ما يذبح للاطفال لهيبه فجعلت زوجته تلومه وتعيره فلما ان كثرت عليه سار نحو
سيدي مفتاح فلما ان قرب من روضته صاح له من قبره فيلا الغنم فدخل
الشيخ ومكث فيه الى الليل ثم راح للدار الذي عياله بها فاذا باب الدار عدة
من الغنم مذبوحة والاطفال ياكلون منها فارحين فقال للمراة من اين لكم هذا
فقالوا اتانا به رجل اسود عليه ثياب بيض تشم منه رايحة طيبة وقال هذه
الشياه بعثها لكم عبد السلام فذبحها وسلخها وعلقها وذهب فعلم
انه هو سيدي مفتاح لانه كان اسود اللون رضي الله عنه وهو الرجل
المقبور بشاطي البحر قرب قرية حسنور بساحل الاحامد زال عن الاحامد
حتى طردهم من قريتهم واطلق الله لسانه عليهم بالدعاء كقوله

منظوم يا عطيا جالي من بلاد مليح خبران
نشد بو زقبة وسيد بن عيسى من جبل عمران
يعقوب با نصربه ومعاه الشيوخ اولاد سليمان
اذا ما العبوا عليه يجوني على سلاهب مثل العيزان
نبرا في قوبه خلاو في الاحامد وانا مطمان

يعطيهم بليه   تخلي بلادهم من دور الاوطان
برجال يسكنها ربه   برجال في الصحراو وبر السودان
الى اخرها فما خلى الله بلادهم منهم وراحوا ثلاثة فرق فرقة رحلت على حسب
ما دعا به الشيخ في بعض كلامه حيث يقول
بالله يا واحد   يا مجيب العظيم بعد ارمات
تشو وطن الاعامد   حتى يعود على شتات تشظيات
اي فرقات فرقة غربت وفرقة شرقت وشرذمة قليلة حول البلد في اخس
حال فلما تسببوا في عزهم زادهم الله ذلا   طائفة سمعت انهم
اغاروا عليه اخذ واسعين من كان من تشبه به فاتوا الشيخ وطلبوا منه
ان يمشي لهم فنا وعد العلج ان يردوا ما اخذوا او بعضه فلما اتوا الشيخ
اخبروه وقالوا له والله ما نرد والك تمشي لو كان تطلع فينا النار فقال لهم
تطلع فيكم على بركة الله تعالى وولى من بر افتيا تجف النار في كل سفح في
نجعهم فما تجوا على الشيخ بريده وتطييب خاطره فما عفى عنهم كل الاعراف
ولم تنطفي النار حتى ردوا ما اخذوا هكذا سمعت ولا ادري اقبل رجوعه
من القلعة او بعد ذلك وتعيين اسم تلك القبيلة   ذلك لقي الشيخ
اولاده واهل طريقه عن رد ما اخذ منهم فسمعت من بعض الصالحين ان الشيخ
كان يامر باخذ وعدانه وعلمه ترك يهل وينهى عن الرد ويقول الرد اه ردا له
يعني ان استرجاع ما يأخذه الاعراب رد للفقير عن طريق الله لما في ذلك من
الذل والاهانة للفقير على ما لا يزن عند الله جناح بعوضة مع ما فيه مما لا
يحصل للفقير لولا اخذه لعدله من اجر المصيبة والصبر عليها ولما في ذلك من
اعوان الولي لاهلها وتسره باخذ روا لا وقع الاستغفار له ولكل من كان
مثله فيكون سببا في اتلاف اموال الفقراء والمسلمين الى غير ذلك مما فيه
من ذميم الصفات والله اعلم   بلغنا انه ذلوا بدعائه طائفة

فنال لهم

فنال لهم البركات ولكن بعد رجوع الشيخ من القلعة وحكايته انه كان
الشيخ زائرا بعض الاولياء ومعه رجل منهم فلما ان نزل عن فرسه جاء
ذلك الرجل فمسكها وعاد فهنا انعاه لا تحتاج لامساك فلما فرغ الشيخ
من زيارة ذلك الشيخ واراد ان يركب قال له ذلك البركي اعطني كراء امساكي
فرسك فقال الشيخ اقرو الله فاقة فقال اولكن ارني الدراهم فقال له الشيخ
ما لي وللدراهم عبد السلام ما هو صاحب دراهم فابى الا الدراهم فلما
اعطاه الشيخ فعلا مكر فلي فقال له الشيخ من اي نسبة انت قال بركي فقال
الشيخ بركه وما ولد بركة الله الله لا يجعل فيهم بركة الى يوم القيامة
فنزع الله منهم ما كانوا عليه وانقلبوا الى الارذال بغير ذلك من القبائل كمعدان
وغيرهم واقتصرنا على هذا ايثارا للاختصار وقوفا مع ما فوق محمد
عندنا من الاخبار   ان غالب نسل كل قبيلة مصرطي عليهم وذلوا هم
الا ان اكثر الناس قطعة وخلاصة لا رقية وذلك مما هو بحكم دعائه عليهم كان
بان ان اللهي فلم تخلف تلاجرا   اي اما من دعى عليهم الشيخ انما نصر الله
بولاية الاتراك وهذا مما يوجد ما سمعته من بعض الصالحين من ان الشيخ
هو اول من اشار بمجيئهم لما ان كثر فساد الاعراب فجاء والطرابلس
في حياته سمعت من هذا القبيل انه قال لما ان دخل الاتراك طرابلس وملكوها
خاف الفقراء من تسليطهم على اولاد الشيخ فبينما هم ذات يوم جلوس في مجمع
نوبة ذلك اذا خرج عليهم الشيخ فلما ان احسوا به سكتوا قبل ان يسمعهم
فلما ان وصل اليهم قال لهم مكانشيعا ما ذا كنتم تقولون فسكتوا فالزمهم
فقالوا كنا نتناشف خوفا من الاتراك ان يؤذوا اولادك فقال الولد من
يوذي والشري قال يوذوا ثم قال ما يوذوا وشر ما يوذوا وشر وجعل يكررها
منقبضا حتى دخل الخلوة واغلقها عليه فلم يخرج منها الا بعد مدة
ايام فلم وقع مقصود كلمتين من اشارته هذه وذلك انهم اعتنوا بذريته

ملكوا بعد موته كثيرا حتى تولى محمد باشا وهم لا يطالبون بشيء من جهة الاتراك
ولا غيرهم ثم لما كثرت ظلمه وتجبره اشتروا عقارا كثيرا من عقار الرعية الموظف
بوشيء بهم بعض الشيء ليبين الانس عند محمد باشا وقال له ان ضلوا على النهم
هذه اخذ واجل عقار الرعايا وبطل الخراج المخزني وكان محمد باشا لما لما عشر لما
بالزمهم بخراج ذلك العقار وزممه عليهم لتنظيم اشارة الشيخ قوله ما
يؤدوا وتشرع فال يؤدوا ويقضي الله امرا كان مفعولا ولم تظهر الكلمة الثلاثة
الى الآن وكان بعض من اهل زمننا من الصالحين يقول تظهرها وانهم لا بد وان يتسرح
جميع عقارهم وهذا لم يتنبه في سراحه ويكون على يديه اشارة هذا الولي
بانه حقيق ان يكون في جملة دنيا واخرى جعلنا الله في بركته وحماه في الدارين
آمين ما غير العقار ولم يطلبوا في شيء بل هم في غاية الخير والحمد لله
وهي من اكبر كراماته رضي الله عنه كما سيأتي بيانه

في حياته وبعده من الامراء واحاد الناس من بأنه كثير جدا وهو
والحمد لله باق الى الآن وكل ظالم اراد الله اهلاكه سلطه على ذرية هذا
الشيخ سمعت بعض الصالحين يذكر انه ان ما من احد اولاد الشيخ جاء
للمدينة مجتمعين في مسئلة ولم يأخذ بخاطرهم اهل البلد ولم يصلحوا بينهم
ان كان بينهم نزاع الا وسلط الله عليها بعد ذلك ما يشغلها قلت
وقد رأيت انا من ذلك اشياء منها انهم اجتمعوا العثماني باشا لما ان زمم
عقارهم ليطمعوا فيه ان يتركهم لما كانوا ابرؤوا من احداثه لهم ومجتم
اياهم فلم يفعل فسلط الله في ذلك ذ... ومن الاعراب فافسدوا عليه
الرعية حتى خرج جلهم عليه واشتغل وكذا اهل البلد كلهم اشتغالا
عظيما وما زال مشغولا الى خروجه حتى هلك اجتمعوا ايضا اول ولاية بالي
باشا ونشك ليترك ذلك عنهم فترك شيئا يسيرا وصار بينهم على الزاوية
شيئا فلم يسرع اهل البلد للصلح بينهم فسلط عليهم خروج ...

وفتنتهم المشهورة ثم سلط الله عليهم مراد بن يونس الى غير ذلك
وهذا الامر اعني تعجيل الله سبحانه هلاك من ارادهم بسوء مشهور عنهم
ظاهر بعض احاد ممن اخذ له الله واهلكه بسببه حماد
وهو شيخ من شيوخ تاورغاء كان محبا للشيخ معتقدا له في حياته وكان
قد علق جبة وانتشر صيته وتمهدت له بلاده وراى فيها من الخير ما لم يره
غيره فلما ان مات الشيخ كره اولاده فجاء الى الشيخ في المنام فقال له
المقطعة المشهورة وهي التي يقول فيها

اياك يا حماد   اندع وتكمش على الاولاد

الى آخرها فيها كلام كبير من وعظه والثناء على الاولاد فلما ان استيقظ
من نومه نسي كلام الشيخ ثم بعد ساعة اخذ خريطة في جيب فصبه فاذا فيه
مكتوب لم يكن جعله فيه فاخرجه وقراه فاذا فيه جميع ما قال له الشيخ مناما
وكف عن ذرية الشيخ مدة ثم عاد فعجل الله بهلاكه   عجل الله بهلاكه
بسبب الشيخ محمد باشا وذلك انه سمعت ولد استحضرا لا ان القائل انه لما
ولي اعني محمد باشا المذكور سار من جميع الطوايف ويجعل لكل طايفة
شيئا من البارود على حدة وكون كل واحد معه وضع بالنار فلما ان احترق ما
شاء الله منه واما الذي وضعه باسم الشيخ فاكلت النار المدافع وبقيت
العربية سالمة قال الحاكي فقال اما سيدي عبد السلام نفسه فهو قدر
بقر كبير واما حواشيه فليسوا كذلك وبقي معهم في جميع ما ولته تارة وتارة
فلما ان طالت مدته وطغى سلطه الله على اولاد الشيخ فحبس منهم جماعة
فعجل الله بعقوبته قبل ان يخرجوا من الحبس حدثني من سمع من الوالد وكان
معه حين الواقع ثم سمعته من الوالد نفسه قال كنت اذ ذاك في الجبارة وبابنا
مشغولا من حبس اولاد الشيخ فاذا الشيخ في المنام واقف على محتزم
في مرفعه وبيده سلاح يقطر دما وهو يقول

ان كنت تسأل عن محمد باشا البارحة في الليل طويت فراشه
ان كنت تسأل عن محمد باشا صيرته بالمعول الكبير جراشه

وقال له من هذا النمط كلاما كثيرا فكان في ذلك الرجل الذي كان مع الوالي ان الوالي
امره غلسا ان يمشي ويجلس على الطريق لياتيه بخبر فلما حصلت الى الخضي
واذا بالفارس يركض فرسه نحو البلاد الشرقية ليخبر اهلها بموت
وولاية عثمان اهبط الله على ابن الشيخ عثمان باشا وذلك انه كان يعظم
اولاد الشيخ بل يحبهم ويجعل نفسه واحدا منهم وكثيرا ما كان يقول على
ما سمعت ما رايت ميتا يخدم الا الشيخ سيدي عبد السلام فانه ميت
يخدم اولاده احياء ويقول لهم بلير ولطايفة اذا وقع بينهم نزاع او حرج
ويفعلوا ما لا يليق الناس كلهم يجرون وراء البركة وهي هاربة الا انتم
فان البركة جعلكم تجرون وراءكم وانتم هاربون ولما ان طالت مدته واكثر الظلم
مع عبيد اولاد الشيخ كان الشيخ الصالح المكاشف سيدي منصور بن جحيل رحمه
الله يقول الاولياء كلهم اسلموه ونزكوه وما بقي ماسكا ركابه الا الشيخ
سيدي عبد السلام وحده وسمعته مرة يقول اجتمع الاولياء كلهم على اهلاكه
فلما ان دخل المنصور اليه وجد الشيخ سيدي عبد السلام معه
يخرجوه وهم يقولون الشيخ الشيخ وذكر انهم اجتمعوا مثل ذلك نحو خمس
مرات وفي كل مرة يجدون عنده الشيخ فيخرجون على الحالة الاولى لم يفعلوا
معه شيئا انتهى وبقي على تعظيم اولاد الشيخ الى قرب موته لانه وقع
فيهم قولة فابل يفعلون معه ومع الرعايا ومع بعضهم ما يوجب في العادة حكم
اشنع الاذاية بل ما يوجب القتل فضلا عن الاهانة والذل ولا يعبؤا بشيء من
ذلك ولقد سمعت ان عبد الرحمن بن سيدي احمد بن حمودة عرف الجبالي
وشى لعثمان باشا المذكور فيهم فقال له ان ثم اناسا يفعلون كذا
وكذا وذكر له من الافعال الرديات شيئا كثيرا ان عندهم اموالا كثيرة

اخبر

ونحو لا يحصون وهون عليه امر اخذهم فقال له لا تعطيني الا اناسا قليلين وانا
اتيتك بهذا المال كله من غير تعب ولا نصب وقل ما تخاف به رفقتي لانهم لا ذنوب
فيهم لخيانة بعضهم وجعل يذكر له من ذلك ما ادخل عليه به من سرور لانه كان
حريصا على جمع المال فلما ان حضره لهم لم يكترث من شدة حرصه وما لحظه
من الفرح بكلامه بل قال مجيبا له انت يا فلان كعجوز ما تعرف شيئا كان في بلدنا حوت
كبير وعظيم له كل ما ياتيه قدامه من انواع الحوت فيلتقطه ثم قال هكذا سيدي
عبد السلام الذي بقربه يبتلعه يا فلان لولا انك ما تكرهني ما قلت لي هذا الكلام
وما قلته لي الا انك تريد اهلاكي انا اعرف بهم وبما عندهم منك والله
لئن ذكرتهم لي مرة اخرى لافعلن بك كذا وكذا هكذا سمعت بمعنى ذلك
الخبر لم يفد عبد الرحمن ان يقبضهم باذاية مع ما يعلمه من تشنيع الافعال
المفضحة له ما قتل كثيرا من الناس في اقل منه بل ولم يقدر ان يذكرهم لعثمان باشا
بشيء وبقي كذلك الى ان قام نويبر فيحمه الله سنة تسع وتسعين والف
وقام معه تزهونه وجل الرعايا لانهم ملوا من ظلم عثمان وانما تم له اعني لنويبر
القيام لمواطات اكبر اولاد الشيخ عنهم اي عن الرعايا ولولاهم لم يرجع
الرعية عن ذلك ليفعلوا لكنهم كانوا اذ ذاك موجوعين على عثمان باشا
لما يذكر انه فعل ان شاء الله فلما اراد حكم الله بمحنة نويبر بعد ان حصل
لعثمان تغيير على اولاد الشيخ لعدم ردهم الرعية عن القيام عليه اتاه
عبد الرحمن وجعل يطعن في اولاد الشيخ ويذكر ما وقع وما لم يقع وكان
عبد الرحمن انما سلم من نويبر بحماية اولاد الشيخ له لانه كان يكاتب بالسبقة
المحسنة باللوم عثمان باشا فيهم وقال له اجعل ما شئت وسمعت انه قال
انما طلقت يدك لاجرت جدهم به بان وقع لكم شيء رجعت عنكم والا
فلا علي منهم فجاء هو عبد الرحمن وجعل يسبهم ويهتك اعراضهم وبلغ
من امره الى ان دخل وسط الزاوية راكبا على فرسه ثم مشى ليجمع في البلادية

ليجمع منه ما تيسر في هذا ايام نوبير وهو مضمر شرا كثيرا لاولاد الشيخ فما مر
عليه اسبوع بعد دخوله وسط الزاوية على بر دسه حتى اهلكه الله حماية لحرم
وليه فسلط سبحانه عليه اعراب نجع يقتلونه فقتلته وهالوا عليه التراب فبقي
من غير صلاة ولا تغسيل ثم بعد مدة اخرجه ابنه منتنا متغير الحالة وحوله
في دفنه في مصراته وكشف الله عنهم من تنبر والعياذ بالله من سم لحوم اولياءه
والسبب في تغييره على اولاد الشيخ على عثمان باشا انه لما زمع عثمان
البرغبة جاء بعض شياطين الانس وقال له ان اولاد الشيخ ياخذون الجعل على
الرعايا ويكتبون عندهم لاجل ان يسلموا من الخراج اذ انزكت اولاد الشيخ
وكان ذلك من ظنه فيهم من قبل يخرج به واحد من تنزل ملك اولاد الشيخ الا ما كانوا
اشتروه قديما وكل ما اشتروه من الغرب كتب عليهم خراجه فاجتمعوا له وجاءوه
في اخفية فلم يواجههم من حجر حاضر عليه وكان رشاكان لما ان بلغ عثمان
خبر موت عبد الرحمن الجبالي كيف رجع القهقرا عن اولاد الشيخ ويظن ذلك
منه لما ان كثر من الجور واراح الله منه تسلطه على اولاد هذا الشيخ وسبب
ذلك ان بعضهم سار من القسطنطينية بلد السلطان العثماني من اوامر فيها ومعه
اليها تشكو اناس في عثمان باشا المذكور فاستشهد وابذلك الواحد
من اولاد الشيخ بتشهد بما في علمه من ظلمه فبلغه الخبر فحقد على اولاد الشيخ
حقدا زايدا ونوى لهم شرا كثيرا وسمعت انه كتب حقيقة لعماله في الساحل
وبني لبني ومصراته ان يكتبوا له عدة اولاد الشيخ ونوى ان يجعل عليهم
خراجا كسائر الرعايا وانه مات ومكثوا بانه عندهم كتابة تلك العدة
زاير بن الشيخ وسيدي زروق فاجتمعنا بالشيخ الصالح المكاشف سيدي
ضيف الله الجبنوني وهو من يتكلم بالاسرار كسيدي منصور بن كحيل ولكن
ذلك بعد وفاة سيدي منصور المذكور فقد منا انه كان يقول ان الاولياء كلهم
اسلموا عثمان باشا الا الشيخ على حسب ما مر فكان سيدي ضيف الله هذا

باته

باته تدبير الكل من طغى من الامار ومن اولاد الشيخ وينهاهم عن انكار الشيخ
ويقول لهم ان الشيخ يقول لكم انتهوا عن كذا وكذا والا اصابكم كذا وكذا وكل
من لم يمتثل امره وقع به عاجلا ما قال له فاجتمعنا به عند الشيخ سيدي سالم
المسعدوي فقال لنا ان هذا الامير كان الشيخ وحده ما يسكن كلابه وقد تركه الشيخ
ونزعت رجله من الركاب وذلك اواخر الصيف سنة ثلاثة وتسعين فاهلكه الله
اوايل الخريف من ذلك العام بعد كلام سيدي ضيف الله بمدة يسيرة وسمعت
ان الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن الشيخ الصالح سيدي محمد الصيد رحمه الله
نفعا راى الشيخ يعني في تلك المدة وكان بيده رمح بعضه وضرب به عثمان فقال
فقلت له حسن افعل يا سيدي عبد السلام فقال ما ينفع الا هكذا يا سيدي
سيدي عبد الحفيظ وجعل يقول لاخوانه الحاضرين ان هذا الامير قرب هلاكه لان سيدي
عبد السلام اذا ابتزع عجل ويحكي لهم الرؤيا سمعت هاذا عنه رحمه الله تعالى من غير
واحد وسمعت ان امراة من المدينة لا تنظر انها تسمع بالشيخ اصلا رات قرب
هلاك عثمان كان رجلا طويلا جدا جاء بشهاب نار واضرمه فلعن عثمان حتى
احترق قال فقلت من هذا فقيل لي هذا سيدي عبد السلام الاسمر فاولت رويتها سيدي
عبد السلام طويل هكذا اطول من الجمل قالت فقيل لي لا ولكن همته هكذا حتى جاوز
فوق الحصار وها هو قد اجج النار فيه فما مرت ليال يسيرة حتى اهلكه الله تعالى
ومن شاهد سرعة هلاكه وهلاك ابنه واتباعه او لنه علم ان ذلك لامر
رباني بلا شك ولا ريب وليس الخبر كالعيان امره من جملة ما ينتهك فيه قول
صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
الحديث ولا يقال كيف يكون الشيخ مع عثمان وجار رعايته على حسب ما مر عن
سيدي محمد منصور وهو قد بلغ في الظلم ما قد علم لانا نقول ان الاولياء كلهم
خدام للحضرة الالهية وقد علمت انه لا يكون في ملكه الا ما يريد قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء مع ان في ولاية عثمان وغيره من الاعاجم

الصالح الذي نزح على مبسخة تلمسيح ما لا ينكر مما تظهر من ظلمته بلا ان ترجع
الى الله سبحانه او كلامه من غير ان تكون فيهم مصلحة حالية جل وعلا ان يخلف
ما وعد نابه تفضلا منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من انه لا يقضي لمومن قضاء الا
وهو خير له وقد رايت بعض الصالحين بلغ كرامة سطا في الاعراب بعد انقطاع عمل
يصير يتحسر منه تحسرا زايدا وسمعت ان ولاية العلوج الذين منهم محمد باشا
وعثمان كانت بلا شك رة تيسير محمد الصغير وذلك انه غضب على المتولي حينئذ
فقال قد ملكنا البلاد لاولاد عبد الله فكان الناس يظنون ان اولاد عبد الله
الحامية حتى تولى العلوج ونسبوا الى عبد الله فان من اذكر الواجب رضي الله
او مكتوب ينتسب الى عبد الله ينظار بطار بن عبد الله وكانظار بطار بن بطار كان والد
نصراني فلما راى هذا الناس ذلك علموا انهم مراد الشيخ محمد الصغير بكلامه
وقد اسمع منذ اعقلت من المراة الصالحة المباركة المنبلنة المجذوبة بتيزا
السوداني انها سمعت سيدي على انه يقول الحي منكم تبارك الله بالذهب
على عثمان باشا وتمنى يوما من ايامه والحي منكم انا وجد قطعة من لباس
الاتراك اخذها يشمها ويتبرك بها ويتمنى ساعة من ساعاتهم ولما ان
طالت مدة عثمان باشا وملت الناس من كانت استهجن هذه الكلام انا
سمعته منها واقول هيهات ان يتمنى يوم من ايامهم ومن قال ان يتمنى ان نرا
يوما من غير كلامه حتى مات سمعت اناسا كثيرين يتمنون وجوده فلم تخف
كلمة من كلمتي سيدي على النقاتي ونسل الله العافية عند سماع الكلام هذه
الثانية اللهم حوالينا معشر المسلمين ولا علينا وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
على هذا الفخ من تعلق من اهل هذه النزعة في حماية هذا الشيخ قد
تم لك كثير منها هلم في جميع من اراد حرمه فاذا ابة بل قد سمعت مما
غيروا حظ ارجال الاتراك ان حماته في السواني التي تقرب من الشيخ

فأخذ

فأخذ بعض الي اصطياد ها بندقة واراد ان يضرب بها وكانت عنده
فنهاه بعض الناس وقال له انها في حرم سيدي عبد السلام فلم يكترث به
ورام الطلوع عليها البندقة فانكسرت بندقته وقطعت احدى يديه وجاء تركي يطلب
رجلا من الرعية حتى دخل الزاوية فاراد اخراجه فمنعه الطلبة الذين بالزاوية
فهجم عليهم وعمر بندقة واراد ان يضرب بها في الزاوية فلما ارمل هلا
لهم تاخر حصانه شيئا ما فسقط في جهة هناك ولم استحضر الان ما فعل الله
به وقد شاهدت رجلا لم يخل يصطاد الطير وكلما اطلق بندقة
بنزع العيال من صونها حذرت اليه كانهاه فلم يمتثل فتوجهت الى الشيخ رحمه
الله فلما امضى عليه الليل حتى اصاب رجله ببندقته تلك وقبرها بل من الطلبة
فلم يرجع اليها فيما اظن الى الان رايت وكانت عنده بندقة كثيرا ما يطلقها
فرق بيلاه من عيال بعض يشير نظام اولاد الشيخ عياله واستجير الشيخ
من بيه فلما اكثر توجه لذلك الشكي للشيخ وقال يا سيدي عبد السلام فما
ظرك فرايتها بعد ذلك ولا صوت لها الا ما يكثر فيها البارود فيطلقها فلا
يسمع لها صوت وعالجها كثيرا وهي على تلك الحالة اخبرني بعض الاخوان
ان بعض جند تونس جعل يشتم بعض الفقراء الشيخ بقابس قال وكان حكم امنا
جملا لم يصل على احد قط فبينما هو على فرسه يكلم فقرا الشيخ ومعه جماعة من
اصحابه على خيول الا ذجا هم ذلك الجمل صايلا فضربوا وما زال يطردهم
وهم هاربون حتى غابوا عن العين فرجع انتهى فتعجب الناس من ذلك وجعلوا
يقولون يشهد الله يا سيدي عبد السلام وهذا الباب واسع فاذا كان هذا
حاله في هذه الاذايات الصغيرة فما بالك بغيرها ان الله على
الناس يصدر من العامل وغيره حسبما حصل لذلك ترجمان الاولياء سيدي
احمد بن عطاء الله لطايف المنن وعليك به فانه نفيس ولولا خوف الاطالة
لجلبته وقد ذكر في المعيار ان الشيخ الامام حجة الاسلام سيدنا ابو

ابا حامد الغزالي دعى على اقليم الاندلس مع كثرة ما فيه من العلم والخير
وانه من يومئذ في غاية وهو في نقص وهي حكاية يطول ذكرها فرأ بعضها فيه
ودعى احد العشرة المشهود لهم بالجنة على امرأة ادعت عليه اخذ شيء
من ارضها بان يعمي الله عينيها ويقتلها في ارضها فكانت كذلك فعميت
وسقطت في حفرة من ارضها فماتت وسمعت بعض الطلبة يقول لا يمسن الولي
وليا والله اعلم كما حتى يقتل الله بسببه عدو الشيخ راسه من الظلمة ونقل سيدي
عبد الوهاب مثل هذا الكلام في تراجم كثير من رجال طبقاته فراجعها ان شئت
واما الشيخ سيدي عبد الله فكان لا يدعو الا على احد فيما سمعت من ثقة
به حتى تكرر منه شكوى الظلم ثم يشهد ثلاثة من العدول عنده فلذلك فحينئذ حتى
يتوجه الى الله فيه ولا تسأل عن [illegible] مدة وهذا مما جمعه فيه والله
واسع عليم

في رجوع الشيخ من القلعة فنقول ثم

لما ان كمل [illegible] الله في ذلك الجبل متوجها متوسلا الى الله
ليلا ونهارا [illegible] واوليائه واراد الله برجوعه ونفع من اراد نفعهم
وضر من اراد ضره في [illegible] فسلط الله عليه الحسدة كما قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

فجعلوا يتكلمون [illegible] على ان يوجه له من يأخذه ويسجنونه عنده وما زال الو
به حتى جهز له جيشا قصده في القلعة فرحل من [illegible] فسمعت انهم
لما وصلوا واديا هناك يقال له [illegible] ونزلوا به جاء الشيخ لكبير
الجيش فلم يشعر حتى دخل خيمته وسلط الله [illegible] الله قلبه رعبا ولا
فقال انت حمار ثم اخذه [illegible] وجعل على ظهره برذعة حمار وركب على
ظهره وجعل يطوف بالجيش [illegible] عليه [illegible] ويسوقه كالحمار الى ان اصبح
الصباح فغاب الشيخ عنه وترك البرذعة على ظهره وقد نزل بعض

بعض الجيش وتوجهوا الناحية الشيخ فالوا [illegible] من طير [illegible] ما ملا
الليل حتى لم يستطيعوا [illegible] ورايت [illegible] الواحد منهم للناحية الواحدة
منهم الجيش ابصرهم ولم يبصر شيئا من ذلك الخلاف وان توجه للناحية التي بها
الشيخ لم ير شيئا من كثرة ذلك الطير الا من [illegible] الكبير وقد اصابه ما اصابه
فلما ان اذاك رجع من مكانه بعد اذاية حسنة [illegible] الشيخ الذي اخرجه
ثم بعث باذن الله للشيخ يامره بالمجيء فجاء البلاد [illegible] وكثر فيها ذكر
الله حتى لا تكاد تسمع [illegible] فيما بلغني الا ذكر الله تعالى ونفع الله به خلائق
لا يحصرون وقطع به جبابرة لا يحصرون والى ذلك يشير بعض منظوماته حيث
يقول ما اسعد امرك يا ابن عمران ... فيك ظهرت الاسرار
على فمه [illegible] ... [illegible] النور ظلام
الى اخر [illegible] ما قال زال كذلك حتى اذعنت له الاناس واعتقده الخاص والعام
ولم له منازع الا الفقيه مبارك الذي [illegible] بكلامه كثيرا والاشياء [illegible]
[illegible] مبارك فقد مات [illegible] وذلك انه اكثر على الشيخ الاعتراض
[illegible] والحسد حتى قال الشيخ فيه ما قال [illegible] اخر ما قال فيه على ما بلغني قوله

يا من ظهر [illegible] الخلق ... [illegible] عن مبارك
ادركه قوله [illegible] ... والا فلا تدارك

دعى عليه الشيخ ان يجمع الله بين البرد والنار فسلط الله [illegible] عليه
مرضا حتى كان يصيبه من الحر ما لا يبرده الا [illegible] فيقول لاجله صبوا علي الماء فاذا
صبوه عليه يصيبه البرد فيقول اللهم ائتوني بالنار وما زال كذلك حتى مات
وسمعت من وثقت به ان الشيخ يوم موته كان يوافيه ما جرى معه [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] اللهم ائتوني [illegible] فقال
[illegible] ساعة ثم قال اللهم اخرجوه فلما خرجوه فاذا هو [illegible]
[illegible] فجعل الشيخ يقول اعوذ بالله [illegible] بالدنيا ومصايبها

في الآخرة فيفيد ذلك من معه من الطلبة فكشف الغيب أن مبارك مات ذلك اليوم
ولم يبق من حضر من أتباعه أن جاء من غاب منهم ولم يبرح فريق منه هنالك فأخرجه
فإذا به محروق كالحممة نسأل الله العافية في الدارين بمنه وكرمه آمين
فيتكلم من ظاهر مكان اعتراضه على الشيخ لا الهوى ولا الحسد بل انتصار العلم
لظهوره من النحو وكان يعلم الشيخ ويغلظ له القول على الطارئ إذ لا يحتج فيه مسلك
أبرأ من الطعن إلا من جهته ثم إذا خرج من عنده يقسم لمن حضره من الطلبة ولا
يستثني أن الشيخ من الأولياء، ويقول لهم إنما أقول له ذلك إبقاء على ظاهر الشريعة
خوفا أن يتجاسر عليها من ليس هو مثله وكان الشيخ يقول له يا سالم ما وجدت من
أبرأ خيرا عليك إذا أردت أن أقبض عليك أجلك وتك تشوكن السنة وأجدك
كالقنفذ متحصنا بالسنة وما زال هكذا حتى جاء ذات يوم فقير للشيخ
يبكي وكان يغار كثيرا من بكاء الفقراء فقال له ما يبكيك فقال لي يا سيدي سالم
أنتم في وقال لي كذا وكذا فقالوا فلطم الشيخ بيده الفقيه فلما أتى سالم
ويكشف الحال أن لطمة الشيخ كانت في عين سيدي سالم فبينما هو جالس مع
بعض إخوانه إذ صاح من وجع بعينه ووضع يده عليها متألما ويقول عيني عيني
وأخبرهم أنه عاين الشيخ سيدي محمد التشال حتى لطمه على عينه وقال اللهم إني
تحملوني إليه عميت عيني فحملوه إليه فبقي عنده ووضع يده عليه فبرئ من ذلك اليوم
كف سيدي سالم عن الكلام مع الشيخ وجميع أتباعه وكانت له محبة ومواصلة ولما معه
أن مات الشيخ أوصى بأن سيدي سالم هو الذي يتولى غسله والصلاة عليه
على الشيخ أيضا رجل آخر من زملته وليه فيطل سمعت كان يحط الشيخ
حتى ظهرت بركته واعتقده الناس فلما أراد الله، وأتى عليه الناس فذكر
أن الشيخ لو أمن به وليه زائر إليه بلاده ولا أكثر به مجلس الشيخ إلى
موضعه فلما أن رآه أعرض عنه حتى وصل الشيخ إليه وقبل يده ورأسه ورجع
لعرضه فلما أن سترت عليها أنشد يقول

تكبر علينا لا أن خبير — من بعد تصليات النبي
خلوا أحزانه على ذليل — ولا حوة أهل الصوفية
والمعروف مثل القناديل — خلوا العرسية مرضية
ما يتبعوه أن كان جمير — جهال ما صبوا فيه
رائدهم طامع في نير — تقطع عنكم بالكلية

فسمعت أن بعض الله تعالى وضع عليه بعض الناس فلم يتبعه بعد ذلك أحد
وصار إلى ما أراد الله منه. سمعت أن رجلا من كبار الأولياء من علماء المغاربة
جاء في ركب يجاء لبعض خدمة الشيخ ووقعه الشيخ عنده فلما أن جاءه
الشيخ فيتبرك به أظهر الإنكار الشديد ولم يكف عن الشيخ رضي الله عنه حتى رأى مكة
شرفها الله وفي رواية أنه أوصله إياها وطاف بها في مدة يسيرة فتاب ورجع
من وقته إليه بالشيخ. سمعت من يعتمد أن الشيخ كان نائما بالبوادي
في قابلة فلم يشعر من معه به حتى نهض نهضة شنيعة فإذا هو قائم على حال
غير عادته وجعل يقول ائتوني بسعيد فأتي بها إليه فركبها وذهب
يركض حتى وصل الزاوية فإذا برجل مغربي هنالك فقال له الشيخ يسوغ
لك مع الله ترمي الزاوية في الربع الخالي من الأرض بسبب جوعك وقد كان جائعا
ولم يحضر من يخرج له الطعام فهم بما لا يشبه به الشيخ فقالوا إن أمر الشيخ
يصنع له من باخ الطعام وأكل حتى شبع فقال له الشيخ شبعت قال نعم قال
فلا تخف من بعده، وقال له نحن نعرفك فقال إن تزمينا ورماه فلم ير أبو بكر جده
الشيخ فذهب ذهاب القرضين فبلغني أن رجلا يؤذي الشيخ بلسانه في
حياته فكان الشيخ يبعث له كل عيد جملا من محمول الكباش القاطن لا يخفيه
ثم تاب ذات نعمة وذبح نفسه بإساءته للشيخ مع إحسانه له فلم
يبعث له الشيخ ذلك العام ما كان يبعثه له قبل ذلك، وقال له يا سيدي
لما كنت آخذه إذ كنت تبعث لي ولما أن أمسكت أمسكت فقال له

فقال له لم كنت تغفلنا كنا نبعث لك اجرتك ولعل ان كيف عن الفضل كفينا
عن البعث انتهى ونشوا هذه فعل الشيخ مع هذا الرجل من السنة والاثر كثيرة
وهو مما اخذ على سيدي عبد الوهاب الفقه به انظر كتاب العهود والله اعلم
ما استحضرته الا ممن عارض الشيخ حال حياته بقول او فعل فلما ظهر
الله ما ظهر الخواص من الاولياء يعظمونه بشيء لا يوصف
حتى انه لا ترد له كلمة اصلا يتحكم في ديوان الاولياء على القطب وهو ان ثلاثة من
المشتهرين اليه توجهوا للمغرب زائرين فما زالوا كذلك حتى وصلوا الى بلد من المنها
من عمالة الجزائر بوجهة وايضا رجلا من كبار الاولياء له صيت شائع وذكر جميل
وتعظيم تام في قلوب اهل بلده حتى ان من التجا اليه ووصل حرمه كان ناجيا ولا
لا يجترئ حاكمهم ومحلوا عنه في خلوته امير افاق عليه جنده فالتجى اليه
على العادة وكان ذلك الشيخ لا يمكن من نظر وجهه فلما ان تمثلوا نواحي خلوته
عليه سالهم من اين هم والى اين ومما قصدهم حتى وصل الى السؤال عن شيخهم
فاخبروه انه سيدي عبد السلام صاحب هذا البلد فلما ان سمع ذكر الشيخ
رفع القناع عن وجهه وجعل يعانقهم طورا ويقبلهم مرة ويلاطفهم بلسانه
كل الالطاف مع اولاده ما اخرى وامسكهم على هذه الحالة ثلاثة ايام لا
يتركهم في جميع غير وجهه الا ساعة طهارة او صلاة او غالب نوم ثم بعد
ثلاثة عونهم وشيعهم فلما ان ودعهم ورجع لخلوته وارخى قناعه
على وجهه كالعادة قال له الامير الملتجي اليه وقد عاين جميع ما صدر منه
مع هؤلاء الشيخ يا سيدي انا مقيم معك منذ كذا وكذا ولم ار روية
وجهك بالجميع ما اتى اليه ولم اجد ما صدر منك مع هؤلاء ما صدر فانا
سالتك بالله تعالى ان تخبرني ما السبب فلما ان ساله بالله لم يقدر ان يكتم
فقال له يا ولدي شيخ هؤلاء هو الذي اوصلني الله بسببه الى ما ترى ولولاه
ما صار مني شيء قال وكيف ذلك يا سيدي فقال له كنت قد صدر مني

بديه

بدايتي هو امام منصب الاولياء الديوان واتفقوا على عزلي وطردي
وضرب والفاتحة على ذلك فانعزلت بناحية ابكي فبينما انا كذلك قبل انتزاعهم
اذ ابتلهم فقالوا الشيخ الشيخ وقاموا فرايت فاذا ابصرت رجلا جاء فسلم
عليهم وسالهم الخبر فاخبروه فقال لهم ردوه ولا تعجلوه فقالوا كلهم ما امنا
زيادة على ما تقول فعلى ذلك وقرا الفاتحة وهم معه على عدم عزلي فقلت لواحد
منهم بالله من هذا الذي غاثني الله به فقال لي هذا السلطان سيدي عبد
السلام المعتبر رضي صاحب هذا البلد انتهى   حكاية سيدي منصور اجتماع
الاولياء واتفاقهم لا ينال عنها رجل من ... رجوعهم لما وجدوا
عنه الشيخ فايلبي على سبيل التعظيم الشيخ الشيخ   ان رجلا
جاء للشيخ سيدي محمد الصبيع يطلب منه التلقين وقد كان ذلك الرجل ملتزما ورد
سيدي عبد السلام لكنه لم يذكر ذلك للسيد محمد الشاب رضي الله عنه فلما ان قال
عليه له في صورة مشيخته ان نشبه وخفني والخذ فقد تقدم لك انتسابك للطريق
ولست من العراة فقال له نعم لكنني كنت اقول ورد سيدي عبد السلام
لكن الشيخ ميت ولست بحي ركبه من اعتقد ان ذلك ومن اجل ان تلقنني فقال سيدي
محمد الهبطي له امض على سبيل حالك فان سيدي عبد السلام سره عظيم وهو
من المتصرفين في قبورهم وان الله يبلغك اذا صدقت معه حتى وجبت
فاصدق وامش على سبيل حالتك فلما ان ذلك الرجل من ذلك سيدي محمد عليه القول
وزاد في تعظيم الشيخ فزاد امتناعا فلما ان كثر عليه قال له سيدي محمد
قل يا الله ... الشيخ عليه ذلك ثلاثا ثم قال له ما اخذت من الاول
ولا انا خذ من الذي ما كفاك في سيدي عبد السلام كفاه بكيفيته
محمد الصبيع ثم قال له على سبيل الدعاء فانتقل رحم الله لا يجعل نفسك
بقلبي ما بدا ابيه ثم عاوده فلم يجر منه شيء فيما بلغني والعهدة بالله
ما نظر الى هذا التعظيم الكبير من هذا الشيخ الجليل وجعله بالنسبة

اليه شفعته في حرمه بمنزلة سيدي محمد هذا الانتخلاج الى تغريب وبلغنا انه كان يقول والله
ثم والله لا ابالي بمجذوب مثل سيدي عبد السلام الى يوم القيمة الوالد رزقني الله
رضاه وغفر لي وله يقول مرارا لما اتينا تاجوراء في طائفة من اولاد الشيخ وغيرهم
قصدنا سيدي علي النفاة وكان ساكنا في مغارة تحت الارض ولا حصر على ما
يزرعه في ارضه اصلا قال فبينما بعض اولاد الشيخ يعبر قرب الفلح اذ وجدوا
بطيخا اخضر من ارض عام في حرا فدخلوا وجعلوا يكسرون منه وكان مع الوالد رجل
يعرف سيدي علي فقال الرجل سيدي علي لا حصر عليها ومكانه في حرا بعيد عن الفلح
واخاف ان اولاد الشيخ يجدونه كذلك ويكسرون من بطيخه قال فمن كذلك نحوهم فاذا بهم
على تلك الحالة واذا بسيدي علي خارج من مغارته التي كان يسكنها في جهة فاعلمني
ذلك الرجل به فالتقينا عنده وقد حصل لهم من الشيخ خجل عظيم فقال لنا سيدي
علي بعد السلام رايت البارحة كان الزيليطنية قال فقال له ذلك الرجل الذي جاء
اغاروا على غلتي يعني بطيخي واولاد سيدي عبد السلام في الزيليطنية قال فقال له ذلك
الرجل الذي يعرفه ما معنى هذا الكلام يا سيدي فقال له اولاد سيدي عبد السلام وهو
زيليطنية لان الله يزيد بين الصفوف يوم القيمة انتهى وقال الوالد ايضا مما سمعته ايضا
منه مرارا لما زرت سيدي محمد الصيد اول مجيئي لطرابلس قال لي ان تاجوراء انكرت ذات
مرة فاجتمعوا في ديوان الاولياء واتفقوا على خلافها قال فرجعت في صورة شجرة
واخذ القطب قدومه منشارا وجعل على اصلها ليقطعها فلما شرع في قطعها
اذا بالشيخ سيدي عبد السلام قد ظهر عليهم فلما رآه القطب كف وقام
القطب وكف وقام اجلالا له وقام جميع من معه ثم بعد السلام سأله الخبر فا
خبروه فقال للقطب لا تفعل لان اولادي يسكنونها الى الزمان فكف القطب تعظيما
لكلام الشيخ فانظر الى هذا التصرف العظيم عند هذا السلطان العظيم
حتى بعد موته وقد سمعت عن سيدي علي النفاتي وسيدي محمد الصيد تعظيم الشيخ
اكثر من هذا الا اني تركته لعدم توفر شرطي فيه الذي هو المباشرة او الثقة وا

والسماع من

والسماع من الثقات ممن حكاه بعض ذرية الشيخ عن سيدي حسين بن ناجي الشهير
الزعفران الطرابلسي قال لما اتيت طرابلس اول مجيئي لها فدراني علي رجل عند
زاويته الدهماني بالمنشية فما شعرت حتى لطمني على وجهي لطمة شنيعة قال
فتضررت غيظا ومسكته ثم رفعته فوق راسي وخبطته به الارض وجعلت اضربه
ضربا عنيفا قال فما هو الا الناس التي من مكان وخلصوه مني وجعلوا ينتهرونني
ويقول انضرب سيدي حسين ولم اكترث به لكوني اراه ظالما قال واما هو فلم يكلمني
بعد الضرب حتى كلمة واحدة بل ذهب كان لم يصبه شيء ونزلني قال فبينما انا
نائم تلك الليلة اذا بذلك الرجل الذي ضربته راكبا على فرس اشهب وبيده رمح طويل
جدا فقال لي الى اين تذهب ما بقي من عمرك الا هذه الساعة انتهرني فهممت
بالهرب فلم استطع وكان رجل يعرفنا فمرت ارتعد خوفا منه وعاينت الهلاك
قال فلما قرب مني وهو يريد ليضربني اذا بالشيخ سيدي عبد السلام واقف
بيني وبينه يقول له حسن وهي كلمة جارية على السنة طرابلس بمعنى اكفف
فلما راى الشيخ رمى بالرمح ونزل عن فرسه يقبل يد الشيخ وقال اهو من
جيهتك قال نعم بل هو من اولادي فقال لم اعرف انه من جهتك واعتذر اليه
قال فلما انتهيت الشيخ اليتي وقال لي عليك الحوبا فلا تضرب سيدك فقلت له
وانا ان نعلم لم اعرفه فالتفت الشيخ سيدي حسين وقال له
البلالخم بك سيدي حسين عفى الله عما سلف فقال لي لعنهم الله قال وفي الليلة
تحته فانتبهت وانا فزع مرعوب قد نبع عرق في الفراش ووصل الى الارض
تحتي والتخت انه قال الحال فجئت وعارضني سيدي حسين ملء بيده وعانقني
وهو يقول عفى الله عما سلف انتهى وقد كان سيدي حسين هذا ذا صاحب
خوارق كثيرة واشارات صادقة مشهورة كان كثيرا ما يبيت في الليلة
الواحدة في المدينة وخارجا عنها وهي مع حصر سورها مغلوقة
الابواب الى غير ذلك من خوارقه المشهورة لنا هذا الحاكي حكاية

اخبرني من هذا المعنى عن سيدي عبد الوهاب الشهير الدجيبي الذي كان بوادي بني وليد
قال كنت لا البس جبة حضرا وكان سيدي محمد هذا كلما رأى حاجة ابدلها بما عليه
يعطي الثياب الرفيعة الفاخرة في اقل الثياب وكان رعاع الناس اذا راوا عليه ثيابا
فاخرة غسلوا فيها ايديهم حتى يصير ابيض ونحن جو ركحه لبيد ثم يجيئون لسيدي محمد
فاذا رأى ابيضاضه من الغسل اعطاهم ما عليه من فاخر الثياب واخذ ما عليهم قال
الحاكي فلما ان رأى تلك الجبة علي طلب مني ان ابيعها له ولح علي في ذلك
كل الالحاح قال ثم تخلصت منه بان قلت يا سيدي محمد البس انا البسها انتزين بها
واعطيها لك غدا ان شاء الله فاعتذرت على ذلك قال الحاكي فلما اخذ النوم قلت
يا سيدي عبد السلام خاطرك امنعني من هذا المجذوب الذي يريد اخذ جبتي التي
لا استتر بها في بلاد الناس قال فلما طلع الصبح اذا بسيدي محمد يقرع على باب الدار
التي انا بها قد قاعيتها وينادي علي بصوت جهير فلما سمعت قلت انا لله وانا
اليه راجعون ايست من الجبة فبقيت ما تحت الباب فجعل يقول لي عليك الحق بطل
بطل ما يكون ذلك فقال اتشكوني للسلطان على جبيبتة ثم انصرف وهو يكرر قوله اتشكوني
للسلطان الخ قال فنزعتها ولحقته بها فقال لن ابدا ان اخذها فاني مرادي ان تجعل
اصبعيك في اذنيك لئلا يسمع كلامي وذهب وهو يكرر لا لا انتهى وكان سيدي محمد
هذا صاحب خوارق في بني وليد لا تحصى لا يجد احد من الغالب من بني وليد الا وله
معه خوارق وكان اذا انذر له الرجل نحو راحيت كان وجد بابيته نبعض قدومه
يطلبه منه ويجبر له الشيء المنذور وبسببه هذا منه كثير ومن كرامات
سيدي محمد العباسية انه كان لا يترك من يكون ذا غيره ولذلك سمي عندهم بالوهاب
لانهم يطلقون التلاهيب على الاعطاء فجاءت صلاة الجمعة يوما وواد بني وليد
حامل من العدوة الى العدوة بالماء يقتلع النخلة والزيتونة العظيمة في الحين
لانه واد عظيم وقدر كان سيدي محمد تلك الساعة في غير العدوة التي بها
المسجد الذي يؤذن به فلما رأت الجماعة في العدوة الاخرى قالوا الحمد

لله الذي

الذي الحقنا منه البعض لا انكار بما خلط الاذان بغيره من اللغو وامروا من يؤذن
غيره فلما رضي رجله على الواد رجعت من مرح الاول الموضع الذي يؤذنون عليه
اذا بسيدي محمد قد وضع احدى رجليه في وسط الواد والثانية في المسجد
وقال للذي يريد الاذان انزل والله لا اقتلها فنظروا فاذا الرجل التي وضعها
بالواد مبلولة وليس بها نعل كالرجل الاخرى ثم بعد فراغ الواد من جريه وجدوا
نعله بالموضع الذي سقط بدل ان يرفعه جميع ما مر من الماء الذي يقتلع جميع الاشجار
كما ذكرنا انتهى الى غير ذلك من خوارقه الكثيرة المشهورة عندهم

الشيخ المكا

شف سيدي منصور بن كحيل كان يجتمع بجنب الظاهر ويحسبه مع ذلك تعريفه وفضل
كان شيخا ويقول انه يحضر ديوان الاولياء وهو راكب على فرسه وركبه بيده ونيل كما انه لم
هاذ الغيب منهم انتهى فانظر مع ذلك الى تعظيمه لهذا الشيخ ولذريته وذكره
اباها بلغة السلطنة وهذا النجباء ما رايناه ولا سمعنا من بصيرة الا وهو
معظم لهذا الشيخ الذي هو سيدي عبد السلام التعظيم الذي هو فوق الغاية ولما
ارحل الى زليتن سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه ورأى نخل البلد السفلي
التي بها الشيخ نزل ولم يركب حتى وصل الشيخ قادما معه وكان بين الشيخ
المجذوب سيدي عبد الرحمن التاجوري وكان من عادته انه لا يأتي للجمعة بلد
الشيخ اصلا حتى اشتهر ذلك عنه فمشى له بعض حداق ذرية الشيخ وسأل
ان يتكفل عليه ويأتيه من بلد الشيخ شيئا فشيئا حتى قرب من دخولها جدا فتحيل
عليه ان يدخله فابى ما التزمه بذلك تحرجا وقال له نريد ان نتبرك بك من نات الزاوية
فابى ملح عليه فقال يا فلان بلاد السلطان تختلج لكثرة الادب ما انا لا ادخلها ابدا
قال ثم اعرض عني اعراضا ظهر منه عليه حال فما بقيت ان اراجعه هيبة
له وانصرف انتهى وسيدي عبد الرحمن هذا من اكابر المجاذيب وهو شهير عند
اهل زليتن شهرة اغنت عن زيادة التعريف به هذا المعنى حكاية سيدي
عيسى الدنيمي شيخ سيدي منصور بن كحيل وسيدي فتح الله بن كلاهم وهو

مشهورة تذكر علي بسماعها وسمعت بعضها من الشيخ سيدي منصور نفسه
وذلك أن سيدي عيسى أراد زيارة المذكور من بلده فاستشار أستاذه وكان هو
صاحب الوقت فأذن له بذلك وقال له أوصيك على الأدب مع سيدي عبد السلام الفيتوري
فإني لا أخاف عليك الأمنه وكذلك مع البوانيين وإذا وصلت الجزيرة فإنك تجد نخلة وبها
صغير من أهل طرابلس فيه فإن الله إليه والأخضر يعني الشيخ ثم إذا وصلت مصراتة فإنك تجد
شابا في زاوية فإن الله إليه فيه والإجابة بين يديه فلما أن وصل جربه وجد بها سيدي
منصور بن جحا فقال لهم من هذا الذي أوصاني عليه شيخي وناداه وهم إليه ومازال معه
حتى رجع ثم لما وصل جامع ... طرابلس وقف ساعة ثم نزع ما على رأسه من عمامة وقلنسوة
ونزع نعله وبقي عاري الرأس والقدمين ومازال كذلك حتى خرج من طرابلس ولما أن عمر رأسه
وقدم جبته قال له بعض من معه أنا أسألك بالله أن تخبرني لم فعلت هذا فقال له بلادك جاءني
أهل الوطن وقال لي اجعل هكذا والآن قد أخبرتك فقال من أهل البلد قال له أحمد زروق وعبد
السلام الفيتوري ومازال هكذا في غاية الأدب مع الشيخ والبوانيين حتى خرج من البلد
ولما أن وصل مصراتة ورأى سيدي فتح الله بن طلحة قال لهم هذا الذي أوصاني عليه
شيخي وأسدى الله لسيدي فتح الله وسيدي منصور على يديه ببركة الشيخ ما أسدى و
سنذكرهما إن شاء الله   بعض من رأى سيدي عيسى هذا من تربة الشيخ قال جئت
لقريتي بني حسن لغاية الحليب وأنا جيعان ... لا بعض ليلا من العوام وليس علي من تشبه
الفقراء والعرايا أبي شيء فقال فلما مررت بمسجدها إذا برجال قعود فنهض إلي
أحدهم ببعض ما وقع بصره علي وهو يقول مرحبا بزاوية السلطان سيدي عبد السلام
وجاءني ورحب بي قال فسألني من معه فأخبرتهم أني من تربة الشيخ وتعجبت من حدة
كشفه حيث عرف أني من تربة الشيخ مع أنه لم يرني قط بل لا عرف أحدا من
أهل البلد الحاضرين ولم أرهم ولا يعرفونني وعلمت أنه من الأولياء انتهى وسيدي
عيسى هذا من أكابر الأولياء العلماء سمعت سيدي فتح الله أنه كان يقول عنه
أنه يفتي في المذاهب الأربعة والخامس مذهب التصوف وسمعت أنه أو شيخهم

الشيخ

فيه كان يبيع المطر فيعطيه فينزل الغيث على زرع من اشتراه منه دون جاره
المصلاوله وأخبرت أنه لما دخل على الشيخ الصالح الكبير الشهير سيدي محمد
الصويلح مع علو مقامه جعل يبكي وينظر إلى السماء ما زلت هاهو مقامك
في السماء الثانية أو الرابعة الشك مني فجاء منه سيدي محمد بالشيء يدا
وجعل يبكي نوالحايط ويقول أنا دخيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت
أنه لما خرج من عنده زجرا عنابه زجرا شديدا حيث دخلوا عليه سبعا
من سباع الأولياء من غير أن يعلموه به حتى حلف لهم أنهم لولا ما سبق بينهم
ما ... ملح ما أخذ وأمنه شيئا انتهى وأخبرت أنه جاء لسيدي عبد النبي فنطق له
منه تعظيم كثير فكان هو سائر إليه يمشي قليلا ثم يقف ويقول ماذا في ... نور
ربها إذا الأنسان يعمان يقول تارة لا إله إلا الله متعجبا وتارة الحمد لله
ويشكره على وجوده ثم عارضه سيدي علي أبو ميل وهو يقول مرحبا البالي
بلادك ويكرر ذلك بالنفيا وتعانقا وتطالبا الدعاء ثم سلما على بعضهما وافترقا
من غير زائد على ذلك ويذكر أن سيدي عيسى قال الأبيات المقطعة المشهورة
والمنظومة لسيدي أحمد بن عروس وهي

البي هو هيلي وبو عبيد وجده صبي ... ينفل جهله في الرمال المتعانة
والي هو كلب وأبوه كلب وجده كلبه ... كيف يصير مليح من بعد ثلاثة

وبالجملة فهذا أعني تعظيم الأولياء لجناب هذا الشيخ العظيم الذي هو
سيدي عبد السلام باب واسع فلنقتصر على هذه الأشياء القليلة منه
وبالله التوفيق   الجزم فهو كثير أيضا وقد شاع أنه كان ... وجماعتهم
وله معهم تربة وأن تربة الشيخ ونساؤها كثير الحنهم ما يجدون مع الشيخ في
خلوته أطفالا ونساء لا يعرفونهم ثم يغيبون عن أبصارهم   سماعي
له من هذا المعنى أنه رضي الله عنه أتى يوما بعد بناء زاويته من ناحية البحر
يسير ومعه من أصوات العزاميز التي جرت العادة بكونها عند الملوك والأمراء

ما اهتز اهل البلد وحسبوا جندا اغار عليهم فجاءوا ايهرعون اليه من كل مكان فاذا وصل الواحد الى المحل الذي يسمع الصوت به وجد الشيخ وحده راكبا على بغلته وهو يسير وتلك الاصوات تلحق بسلطان يسير معه جنده وربما انتهت يمينا وشمالا وما زال الناس يجتمعون حتى كثروا وهم يجتمعون من تلك الاصوات الهائلة التي يسمعونها ولا يرون اشخاصها وابتغوا انها مع الشيخ لكرمها بوه اربعة عنها ثم بعد مدة افتح واحد وسال الشيخ بالله عن تلك الاصوات وكان لا يكتم شيئا بل صاحبه بالله كما مر فقال له هذا جيش من الاحمر الجني في سبعين الفا جاءت به لا يسكنه بالزاوية يحفظ اولادي اي الزمان من الشوابع الذاريع ان جيش الشيخ سبعون الفا والى الان يشير بعض الفقراء في بعض المقطعات التي على نمط شلح الشيخ حيث يقول سبعون الف عمار

جيش الولي المعتدل الخ واكثر من يسكن الزاوية من الطلبة يشاهدون جيش الشيخ او يسمع ولكنهم لا يقدرون الا من عصى او نسي الادب وكان كثير ممن نزل به من اصحاب البصائر من صلحاء العوانيين من غيرهم ينتحدث نون عن جيش الشيخ يقولون بعد جيش الشيخ هذا ان فعل كذا او كذا ما نسمعه من سبيلها منصور بن يحيى من سبيل الابرار وسبيل حبيب الله وسبيل سبيل منصور المتلبا بقارة تاجورا وكان بجناح الدار من ناحية الشمال شجرة تين جميلة اجرا منها الطير ليتا يسير الدار فلما ان جلس تحت تلك الشجرة قال ابن بكور اولا في هذا الشيخ يضع عنده قطعة من جيشه يحفظونهم وقد وضع قطعة من الجيش تحت هذه الشجرة سمعت معنى هذا الكلام من فيه رحمه الله تعالى سنة ثمان والعاشر فلما علينا بعض من نعتقده ولك تلك الشجرة فقال لها استغفروا ان هذه الشجرة تحتها هاربة من الجن انتهى وهو وان لم يصرح بانه من جيش الشيخ فانه معلوم لمن فاتهم سيرة منصور رضي الله عنه وهذا اعني خدمة الجن واحترامهم للشيخ وتصرفه فيهم كثير لا يحصى وقد انقطعوا الكثير واتباعهم

فيصلي

محمد بن جحا كفاية وغيره والله جواد كريم باغاثة الملهوفين ما انه النبي صلى الله عليه وسلم فهو باب واسع بالله والحمد لله الى هلم جرا وقد قال في وصيته على ما سياتي ان شاء الله تعالى بعد ان عدد كثيرا من ما يطلب الانفاق البدن والمال ما نصه في الحشو الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتوجهوا النافع وقولوا يا الله يا عباد الله الصالحين ان الله تعالى يقول ما بكم عن قريب وينظر لكم الحق اعينا انا لها هو الى اخر كلامه في موضع اخر على ما سيأتي ان شاء الله واعلموا انني اذا وقع ظلم في زربيتي او باقي الفقراء في طريقتي تكون تحريكي مثل طير الصفر اذا اخذ اولاده فيكون تحريكي مثل حالته حين اخذ اولاده وكذلك اكون على تلك الحالة اذا نادى المظلوم والملهوف من المسلمين كلهم ويقول يا الحلال اذا ابعدوا هو بقلبه يا الله في لا تظلموا من لا يجد له ومن كان يجد اما وقد وقع في نسخة وقاداة ولم تقضى حاجته فلانه هو الظالم او ينسب نفسه التي مع مساده طريقتي على الشروط التي ذكرت في هذه الوصية وهي الوصية الصغرى الى اخر كلامه الامر الذي هو اغاثة الملهوفين امر صحيح مجرب مشاهد على ممر الايام وهو والله مما لا يحصى كثرته وهاك ذكر نبذ الى نزر يسير وقع له رضي الله عنه في ذلك فنقول على سبيل التبرك باخبار الشيخ رضي الله عنه فمما وقع لي من ذلك اني كنت ذات يوم من ايام اواخر سنة اربع وتسعين والف قادما من مدينة طرابلس الى تاجوراء ومعي ربع بقيمة اعدت لها عن ان الشك في تلاوته لكوني حينئذ صغيرا اتعلم القران ولا احفظ منه وقتئذ الا ربع يس فقط ان الله بصوت الكتاب العلي عن وكان اليوم يوم الجمعة الطريق مشاة بالناس قد انقطعوا الجراح متوجهين للسوق العظيم وحولي اتبعهم الاقرب تاجوراء فلما الم اجده تذكرت كلام الشيخ في الوصية فهممت بالتوجه اليه على نحو ما ذكرته عنه ثم مكثت ساعة انزل

هل اقوله او السلعة اياها معه بكثرة من الطين من الناس فلقد اعجبني ما تقع ممن
الشيخ من التوجه اليها مثال الكلام وحصرت على حالتي منقطع الرجا منه
فما صرت الجمعة الاخرى حتى ظهرت به من غير تعب ولا تغيره بل ولم اذكر حكايته لاحد
حتى اوتي به اليّ وعرفوا انه لي من كثرة تسميتي به ونسبت هذا الكتاب بعينه مرة
اخرى بمقصورة جامع القبلة الذي يؤم به الان الحاج مسلم البهلول من داخل
المدينة ووقع لي مثل ما وقع في هذه الحكاية سواء بسواء   بعض ما وقع لي
ايضا من هذا المعنى اني كنت اهبط من تاجورا للمدينة ابان جمود الملح بالسبخة
التي بينهما فاعطاني بعض الاخوان وهو سيدي عبد الحفيظ النغاس رحمهم الله
رحائل من مرقان ابلغهم لبعض الاخوان من وراء علم الملح ليبعث له عليها
ما لم يأخذه باذن من له عليها نظر لان السبخة التي بها الملح ممنوعة حينئذ
من التواجير من قبل اعيان البلد على ما جرت به عادة السبخة في منعهم منها
حتى يأخذ من احسن الملح الذي بها ما يكفيه للاكل والبيع ثم يأخذ اهل
المدينة والسواحل ما يكفيهم ثم تطلق للتواجير فوكل بها الحراسة علجا
اعجميا لا يعرف من كلام العرب شيئا ولا يجيب به ولا يجيبوا اليها احدا ولو قاربه
الملح الا ضربه ضربا شنيعا ولم يكن عندي منه علم الا بحضرة جميع من هي
من وسط الملاحة فلما ان ابصرنا العلج ركض فرسه نحونا واتبعنا انه
يريد بنا الشر وخاف من معي الخوف الشديد فلما ذكرت كلام الشيخ وقلت
يا الله ويا رسول الله ويا سيدي عبد السلام ويا عباد الله الصالحين فما كمل
لي كلامي حتى وقفت فرسه بموضعها وجعلت تزوع راسها وتتعاطمه
كهيئتها اذا اصابتها النعرة فنخسها مرارا التي كثيرة فلم تتحرك خطوة وا
حدة فنظر انها لعلة او اصابها شيء فنزل وداربها فلم ير بها شيئا فركب
وجعل ينخسها فلم تتحرك فنزل ثانية وداربها ثم ركب ثالثة كذلك
ثم نزل وامسك دابته ووقف معها وبقي على هيئته وما زال كذلك حتى خلفنا
بلد

التجبيس وغاب عن ابصارنا فلما ان خلفنا البلد وعارضنا بعض اهلها
تعجبوا من سلامتنا من شر ذلك العلج الذي ضرب كثيرا من الناس مع كونه لم
يقرب من الملاحة بل كلما تقدم منها فلم اعرفوني جعلوا يقولون شيء لله يا سيدي
عبد السلام وعلمنا ان ذلك من بركته لا محالة   ما بلغنا ان رجلين من
الصالحين اغار عليهم وعلى جميعهم الاعراب في حياة الشيخ فقال واحد منهم للاخر
لما راى الكثرة من اغار عليهم وايقنوا انهم لا يقدر على دفعهم نسير لسيدي
احمد زروق رضي الله عنه نتوجه به الى الله عز وجل ليفكنا فقال له صاحبه
ان مشينا لسيدي احمد زروق ضاع مالنا لانه رضي الله عنه لا يعجل لكنه حليم
فمضينا لهذا القطب يعني الشيخ لعله ينفع مالنا قبل ان يتباعد الاعراب
فصارا يجريان نحو الشيخ فلما ان قربوا من البلد اذا به قد عار حتى خارجها
يرحب بهم ويامرهم بالرجوع لمالهم فرجعوا فاذا بالاعراب الذين اغاروا عليهم
قد سلط الله عليهم من قتل منهم كثيرا وافتك جميع متاعهم فتنكب السبيل من سعى
حيبهما   وهو ايضا مما وقع في حياته ان رجلا بمصراتة كان قافلا
من مزار فضاع له عبد وتعب في طلبه فضل عن الطريق بعد ان وجد عبده وعلى
مد الهلاك فجاء لمقام الشيخ وبكى ثم صار قليلا فاذا بواحد من الوحش الذي يقال
له المهر واقف قريبا منه فبهت منه وجعل يتعجب من زبه وذهل عن ما هو
فيه وجعل ذلك المهر يستهابره ويقرب منه فلما ان قرب منه حدث انه في
نفسه اني في الجبة فلو ركبت هذا المهر لكان خيرا لي ثم قرب منه ليركبه فقفز
منه قليلا ثم قرب منه فجعل معه كفعله الاول فتباعد منه ثم عاد ثلاث مرات
ثم بعد الثالثة نهض منه وغاب عنه فما مشى الا قليلا بعد ذلك حتى راى نخلا
فبرح يقصدها الجبهة ثم امعن النظر فاذا هو نخل بلده مصراتة فعلم ان الله تعالى
انقذه على يد الشيخ ولما دخل بلده وسلم عليه الناس سالوه عن رفقته
فقال تركتهم بموضع كذا الموضع بعيد فقالوا له متى فارقتهم قال امس فتعجبوا

منه وظنوا أنهم محقوقون قوله وأخرجهم بعد أن يقنوا بصحة قصده بأن يتيلد رفقته
وأصبح متوجها لزيارة الشيخ بفريتتر فلما أن وصل للشيخ قال له الشيخ قبل
أن يتكلم هو وقد وقع الشيخ ثم عافيه متجسسا الرجل بمركب رفيقه يعني ثم لك
العهد فقال نعم كان بالبصيرة ثم سقط يقبل رجله ويجزع عليها بسجمات ثم منه
أيضا أن رجلا من كبار بني البشير كان قاصدا من مواز فلما غار عليه الأعراب وأخذ واحدا
معه ومر هاربا بنفسه وقد تبعه فارس من بر كضا خلفه ليقتله ويأخذ ابن عمه
فلما أن لحقه أخذ هملا ومد له رمحه ليضربه به قال يا بلبسير أعنوا التسلام فلما رأى كان
يجيبه سبحة يعد بها رفيقه إذا انقفل فسقطت من جيبه لما [illegible]
الرمح من أهل الأعراب الصناخ فقال لصاحبه حتى يعنيني كيف لا تضرب بالرمح
[illegible] أولاد بالبشير عجز الشاة من فعوا عنه ببركة الشيخ حتى أوصلوه [illegible]
منه بعد مرة وقع بين هذا الرجل الذي أنجاه الله ببركة الشيخ وبين [illegible]
الشيخ نزاع وخصام وعداوة مجلعه بيته ليشتكو بأولاد الشيخ [illegible]
[illegible] ولبعولتهم فيما ملك [illegible] مسموع القول عند الأمراء [illegible]
ليلته [illegible] بعض أولاد الشيخ بالشكوى [illegible]
الصالح أخذ النعال [illegible] الشيخ [illegible]
الرمح [illegible] عنه [illegible] بالسلاح فقال له يا فلان أتذكر يوما الخنيك
من الأعراب فقال نعم يا بلبسير وقد علاه من الشيخ رعب عظيم ثم أعاد
الشيخ قوله ثلاث مرات والرجل يقول في كل مرة نعم يا بلبسير ثم ذكر له
الخنيك وتشكو الولاة ورفع السلاح ليضربه فقال [illegible]
وعلى الهلاك أنا دخيل على رسول الله يا بلبسير أنا تائب لله وكف عنه الشيخ
عند ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له والله لولا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تحركت من ضعك بل نستيقظ الرجل وهو يرتعد من شدة
الخوف وكرر [illegible] فلامه أصحابه وقالوا له أترجع [illegible] الإيمان

بقلال

بقلال الحبور موته وأخبرهم الخبر فرجعوا نادمين على إذاية [illegible]
المعنى لتبلاته بالأسارى وهو بكثرة ذلك يشبه الشيخ الكبير سيدي أحمد
البدوي رضي الله عنه هذا بعد موته وأما ما وقع في حياته فقد ذكره وهو في
كلامه وتحدث بالنعمة فيه حيث يقول في بعض مقطعاته

أنا اليوم [illegible] — هلم بمشرب الكيسان (?)
نقلا مثل [illegible] — خلقت البلاد والعربان
جبى أبي [illegible] مثل مجوعه — نجم وسبع الجبلان (?)
جبته الأعيس من أرض الروم — هذا عطاء من سلطان
هذا من الحبي [illegible] — هو فضل وإحسان

والقصة مشهورة عند أهل كل بلدة وعند غيرهم وهي مما اشتهر بها
بلاد أفريقية عند السلطان وأربع نعيمه بقلال جيلب الأمير من أرض الروم
ولكنها تروى على وجوه مختلفة وذلك كثير من كرامات الشيخ المستفيضة
كحكاية [illegible] وغيرها وذلك مما يدل على [illegible] نزلت
من الشيخ بكل أحد أخبر بما صدر قدامه مما غاب عن غيره والله أعلم
المعنى قصة سيرة تخلف بن عزارة صاحب الشيخ وذلك أنه [illegible]
له بن [illegible] طلبه حتى [illegible] ولم يسمع عنه خبرا أصلا فبينما هو
ذات يوم وقد نزل عن فرسه وتركها ترعى في الربيع وجلس يطلي جبهته
مما تعلق بها من العمل لطول تعبه إذ تذكر الشيخ رضي الله عنه
متوجه لناحيته يتعجل عليه ما وقع له معه من الزيارة وما أشار له
به الشيخ حسب ما يأتي إن شاء الله تعالى ثم قال والله يا بلبسير عجب
الشأن إن لم تلقني ببعضي لا خاصمتك على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكى ساعة ثم اشتغل بالطلي ونسي ما صدر منه للشيخ ساعة فلم يشعر
إلا ورجل أسمر [illegible] معه ولد [illegible] رجله [illegible] من السودان

وعليه جرح رفيق نصيب به غاية البياض فنصب لا ترى الا عينيه ثم تحسر به
هنيئا فجلها حتى قال السلام عليكم فقال له هنيئا فجلف وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ولم تخطر ببالي ان الشيخ وهو مني بالتيه بقضة ثم قال لي من اين اتيت بالجبل
ان فقال من الموضع الفلاني فشرب اخذا لي ولم اسمع منه خبرا الا قال
فطالما اسمه بسيرا ثم قال هل بقرة بلغا قلت نعم والله فقال لي تر هذا
هو بقرك اي لا قال فنظرت فاذا هو بقرتي لم نضع منه واحدة فقلت هو والله بقري
ونهضت من الخوة ومشيت خطوة او خطوتين وقد طال عليه بالتفت ومع
البقر ثم التفت فلم ار الرجل الذي يكلمني ولا وجدت له اثرا الا موضع فذهبت
وهو واقف قال فتيقنت انه الشيخ بلا شك لعلي كنت ادعو به فجعلت
ابكي في موضعه وامرغ وجهي على موضع قدميه ما شاء الله ثم سقت بقري
وانصرفت   هذه الحكاية مما حدثني به الوالد عن بعض اصحابه من
النواجير واظنه اولاد بنيان الجبالة قال كان عند ثور فخرج عليه فذاود هم
الاعراب فذهبوا به الذين هم قرب غربال من ثوره واخبرت بضياعه بينما هو
ما شاء الله ركب حمارا له وتوجه نحو بني لبنش قال فلما اتانا واخبرني
الخبر قلت له ان ثورك ضاع قرب غربال وعلم بين غربال وبني لبنش وكان الوجه
ان نقف عنه هنالك قال فقال لي انما جئتك لاخبرك وانت تكلم الشيخ سيدي
عبد السلام عنه فورا وهو اخبر ولا اسال عنه من هذه الساعة ولا اقول
عليه لاحد كلمة اصلا ثم ركب من ساعته وراح لبلده فبعدا ارسل الثور
قال الوالد فجعلني امره وركبته فلما جاء الشيخ فلما اتى لغربية من قرب بني لبنش
فبينما هما جالسان اذ جاء الي رجل فقلت له اسالك عن ثور صفته كذا وكذا فقال لي
ان فلانا الفلاني بلغني انه كان بهذه الايام تبصبح وانه جاء بثور من الوجه فان
فامض له حتى تنظره فلما جئته فاذا هو ثور ذلك الرجل بصفته فقلت
للذي اتى به اين وجدته فقال كنت انصبح في الموضع الفلاني يسمى موضع

كذا جبال

مورد بلاد بني لبنش اذ ابرحل عليه ازار ابيض ونشمت على البعد له رائحة
المسك يطرد هذا الثور حتى قرب مني وقال لي يا فلان نحو هذا الثور حتى
ياتيه ربه قال الوالد فلما اخبرته الخبر ما بقي ان الشيخ لما بلغه من صفته قال
الوالد فبعثته لربه فبلغه من وردها لم اره قبل جواره انتهى وبين الموضع
الذي ضاع منه الثور والموضع الذي تصبح به هذا الرجل مسيرة نحو ثلاثة
ايام بالجمل
ما سمعته انه الصبي به زيادة مراه
اعنه للشيخ على ما هو مشهور وذلك ان رجلا صالحا زمنه مسكه مراح
في مال اتهمته بان احد عصاة الاعراب وضع عنده فلما تشفع عليه في ذلك
توجه لضاحية الشيخ وقال يا سيدي عبد السلام فلو الحال اهرع بالمعوال
فانوا ما طلب مراد المذكور في الحال ما اخرج صرفه ابى لا يتركه حتى جاء لذلك
الرجل الصالح بعقد رأيه منتظر النوبة ليخلصه وذلك فقال له ان الذي انقلك
الله منه انما هو سيدي عبد السلام وتبرا ان يكون لغيره ذلك مدخل وقال له لا
تبرح عليك حتى يوضع معواله عليك ولما بره حتى جيء بمعوال الشيخ
ووضع عليه ولما برئ توجه لزيارة الشيخ ودخل الشيخ خلوته التي
كان يختلي بها ويمكث بها الشهور لا يخرج منها ولا يأكل ولا يشرب ولا يدخل
عليه احد وانما بينه وبين العالم للوضوء بقفل الوضوء من وراء الباب ولا يبطل
موضع للوضوء وهو باق الى الان ولما جاء مراده نجده كله ونزل في زاوية
الشيخ سبعة ايام ولم يجتمع بالشيخ فلو زعل من ذلك ابن الشيخ المقيم
على الزاوية وهو سيدي محمد ومن في الزاوية من طلبة وفقراء الحاضرين
من الطلبة والفقراء لشيخ واعلموه بكيف افعل لظرفه هذا الامير او فلان
ان يكلم الشيخ عليه او كيف افعل فلم يكلمه احد فقال الذي يدخل
على الشيخ ويكلمه على هذه القضية له طاقة لا تنال وكل ربيلة طفل
صغير كان الشيخ ينبسط معه اذا راه ولو كان في غاية القبض فقال السيد

عمر ان لن تعطيها ان دخلت قال نعم بل اعطيها لك من الان ومن هنا به يبيه
بقلال الطعام دخل على الشيخ فلما ان رآه الشيخ قال له بعثك عمر لا حول ولا
قوة الا بالله ثم رحب به وقال له اجلس ونادى عمر فلما جاء سيدي عمر قال الشيخ
قال لعبد اليوم ابتونا بعد لحم ونحو من الازارات يجي بها مكرفة للوضوء وهلم
في عمل زال الوابل يرونه فيها حتى صار لا يكاد يبين وجهه ثم قال مروا فليدخل
به خلوا رجل طرب ابعض الازارات عن الشيخ ونخرج ودخل الجمع بعده
فقال لهم يقبلوا الازار الابعض ونخرجوا فلما ان مروا اخرجوا كلهم ونزعوا
الازارات عن الشيخ وجدوه مغمى عليه وقد يبس كانه ميت ولم يزل كذلك
نحو اليومين او الثلاثة ثم لما افاق قال لابنه انت نزيع ها كذا هؤلاء نفسهم
هم بل عمر ان لم يسقط من جميع جسم الشيخ جلد كانه سلخ منه وهو
رواية بانه مجرب لهم وصارحهم انتهى فانظر كيف تحقق فيه ما ورد من
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابتلاء حتى ظهر اثره على
جسمه رضي الله عنه هذا مع ان مولاي اعني كان فيما بلغنا من اهل زمنه
بل هو اشتهر من بين طلبة العلم من الاتراك وانه رضي الله عنه على ذلك قبلة الجامع
الاعظم بفاس جوار الذي يسر بقطر طلبة العلم الحسن ولا انقر بفاس ولا اصح قبلة
منه وكذا العلم رسنة التي بلا زاوية وابنائه عليها التي لولا هذا لانقرض
اسم العلم من فاس جوار رأسا وهي منة لسنة ملك للصالحين واحد بعد
واحد كسيدي عبد الرحمن الفاسي وابنه سيدي احمد وسيدي محمد بن عبد الله
تشهد له بالقطبانية وسيدي عبد الرحمن بن القاضي وشيخنا سيدي ابي زيد
رحمه الله تعالى وسيأتي ذكرهما ان شاء الله وغيرهم وهي انس المواضع بفاس جوار
بعد محل سيدي محمد الانه لسيدي احد خلطاء الافسط لا يكاد يجد هنا في
باطنه ويتحلى من اكثرهم والرتبة اي غيرة لا يجد انها التي تدل على
حسن نية صاحبها وطول عزمه سيدي عبد الوهاب الشعراني كتاب الصفن

وغيره ولما ان دخل سيدي منصور بن محمد فاس جوار اول دخوله لها رمى
بصره التفت اليه وجعل يتعجب منه ويقول من صاحب هذا القبر ثم قال انه متبع
في الجنة تتبختر رحمه فيها تتبختر امير وعليه لباس الامراء فقيل انه كان امرا
بتعجب من دخوله الجنة على تلك الصفة يعني لكون اكثر امراء هذا الوقت ليسوا
على ما ينبغي وابما اخبر او الجميع رحمه بسيرته وانه الذي اسس لذلك الجامع
والعلم رسنة تسكنه واهل فاس جوار يذكرون عنه حكما واخبارا تدل على
عقله وصلاحه ومع هذا كله وقع الشيخ ما وقع بحرية مروره به فكيف لو
كان جلوسه معه او نظره له بنفسه رحمه الله هذه احوال بما ورد عن صلى الله
عليه وسلم وعن صالح اتباعه خلفاء وسلم الاعتبار من الظلمة ومن تبعهم
بصلاح محبتهم ومخالطتهم مع احوالنا واحوال مرابطي زمننا حيث كان اشتمالهم
وطلب التقرب لهم النيل وحصول الجاه عندهم هو اهم مقاصدنا او للبعض المرابطين
او العالم عند تلك والعالم عند تلك الالامام التفت اليه الامراء وقربوه وعظموه مع
انه لا انكرهم ولا نهاهم ولو بما لا تكفره عليه ولا يحليهم فيه لا محققة ولا مظنونة
بل منه ومنه او معه ومنه بل كان لا يامرهم ونهيهم ما تولوا منه من الجاه اوغيره
مما هو بيد الله سبحانه الذي امرنا بان نامر وننهى والخطاب فيه لوجه الله وان نظر
امرا ونهيا ان نشتغل عنه بل انما هو لاغراض في نفوسنا غالبا ويل لنا ان لم يسلم منه
اعاننا بلا تالله وانا اليه راجعون ما وقع للشيخ مع مراد من تمحاية
عنه ما حدثني به الموالي من لقيته محمد بن نصر السلطان البيجي قال الوالد الجانتي
اليه حاجته وكان يذكر لي عنه من كثرة الخوف مما هيبته به غاية الهيبة
فلما دخلت عليه واعلم بالف زدت به الشيخ فلم يجد ذلك مع الفضلاء
والتحية رحب بي ثم حيا زائما ثم قال لي ان حاجتكم هو شيء والله والسبب
ان الملك خرج لزيارة الشيخ مع فلان وفلان وسماهما فلما ان تم مواهب
الشيخ قال احدهم ان كان رئيسا عبد الفضل ولم يبخل يعطيني امنة وقال الاخر
ان كان ولي لا يعطيني محبة ام وقال الاخر ان كان ولي لا يعطيني كذا واظنه

فلما ان بلغوا موضع الشيخ احتجب عنهم ولم يظهر لهم حتى مكثوا ما شاء الله
وعزموا ان يجيئوا فلما ايسوا من خروج الشيخ من خلوته وقد بعث ما تضيفوه مع رجل
وامره ان يسبقهم من طريق غير طريقهم به ويمكث عنده غيره وركب الشيخ على سعيده
مع من حضر من الفقراء والاولاد وتبعهم فلما ان ضربوا من العير المذكورة اغار عليهم
الشيخ مع من معه فلما ان راوهم ظنوهم من بغاة الاعراب وكانوا جبيلة كثيرين فحصل
لهم من الجزع ما الله به عليم ثم تعرفوا الشيخ ومن معه فقالوا ايا سيدي عبد السلام
اجعل لك هذا مع الله ان تتركنا زيارا فلتجئ عنا ثم تلحقنا مغيرا في مثل هذا الموضع
حتى فجعتنا فقال الشيخ من ابن لكم الزيارة ما انتم زيارا بل انتم تجار انتم جئتم لامة
هاهي امتك وانه جبير وحتبة هذا هو عبدك وقال للذين انا ذلك ولم اكن اطلع
على ما تخذتموه ابدا حد الا الله تعالى فعلموا انه انما اطلع على ذلك من طريق الكشف
فتابوا واستغفروا واخذوا عنه انتهى المعنى الذي هو اغاثة الملهوف
فيمن لا تشاهدته جماعة مستفيضة لما كثرت سيول واد [illegible] في سنة خمس وسبعين
والف وعمت جميع بزليتن وايقن جميع اهل البلد بالهلاك جاءت جماعة من الناس
الى الشيخ سيدي احمد بن عروس والشيخ سيدي عبد السلام فبلغنا بغفلة وكان
الشيخ سيدي عبد السلام متغائرا على اهل البلد والشيخ سيدي احمد بن عروس
يطلب منه العفو عنهم ويكلمه فيما هم فيه من تلك الشدة ثم بعد بلوغ السيل
ما شاء الله تعالى على كلهم تناول اخذ مسحاة وجعل يجرها على الرمل
والماء يتبعه حتى وصله البحر من وسط كتل رمل لا يمسك الراغب [illegible] الماء
انما من منها [illegible] وظهر لاهل البلد [illegible] ان ما نزل بهؤلاء الناس
من غضب الشيخ على اهل البلد وان رفعه عنهم هذه انما هو بفضل الله عليه ما
قاله بعض الصالحين من الشيخ قرب تلك الواقعة جدا وقال ان ارى ان ريح
هدم هذه البلدة بل خرج منها وان الواقعة وقعت عقب خروجه منها ويؤيد
ذلك ايضا ان زاويته لم يدخلها الماء ولا اسقط منها شيء مع دخوله
لجميع ما جنبها من الحيطان [illegible] فلم تسلم الا الزاوية وحدها ولذلك

ونفح لسيدي

لسيدي احمد بن عروس البار رضي الله عنه ولما اصبح [illegible] ذلك
قال سيدي [illegible] سيدي عبد السلام سيدي عبد السلام وسيدي احمد البار
[illegible] منعوا عليهم وتركوا البلد حتى [illegible] انتهى [illegible] الكلام
العليم / وكراماته في هذا الباب كثيرة جدا في كل موضع اما اهل
بزليتن والساحل من مصراتة وتاورغاء وما حوليهم من الاعراب فلا تكاد
تجد رجلا منهم الا وقع له من كرامات الشيخ في هذا الباب شيء او اشياء
وقد كان الشيخ لماذا كرهت العارب وانه لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء كيف يستغرب فيه اكثر من هذا ومن نقل في هذا عنه من الحكايات
الدقيقة كذا ما يشهد لصدقه في ذلك رضي الله عنه فمن ذلك انه كان ذات
يوم راكبا ومعه جماعة فيصلهم كذلك اذ مد الشيخ يده نحو المغرب ثم
ضمها وكمه اسود فنظر الفقراء بعضهم الى بعض متعجبين ثم سال واحد منهم
بالله عن تغبير كمه فقال له امراة بالمغرب الاقصى سقط قدرها على النار
فقالت يا رجال الله فردته لها في موضعه فوقع في كمي ما رايتموه من
الغبار ومن ذلك ان واحدا ممن فاته التخلف عن مجلس الذكر فكلمه الشيخ في
ذلك فقال له ان جارية تسارق وانه لما علم بخروجي فينبغي على الدار وسرقها
فقال له الشيخ الزم المجلس ولا عليك منه فجاء ومعه تلك السارق فجعلها
ادخل يده للغطاء ليحمله [illegible] هناك [illegible] ما شاء الله فلم
يطق نزعها فبقي هناك حتى جاء ذلك البعض فوجدها [illegible] بيده فجاء
[illegible] به السارق ليفكه [illegible] فظهرت التوبة فلم ينفع [illegible] البعض للشيخ
ليعفو ويطلب منه الاتيان فلما وصل قال له الشيخ قبل ان يكلمه على ما
اظهر الخلق قال لي [illegible] فقال الفقير نعم [illegible] الشيخ ووضع
يده على يده بعد الاستتابة فتخلصت وتاب ذلك اللص على يد الشيخ
وصار من الفقراء ومن ذلك [illegible] اخت لي على [illegible] جاجة سقطت على [illegible] عليه

من مكان رجال بما تهتم الآدميين اذا سقط منه يوجدونها عليه وكنت
كثيرا ما اسمع من بعض الصالحين وهو الشيخ الصالح سيدي ابوار او رحمه
الله سيدي احمد البدوي وسيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي عبد السلام
الجيتوري اكثر الاولياء تصرفا وانهم لا يجوزون لمن يكثر ذكرهم والاستغاثة
بهم في جميع الامور انتهى   ا وسرعة تصرف هذا الشيخ واغاثته للملهوف
بين من هذه الامة مع كثرة المتوجهين اليه خصوصا في النواحي الشرقية
من طرابلس الى مصر الى الحجاز وقد اجرى الله العادة كثيرا في النواحي الشرقية
صغيرهم وما ذاك الا لما يرون من سرعة حضوره وكثرة تصرفه في هذه
الامة خادما للجناب العالي جناب نبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم
وفي هذا القدر من هذا المعنى كفاية   له من طي الارض وهو كثير
من ذلك ان فقراء تاورغة وكانوا في زمن الشيخ نحو الخمسمائة او ازيد جاءوا
متوجهين لزيارته فلما ادركهم حر القيلولة جعلوا في طرف البلد تحت نخل
صغير فيه جريد كثيرة فقلعوا بقصد اخذ جمارة ما تيسر الله كان فقلعه
فلاح النخلة وقصوا من جريده اسوكة استاكوا بها وقدموا على الشيخ
وهي في ايديهم فلما جاءوه كلهم وقفوا امامه وهو في خلوته
فقال لهم ما هذه الاعواد التي بايديكم فقالوا نستاك بها فقال اوليس
عندكم اسوكة اراك فقالوا لا فدخل الخلوة وغلق بابها وراءه ومكث
يسيرا ثم خرج عليهم وبيده حزمة عظيمة من قضبان الاراك الاخضر بورقه
ورماها بينهم وقال هاؤكم فجعل الفقراء يزدحمون عليه فيتناولونه
وهو واقف يتبسم فالله اعلم انه لم يمكث الا مقدار ما قلع الاراك انتهى
ولم يبلغني ان الاراك يوجد دون مصر وانما يوجد في ارض الحجاز وما قاربها
والله تعالى اعلم   هذا ما كنت اسمعه وانما صغير من الشيخ له ذرية
وزاوية نحو بلاد الهوسة وان بعض اولاده اجتمع ببعض في مدينة الهند
الهنديين

الهنديين بمكة شرفها الله الموسع وذكر له ان ضريح الشيخ عندهم
ومقراه وفي زاويته يقولون ان الشيخ ابطا مكثه بالخلوة اشهرا من الثلاثة
يكون عندهم قلت وما زلت استشكل كون ضريحه بموضعين منذ
سمعت ذلك وانا طفل حتى رايت ما ذكره الشيخ سيدي عبد الوهاب
في كتاب الطبقات عن بعضهم من انه كان له ضريحان وموضعان ومن كل يقول
هو عندنا وذكر ايضا عن السيدة نفيسة الطاهرة انها ظهرت
بعد موتها بقدرة في موضع غير الموضع الذي فيه لحدها وهذا كله
جائز عقلا غير غريب فيمن جعل الله كراماتهم معجزة لنبيهم صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم   زاويته التي بالمدينة المشرفة على
مشرفها افضل الصلاة والسلام فقد اخبرني بها اخونا في الله تعالى
سيدي محمد بن ابي القاسم وذكر انه سمع ممن وقف عليها سيدي احمد المكي وقف
بسالف سيدي احمد المكي فاخبرني انه مكتوب عليها مكتوب على قبتها هذه
زاوية الشيخ سيدي عبد السلام الجيتوري هكذا سمعته فيما اظن من
فيه حفظه الله   هذا المعنى الذي هو طي الارض ما تكرر سماعي له وهو
ان والدة الشيخ رحمه الله ذات مرة فقالت له يا سيدي عبد السلام لا اشتهي
الان الا ان تاتيني بشيء من ماء زمزم اغسل بها عيني فتقبل فلما صلى العشاء
امر سيدي خليفة الشويهدي وكان صاحب خدمته ان يسرج فرسه
فسرجه فاخذ ابريقا وركبه وسار ومعه سيدي خليفة اخذا
بركابه ساعة ثم قال له اركب ورائي فركب خليفة وسار هنيهة
قال سيدي خليفة فما شعرت واذا انا بارض غير ارضنا بين جبال شامخة
ثم سرنا قليلا واذا نحن بباب المسجد الحرام فتركنا الفرس خارجه
ودخلنا فطفنا بالبيت وصلينا ما شاء الله تعالى ثم ملا الشيخ الابريق
من زمزم وركب الفرس وركبت وراءه ساعة واذا نحن بمنزلنا قبل ان يصلي

الفقراء وكان رشيد خليفته اخذ من يده من صحيفة تلك البقاع المطهرة
فلما اراه المحتاج عن قبوله وبعض ما غسلت والدة الشيخ من ذلك الجلد
المبارك وجعلها برنسا انتهى الى غير هذا مما يطول جدا فنقتصر على مقصودنا
من الاطالة الاكتفاء بالاشارات عن طول العبارات
هذه نبذة من احواله ظهرت منها عجائب كثيرة منها انها كانت اذا ركبها
الشيخ تسير حيث اراد من غير ان يحركها الشيخ عنانا ومنها رؤيتها
للبهوت وذلك ان الشيخ كان ذات يوم يسير ومعه الفقراء اذا بالفرس
نكست طاطات وجعلت تنظر الارض فظنوا انه الذي هابته الفرس حتى طاطات
وتكلموا فيه فكان بينهم الشيخ وهو على بعد منهم موقف حتى اتوا اوقفوه
فقال لهم ما كنتم تقولون فقالوا له انا كنا نتكلم في هذا الا نسال الذي كان مع
الفرس الحتى هابته فعجيب فقال له هذا سيدي عبد المغربي الذي ينظر
البهوت الذي عليه الارض العريضة والله ما نظرته حتى نظرته فعجبت قبله انتهى
هذه حكاية شهيرة معروفة وسيدي عبد من اكابر الصالحين مقبور بمراتة
بلاد سيدي زرمون غربي قرية فزارة منها وقبره ظاهر يزار وفي رواية انه السلطان
معه من الفقراء انما هو سيدي خليفتهم الشويشي ومنها ان احجارا للبلاد
كثيرين كانوا احملوا المحنة النار هم بما علاهم من الارض فكانت تلك المواضع
وتقب وتبحث برجليها فيقول الشيخ للفقراء احفروا محل بحثها فاذا حفروا
وجدوا القبر فيلقيه الشيخ ويطلع عليه ما شاء الله ثم يذكر لهم اسمه
ونسبه والذين اخذوا عنه فيجدونه مشهورا في كل بلد وكثير منهم في غابت
سليمين وقد سمعت انها نحطت ذات يوم على كثيب من الدهر الذي بين بني عيسى
والبحر بحوله الفقراء فلما ظهر لهم الفرس تحته اتاه الشيخ واختلى به الشيخ
ساعة ثم قال يا رضي الله ما فيك وامرهم بردمه واعادة التراب عليه كما كان
قبلها ففعلوا وسار الشيخ فساله بعض الفقراء بالكف وامره لهم بردمه بعد اظهاره فقال

ثم انه

ثم انه قال لي ما جلك على اظهاره والله لا اطلب عنه ما دفن ولا اكذب الا
هلاك من جنبه تخشيف ضرر المسلمين بل مرتكم بردمه انتهى ومنها وهو من
جملة اطلاعها على ضمير الشيخ ما هو شائع وذلك انه دعاه ذات يوم
بعض حسدته من اهل بلده وضيفه بدجاجة جيفة بنية اختباره هل اكل
الشيخ طعامه من غير توقف ثم بعد اكل الطعام سار نحو سيدي ابو رقيبه
وامر جميع من حضر ان يمشي معه وفيهم الحسدة المذكورون وبقوا يغمزون
فيما بينهم استهزاء بالشيخ فلما خرجوا من عند الشيخ ابو رقيبة اذا بالعزى
سارت وحدها حتى وصلت البحر واعطته دبرها واخذت تبول فنظر
الشيخ اليها وقال لا حول ولا قوة الا بالله سعيدة بالت في البحر فجعل
ينظر بعض الحسدة الى بعض مستهزئين بالشيخ يظنون كلامه
جهلا ثم قال له احدهم البحر لا ينجسه هذا ولا اكثر منه فقال سبحان الله
هذا لا ينجس البحر قالوا نعم فقال لهم ما معناه اذا كيف تريدون
تنجيس سيدي عبد السلام بجيفة في جيفتكم فقيمتكم تابوا واستغفروا
انتهى وهذه الحكاية سمعتها من صغري بروايات مختلفة اللفظ متقاربة
المعنى ما وجه اكل الشيخ الطعام المطبوخ معه الجيفة
مع ما ذكر عنه من شدة تمسكه بالشريعة وعلى تحقيقه لعل ذلك من نصيبه
ذلك من الشريعة هو محتمل لوجوه عديدة من اقربها انه اطلع
على ذلك واكله ليفك الحاضرين منه ثم يخرجه الله من جوف الشيخ كما نقله
الشيخ سيدي عبد الوهاب عن بعض اكابر اولياء الطريقة انه قدم له
طعام فقال لمن معه من الفقراء كلوا ونفع الى ذلك الطعام فاكله
كله ثم طلب ماء للشفاء وجعل يتقيأ فخرج من بطنه عمود دخان ساعة
ثم قال لهم ان هذا الطعام فيه شبهة الكلية وارحتكم منه ثم صرفته
من بطني في الخير ومنها انه لم يطلع على ذلك الا بعد الاكل ولم يمكنه القيء

ومنها انه لم يأكلها اصلا وانما خيل لهم انه يأكل كما ذكر عن سيدي زروق
رضي الله عنه انه قال الفقيه ونحن على سفر الى ما صحبنا حتى طعمنا ثم
قال له عند احضار الطعام لهم ان شئت فكل ما في جوفه كل ما اكل الا تشبع وانا آكل وانت
تشبع فقال له الفقيه بل كل انت وانا اشبع فاخذ الشيخ زروق رضي الله
عنه في الاكل حتى امتلا بطن ذلك الفقيه وبقي من حضر الطعام الذي بين يديه وفيه
زروق رضي الله عنه فالحاضرون يخيل لهم ان الشيخ زروق ياكله وهو انما
وضعه في بطن ذلك الفقيه انتهى الى غير ذلك مما يليق به من المحامل والوجوه
النظر الصحيح الذي فيه لا يعجز عن حمل فعل اخيه المومن على المحامل الحسنة
الا قليل التوفيق والعاقل يلتمس الاعذار والمخذول يبادر بالانكار
رأيت بعد كتبي لهذا ما سرني بجوابي له وحمدت الله تعالى وهو قول الامام
اليافعي اعلموا رحمكم الله واياي ان مما اطلق عليه ابعاد كل بالفقراء والصالحين باحوال
منهم والصادقين ومحبتهم والعلم بسيرتهم سلم لهم ما يسمع منهم وحمل ما جاء
عنهم مما لا يمكنهم حمله على ظاهره على محامل صحيحة واوله تاويلا لا يخل
بالحكم الشرعية فاما جملة التاويلات الا يستشكل هيبة ذلك البعض
حتى يصح وبعد المحنة يلتمس له تاويلا او يفوض علمه الى الله ان لم يوجد
له تاويل قال العلامة وايضا فالظاهر يعرفه علماء الظاهر والباطن العارفون بالله
تعالى ويذكر عند ذلك قضية موسى عليه السلام مع الخضر ويقال ان ذلك
صدر عنهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مكلف في
ذلك الحال فسوء الظن بهم بعد هذه المخارج من عدم التوفيق انتهى ونقل
ما قاله الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب العهود في هذا المعنى
باستقصاء بعض حكايات فيها ذكر تطور الاولياء في غير الذ
ظلم فنقول تبركا بهم من هذا المعنى ما قاله الامام اليافعي في روض الرياحين
ما نصه سمعت من اهل العلم النظار ان بعض الفقهاء كان ينكر على بعض

الامثلة

الامثلة المعقولة فقال له يا فقيه ان هذا الشيء وراء العقل فانظر اين تراني الآن
فلا اهو في الهواء وان اهو في مكانه ايضا قال وكذلك اخبرني بعض اهل العلم
ايضا ان بعضهم كان لا يرى يصلي فلما كان بعض الايام اقيمت الصلوة وهو حاضر
فقال له بعض الفقهاء قم صل مع الجماعة منكرا عليه ففعل وصلى الركعة الاولى
والفقيه المنكر بجنبه ينظر اليه فلما قاموا في الركعة الثانية نظر الفقيه اليه فراى
يصلي غيره مكانه فتعجب من ذلك وفي الركعة الثالثة نظر الفقيه اليه فراى غيره
يصلي مكانه فتعجب من ذلك وفي الركعة الرابعة راى شخصا غير الاثنين الاولين
فلما زاد تعجبا وفي الرابعة راى رجلا غير الثلاثة فاشتد تعجبه فلما سلموا
التفت فراى صاحبه الاول الذي انكر عليه جالسا في مكانه وليس عنده في الثلاثة
فتحير مما راى فنظر الفقيه الولي اليه ثم ضحك وقال يا فقيه اي الاربعة صلى معك
هذه الصلاة انتهى ومن هذا المعنى ما ينقل عن سيدنا قضيب البان وكان كما قال بعضهم
كبير الشان واليه يشير الشيخ سيدي عبد السلام في بعض مقطعاته حيث يقول

حاططني انا قضيب البان　　ولا ينفصل عن حبيبهم

فالتبرك بنقل ما نقله عنه الامام الحجة اليافعي رضي الله عنهما وذكر
جماعة من الاولياء المخبرين على ما نقله الجزائري في كتاب مناقب سيدي احمد بن
عروس ومنهم الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه كان من الاولياء
المشهورين ومن الاحوال العلية وكان صاحب كرامات باهرة وانتقالات فاخرة
ومقامات سنية ومعارف جليلة ومواهب جزيلة اجمع المشايخ والاولياء
على ولايته عجما وعربا وسارت الركبان بذكره شرقا وغربا وكان الغالب
عليه في حال الاستغراق والوله وكان رضي الله عنه يتردد في الموصل بين
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني وبين الشيخ عدي بن مسافر رضي
الله عن الجميع ونفعنا بهم وكان لا يظهر الصلاة مع وله وتخريبه وعن
الشيخ عمر بن مسعود البزار البغدادي رحمه الله قال ذكرت قضيب البان عند

عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي مقرب ذا وحال مع
الله تعالى وفتح صدق عنده عز وجل فانه ما نراه يصلي فقال انه يصلي من حيث لا تروه
ولا تخرج يوم ولا ليلة وعليه منها فرض ابدا ولقد رايناه اهل بالموصل وغيرها ساجدا
ابدا في الارض يسجد عند باب الكعبة قال الجبائي ومن مناقبه ما اخبرني به الشيخ
محمد العارف بني رحمه الله تعالى قال كنت انا والشيخ الامام كمال الدين بن يونس رحمه
الفقيه بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان فقوا فيه ووقع ابن يونس
يتنقصه في المجلس بخ صوت ثم اذ دخل عليهم قضيب البان فهموا فقالوا يا بن يونس
انت تعلم كلما يعلمه الله قال لا فقال ان كنت انا من ذلك العلم الذي لا تعلمه انت فلم يقدر
ابن يونس ما يقول قال العارف فقلت في نفسي لابد ان الزمه اليوم والليلة حتى
ارى ما يصنع فلازمته بقية يومي فلما كان العشاء اخترق الازقة واخذ منها
شيئا يتقصر واتى الى باب دار فطرقه فخرجت له عجوز فقالت له يا قضيب البان ابطات
علينا فتناول تلك الكسر وانصرف حتى اتى باب الموصل وهو مغلق فانفتح
له فخرج وانا خلفه ومشى يسيرا واذا انا بنهر وعنده شيخ فخلع ثيابه
واغتسل في ذلك النهر وعمد الى ثياب فخلعها على ذلك الشيخ فلبسها وانتصب
يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت الا بحر الشمس وانا
في صحراء مقفرة لا ارى بها احدا ولا يتلفظ لي بنيان قريب ولا بعيد فوقفت
متحيرا لا ادري باي ارض انا فمر ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت لهم اين الموصل
وخرجت منها الليلة وقت العشاء فانكروا امري وقالوا ما تدري اين تكون الموصل
فتقدم اليه شيخ منهم وقال اخبرني بقضيتك فاخبرته فقال والله لابد ان تعود
الى الموصل الا الذي جاء بك الى هنا فانك انت ببلاد المغرب وبينك وبين
الموصل ستة اشهر فامكث هاهنا لعله يعود ثم تركوني وساروا فلما كان
الليل اذا انا بقضيب البان فنزع ثيابه واغتسل وقام يصلي الى الصبح فلما طلع
الفجر نزع تلك الثياب ولبس اطماره وسار فتبعته فلم يلتفت الا يسيرا حتى جئنا

الموصل ...

بلد الغلق التي فقال لي لا تعد الى مثلها واياك وافشاء الاسرار فقال فوافينا
الناس يصلون الصبح بالموصل رضي الله تعالى عنه قال ومن مناقبه رضي الله
عنه عن الشريف ابي عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال
سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول كنت نسيت الظن بقضيب البان على كثرة ما يبلغني
من كراماته ومناقبه ومكاشفته وكنت عزمت على ان اكلم عليه السلطان في
اخراجه من الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من راس الزقاق على هيئته المعروفة
ولم يكن في ذلك الوقت في ذلك الزقاق احد غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي
احد امرته بامساكه فمشى خطوة واذا هو على هيئة كردي بصورة على
غير صورته الاولى ثم مشى خطوة اخرى واذا هو على هيئة بدوي بصورة
غير الصورتين المتقدمتين ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة فقيه غير الصور
المتقدمة وقال لي يا فلان هذه اربع صور رايتهن من قضيب البان منهن حتى
تكلم السلطان في اخراجه فلم اتمالك ان اكببت على يديه اقبلهما واستغفرت
الله تعالى قال ومن مناقبه رضي الله عنه عن الشيخ الاصيل ابي الفرج علي
بن الشيخ ابي البركات بن صخر بصحته المتصل ان قضيب البان رضي الله عنه
خرج يوما عند اذان الظهر فقال لبعض الصالحين من الفقراء هل لك في الجمعة
قال نعم يا اخي بشرط ستر الحال قال ذلك الفقير فقلت له نعم فمشينا غير
بعيد فاتينا الى مدينة لا اعرفها ولا ادري في اي ارض هي فقابل
اهلها وتلقوه بالغاية اكرامه واذا هو من اكمل الناس اعتدالا واحسنهم عقلا
واكثرهم خشوعا فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وما خلا
من عندهم وقت الا سعل فما اكلنا ولا شربنا وسار غير بعيد وصار يطعمني
من انواع الفواكه والحلوا ويسقيني ماء فوالله ما اكلت ولا شربت الذ مما
اطعمني قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك المدينة وما معه شيء
فلم يكن الا يسيرا حتى اتينا الموضع الذي خرجنا منه فقلت له ما هذه

المدينة قال يا اخي هذه مدينة من وراء الهند اهلها مسلمون ويصلي بهم كل يوم
ولي من اولياء الله تعالى الذين في ذلك الزمان لا يدخلها عليهم الا ولي ولولم تؤذن
لي في مجاحبتك لما استغفلت تراب قدمي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وقال
ابو البركات ابن صخر وهو ابن الشيخ عدي بن مسافر مكث عندنا قضيب البان
شهرا لا يأكل ولا يشرب ولا يضع جنبه على الارض وهو مستغرق وكان عمي
الشيخ عدي بن مسافر يقف عليه ويقول هنيئا لك يا قضيب البان من المختطف
الشهود الالهي والمستغرق الوجد الوجداني ويقول العابرين عليه يسلمون على
ولي الله حقا انتهى   وغيره في الاولياء كثيرة يخرج بنا ذكرها التطويل منها
ما هو متمثل من الاتصال والمداناة ما اهلنا منها ما حيث تظهر وتخيل على الرائين
ليع لي بشرح الصدر لما ذكرناه بتأويل الحلول الشيخ سيدي عبد السلام
رضي الله عنه الاحاجة وذلك التطويل كثير في اخبار الاولياء الحكاية
وارى انه كما قال الجزايري
لا تثبت بمعتقدها الاحكام   ولا يعتمد عليها في الرد والقبول الكلي
جبيعي تتزيد الحق وضوحا وتقويه قال اهل الطريق سيدنا ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين فقيل له
هل لذلك مصداق في كتاب الله تعالى فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك انتهى ما قال الفاضل فانظر مثلي كيف ما في كرى
ارتكابهم من هذه الامور التي يخرجون بها مع ما هو مجمع عليه عند جميع العالم
من الطريقين وذوي الاعلام من التي يطريق شرع صلى الله عليه وسلم نقلناه كلام
البا يعجبني في هذا المعنى لثقته ولعل في اخره ما يكون به كشف غمتي وغمتك
ونص ما نقله الجزايري معناه عند ان الاولياء رضي الله عنهم في اظهار الوله
والجنون والتخفي به على طبقات منهم من غلب عليه الوله حتى نسب الى الجنون
وهم كثير هم المعروفون بعقلاء المجانين وحضر كثير منهم وقيل بل حصر انهم مجانين

وهم العقلاء الاولياء ولكن محبة الله ومعرفته وعظيم ما شاهدوا من
عظمته وجلاله وجماله وكماله حيرهم وهيمهم وسلبهم وتبههم
ومنهم من غلب عليه السكر براح محبة الجمال المشهود فهام في حبه وغاب
عن الوجود ومنهم اخرون جمعوا في التستر بين الوله والتخريب يوهمون
الناس انهم لا يصلون ويكشفون عوراتهم حتى يسقط بهم النظر ولا ينسبوا الى
الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله تعالى قال وقد
شوهد كثير منهم في الخلوات ولا يصلون بين الناس وقال اليافعي اتفاق
كتابه نشر المحاسن الغالية على ما نقله الجزايري في كتاب الكرامات العرفية
التخريب هو ان يفعل ما يظهر في الصلاح وعمارة الباطن تشبيها بمن خرب باطنه
وعمي ملامحه وذلك بأشياء كثيرة بان يفعل كل واحد منها على تهاون
بالدين قال التخريب بالشطح هو ان يتكلم بكلام عظيم يدعي فيه حالا عظيما
فوق ما يظهر به بحيث يسقط من القلوب ويسقط به النظر ليحصل مقصوده في
نفي الصلاح عنه قال والى ذلك اشرت بقولي في قصيدتي
وبعض الى التخريب مال تسترا   لكي لا يرى فيه الصلاح ونحوه
قال وانواع التخريب كثيرة والمخربون كثيرون والمبتدئون يتعاطون ما يؤدي الى
الى اساءة الظن بهم وسقوطهم من قلوب الخلق رميهم ثم بالعظايم فيوهم
بعضهم اخذا بانه لمنع الناس انه تاريهم ويخرج الى بعض المزابل يوهمهم
انه يبول ويتغوط ولا نوم بل يصلي الصبح بوضوء العشاء وبعضهم يتكلم
الناس بالالفاظ القبيحة وبعضهم يجعل قصبة تحت رجليهم كانها مزهر له
وبعضهم يشتغل ببعض الحرف الدنية وبعضهم جلده بعض الملوك
بزوره في عسكره بما يستدعي ما يطعمه وجعل بل كل الا كلا شنيعا بشيعه
بما يصرف عنه الملك لما رأى ذلك وبعضهم يأخذ شيئا للناس حتى ينسب
الى اللصوصية وتزول عنه شهرة الصلاح قال ومع هذا فلا ينبغي ان

الحرام الا ان اعلم بنور الله انه ان لم يقع في الحرام المذكور دخل عليه من
الفقهاء والفقراء اكثر مما يدخل بارتكاب الحرام ومع هذا ينبغي ترك ذلك
بالا ان فعل ويدعو لمن ظلمه بسبب التخريب بالقصب وعدل وزنة
الحق لواجب عليه في ظاهر الشرع فلا يجوز ارتكاب الحرام للتخريب لمجرد
ظن لحوق الفقهاء والفقراء الذي يجبر على فساد الحرام وضرره عند نظر
ويترتب على هذا سؤال فيقال اذا تعارض مفسدتان ارتكب كبرى نظيفيه وصغرى
قطعية فانتفتها اولى بالدفع انتهى وتعلم به الاعتقاد والانتقاد من كلام
الشيخ سيدي زروق رضي الله عنه ما فيه القول الفصل ان اردت اكثر من ذلك
فراجع كتبه ككتاب النصح وغيره وبالله التوفيق   ويشبه الطعام
الشيخ رحمه الله على فعل الطعام الذي بحاجة ما وقع له بمسألة مع بعض
الاشراف وذلك ان الشيخ رضي الله عنه عمل اجتماعا بمسألة والا
شراف معا هنوز ولما ان اخذ الشيخ الوجد جعل يدعو ويخلطه الذكر
وقال بعض الاشراف لتراه نفسه او لم حال زايد على المتصنعين او الوكيب
الشك مني فيتجسم ما نالهم طاطا عليه الشيخ رضي الله عنه وقال الربع
اذانه حمى في حضرة جدك يا اخي فتاب الشريف واستغفر ومسك
الشيخ ومن معه ليلة وصنع لهم طعاما كثيرا وعملوا عنده اجتماعا عظيما
والله اعلم ثم سمعتها من بعض ذرية الشريف بمخالفة يسيرة لا تغير
المعنى وزاد ان الطعام صنع في تلك الليلة ولم يطلع احد على عدد الاواني
وكانت اربعة فلما جاء الصباح وجد الشيخ قد اسكت الناس من الذكر
واجلسهم على عدد الاواني   التي تطلع الكل على قدر رضي
الله عنه بتنوال ومما يذكر عن سعيدة المذكورة ان امراة من
نساء حشمة الحشمة اتته يوما بغلة متجهورة بيض جمعته
من وجه حرام وقالت ان كان هو وليا لا يأكله فقال الشيخ لبعض

الفقرا خذ

خذه منها وعلقه في تلك النخلة فلما علقه وتناحى عنه جاءت سعيدة
من بين الجبل وكانوا لا يدرها وفيما حما بفعل واعطت دبرها للعلاقة وجعلت
تحك عليها حتى تهرس وانكسر جميع ما فيها من البيض فعلمت المراة ان
الله تعالى الهمها الى فتابت واستغفرت بعد اعترافها بما صدر منها
ثم سمعت الحكاية ممن سمعها من الحاضرين لها بتغيير فيها وزاد ان ذلك
الرجل الحاضر خاب من الشيخ لما شهد فعل سعيدة لانه كان اعترض
عن الشيخ اخذه البيض من تلك المراة لانها كانت متهمة عنده
فلما خاب نادى ابناله وقال له امض لدارنا واتنا بالجرة الصغيرة من الجرتين
المملوءتين عسلا الذي بخاننا فجاء بها فلا عند فلان فلك سرا بحيث لا
يسمعه احد فلما تشبعه الشيخ وكان الشيخ وكان يحكي بعد منه وقال
لا اتت بالكبيرة من الجرتين فقال الرجل لابنه جئ بالثنتين فقال له الشيخ هات
القفتين بجريك الله من البر وكان يقول لي لا ازال اجرب بركة دعاء الشيخ في اولاد
لان الشيخ لم يجد لهم دعوته انتهى بالمعنى واختلاف الروايات يدل على الشيوع
بل على صحة صدور ذلك وعلى انه تكرر والله اعلم وكذلك كان يقع له بعد وفاة
الشيخ فكانت بعد وفاته مطلوقة في ورحيقه ثلاث وكل من جاء من
الناس فرح بها واعطاها ما تيسر من شعير او تمر او غيره وربما وضعوا
لها بقية الاختبار ما فيه شبهة من الحرام فلا تأكل منه شيئا فمثل
بفعلها وكذلك الغبطة بل كانت تأخذ طرف انائه بعيدها وتترك كل حبة على
حبة وسمعت انها اتت امراة بقنا ورغه وقد تبعها حمار صغير مهمل
الغيها لانها كانت تترك له شيئا مما يفضل لها وكذلك الغيها وصار يتبعها
ما اخرجت له المراة شيئا من التمر فلما وضعته فلم امامها اذا بطوبة من التمر
الجيد العجيب فقد خرجت من جملة ذلك التمر فلم تفطن المراة وتعلق قلبها بها
ولكرهاية دفعتها بعدا ان وضعت فلما جر الشيخ فلما خبرت ان سعيدة

فكانت تاكل الثمر دون الطوبة ومعها ذلك الحصى فاذا اراد ان ياكل من تلك الطوبة
عضته وان اكل من غيرها تركته حتى اذا اتم ما عدا تلك الطوبة من الثمر عضته الحصان
حتى ترك الطوبة وصار لا ياكل من تلك الطوبة شيئا الى غير ذلك من فوايدها
الكثيرة المشهورة عند اهل النواحي الشرقية وخصوصا تانزرغة ولما ماتت
جعلوا لها قبرا وهو الى الان فيما سمعت مشهور يتبرك به والله اعلم فانظر
الى سر هذا الشيخ كيف سرى في هذه البهيمة العجماء حتى ظهرت منها عجايب
كثيرة لا تكون الا من الاولياء وكالعجب مما ذكر سيدي عبد الوهاب في الطبقات
عن بعض المشايخ الكبار واظنه سيدي ابو العباس العجمي شيخ المسلمين بمصر
انه نظر الى ان يوم الى كلب بمصر فتبعه سيره فاتبعته كلاب البلد وشاع امره حتى
بلغ القضية فجاء مرابض يضربه عليه فلما قابله قال له اخسأ يا لعين فجرت منه الكلاب
التي كانت تمشي معه في الحين فلما اكل هذا الكلب بنظرة واحدة فكيف
بمن فتح من كوب هذا السلطان الذي نظرة منه تغني رضي الله تعالى عنه ونفعنا
به وكا يعلم من سر الشيخ ومنها عند اهل السنة حكاية تبروك ناقة صلى
الله عليه وسلم في غزوة الحديبية عند الحرم وكركر فغلبته صلى الله عليه وسلم يوم
حنين لما امرها تناول التراب من الارض واما حكاية حمار يعفور وتكلمه
له لما امر اراده من الصحابة فيلاته بلا ابيه فيعطيه براسه فيعلم انه مبعوث له و
رميه نفسه في بير فيما مات بيه حزنا على موته صلى الله عليه وسلم فيها اعظم دليل
على ذلك وكذلك بروك الفيل بل هي من كرامات هذا النبيء الخ
هو سيدي عبد القادر اكثر ان يحكي بها في هذا المكتوب ولك في اضعافه افقط
به وسيلة ذلك اخي واصبغه ان شاء الله تعالى من كلام كاتبه الفقيه الحاج عبد الله
انه اجتمع في مجالسته عنده قبل موته بيسير اربع مجلدات كل واحد منها من
نحو العشرين كراسة كلها مناقبه فلما لها الحاج فبلغ بعضها بخط يده
وبعضها بخط غيره كل منقبة مسندة الى الثقة من الفقراء وغيرهم انتهى
قلت

وقد اجتمع على كتب كراماته وعجايبه ووصاياه مع ذكر اولاد
الشيخ بما يبلغ بل يبهم منها حتى بل كله الصوفس من اخبره الشيخ في حياته
من قبل المغاربة الذين يحبهم يحيى الشفيعي لابنه سيدي محمد فنهبهم الزاوية
فلم يوجد منها شيء الا ما نجى الشيخ لسيدي ابوراو وعلى اخراجه من بعض
خزانته وهي الوصية الصغرى لا في ذكرها ان شاء الله ومنه ذكر لي الشيخ
سيدي ابوراو رحمه الله تعالى انه اجتمع برجل داري مناقب الشيخ في بعض
البلاد واظنه في بلد تخدامت واظنه فنحيا مرة واحدة يوقع بصره على ما قال
نصه وكان له رضي الله عنه كلب يضربه فاذا ضربه سمع الشيخ من داخله انتهى
هذا ما يحكى عن سيدي محمد بن عزاره انه قال لما اجتمعنا بالشيخ مع
الوالد واخذ يضرب الطار اهتزت واضطربت لضربه حيطان الزاوية اضطرابا
شديدا حتى كادت تسقط فلما راها الوالد كذلك امسك يده وبطله
وقال له حتى تخرقها الله بك خذ بهذا اللفظ انتهى والد سيدي محمد هو
سيدي سعيد وهذا حبسه بعض الحكام في حياة الشيخ فلما بلغ خبره
للشيخ امر بالحلاق فاتى به اليه فقال له احلق لحيتي كلها فبعد سعيد
ان قرب الحلاق الموسى من الشيخ امره ان يكف وقال له ان الله قضى الحاجة فلم
رح في ذلك اليوم فجاء الخبر ان ذلك الحاكم مات في تلك الساعة والملوسية سعبان
مثل هذه سيدي سعيد من الشيخ انه جاء مرة زايرا فلما صار في الحضرة
ودخلها الشيخ فلم سيدي سعيد بن عيسى بلد ابن جلال على ناقة مهرية
جاء في الهوى حتى نزل في الزاوية فترك الناقة هناك ودخل حلقة الذكر
مع الشيخ ولم يزل بها حتى ختمت فركب ناقته وطار وسيدي سعيد ينظر حتى
غاب عن بصره ثم ذهب به الشيخ لخلوته وجلسا العصر في الخلوة طاقة واذا بها
قد اطلعت فالتقت الشيخ اليها واخذ منها حوتا مقليا فتعشاه وقال له كل
يا سيدي سعيد فقال له لا اكل يا سيدي حتى تخبرني عن صاحب الناقة وصاحب

وصاحب الناقة الحوت فقال اما صاحب الناقة فهو اخونا فلان من تنبكتو احضر هنا
الذكر وهو الان يبلد في بلاده واما الحوت فهو من اختفى فلا تنم الهنة صتعقه
ونار لتقيي اياه من هناك وقالت هذا ضيافة تشعل عندك ووقع الشيخ معاكتهم
هذا والله اعلم   من كرامات هذا الشيخ الذي هو شيخنا عبد القادر البل
هوة ومناقبه المعتنا هذه على مرر الزمان الظاهرة ما هي من اعظم كراماته بل لو لم
يكن الا هي لكان رجلا كفاية لكل ذي عقل منصف وهي عدم تسلط الظلمة على اولاده
واحزابهم وجماعتهم من بلد الجربية التي وضعت على رقاب المسلمين وعمت الخلق
اجمعين فانا لله وانا اليه راجعون واما اولاد هذا الشيخ بقدر جاه الله تعالى
في جميع ما مضى مع كثرتهم وفعلهم مع الولاة والرعايا الا فعال التي توجب اشد الغضب
فيما جرت به العادة مع غيرهم مما فيه لا يليق من ارباب الدولة بدا بهداية
ولا غيرها بترى تسابر العرايف بعد من الهدايا الكثيرة ويتملقون ويفعلون مع
ارباب الدولة ما لا يوصف ومع ذلك لا يصلون الا معشار ما فيه اولاد الشيخ
من الحرمة والحماية من الظلمة وعبد ان يسلم ارباب الدولة من طمع اولاد الشيخ فيهم
ومع ذلك الا العظيم تسر هذا الشيخ رضي الله عنه وقوة جاهه عند الله وعند
رسوله فكل من اراد به سوءا اظهر الله فيه العقوبة عاجلا كما قال رحمه الله

ناخذ عن بجي قبل الحول   والي يكذب يتفجع   كيف وهو يقول

انا الامهري يقول غايب   نرعى اولادي وبه الجيران

وقد سمعت ان رجلا من كبار العلماء المشهورين بالعلم والولاية جاء من اهل
المغرب فسمع به بعض حساده بعض اولاد الشيخ فقالوا ان هذا الرجل القادم
علينا شيخ كبير فلابد ان نشكو له اولاد عبد القادر لعله ان يدعو عليهم بدعوة
يرتجلها الله منهم بها بجاوه وذكروا له من كيفية القبائح ما كان وما لم يكن وما
طلبوا منه الدعاء عليهم فطلب منهم ان يمهلوه الى غد فلما اتوه من الغد
قال لهم ان هولاء القوم الذين ذكرتم هم مع هذا الشيخ العظيم فريد وراو

بمنصور بعداوة

فقالوا بل نريد ما ومع كل وال الا عزا فقال لهم رضي الله عنه ان هذا المنكر الذي
ذكرتم لا تثبت معه الجبال الراسية فلولا ان جدهم من كبار الاولياء الذين لهم
عند الله الحظ الوافر لاذلهم الله واهلكهم منذ سنين ولم يبقهم حتى سنة
واحدة لكن جدهم صاحب عناية عظيمة وحرمة وافرة عند الله ورسوله
وهو يحرمته ويشفع عنه فانا لا ادخل فيهم بدعاء ولا غيره احتراما لجدهم
وطرطهم ولم يدع على اولاد الشيخ بشيء   ان من نشأ هذا ظلم وكان هذا
الزمان وسلامة اولاد الشيخ منهم مع عدم اخذهم لشيء من ذلك بل مع
اخذ بعضهم في اسباب الاهانة والذل علم ان الامر رباني بلا شك ولا ريب
عليك يا اخي ان كنت من اولاد هذا الشيخ ان تقيد هذه النعمة العظيمة
بالشكر عليها بالقلب والجوارح فاذا لم تقيدها بل استعنت على معاصي
الله بنعمه فيخاف عليك زوالها   فقد سمعت الشيخ الصالح المعلم شعيب
سيدي منصور بن محمد رحمه الله تعالى يقول غير مرة الشيخ سيدي عبد القادر
مع العاصي من اولاده واما المطيع فينتفع ببركته انتهى فقلت له يا سيدي اذا
كان كذلك فلم كلما ناخذ في المعاصي ليكون الشيخ معنا فاطرق مليا ثم قال
ما معناه انه يدعو كثيرا حتى اذا اكثر فيقبضه فيتضرر اما في دنياه او في دينه
او غير ذلك ويكون الشيخ هو المباشر لذلك ولا يترك احدا يتصرف فيهم غيره
انتهى فقد طال عهدي بلفظ ما قاله العارف سيدي زروق رضي الله عنه من انه
لما عرض على ما ذكره في احزان الاشراف رضي الله عنهم على تفيهم على العلامة
الغوري فقال هذا في حقنا واما في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في
البعد يعني بل الذنب في القرب اعظم وزرا ونظيره قوله تعالى يا نساء النبي من
يات منكن بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله تعالى كريما
فراجعه   ذكر الشيخ في وصيته اخوان النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ان من رآه ومن رأى من رآه الى تسعة وعشرين حرمه الله على النار

لم يسكت ويطلبون ذلك بل فيه حصول فايدة ذلك بل اتباع السنة والحق والصواب
وذكرا من انكل على وقرينه وظن انها تنفعه من غير اتباع الطريقة المحمدية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام وخالف الحق والصواب واتبع هواه بهو
في غير شيء، فحسبما بلغنا ان شاء الله تعالى فلا بد اذا سمعت الثناء على ولاة
الشيخ من صالح او في رؤيا كما ذكره بعض الناس من انه راى الشيخ زروق رضي الله
عنه متوجها الى الناحية المشرق وقد جاء الناس يدعون اليه من كل مكان وسالوه
عن توجهه فذكر لهم انه متوجه للشفاعة في ذرية تميم فيه التسلط والابتداع
وانه قال انهم اولادي فلا اجد حجة للشفاعة فيهم الى غير ذلك اياك ان تنبسط
لذلك وتتكل عليه من غير ملازمة محمد ودين الشريعة واداتها وربما عرض كلام بعض
الاهبال من قولهم انتم في سلامة من جدكم من ... فان هذا هو الضلال المبين بل اعلم
انك لا يسعك فعلك الا اذا اخترت عملك وخف ان يكون ما تسمعه من الصالح و
التبشير لهم مقيد بالشفيع فان الله تعالى وعد نبيه نوحا عليه السلام
سلامة اهله فلما اراد غرق ابنه العاصي وغرق قال رب ان ابني من اهلي فاجابه
الحق عز وجل بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تجعلنا، واقتضيتما
ان قال الشيخ الذي عشنا نتقلب في العافية ببركته عذابي مجتمع الخلايق
هو من اهلي فقيل انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح هذا مع ان الشيخ في وصيته يقول
في كثير من الخصال من ليس هو مني ولا انا منه كما فصلته ان شاء الله تعالى والله ولي
التوفيق ان كنت يا اخي من غيرهم فيتعين عليك ان تحترمهم لاجل جدهم السلطان وتعظم
على غيرهم فيما يمكنك من القول والفعل ولو كانوا عصاة فان اعانتهم واكرامهم اقرب
ما تنتفع ببركة الشيخ وتامل يا اخي اذا اكرمك ابن او عبد عالم واكرمه بعض الفاسقين
مع ظهور ذلك عليه لاجلك فانه يعظم عندك ولا بد ضرورة انك تقول ان اكرامه هذا
اكرامه للعالم فعن رتبته فما بالك لو كان اهل الفعل ثم ما ذا عسى يفعل معي لو قدمته
عليه بنفسي واما ان تحمل عليه مع الاكرام ما لا ترى له القول وسلك تسمية لسنه

حسنة

حسنة حتى ردها بفجه الى طاعتك ومن اجل فقدك ... تستطيع ما يحمل ذلك من
العسر وبكر انت يا اخي مع نسل هذا الشيخ في اكرامهم واعانتهم على اسباب هذا
احترامهم ليحصل لك نصيب من بركة جدهم فانه ... فتك له على ما هو في ذلك
فانه لا يترك اولاده اهلا على ما هو في كثير من مظعانه واجريتك الاصحاب
الكبار من الصالحين وحققته المشاهدة فاذا تسببت في اعانتهم
حصل لك نصيب من فضل خدمته وجزت بثواب ما جاء به عن النبي صلى الله عليه
وسلم في فضل قضاء حوائج امته فانها مطلقة غير مقيدة بمطيع ولا غيره
ثم اذا رايت او سمعت عنهم منكرا فان ظهر بر فيه لمن تواضع فان من
طبايعهم الامتثال والتواضع فان امتثلوا فقد حصل لك من فضل الله و
رسوله وبركة الشيخ ما لا يحتاج الى وصفنا وان لم يغير ذلك بدعهم
لما تطوله مع الدعاء لهم بالتوفيق والغفران والتماس المخارج الحسنة
وللتغضي على ما صدر منك من اعانتهم فان مثل ما ملكته من الاجر وبركة الشيخ
قد حصل لك واياك ان تجعل مكان اعانتك لهم و... ابداهم اعانة الظلمة
عليهم او وقوعا عليهم فانك تخاف عاجل العقوبة والعياذ بالله
واعلم انه انما تظهر بركة جدهم اليوم في الدنيا وغدا في الاخرة بو
جود عاصيهم فاذا اجارهم الله مع ذلك ببركته وشفاعته غدا
علمنا فضله عند الله تعالى بخلاف ما لو كانوا كلهم مطيعين كما انه
لولا انه لولا وجود العاصين ما ظهرت فضايل الانبياء والصالحين ولما
علمهم اثر رحمة الله تعالى وابهم ها هنا قوله صلى الله عليه وسلم ولم تذنبوا
لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم الحديث
اجاب الامام ابو محمد عبد الله الحروبي الطرابلسي نزيل الجزاير رحمه
الله تعالى لما سئل عن معنى هذا الحديث بما نصه الحديث الكريم ورد
مورد التفضيل للعباد وعموم الالباس من مغفرته تعالى ورحمته وذلك

وذلك لما علم سبحانه وتعالى ان العبيد المصاكين لابد وان تصدر منهم ذنوب وخطايا
وذلك يقتضي القنوط من رحمة الله والابلاس من غفرانه جابر بهذا الحديث تسلية للعباد
وتقوية لرجائهم في مغفرته سبحانه ورحمته وفي غلطنوب فيهم هذا الحديث الكريم
حتى قال ولو ان العبد مطالب بايقاع الذنوب والعياذ بالله وهذا قلب للحقايق
اذ العبيد مطالبون باجتناب الذنوب والمعاصي ظاهرا وباطنا وانما كان العبد
لا ينفكون في الغالب عن الذنوب والخطايا لانهم مظاهر الاسماء الكريمة ومن
اسماء الغفور وهذا الاسم لما تسمى به الحق سبحانه وتعالى كان لابد ان يظهر
معناه في مظهره وهم المذنبون المقوم بهم يذنبوا فيستغفروا فيغفر لهم لما ظهر
معنى الاسم الكريم وعدم ظهوره في مظهره تعطيل له وهو محال عقلا ولابد
من ظهور معناه في مظاهره بارباهم وعلى معنى الحديث الكريم كانوا يقولون لولم
تكونوا مظهر الاسم الغفور لذهب بكم واتى بقوم يكونون مظهرا له انتهى وكما
جعل الله العبيد محلا لظهور معاني اسمائه كذلك جعلهم محلا للظهور
فضل من فضله منهم من انبيائه واخوف ما اخاف على من ادار ما لا
يليق في بعض اولاد الشيخ حطه في جميعهم مع انه لا يبرر منهم في الغالب الا في
حالة واما الصالحون منهم والمستورون فانهم لا هون بانفسهم لا يبتلون بمس
زيد ولا عمر ولا يعتنون بربع ولا بغض ولا بد من انظار الجداد في الامير
والحاصل لا يحيط في جملتهم الا مخلوق لانهم اناس كثيرون لا يمكن ان يجمعوا كلهم على
الضلال هذا مما حماه الله منه امة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي كتف الطرس
كثير من ابناء اولاد الشيخ اذ اعرف اكثرهم حتى الملف الكائن في النواحي
الشرقية من طرابلس فرايت انا ناسا كثيرين منهم في غاية الخمول والاشتغال
بما يعنيهم وفي غاية التقشف والتواضع لا يظهرون انهم من اولاد الشيخ اصلا
وهم على احسن حالة وانا الان مع كوني منهم لا اعرف كثيرا منهم بما ركا هذا الحال
فيهم والمقصود من جملتهم خلالها جميعهم حتى عرف ظاهرهم وباطنهم ووجدهم

كلهم

كلهم عاصين كان الايق بهم ان يستروهم حفظا لجناب الشيخين اليه ماز الله
تعالى يغار لهتك حرمة المنتسب لجنابه وان كان فيها وفي نقل الشيخ عبد الوهاب
الشعراني عن سيدي عبد الرحيم القناوي انه قال لكلب يقبل في ذلك الجناب النظر
ما ذاب عنه فينظرون اذا فيه ثمرة من رحمة فهي اتتهى وفي الحديث من ستر
عورة اخيه المؤمن ستر الله عورته وان كان هذا الحال لم يبلغ من اختبارهم الى
ما ذكرناه فكيف يسوغ له ان يقع في اعراض هؤلاء المسلمين وخصوصا بحضرة
اعوان الدولة والجاهلين كيف يقابل الله اذا انتدب على قوله ضرر لهؤلاء
المصاكين او ما يخاف اذا تناول قوله او ضرره من لم يتصف بما ظنه في جملتهم
ان يدخل في من قال الله تعالى فيهم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم هذا مع ان الله قد طبع اولاد
هذا الشيخ على خصال حميدة لا يطبع عليها الا المومنين ولا اعلم احدا منهم
غير يخلو منها او من بعضها منها الشجاعة ومنها السخاء ومنها كثرة
التواضع للمتواضع وخصوصا ان كان شريفا او فقيها او طالبا او فقيرا ومنها محبة الفقراء
والمساكين والصالحين والاعتقاد فيهم والاعتناء بحبهم واكرامهم ومنها عدم التكبر
عن الدخول لمجالس الذكر فترى بعضهم لا يحتشم ثوب العوام الفاخرة لا تطفى برضى
ان ينصت للذكر ولو علي بعد فاذا اسمع حلقة الذكر جاءها ودخلها ونزع جميع ما
عليه من تلك الثياب الفاخرة ولا يخاف في ذلك لومة لائم ولا تلحقه من ذلك معرة
اصلا ومنها وهي فيها يخالف غيرها من ابناء الطوايف وهي من بركات عناية
جدهم ان الواحد منهم اذا كبر وظهر فيه الشيب تاب وترك طريق المعاصي
وخصوصا الزنى وعدم وما رايت منهم والحمد لله شابا الا هو منعفف بخلاف غيرهم
من ابناء المرابطين من ربما وجد فيهم التارك للصلوة والواقع في الخنا وهو في حالة
الشيخوخة نسال الله السلامة ومما من الله به على غالبهم انه لو منعفى في طريق
الخنا وطاوعته النساء على ما اراد لما يتيسر عليه مواقعتهن بل هم في ذلك كما قال

معارف ليس لها مثيل ولقد سمعت عن بعض من تاب منهم انه يوم توبته كان عنده اكثر
من اربعين حاجة كل حاجة لمرأة وافقته على ما اراد ومع ذلك يحلف انه لم يلزمه غسل
من الحرام اصلا واخبرت ان بعض من اشتغل بطريق من خدرته وجد واحدة من بنات عمه
عند ضريح الشيخ زايرة فما زال بها حتى قبلها فبينما هو تلك الليلة نايم اذا جاءه الشيخ
مقبوضا يقول له يا ملعون ما جاء بك الى البقعة حتى تفعل عند قبري ثم قال لما معناه
الغريب من لحمه والله لولا اكون كالراعي يكسر الشاة ويبرد بها على كتفه
لرايت ما يقع بك ولكن الله يكفيك قال الحاكي فمن ذلك اليوم ما فعل شيئا الا وكشفه
الله واظهره للناس حتى رجع عن طريق الخنا فهذا عليه والله تعالى اعلم
ان اقتصر على ما ذكرته من كرامات هذا الشيخ بان فيها الكفاية ومن اراد اكثر
من ذلك فليتتبعه سؤالا وتجريبا فانه يرى من ذلك ما لا تضبطه الاجزاء ثم لا باس
ان اثبت الرؤية المنسوبة للشيخ لانه من جملة ما اكرمه الله به من الامر الشايع عند
الناس حتى ان العوام من اهل النواحي الشرقية يقولون ان سيدي عبد السلام صعد للسماء
يظنون انه صعد ببدنه وذلك مما لا يمكن ان يدعاه لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام
واما الاولياء فانما يسري بسرهم الى حيث شاء الله لهم من العالم العلوي كما هو
مبسوط في كتبهم رضي الله عنهم واعلم اني رايت من هذه الرؤيا نسختين بيده
والعلم تحضرني جل الكتب الا نسخة فيها من كثرة التحريف ما الجانبي ان كتب حرفيا
على نقل الفاظ الشيخ الى العدول الى المعنى او الاسقاط في قليل من المواضع لعدم
وثوقي من عدم صحة النسخة بانه من لفظ الشيخ رضي الله عنه
ونفعنا به في الدارين امين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما ينور قلوب العارفين بنوره ويصلح قلوب العارفين بعفوه
ويسروره محيي العظام وهي رميم حافظ عبده يحفظه من جميع الافات من بدء
السكون والحركات لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في الخلق يعطي ويمنع ويحيي
ويذل لا عزيز غيره ولا مالك مثله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم كثيرا اثيرا دايما
الى يوم الدين فانا ذات يوم بين منام ويقظة تحققت نفسي على
القطبانية وعلى الوصول وعلى الشرب والتذوق وعلى الوجد وعلى التهذب وعلى المعراج
وعلى الامتداد وعلى اهل الطاعة وكيف التقرب الى الله تعالى وكيف المعرفة وحضرة
القدوس وكيف الكوس فيها والشراب وكيف تداول الكيسان بين الرجال وكيف
يسقون بعضهم بعضا وكيف الرجال الذين يطيرون في الهوا وكيف سبب سرهم
الذي يطيرون به وكيف اهل الخطوة واهل التصريف واهل الغطوس
بصيرتي حتى نظرت اهل السعادة واهل الشقاوة اعوذ بالله من الشقاوة واهلها
ثم تشعشعت بصيرتي واذا انا في ارض ليس فيها عمارة ولا مخلوقات الا رجل واحد
فلما ابصرته كان نفسي نكرته ونجعت وجزعت منه واعطيته بالقفا يعني ولينا
هاربا وانا اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن السيئات كلها فما انصفت
كلامي حتى قرب لي ذلك الشخص فقلت اللهم سيدي ومولاي ان كنت عبدك وابن
عبدك وابن امتك وانا على عهدك ووعدك وانا في طريقتك فا من عليك
العفو بوريا نور العبدك ويتنزلوا قبل طريقته بانتوه بسلسلة من سلسال فحرزتك
تشعشع هاء فيهي بامرك ومنك على عبدك وكرمك وجودك بغير جهد مني ولا
قوة ولا ابر يعوني ويبعدوني عن هذا الشخص الذي ارعبني فما انصفت مقالتي وصار
انطق به لساني واذا السلسلة نصفها ابيض ونصفها احمر فنادى مناد من قبل الله
عز وجل اضرب بيدك في السلسلة وامسكها مستمسكا بها واصعد فضربت بيدي في
السلسلة وصعدت وانا متعجل مرتعب خايف لست مطمئنا من ذلك الرجل فما
نهضت حتى ضرب بيده في السلسلة من تحتي ونهض معي فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ومن السيئات كلها ونهضت باذن الله تبارك وتعالى وحسن
عونه فحملتني قدرة الله تعالى وانا متعجل واقف كاني راكب لنخلة تشاد يعني
ماسك بيدي ورجلي فخشيت على نفسي بعد ان عييت ونهضت وارتخت جناحي

واناء الهوى معلق ما التفت فاذا بالرجل ما زال معي منتصب الي فنهضت بـ
ذكر الله تبارك وتعالى وانا اقول اعوذ بالله من الشك والشرك ومن الشيطان فلها ومن
الشيطان الرجيم ثم قلت يا رب نتوسل بسيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم كملا
قدرت علي بهذا الامر وهذا السبب وهذا الرجل جعلته لي سببا حتى طلبته
وصعدني به هذا الفعل المحمود بغير جهد مني ولا قوة ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فما جعل لي قوة وارسل علي ملائكته يصعدوني ويقربوني حتى نصل الى
الفعل المحمود فنادى علي مناد من قبل الحق تقدم وتقرب واعز ولا تلتفت وابشر
من الله تبارك وتعالى بما طلبته وقصدته فاعطاك وجعل حفظك ونجاك وجعل كل
عيبك تراه تحت رضاك وجعل الجنة الفردوس منزلك وما ولدك ثم جعل الله علي سهوا
واذا انا في سعة الدنيا فنظرته فاذا هو ازرق بين ابيض في موج الاماء رائد
باذن الله تعالى يمشي مشي السحاب فبقيت بلا شديدا وخفت خوفا عظيما
وحار امري وضاق صدري وبلغ العرق والتفت الى الارض مصوبا واذا هي كالخردلة
في الارض فقال لي قابل التعب ما بينك وبين الارض فقلت بالحقيقة لا اعلم ان الله هو
اللطيف الخبير فقال لي نعم بينك وبينها خمس مائة عام فقلت وارحمتاه وا
غوثاه يا خبير الاغيار خبير ويا بصيرا ولا غيره بصير ويا سميع لا غيره سميع
ويا قدير لا غيره انيس ويا دليل لا غيره دليل احفظني واحفظ ذريتي واعطائي
وامة حبيبنا صلى الله عليه وسلم بما حفظت به عبادك الصالحين ودليلي
عليك يا مولاي انت الغني وانا الفقير ولا ملجأ منك الا اليك فانس غربتي وفرج
كربتي وابعد خيفتي واصرف روعتي واقبل دعوتي وهب لي التوفيق والحفظ
والعناية فقال لي مناد غض بصرك واحضر قلبك وثبت عقلك وامسك يديك
ولا تنظر خلفك ولا خلفك ولا عن يمينك ولا عن شمالك فجعلت كيف امري
وقلت يا من فرج كل غريب يا من قرب كل بعيد يا الله يا نصير الكل وجد من نصيبي
بما قربت به عبادك الصالحين واجعل امري هذا بتوفيق منك لي ولذريتي

واعطائي

واعطائي وسبب سعادة لي فيمن هي نقمة وسبب خير ليس هو كسر وسبب
لباس ليس هو سلب وسبب علم ليس هو جهل وامرا ربانيا ليس هو
شيطانيا وان تجعله سبب حفظ لي ولذريتي وايماني وسمعي وبصري
واولادي واعطائي وطالبي ومحبي في الدنيا والاخرة ولامة نبينا صلى الله عليه
وسلم اجمعين فما انقضى كلامي الا واذا قائل يقول لي زد وتقرب وابسط
قلبك وفرغ همك لا تحي الشر من اللوح المحفوظ اسمك فاذا الطبقة السماء على
اكتافنا انا وذلك الرجل وكانها سحاب كبير في ليلة ثلاثية مظلمة
عن يميننا وعن شمالنا وهي حاملتنا وقد ضاقت نفسي فقلت يا سيدي
ويا مولاي ما تأتيني بالفرج ونقل لي مخرج فانفتحت لي الطبقة وا
رتفعت حتى بقيت تشابح عن يميني وعن شمالي وامني بجزيت وانا وحدي
سبحان الله سبحانه ونحن الطبقة ما زالت على اكتافنا تتوشنا
يسيرا فحملتنا قدرة الله تبارك وتعالى واذا في وسط سماء الدنيا وهو
سماء ابيض ولونه ابيض وفيه سابحون من الملائكة يقدسون الله ويهللونه
وفيه ملائكة لله لا يعرفون ويسبحهم الحي القيوم فقلت يا رب اسالك
بما سالك به صلى الله عليه وسلم ان كان هذا الامر وهذا التقصد وهذا
الانفتاح منك ورضيته لي وفيه رضاك لنات الخير والدنيا والاخرة وعلى
فيه تكبر ولا رياء ولا ولا رضا بالنفس ولا كذب ولا ايمان خوانة ولا
بهتان ولا جهل ولا محال ولا قول ولا اضلال ولا دخس ولا نحس ولا انسيا ولا
فتنة ولا حقد ولا قهر ولا تظالم في حق ولا ارتداد قلوب ولا ظهور عيوب
ولا رضا بالنفس ولا خوف خلق ولا هم رزق ولا هوى متبع ولا شح مطاع
ولا غفلة ولا شك ولا شرك ولا كفر ولا علة ولا فتنة ولا ذلة ولا وسواس
نفساني ولا جني ولا شيطاني ولا شيطان ارضيه ولا سمائيه ولا هوائية ولا
ترابية ولا مائية ولا جحيمية فصبرني وارسل الي ملائكتك تحملني بقدرتك

وتعطيني بحفظك حتى ما تعطيك لمرتبة غير الأوائل مرتي إليك فقال لي فابل غمض
بصرك وحضر قلبك وقو عزمك واجمع إرادتك لإرادة ربك تبلغ مرادك
وتنال رشادك وتجلى إنكادك بحسن اعتقادك ففعلت ما أمرني به فما انفتح لي
السماء الثانية فإذا أنا فيه بخير فقلت أركان هذا الذي رفعني
له فمن رفعك من الأرض إلى السماء وأين تغيب أين ذهب عني وأنا نستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم أركان هو ملك أو رجل صالح فقربه مني نستأنس
به ولا أنيس إلا الله تبارك رب كل شيء فما التفت فوقي إلا وهو عن يميني
وأنا ساجد لله الكتف بالكتف وارتفعنا من السماء الثانية إلى السماء
الثالثة ثم إلى السماء الرابعة ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء
السادسة ثم إلى السماء السابعة ثم إلى سدرة المنتهى كل سماء
تفاسي فيها مشقة عظيمة وأمرا عظيما عجيبا يطول ذكره فجلسنا
مقر تعبير على مقامنا فإذا بقائل يقول إنه عبد الله ليس هو بشيطان بل هو عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين أرسله إليك تستأنس
به فقلت اللهم يا رب لبيك وسعديك على ذلك الذي أرسله إلي وأنا
مرعوب خائف وآنستني بخير خلقك إيمانا وصدقا فالتفت عن
يميني وعن شمالي فإذا برجل فوقي على كتفي الأيسر عليه ثياب
بيض ومائلة بيضاء ليس هي كبيرة وهو مربع الخلق رقيق الشفتين
صغير الأنف في غاية الحسن كبير الهدب حواجبه كأنها مخطوطة
بالقلم حسن الجواب فقال زد وارق وتقرب تنل اختيارك وما قصدت
فيه ربك فقلت له يا سيدي من هو أنت الذي آنستني ووعظتني من
هذه الدهشة فقال لي أنا حبيبك صلى الله عليه وسلم محب
المحبين يا قرب المتقي بين مقعضيك تجملك فلزم الله تعالى عز
وعز لمقام المحبين فقلت له يا سيدي كيف هو مقام المحبين

فقال تقربوا وتنظرهم فقلت له يا سيدي أما تطلب ربي يريني مقام سيدي عبد
القادر الجيلاني وسيدي أبو مدين وسيدي عبد الرزاق ومقام الصالحين
وأولياء الله أجمعين ومقام سيدنا إبراهيم الخليل وأنبيائه وأصحابه
فقال لي كلهم في مقام في الجنة العليا وكلهم في أكله وشربه وكلهم
في رحمة وكلهم بسريرته وقصره في الجنة برضى الله عنهم ورضوا
عنه فقلت يا سيدي كيف الشراب فقال هو لبن في الجنة فقلت
يا سيدي كيف الخمر فقال خمر أهل الجنة فقلت له يا سيدي كيف
الكيوس فقال هو ما اشتاق إليه القلب من المحبة فقلت له يا سيدي كيف
الذوق فقال هو ما اشتاق إليه القلب من الجوارح وترك الشهوات
المنهي موهمات فقلت له يا سيدي ما الوجد وما أهل الوجد فقال الذين
تجلى ومن محبة الله والكمال والنية المخلصة لله سبحانه فقلت له يا سيدي
ما النصيب وأهل النصيب فقال الذين ينصحون في طاعة الله ورسوله
ولا يعجبون بأنفسهم ولا يكذبون بالبعث ولا بالفناء ولا بالموت ولا بالحيرة
فسألته فأراني مقام أهل التصريف وأهل الخطوة وأهل الغطوس والطا
والطيارين وأهل العلم وأهل الذكر وأهل التطوع وأهل الصفوة وأهل
المواهب وأهل الذكر وأهل التسليم وأهل السنة وأهل العقيدة وأهل
الشوق وأهل الذوق وأهل الطرب وأهل المعاني وأهل الحسد وأهل الكبر
والربا والمنتسبين لغير الله ورسوله والنمامين والذين يعرضون
في أعراض الناس فهم في أسفل السافلين في خصمة طبا فوق طبا ذكرهم
مع اليهود أعاذنا الله وإياكم من الشقاوة وأهلها فنظرت عن يميني
فإذا أنا وإياه ساجدون الكتف بالكتف لله تبارك وتعالى فقلت لم
نطلب من الله تبارك وتعالى العفو والعافية في ديني ودنياي وأخرتي
وأولادي وأصحابي وأمة سيدنا محمد أجمعين صلى الله عليه وسلم فقال لي أ
بشر

ابشر فقال مناد من فوقي ايها العبد الطالب الراغب الذليل الحقير الخائف
غير مطمئن المرتجي عفو مولاه ابشر بالخيرات ودار النعيم انت ومن تبعك
واصحابك وجيرانك ومن راك ورا من راك الى بقلب خالص وعقيدة
بالغة الى تسعة وعشرين جدا واهل قرابتك اجمعين من الاناث والذكور والانا
والمنتمين والمحبين فعفا الله عنك وعنهم اجمعين وجعلك الله واياهم تحت
ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ولا ثمر ثم الا عرشه ثم قال ابشر من الله
بالعفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة حتى يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين فقلت له يا سيدي اما تريني مثل الواطئين ورجالا وصلوا
واتصلوا وانقطعوا الى الله تبارك وتعالى واتصلوا فقال لي بالمعرفة لله
تبارك وتعالى والنية الطيبة المصلوحة والتفويض والتسليم والعقيدة و
الزهد في الدنيا الدنية والمراقبة والصمت عن النطق الذميم وبالآداب
وحسن الجواب واتباع ما يرضي الله تعالى وملازمة الاوراد والخلوات عن
الناس وترك الحرام والكلام في الناس وقلة رضا النفس والكبر والرياء والشك
والشرك وخوف الخلق وهم الرزق والهوى والشهوات الغير مرضيات و
بسبق العناية والسعادة للعبد مكتوبة في اللوح المحفوظ بعلم القدرة
بأمر الله تبارك وتعالى للفهم والتحقيق والتصديق ومشاهدات وعادات
ودرجات وكيوس ممزوجات في الحضرة العلية بسكر وعشق وحال
ونار تحرق القلوب ونور في القلب ونور يكسو العبد المحبة لله ورسوله
صلى الله عليه وسلم بحسن اعتقاد ليس معه انتقاد فهذه شروط الواصلين
ورجال وصلوا واتصلوا الى الله تبارك وتعالى بالاعمال المعروضة على العبد
قال لي نعم المعرفة لله تبارك وتعالى بالنية والصدق فقلت له
يا سيدي عملي وفعلي ليس بمليح وانا عبد كاذب عاصيا ناسيا
غافلا غافلا ليس لي قول ولا فعل مليح اتشفع به عند الله تبارك
وتعالى وسل

وتعالى وسل لي ربي يغفر لي فإنه شفقة وخفت من النار فقال لي اصعد وتقرب
وابشر بالخيرات وترك المنكرات فإن الله تعالى غفر لك ذنبك ما تقدم منها وما تأخر
فقلت له يا سيدي وذريتي واصحابي وازواجي وامة سيدنا صلى الله عليه وسلم ا
جمعين فقال غفر الله لك ولهم ووجهك فيهم فقلت له يا سيدي ومن رآني
ومن رأى من رآني من الاحباب والمحبين والحاضرين والغائبين فقال لي غفر الله لك
ولهم بجوده وكرمه على عباده فقلت اللهم لبيك وسعديك اللهم لك الحمد ولك
الشكر يا رب فقال لي اصعد وتقرب وغمض بصرك فغمضت بصري فحملتني قدرة
الله عز وجل فإذا انا في ارض من نور ابيض فقال لي هو امثل الواصلين الذا
هبين الصادقين المحققين المحبوبين فقلت اللهم لبيك ولك الحمد ولك الشكر فقال
لي اطلب وزد فقلت له نطلب من الله التوفيق والعفو والعافية في الدين والدنيا
والآخرة لي ولذريتي ولبلدي ومصري ولاولادي وعيالي واصحابي وامة سيدنا
صلى الله عليه وسلم تسليما فقال لي غفر الله لك ولهم ووجهك فيهم فقلت
فقلت اللهم لك الحمد ولك الشكر يا رب ثم قلت ابشر امة سيدي صلى الله
عليه وسلم فقال لي بشرهم فقلت له يكذبوني لو اعطيتني امارة لهم لعلهم يصد
فقال لي من يصدق بهذه الرؤيا فهو من الصديقين ويحشر معهم في اعلا عليين ومن
كذب بهذه الرؤيا فهو في الدنيا والآخرة من الخاسرين المهلوكين وصلى الله
على سيدنا ومولانا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انتهى ما رأيته جلية من رؤيا رضي
الله تعالى عنه وارضاه ما رواه غيره مما فيه التبشير له ولاهل
جلاله فهو كثير جدا منها ما نقله من رؤية ذلك الرجل لسيدي زروق عند
جهل الناحية الشرق وقوله ان توجه للشفاعة فيهم ومنها ما روي
ان رجلا كان حاله ضعيفة ولكنه كان لعانه رطبا بكلام الشيخ وقول
منقطعا انه في جميع حالاته وانه في ريب في الضلال بعد موته وقيل له ما فعل
بك فذكر انه لما سيق لجهنم ادركه سيدي عبد السلام وخلصه وقال انه

انه كان يكثر من الامي وذكر انه صار بعد ذلك الى خير عظيم منها ان انه الشيخ
نفث سيدي خليفة القشوبيشي وياتي ترجمتها ان شاء الله تعالى الى غير ذلك مما يخرجنا
تتبعه عن الاختصار رضي الله عنه ومن خاصته من الاذكار
يسبعون العلما اما الفقراء فكان يلقنهم الاذكار المختلفة بحسب اختلاف احوالهم
فيلقن كلا ما يليق به حتى انه جاء رجل فقال يا سيدي فسلط علي امر جنيي
وامر اخرتي فدلني على عمل يصلحهما الله بسببه فنظر اليه وقال اعرف الغلة
يعني ازرع البطيخ لان الغلة في عرف بطرابلس عبارة عن البطيخ الاحمر والاخضر
والعقار فلم يا خذ هذا الرجل من فم الشيخ وعمل بها فما استتم ثلاث سنين بذر
فيها بعمل السنة حتى اكثر الله عليه مال الدنيا وصار من الابدال انتهى قلت وهذا
شان الاطباء العارفين يقطعون كل علة من علل النفس ما يقطعها ويبينونها كما
في الطبيب العالم يعرف العلة ويعرف ما يصلح بها من الادوية فكما ان علل
الابدان مختلفة يليق ببعضها ما لا يليق بالاخر وربما تضرر من هو مرضى بما
انتفع به الاخر كذلك علل القلوب واصلاح لامر السنة امره صلى الله عليه وسلم رشدنا
بعض الصحابة بعمل يامر به الاخر كما هو مبسوط في كتب الائمة اللهم اصلح الله
الى ما يصلح في بقينا وفي دنيانا وفي اخرتنا وابداننا وذرياتنا ومن يلوذ بنا امين
برب العالمين كان يربي بالذكر تارة وبالمجاهدة اخرى ومن نجا كانت تربيته
بالنظر كالشيخ الكبير الشهير سيدنا الشيخ سيدي احمد البدوي رضي
الله عنه كما ذكره عنه سيدي عبد الوهاب وكالامام الحجة الكبير الشيخ
سيدنا ابو العباس المرسي رضي الله عنه وغيرهما فمما يحكى عن الشيخ
في ذلك انه كان يوما جالسا في رفيعة على مرسه ومعه جماعة من الفقراء فلما
فمروا من خارج البلد اذا بشبان بين كثبان رمل يرفعون اصواتهم بالغناء فلما
سمعوا الا الشيخ واقف عليهم فنظر اليهم فلما راوه وعرفوه سكتوا
حياء منه رضي الله عنه فلما قام الا سكتوا وتسارعوا ونزلوا فتعجب من معه

من ذلك

من ذلك حيث امرهم بالعاشة ما هم فيه مع شدة كراهتهم له فما حصل لهم
ببركة رؤيته من الوجد وما زالوا يترقون منه الى المقامات من جملة من نفع الله
بنظر الشيخ رضي الله عنه سيدي محمد بن جحا والد سيدي محمد ميارة يذكره
ان شاء الله تعالى وكذلك سيدي يخلف بن عزاره واهل هذا الحديث الشريف
المشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا الخ اما من نفع الله
برؤية الشيخ فهم ايضا كثير منهم جدنا الشيخ سيدي عبد الوهاب ابنه
نفع به وهو صغير فوصل الى درجة كبيرة من الاتباع والصلاح ويأتي
ان شاء الله ذكره وكذلك الشيخ الكبير الشهير سيدي عبد الرحمن بن الا
عور وغيرهما رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين
المباركة ظهرت منه كرامات كثيرة منها ان البئر
الذي بهذا الان لما حفروه ووجدوه في غاية المرارة لا ينتفع بالانسان اي
بمائه منه لذلك فصلى على ان يبصقه فاتوا الشيخ واخبروه فجاء
وتفل فيه فقال بارد مالح ثلاث مرات فقلبه الله الى تلك الصفة الى الان
حتى صار يقال وشربه قلت وكان الشيخ سيدي ابو راوي يقول انما قال
الشيخ بارد مالح ولم يقل بارد حلو لانه لو قال بارد حلو
فانقلب الى الحلاوة لاتسعت الزاوية بكثرة الوارد عليه من
اهل البلد ليصلح لاكلة ما هم وغالب الوارد للماء في تلك البلد ايضا
وخدمات من الاعراب فينتفع بسببهم في المصالح للطلبة القاطنين
بالزاوية وغيرهم ما لا يخفى والله تعالى اعلم ومنها في عمارة لقبيلة
تنازعت بان يكون كلامهم مضحكا لانهم يعطوه وهو في الزاوية
في يوم نوبتهم فبان ذلك في نسلهم الى الان وهو شائع ومنها
قوله للرجل الذي يسخر من كون موضع الزاوية يكون زاوية و
تجتمع فيها الطلبة فتستمع قراءتهم ان شاء الله من ادرك والله

انظر في البدع للشيخ زروق وغيره ما يبصرك الذي الكلام في هذا الباب والله ولي التوفيق والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مما تلبس به كثير من المنتسبين اليه

اعلم رحمنا الله واياك ان الشيخ رضي الله عنه كان لا يخالف الشرع في شيء اصلا بل كان واقفا مع آداب الشريعة في جميع اموره وتنادي هذه في هذا في كثير من مقطعاته وقبلما وجد من وصاياه وهي الوصية الصغرى وهو في هذه المحافظة على ظاهر الآداب يخالف لبعض من شاهده من الائمة الكبار التصرف فانهم ربما خالفوا في شيء مما لا يستحسنه الطبع ولا يخوض عمقه ظهور مخالفته الشرع او يصل بما وزن الى حد التحريم وهو كثير ونقل بشيء منه في كلام البلاجي رضي الله عنه ومن بعض امثلة ذلك ما ذكره الجزايري في مناقب سيدي احمد بن عمر ونس رضي الله عنه من اخذه المفاتيح جامع الزيتونة يوم جمعة حتى ايس الناس من صلاة جمعة ذلك اليوم واغتاظ عليه كثير من الناس ثم فدار سقط سقف الجامع كله وتبقى سقوطه بعث الشيخ للبواب المفاتيح فبل يعلموا بسقوط السقف ويعلموا انه انما فعل ذلك لما اطلع عليه من ذلك الى غير ذلك مما هو كثير له رضي الله عنه ولغيره هذا الشيخ الذي هو سيدي عبد السلام رضي الله عنه فلم يبلغنا شيء مما يستقبحه الطبع او ينكره في الظاهر الشرع الا الطار المعروف بالبندير جاز الشيخ استعمله واظهره الى بشروط من كونه في محله مع اهله في اوقات معروفة على صفة معروفة مع اعترافه بانه ليس من مطلوبات الشرع الى غير ذلك من الشروط التي لا يستراب مع توجدها انه محل الخلاف المعلوم في السماع وانه محل ترخص من رخص فيه من القوم وكان على ذلك اصحابه في حياته وبعد موته والاقتدا

ولا شك ان للشيخ مقصدا حسنا الله ورسوله واهل البصاير من امته يعرفونه وقد تقدم ما في مناقبه من انه كان اذا ضرب به سمع التسبيح من انامله وهو كثير في مقطعاته من ذلك قوله

ايش تنكر في الطار كل شيء يوحد الله

وقد ذكر الشيخ سيدي علي الاجهوري المصري رحمه الله في شرح المختصر ان سماع الذي يعين مقاصدهم في ذلك ونصه في الصغير عند قول الشيخ خليل في مبطل سجود السهو وبطلت بقهقهة فايدة القهقهة في غير الصلاة مكروهة قال ابن عمر عند الصوفية محرمة قال الافقهسي قاله د يعني ابن مجلة سيدي احمد الزرقاني ثم قال قلت ليس المراد بالتحريم حقيقته بل الكراهة او انهم نظروا فيه لمعنى يوجب التحريم عند الفقهاء لو اطلعوا عليه ان الصوفية لا يخالفون الشرع ومن ذلك قول بعض الصوفية بجواز بعض سماع بعض آلات اللهو المحرمة عند الفقهاء لانه يسمع منها ذكر الله ولا يسمع ما فيه لهو ومنه اتلاف الشبلي لما يلبسه بنحو حرقه فانه قيل له كيف تفعله وقد جاء النهي عن اضاعة المال فقال اضاعة المال لمصلحة دينية لا ينهى عنها كاضاعته لمداوات مرض بدني فكيف باضاعته لمرض ديني وانا افعله لذلك انتهى ونحوه قول سيدنا ابي مدين رضي الله عنه وهو من قصيدته

لا تحسب الزمر الحرام مرادنا مرادنا التسبيح والتذكار

حدث بعد انقراض اصحاب الشيخ ومن رئيه طلبه اناس تلبسوا بامور شنيعة ما انزل الله بها من سلطان وربما نسبوها للشيخ رضي الله عنه وحاشاه مما هو اقل منها فتجد الناس كلهم مجمعين على اعتقاد الشيخ وتعظيمه ولا تجد احدا يطعن فيه بشيء ثم اذا نظروا الى ما تلبس به هؤلاء من مخالفة الشرع افترقوا على فرق فمن متبع لهم في ذلك بلا قاعدة هالك ومن مسلم مع اداء ما يجب عليه بالشرع سالم ومن منتقد لا يعلم ما يقول ومن واقع في جميع ذرية الشيخ والمنتسب

اليه من غير تعريف وهذا كان اول الهلاك اذ لا تجتمع هذه الامة على
ضلالة قال الشيخ زروق رحمه الله بعد كلام في شرح حزب البحر فالانكار
ليس بشيء والاغترار بغير حق ضلال على الجملة الشيخ نفسه بعد
الحمد لله الناس عن الوقوع فيه الا من يكون من راس المخسرين فهو اقل من
القليل فهذا هو الذي اوجب لنا التنبيه على ما تلبس به بعض المنتسبين
اليه واعلم انا لم ننبه على ذلك الا ليتخلص المؤمن من الطرب بالشيخ
وليحذر من تبعة من الوقوع في مثله فاقرا ايها الاخ لنفسك واياك
ثم اياك ان تقرا التعرض به على غيرك فان فعلت كنت لك كما رخصوا انك
اقرب من صلاحك بل خف ما تقع في رجوع ما تنكره اترك الناس وعلهم
في سعة كما قال الامام مالك رضي الله عنه فاذا رايت احدا تلبس بجمع
عليه من الضغر فانصحه بمن فوق وليس كما ينبغي ان ظننت افادة النصح
والافتراكه راحة له فاعيا بالتوفيق فاحمد الله اذ عافاك مما ابتلاه
به ولو شاء لعكس فحين معجب بنفسك اذ لا تصرف لك فيك بل التصرف
انما هو لله تبارك وتعالى الى ما ذكرنا من هذه الجملة يتبين قول اهل
في الخلق وما فيه بعوا اليه فمن ان الحق ما هم عليه واستحضر قوله
صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك رايت للامام الخروبي
رضي الله عنه ما نصه يقول عبيد الله سبحانه محمد بن علي الخروبي
الطرابلسي كنت ذات يوم في بعض طرقات الجزائر المحروسة فوقع
بصري على انسان يلتقط الحطب من الطرقات وهو ضعيف الحال جدا
ففهمت عنه فيما ظهر لي من حاله انه لا يصلي فاخذت اتعجب
كيف شغل الله قلبه عن فرايض الله تعالى فيما هو فيه وكيف التزم
صنعته تلك مع قلة انتفاعه فيها وتحجب عن غيره فاذا بالنداء على
تلك قلوب اشغلناها وقوالب استعملناها ومن انت عن انها

وازال فسحناها وكل راض بما قدرنا فاحمد الله على ما رزقت ولا تنكر على
غيرك ما هو فيه فقد ذهبت وانا اقول من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه انتهى والله سبحانه ولي التوفيق من كلام
رحمه الله تعالى على البناء بين الحضرة في وصيته اذ كثير من المخالفات انما
تتعلق بها فقول قال رضي الله عنه في وصيته الصغرى انتهى بقول مقيد
هذه الورقات الى هنا قيدت اكثره في ورقة ناويا البناء عليه في جوابه
الشيخ سيدي ابي راوي رحمه الله تعالى لانه رجل عارف ذو بصيرة فنويت
ان اكتب ما كتبت من ذلك ثم اعرضه عليه فيصلح ما اراد ويثبت ما احب
ثم لما مات رجعت عن ذلك لان مقام الاعتراض يحتاج الى بصيرة
نافذة وعلم وافر ان ذكر وصية الشيخ فيه كفاية في حصول
المقصود او هو تبرئته من تلك الامور مع انه اقرب السلامة من خطر
الاعتراض اللهم الا امورا قليلة فلا بد من التنبيه عليها لانها
مع عظم مساوئها مما عمت به البلوى نسال الله العافية وسائر حرها
بيسره الله من ذلك بعد الرهبة والاحزاب ان شاء الله تعالى فقد كنت
قيدت شيئا مما له تعلق بطريق الشيخ اكثر من المقيد ان رايت ان اقطع صح
هنا وان كانت الفاتحة مطلوبة بما ينبغي الغليل تلك
المعاني التي كانت ضمنها فمن اراد استيعاب ذلك فليراجعه فيها
لنقله على حسب ما وقع في التقييد لاني في جميع ما كتبته في هذه
اقتصر على ما يخلفه الله اولا من العبارة ولا اغيره وان ظهر في ما فيه
غيره اللهم الا ان يظهر لي ما هو واضح منه فاني ارجح جانب الايضاح ونصه الحمد لله
بعض الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومن المعيار للونشريسي
وسئل ابو سعيد بن لب عن الدف المزخرف هل هو من المزهر ام اولا
فاجاب الحكم في حضور الوليمة التي تكون على ما وصفتم جواز التخلف

عنها الى ان قال واما سماع الطار بتلك الزنوج المعروفة ففيه اختلاف
بالاباحة والكراهة والمنع لكن جرت عادة العلماء وايمة الفقهاء
بحضور موضع ذلك وسماعه ترخصا لمكان الاختلاف انتهى من
المعيار من باب جامع في حكم الغناء والله اعلم انتهى وبعد هذا في ذلك
التقييد ما نصه بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا
وآله وفي كتاب المعيار للونشريسي ما نصه وسئل الفقيه
العالم المفتي ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي عن
مسئلة من نمط ما تقدم سألها منه الفقيه القاضي ابو العباس
احمد بن العجل الوزان ونص السؤال الحمد لله دائما وصلى الله على
سيدنا المبعوث رحمة ورحمانا رضي الله عنكم وارضاكم وحفظكم
ووفاكم واعانكم على ما اولاكم جوابكم رضي الله عنكم في مسئلة وهي
ان عندنا جماعة بموضع منقطعين الى العبادة من الصلاة والصيام
وقراءة القرآن وتعليم اولاد المؤمنين والسعي في قضاء حوائج
الارامل والايتام والمساكين والاصلاح بين المسلمين متعاونين
على ذلك مداومين عليه وفيهم رجل له علم بشيوخ العلم معه
منه حظ وافر مما يحتاج اليه في دينه من فقه وتصوف اتخذه
اصحابه شيخا في ذلك وقدوة وكلهم ظاهر الخير صالحوا الاحوال
غير انهم يجتمعون في المولد ويشبعهم للموعظة والتذكير وربما
وربما ينشد لهم منشد اشعارا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وفيما يناسب ذلك مما يحض على الطاعة من غير اجتماع
رجال ونساء في ذلك وطعن بعض الناس عليهم في ذلك وقال
هذه بدعة ومنكر فطلب مني الجماعة المذكورة المشار
اليها الكشف اليكم لتنظروا عليهم بمقتضى العلم في ذلك لا ينقطعون

اليكم

رأيكم واجركم على الله والسلام عليكم من مقبل ايديكم المعترف بأياديكم
محبكم احمد بن عبد الله من اولاد العجل لطف الله به فاجاب الحمد لله
وحده دائما والله الموفق للصواب بمنه ان احوال الجماعة المذكورة
ادام الله نفعها باستقامتهم واحسن بطاعته معونتهم احوال حسنة
مرضية تشرع فيما يليق كونهم معهم بل يجوز اعتقادها واجتماعهم على
على ما ذكر اجتماع على طاعة مستحبة تثمر خيرات من الخوف والرجاء
والصبر والزهد الى غير ذلك من المقامات العلية والاحوال السنية الى
غير ذلك الى ان قال ولا يجوز من ذلك الا ما تنشأ عليه مفسدة او معا
سح من اختلاط الرجال والنساء ودنو بعضهم بعضا او نظر محرم
او تحريك لعب محرم الى غير ذلك من آفات السماع التي ذكرها
علماؤنا رضي الله عنهم وما ذكرتم خيور محضة لا تشوبها آفة
ولا تتركها مفسدة غير انهم يؤمرون بتصحيح نياتهم وتخليص
طوياتهم في ذلك من خدع الشيطان وآفات النفس كثيرة لا يحيط بها
الا الله سبحانه فيجتهد العبد في تصحيح نيته ما امكن ويعتمد عمل
على الله سبحانه لا على عمله اذ لولا فضله لم يكن اهلا للقبول وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان بن ثابت منبرا في
المسجد يقوم عليه قائما يفاخر او ينافح عنه صلى الله عليه وسلم وقد
كان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن في بنيان المسجد وهو يقول
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر وقال ايضا اللهم
ان العيش عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة خرجه الصحيحان
ولما انشده النابغة شعرا قال لا يفضض الله فاك وقالت عائشة رضي
الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار
وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم وروى عمرو بن الشريد عن ابيه قال

انشدت

انشدت النبي صلى الله عليه وسلم ماية قافية من قول امية بن ابي الصلت كل
ذلك يقول هيه هيه الحديث الى اخره والاخبار والاثار في هذا المعنى كثيرة
نصا واجرا واستقراء وفي ما ذكرناه كفاية ولا التفات الى طالب جاهل
جلف فج لا يفهم مذهب مالك ولا غيره وتحمل الروايات على غير محلها
والكلام مع مثل هذا مضيعة في القلب وتعطيل للزمان في غير فائدة تعود
بفائدة على الانسان في دنياه واخراه وبالله التوفيق وكتبه مسلما
عليكم ولكم في الله عبد الله العبدوسي انتهى والذي تقدم في قول
الونشريسي من نمط ما تقدم وهو تشنيع الشيخ ابي اسحاق
الشاطبي والشيخ الصالح ابو عبد الله الحبار على طائفة ينتمون
الى التصوف والفقر يجتمعون في كثير من الليالي عند واحد من الناس
فيفتتحون المجلس بشيء من الذكر على صوت واحد ثم ينتقلون بعد
ذلك الى الغناء والضرب بالاكف والشطح وهكذا الى اخر الليل ويأكلون
ويأكلون في ذلك طعاما يعده صاحب الزمار ويحضر معهم بعض الفقهاء
فاذا انكر معهم في افعالهم تلك يقولون لو كانت هذه الافعال ممنوعة
او محرمة شرعا ما حضرها الفقهاء انتهى السؤال الذي شنع
عليه الشاطبي والحبار من اجله في جامع المعيار الشيخ الرحال
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بابي البركات ابن الحاج عن زاوية الغ
يجتمعون لهم فيها بقرابتهم ويؤنسونهم بالمجالسة ويجتمعون على
الذكر وانشاد الاشعار ثم يبكون ويشطحون في فصول كثيرة فا
جاب الحمد لله المستعان على ما فيه رضاه اذا كان الامر على ما
كان عليه فقد جرى الامر بالعدو نيران على المصالحة فيه وان عرض
ان يتخلل ذلك مما يتردد المجتهد في اجازته ورده مما يعتري
فيه من الخشوع والصلوات وارجو ان السبيل مكفي له ان شاء الله

وكتبه

٦٠

وكتبه ابو البركات محمد ابن ابراهيم بن الحاج رحمه الله وتقييد عقبه بخط الا
ستاذ شيخ الجماعة ابي سعيد فرج بن لب ما نصه وقفت على السؤال والجواب
المقيد وقلت وبمثله والله الموفق بفضله قاله فرج بن لب حامدا لله
ومصليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة وقل هذا الجواب اهل
الغناء الذين انكروه وقالوا فيحتج علينا بابي الا نقدر على دفعه ابدا
ونحن نحاكمكم الى الحكم العدل بما اوهمتم على العامة بذلك والشطح
فاجابهم الاستاذ المذكور بما نصه وقفت على هذا كلاما غير معتدل
ومنفصلا عما وصفتموه به من الكلام غير متصل وجعلتم من تحاكمكم
لغير محل والحاكم اعتراضا ورمي واصل ما قولكم في متخذكم ان ثم
اقواما يجمعون النسوان وينحلون في المنهيات ويتصفون بصفات
من اهل الفساد فهذا لم يجر فيه من الفصل بل كان ولا كان المجيب
يعلم الغيب فيترتب عليه الجواب انتهى وقبله ايضا اجوبة
على سؤالات فيها الرقص والتصفيق جملة من المشايخ وكلهم
متفقون على ذم الرقص والتصفيق من غير المغلوب عليه وبعد
السؤال الشاطبي الذي اجاب عنه العبدوسي سؤال طويل من
نمطه وفيه ان اجتماعهم ليلة الجمعة اجاب عنه الشيخ الفقيه
الامام العالم الفاضل سيدي قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد
العقباني وتتبع فصوله كلمة كلمة واثنى على المسؤول عنهم
فيه كثيرا من اجل ان تقف بعد ما ذكر بورقات ما نصه وسئل
الاستاذ ابو سعيد بن لب عن جماعة من المسلمين يجتمعون في
رباط على ضفة البحر في الليالي الفاضلة يقرؤون جزءا من القرآن ويستمعون
من كتب الوعظ والرقائق ما امكن في الوقت ويذكرون الله عز وجل
اسمه بانواع من التهليل والتسبيح والتقديس ثم يقوم من بينهم

فزاد في ذكر شيئا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ويلقي من السماع
ما يشوقوا النفوس اليه وتشتاق بسماعه من صفات الصالحين ونعت
المنقطعين وذكر الاء الله ونعمائه ويشوقهم في ذكر المنازل الحجازية
والمعاهد النبوية فيتواجدون اشتياقا الى الله تعالى ولا يكون ممن
حضر من الطلبة والمحمدون الله سبحانه ويبدؤون بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ويبتهلون بالادعية الى الله تعالى في صلاح
امورهم ويدعون للمسلمين ولامامهم ويفترقون على ذلك فهل
يجوز اجتماعهم على ما ذكر فيباح لهم او يمنعون من ذلك وينكر
عليهم ومن علاهم من المحبين والمعتقدين الى منزله بقصد التبرك
بهم المحبين في دعوته ويجتمعون عنده على الوجه المذكور ام لا
جاب وفقه على المذكور الاعلاء لعله حلق الذكر الله تعالى
هي رياض الجنة كما في الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وقد قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ويقول سبحانه فيما يرويه
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مع عبدي اذا ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه ومصداقه
في كتاب الله فاذكروني اذكركم وقال العلماء ما امر الله بالاكثار
من شيء مثل ما امر به من الاكثار من ذكره والصدقة لوجهه قال
تعالى واذكروه كثيرا لعلكم تفلحون وقال في الصدقات الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم واما
الانشادات الشعرية فانما الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه
قبيحه

قبيحه وقد قيل في شعراء الاسلام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وذلك حسان بن ثابت وعبد ا
الله بن رواحة وكعب بن زهير وكعب بن مالك لما سمعوا قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون فبكوا عند سماعها فانزل الله الاية عنهم فيها والاستشهاد
فيها وانشد الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقت نفسه
الكريمة ورثى في عمه لابيات اخت النضر مما كان قد طبع عليه من
الرافة والرحمة صلى الله عليه وسلم واما التواجد عند السماع فهو في
اصله اثار رقة النفس واضطرابها فيتاثر الظاهر بتاثر الباطن قال تعالى
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي اضطربت رغبا ورهبا وعند اضطراب
القلب يحصل اضطراب الجسم قال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا قال تعالى ففروا الى الله فانما التواجد رقة نفسية وهزة قلبية
ونهضة روحانية وهذا اذا كان التواجد عن وجد ولا يسمع فيه نكير
من الشرع ذكر السلمي في رسالته عن بعض المشايخ انه كان يستدل
بهذه الاية في حركة الواجد في وقت السماع والذكر وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها وكان
يقول ان القلوب مرتبطة بالملكوت حركتها انوار الاذكار وما يرد عليها
من فنون السماع ووراء هذا تواجد لا عن وجد فهو مناط النهي المخالفة
ما ظهر لما بطن وقد يقرب فيه الامر عند القصد الى استنهاض
العزائم واعمال الحركة في يقظة النائم القلب النائم يا ايها الناس
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ولكن شتان ما بينهما كما قال القائل في
الواجد الباكي والخلي المتباكي شعر
رضى المحبوب مختص بواجد ... واخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود   تبين من بكا ممن تباكا
واما من لم يعمل بطايفة الى منزله فتنجاب دعوته وله في ذلك فضيلة ونيته
وهذا اما ظهر تقييده في تلك المسايل على مقتضى الظاهر والله يتولى السراير
وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى والسلام على من يقف عليه
من كاتبه فرج ابن لب انتهى   ايضا وسيل الشيخ عز الدين
بن عبد السلام عن جماعة من اهل الخير والصلاح والورع يجتمعون في وقت
مخصوص وينشد لهم منشد الشعر ابياتا في المحبة وغيرها فمنهم
من يتواجد ويرقص ومنهم من يصيح ويبكي ومنهم من يغشاه شبه
الغيبة عن احساسه فهل يكره لهم هذا الفعل ام لا وما حكم السماع
فاجاب الرقص بدعة لا يتعاطاه الا ناقص العقل واما سماع الانشاد
المحرك للاحوال السنية المذكورة بما يتعلق بالاخرة فلا باس به بل يندب
اليه عند الفتور وسامة القلوب لان الوسايل الى المندوب مندوبة
والسعادة كلها في الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافقهاء
الصحابة الذين يشهد لهم بانهم خير القرون ولا يحضر السماع من في قلبه
هوى خبيث فان السماع يحرك ما في القلوب من هوى محبوب او مكروه
والله اعلم انتهى   المقصود منها في التقييد المذكور وفيه جواب
طويل للشيخ ابرهيم الكلنومي تركته لطوله فمن اراد ان يشتفي فان فيه
شفاء الغليل لهاذه المعاني فان فيه اخره وانه انفق بما قررناه
من الدلايل وصورناه من هذه المسايل بان فضل الذكر وورد
السنة بجواز انشاد الشعر واقامة الحجة بالرخصة في حضور
مجالس السماع مع التواجد والانخلاع وهتك الستر وكشف
القناع عرفت ان اعتراض هذا المعترض مدفوع وانكاره منكر
غير مسموع وانما تكلم بكلام يشبه كلام من لم يطلع فيه منها

منها

منها لا يلتفت اليه ولا يعول في تحقيق الحق عليه فالواجب ان يعرض عنه
صفحا ويطوى عنه كشحا خصوصا ان كان من همج الهمج الغبليس
لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فان قلت فقد جاء
عن علماء الاسلام الاربعة ما يشهد لقول هاذا القايل ويشهد في
انكاره وتوبيخه وهو ما نقل عن القاضي ابي بكر رضي الله عنه قال وجدت
وجدت فتوى في عام خمسين وخمسماية وعليها خط ايمة المذاهب
الاربعة وهو يقول ما تقول السادة الفقهاء ايمة الدين وعلماء المسلمين
في اقوام يجتمعون في المساجد يصفقون ويرقصون ويتواجدون ويظهرون
على انفسهم الحمق ومن انكر عليهم ذلك يقولون له انتم على الشريعة ونحن
على الحقيقة جوابكم رضي الله عنكم فذكر جواب كل امام منهم بما يقتضي
الانكار على هؤلاء الاقوام الى ان قال واجاب الحنفي رضي الله عنه فقال كل
لهو حرام الا ثلاثة الرجل يلاعب زوجته وتاديب فرسه ورميه بقوسه
والحصير الذي يرقصون عليه لا يصلى عليه حتى يغسل والارض التي يرقصون
عليه لا يصلى عليه حتى يغسل والارض التي يرقصون عليها تحفر وتنقل
بالرمل انتهى فهاذا الامام الجليل في غير مقالة هذا المنكر ونازلته
فيوشك ان يكون الى هذه الفتوى استند وعلى هذا النص اعتمد فصل
انكاره حينيذ فيما انكره ما انكرته العلماء ولا نتكلم الا بما تكلم به العلماء
بما حاد عن طريقهم ولا خرج عن منهجهم فانكاره صحيح لوجود هذا
النص الصريح فالجواب ان يقال هذا لا يشبه ما نحن فيه ولا يصح
انطباقه عليه لاختلاف الموضوع لانه في اقوام كان اجتماعهم على الرقص
والتصفيق واظهار الحمق فقط على ذلك اتفقوا وعليه تفرقوا ولا شك
ان هذه امور مبتدعة ومناكر مخترعة ما انزل الله بها من سلطان
وليس عليها برهان فلهذا اغلظ الانكار من هذا العالم النظار على

على هذه الأقوام الغوغاء العوام لخروجهم عن الطريق وسلوكهم هذا
المضيق غيرة على الدين وزجرا للمبتدعين وأما هذه المسؤول عنها
فاجتماعهم إنما هو لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فلم يعطلهم حكم
الجواز في أصله على ما جلسوا عليه من أول الأمر إلى آخره ثم يهم
عند الله على طبقاتهم ويبعثون يوم القيامة على نياتهم وقد تظافرت
نصوص أهل العلم أن الذكر لله على مقتضى ما شرع إليه
لا يضره مع نفع من العثرات التي لا تملك إلى زمان من قاس المنكر
في المسألة على تلك المسألة فقياسه غير معتد له ولعمري
أن هذا المرام لكثير ما تزل به الأقدام إلا من فتح الله بصيرته لتنقيح
المناط وتحقيق المقام والأهوى في هوة الجهالة وسقط في ورطتها
ولذا قال العلماء اختلاف الأحكام دليل على اختلاف موضوعاتها
ثم يؤكد جهل هؤلاء الأقوام الذين ألقى فيهم أبو حنيفة النعمان
قولهم نحن على الحقيقة وأنتم على الشريعة المتقدم وأن الحقيقة
شيء آخر فنعوذ بالله من الضلال واعتقاد الجهال فلكل من عند
الله فمثال هؤلاء القوم لا يعلمون ويفهمون حديثا ثم اختلف في تبيين
الحقيقة والشريعة وارتباطهما بأنظره وقد رأيت سؤالا وجوابه
نظما أورده بعضهم في معنى ما ذكرناه من كلامه وقد وقع سؤال
من الشيخ العالم العلامة إمام عصره سيدي أحمد بن غازي رحمه الله
تعالى للشيخ العارف بالله تعالى إمام المتكلمين وسيد الموحدين
أحمد بن زكري التلمساني عن ذكر الله في المساجد جماعة أيجوز
أم لا فقال

يا خير من معه الكراسي وانتقى ... في عصره عن كل من يتصدر
هب لي هديت الأعرجوا بشافيا ... من موضح ومبين لا يعسر
بلغت تواجد الآل أخلة ... أو وليت الله بينها يذكر
ويريد تعظيم الإله ونصحه ... كسر النفوس به منوما تنجبر
ما يرتجى للمعضلات سواكم ... فبقاعنا بقا ومنكم نستور
ونحن في الآفاق نشهد علومكم ... بوجودكم فيها يبين ونخبر
فضل أبا العباس عالم وقته ... نجل ابن زكري بالحقائق يظفر
بهر المحكم في الفضائل كلها ... بفضائله لرسوخه لا ينظر
مني السلام عليه ما قمر سنا ... أبدا جديدا دائما يتكرر
وعلى تلامذة تدور بحوله ... فكواكب وهو الهلال الأزهر

فأجاب رضي الله عنه

ذكر الإله جماعة لا ينكر ... وله عليه أدلة لا تحصر
جمع تلاوة القرآن من طلابه ... في ذكره لوضوحها تستحضر
وكذا الأحاديث الصحاح به فشت ... ومزيد أكثر فضلها لا ينحصر
وكذا تقرير الرسول جماعة ... ظهرت بمجمعهم فلا يستنقص
ندب الشريعة للجماعة واضح ... منها تنال فضائل تستكثر
والجمع مشروع لذكر الله إن ... لم يكن أمر به يستنكر
لا يستقيم لمنكر إنكاره ... فالأصلح لا يتبع لمن في ينكر
للجمع سر في القلوب مؤثر ... به تلين لذكره لا تفتر
مثل الحديد يلين بين جماعة ... تلينه من واحد يستعسر
شرب العباد بذكرهم لإلههم ... لا تغفلوا عنه بوقت يحضر
فالعبد مطلوب بذكر إلهه ... من غير فترة فيه لا يتعذر
عن ذكر الله لا منتفع فلا ... فيما ذكر أمر دائما لا يعسر
وعليكم مني السلام تحية ... بختامه متكررا يتعطر

انتهى البنطاسي في شرح الوظيفة أي الزروقية

وفائدة الذكر جماعة ثلاثة اوجه احدها تعاهد قلوب الذاكرين الثاني
لما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا يذكرون الله
فيه الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم
الله فيمن عنده اخرجه البخاري وغيره الثالث فيه اظهار شعائر
الاسلام عند من رآهم واعانة لضعفاء المسلمين على الذكر فان
قلت يرد عليك قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
الآية قلت اجاب عنها اي عن هذا السؤال صاحب ريحانة القلوب
قائلا ان الآية خاصة به صلى الله عليه وسلم واما الذكر الخفي فهو
ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت انتهى والكلام في السماع
طويل عريض يخرجنا ايراد بعضه عن المقصود وما ورد في معناه عن
المشايخ ائمة هذه الطريقة كالشبلي وابي عثمان المغربي
وغيرهما اكثر من ان يحصى وقد الم ببعضه الامام عز الدين بن عبد
السلام في حل الرموز وافتى فيه الامام حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي بما تقر به الاعين وتلتذ به الاسماع وكذلك ما ورد في فضل
الذكر والاجتماع عليه كثير جدا فلا نطيل بايراده فراجع كتب الائمة
ككتب الشيخ زروق القواعد وغيرها وكتب مفتاح الفلاح
لسيدي احمد بن عطاء الله وغيرهما في التقييد المذكور
كلام يتعلق بالذكر لا بأس بايراده ونصه قال الشهاب الخفاجي بعد
نقل جواب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان من يقول الله الله لا
اجر له وانه بدعة وبعد نقل جواب البلقيني بنحو ذلك فيمن يقول
محمد محمد ما نصه ما ذكره في اسم النبي صلى الله عليه وسلم منكر من كونه
بدعة ظاهر لانه مع كونه لم يتعبد بمثله داخل فيما نهي عنه
كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولم يرد

تعظيم

تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم الا بالدعاء له والصلاة عليه فلو عظم سلطانا
بنحو ذلك لكان مراغما للسنة ولو ذكر احد سلطانا باسمه زجروه و
اهانوه فما بالك باشرف الخلق واعظمهم واما ذكر الله تعالى بمفرده ورد الا
مر به ووعد ذاكره بالثواب في آيات واحاديث لا تحصى كقوله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الحديث القدسي من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الى غير ذلك مما لا يحصى
ولم يقف على ان الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو ذاكر ملاحظ
لمعناه فكانه يقول معبود واجب الوجود مستحق لجميع المحامد
ولم يزل اهل الله من العلماء والصلحاء يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ
البكري يفعله ويقول استغفر الله مما سوى الله وكل شيء يقول الله
في مجلسه اجلة العلماء والمشايخ وهذا هو الحق وقد صنف
في رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسائل رأيناها وممن
صنف فيها القطب القسطلاني والعارف بالله المصري والشيخ
عبد الكريم الخلوتي وبه افتى من عاصرناه اللهم احشرنا في جملة
الذاكرين ولا تجعلنا من الغافلين من شرحه للشفا عند قوله
في الديباجة لاهجين بها في قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وقد رايت جوابا لشيخ زمننا وقدوة عصرنا وامام وقتنا
سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله به في هذا المعنى لا بأس باثباته
هنا ونصه باسقاط اعلم ان ذكر الاسم المفرد المعظم وهو الله الله
مما تداولته السادة الصوفية واستعملوه بينهم ولهم في ذلك
تآليف وكلام وترتيبات على حسب الاحوال والمقامات الى ان قال
بعد نقل حكاية الشبلي المذكورة في المفتاح لابن عطاء الله وشبهها
من كلام الامام الغزالي وغيره

فاننا ندين بكف عن تضليل ما جعلوا وظن خيرا ولا نعيب من عمل لا
اذ التصديق بطريقتهم ولاية والاعتراض على الاكابر جناية الصحيح
لا تنفع الشفاعة حتى لا يبقى من يقول الله الله وهو يشهد في الجملة لذكرها
اللفظ وحده ولا سيما على رواية النصب لا نزاع في التلفظ بالاسم الكريم
وحده وحيث لا نزاع فما المانع من ان يكرره الانسان مرات كثيرة وما وجه
انكاره وليس في كلام عز الدين رضوان الله عليه تصريح بانكاره فهي بل غايته
انه لم ينقل عن السلف وكونه لم ينقل عن السلف لا يقتضي منعه ولا كراهته
وكم اشياء لم تكن في عهد السلف مع انها جائزة او مستحبة او واجبة
والبدعة التي تجتنب انما هي التي تقتضي قواعد الشريعة كراهتها
او حرمتها اذ البدعة تنقسم على الاقسام الخمسة الشرعية حسبما هو
معلوم فلا ينبغي التوقف في ذلك ولا التشغيب بانكاره والطعن على من يفعله
من الائمة في صلاة القطب سيدي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به
ثلاث مرات فيتبعهم في احداث يقتضيه فيجعلوه بذلك بطعن او
عيب كلا وكيف واصول الشريعة لا تاباه ولا تدل على خروجه عنها ذكر الله
لفظا ولا معنى ملغيا على ذلك ما الله ذكر من الله نعم لا يعتقد احد الى ذكر
او دعاء يخترعه ويترتب عليه ثوابا واجرا اخرويا اذ ذاك انما يكون
بتوقيف من النبوة والله اعلم انتهى من كتاب اجوبته رضي الله عنه
في المعالي فالمعلوم من تعالى هكذا هكذا والله بلا والعجب
من الشيخ الحطاب كيف نقل كلام ابن عبد السلام في اخر باب الردة من حاشيته
على مختصر خليل ولم يتعقبه بشيء حتى ذكر هذا الاسم سيدي احمد
بن عطاء الله مفردا في كتاب مفتاح الفلاح في جملة الاوراد ولم ينقل كرمى
نحو كلام ابن عبد السلام شيئا غير انه استحسن ان يقدم عليه شيء
من نحو التهليل وانما ذكر شيئا واجاب عنه في ذكره هو مراجع كلا
مه

كلامه في المفتاح
فاقراها يا اخي لنفسك وانصح بها من قبل من مولين كما ينبغي
واياك ثم اياك ان تقراها او ترغب في تحصيلها لتعترض بها على
طريقة الشيخ وتنسبهم للابتداع ومخالفة طريق جدهم فانك ان فعلت
حصل لك مع عدم انتفاعك الضرر ولا بد وقد كان بعض الصالحين يطرقها
ولا يمكنها لاحد نحو ما لمن يكون باظهارها متسببا في اذاية طريقة
الشيخ لما ان قراها الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن ناصر الدرعي
لمن اطلع عليها وهو سيدي ابو رواين دعا كثيرا وقال له جزاك الله
خيرا اذ عرفتنا بمقدار هذا الشيخ وذكر لي انه قال ان طريقنا وطريقه
واحدة لا يخالفنا في شيء الا في الظاهر وانه قال كنت اسكنت بعض طريقة
الشيخ عن الظاهر الا في رجعت وزادني تعظيم فضل الشيخ بهذا ضرب
حال من قراها لنفسه اما من قراها لغيره فمضرته اقرب من نفعه
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما رب العالمين والصلاة و
السلام على سيدنا خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين من العبد الفقير الفقير ربي الحازمي
نسبا البربري بلدا اوصلتنا الى اخواننا الفقراء الاحباب في الله تعالى
العاطفة قلوبهم المبتلا ونسال من الاخوان ممن اراد الدخول
فجعلنا الله بها وبالشيخ الولي الصالح القطب
الرباني الشافي لكل عطشان الغوث لمن استغاث به ابو العباس
ابن عبد الله بن ابي بكر بن الشيخ الولي الصالح الزاهد
سيدي عمرو بن الهواري التميمي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونسال الله
من فيض رحمته ورزقنا واياكم اتباع طريقته بمنه وكرمه امين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — رشدنا الله واياكم

ووفقنا لما يحبه ويرضاه ورزقنا نور فيوض العارفين بالله، اعلموا ان الدنيا دار
من لا دار له وانها دار رحيل ولا اقامة لاحد فيها الا الله، انشأها من العدم
سبحانه وتعالى وجعلها يفرح بها من لا يقين له والله لا يحب الفرحين بها وعليها
يحرص من لا توكل له عيشها مذموم ونعيمها مهلك ومحبتها اركاس
الذكر كثيرا مرحوم بهذه امثال اهلها ولا يبقى الا الله الحي القيوم وهي
جيفة نتنة وطلابها كلاب والحمار يدور عليها فوق المأكول والمشروب
والملبوس والمسكون هم اخس عقلا من الفرس والبغال لانها ملازمة لا بقاء
لها فعليكم بالزهد فيها ما دمتم احياء والرزق يطلبكم فلا تتعبوا انفسكم الا
من كان له عيال فيكون تعبه في التسبب بقدر من الاكل والشرب واللباس وعليكم
بالتوبة عند كل ذنب ومعصية صغيرة او كبيرة واغتنموا التوبة قبل الموت
واغتنموا العمل قبل الفوت وشروط التوبة ثلاثة الندم على ما فات والنية ان لا
تعود الى ذنب في بقية عمركم وترك المعصية لمن تحدثه نفسه بها فانه
يجب تركها في الساعة ورد المظالم الى اهلها وان كان ذنب في عضو وقتل
نفس فمكنوا انفسكم من الله ونعتم فيه او من ورثة المقتول ان كان [illegible]
والعياذ بالله ومن شروطها غض البصر عن المحارم ومن لم يغض بصره في
الصغراء فقد نقض عهد الله وعهد ذا والمحارم يحمل الفعل له وغض البصر
سفينة فمن غض بصره ركب السفينة ونجا ومن لم يغض بصره من الصغراء جلله
من الكبراء فكم نقض عهد الله ومعصية تابعة غرق وهلك في بحر لا قرار
له بعد ما اخذ ركب من النسوان ومخالطتهن والنظر اليهن ومكالمتهن
والذكر معهن من اكبر الفتنة واكبر منهن المستملح [illegible]
جعلهم من مصايد ابليس والنساء للشيطان مثل الشبكة للصياد
ومن شروطها حفظ اللسان من الكلام القبيح وجميع الفواحش وحفظه

القلب

من الاعتقاد الفاسد القبيح في حق الله عز وجل وفي رسله وفي حق
انبيائه وفي حق ملائكته واوليائه وجميع خلقه فلا تعتقدوا الا ما يوافق
الشرع العزيز وترك ايذاء العباد في سب المسلم وتخويفه واهانته لغير
وجه شرعي وترك سب جميع الناس الا من يترتب على سبه مصلحة
شرعية فافهموا والاشتغال بذكر الله تعالى على الدوام من غير فكرة
ولا تراخ ولا انفصال عنه وبالصلاة والسلام على رسول الله فهذا حال الفقير
الصادق التائب الراجع الى الله تعالى ان تكلم ذكر وان صمت تفكر في ايجاد
الخلق من العدم واعدام الخلق بعد الرجوع ولا يبغض شيئا من خلق الله
كلهم لانهم منسوبين الى الله بقولك خلق الله ومحبة العبد على قدر رحمته
بشيء فعاملوا خلق الله تعالى باللين والرفق والشفقة والمحبة و
النصيحة لهم ولا تبغضوا من الخلق الا ما اوجب الله بغضهم مثل الكفار
وشبههم وليحفظ التائب لسانه من الكذب والغيبة والنميمة لانها
من افعال اهل النار وهي من الكبائر واحفظوا انفسكم من الظلم والخيانة
والافعال والاقوال الكفرية والعياذ بالله وحمل الامانة والبغض والشك
في قدرة الله تعالى والمخالفة لما امر الله به والتغافل عن السنن التي
امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والرياء والتفاخر والتكبر واتباع
الهوى والزور والبهتان والغش وخديعة المسلم والتفريط في الشريعة
والحرص على الدنيا الدنية الجيفة فانها للكلاب والكفار اما المؤمن
ففي سجنه وفي همه وغمه فاذا خرج منها استراح من علته وسجنه
فلا تجمعوا منها الا ما يسد الضرورة واتباع الشهوة المهلكة والشح
المطاع والهوى المتبع والرغبة والزيغ عن الحق والصواب والقساوة
في القلب والتكبر والبخل والامل واياكم والطمع واياكم والطمع
واياكم والطمع قال شيخنا رحمه الله تعالى اسمه ابو [illegible] في الدنيا

والاعزة واياكم والكسل عن الصلوات المفروضة في اول وقتها في جماعة
والنوافل والذكر والاوراد وجميع افعال الخير فان ذلك من راي الشيطان
لعنه الله فلا تتبعوا رايه فهو العدو والمحارب لله ورسوله ولاوليائه
والظلمة وهي تزويق الظاهر وفساد الباطن فيحط بين العبد وربه والحسد هو
المهلك واخاف منه على رتبتي بعدي فمن كان منهم من الحسدين فهو بريء
مني وانا بريء منه ما دام يحسد الناس على ما اعطاهم الله تعالى ومن تاب
تاب الله عليه والله هو التواب الرحيم واياكم والتجبر والعجب والكبر والغ
والغفلة والمكر والحقد والوسوسة في القلب والمخالفة لامر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن الذكر باقتصار القلب وتجب منها
التوبة على الفور واياكم واتباع الشيطان في كل ما يامر به النفس لاهلها
شهوة ظاهرة وخفية ما يحجبها الا من عرفه الله بها وبغيه يزهدوها
عن شهواتها غاية الزهد فلا يهلككم واياكم واتباع واتباع الهوى
والدنيا الجيفة ولا منجا لكم الا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعليكم باتباع السنة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال
لي شيخنا رحمه الله تعالى السنة هي الطريق البيضاء فعليكم بها وباتباع
الشرع العزيز وما فرض الله عليكم بمعرفة فرائض الطهارة من
الجنابة والوضوء والصلاة والتيمم والصيام والزكاة والحج وجميع الواجبات
لان الفرائض لا تصح الا بمعرفة واجباتها ومبطلاتها وسننها ولا تكمل الا
بمعرفة مندوباتها ومكروهاتها فعليكم بمعرفة الواجبات والمبطلات
والمندوبات والمكروهات والجائزات لجميع العبادات فافهموا
بمعرفة عقائد الايمان كلها وهو ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يجوز
وما يستحيل وفي حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وفي حق الملائكة ومن لم يعرف العقائد فليس بعارف

والله الموفق

والله الموفق بالتواضع لجميع المخلوقين وفي اجرا ذلك تعيبا لنفسه
منه نورا وبركة وان كان على جرائم فجوره على نفسه وتواضعوا ولا تتكبروا فان
التواضع طبع الاولياء والتكبر طبع الشياطين وعليكم بتعليم الادب في كل فعل
من الافعال والاقوال فمن لم يتادب فاقواله وافعاله على غير صواب والبركة في
العلم والعلم هو الادب وان صاحبكم مسلم فناصحوه بواسعه وان كان عاصيا فلو عليكم
تلحقه فمن لم يتادب مع جميع المسلمين فقد اخطأ طريق الشيخ والصواب
بالصحبة معا في ايديكم ومن لم يكن صحيحا فلا يصلح للطريق العروسية
ولا الحب اكثر من شيخي وكثرة ذكر الله فعليكم به على قدر طاقتكم من يسر وعسر
فافهموا وذلك بعد كفاية عيالكم واياكم والرياء في الصحبة والصحبة نور الشيخ
كلمة بالنصيحة لكل مسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه
بلين ورفق كما يشترطه الادب بالحيل والمحبة القريبة ومن لا محبة له لا عقيدة
له في شيخه واخوانه فهو بعيد من الله تعالى ولا تؤثروا محبة فوق محبة الله عز
وجل فهو الفاعل لكم جميع الاحسان وانا النبي صلى الله عليه وسلم فلا
تحبوا احدا من الخلق مثل محبته ولا يكمل ايمانكم حتى يكون النبي صلى الله عليه
وسلم احب اليكم من انفسكم واهليكم وآبائكم وامهاتكم وابنائكم
وازواجكم واقاربكم وجيرانكم والناس اجمعين فطالبوا من الله محبته صلى
الله عليه وسلم عن كل محبوب سوى الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم
هو المنجي لكم من الهلاك وهو باب الله فافهموا ومن لا محبة له فهو في
غاية الفرقة في النبي صلى الله عليه وسلم بالشوق والانزعاج وصلوا عليه
من صميم قلوبكم فهو سامع لكل من يصلي عليه فاستحيوا منه ان
تصلوا عليه باللسان دون القلب وهو سامع تبع صلى الله عليه وسلم واعلموا
ان محبته صلى الله عليه وسلم لا تصح الا باتباع سنته ومن احبه وادعى محبته
ولم يتبع طريقه فهو كاذب في محبته لان حقيقة المحب ان لا يخالف محبوبه في

شيء من الأشياء لأن الإبليس يحب وشرط المحبة طاعة المحبوب في كل شيء والأولى
عبرة فافهموا واعرفوا حق المحبة وشرطها في حق الله عز وجل وفي حق
رسوله صلى الله عليه وسلم   ابتغاء الجنة او المدح واصحابه وازواجه رضي
الله عنهم اجمعين وجميع من انتسب اليه صلى الله عليه وسلم وامسكوا عما
وقع بينهم من التنازع والمشاجرة وغيرهما مما يشبههما وعليكم بمحبة
الشرفاء رضي الله عنهم لأنهم بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأدبوا
معهم غاية الأدب وتواضعوا لهم كل التواضع لأنا بمنزلة المماليك وهم
رضي الله عنهم بمنزلة الأسياد وإن تنازعوا بين أيديكم فاسكتوا عنهم
وعن حالهم لأن العبد ليس من شأنه أن يتكلم أو يصلح بين أسياده وإن وقع لكم
مصيبة منهم فأنزلوها بمنزلة الأمر السماوي الذي يقع من الله بلا سبب
وإن طلبوا منكم شيئا فأعطوه لهم لأننا مماليك لهم ومولانا عز وجل امر بمحبتهم
والمحبوب لا يملك شيئا دون محبوبه   عليكم أن تعتقدوا في حق رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه لا يفضل عليه شيء ولا رسول ولا ملك ولا ولي ولا عالم ولا حجر ولا
شجر ولا غير ذلك بل هو أفضل من كل ما خلق عز وجل وكيف يفضل عليه شيء ولولاه
صلى الله عليه وسلم ما أوجد الله شيئا من جميع المخلوقات وإذا
فرغتم من أورادكم فلا تشتغلوا بذكر غير الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم حتى تظهر لكم نتيجتها ونتيجتها هي أن تنجلي القلب من الغفلة عن
الذكر   ثم إياكم ثم إياكم أن تتركوا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فإنه لا يبقى الباب إلا بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا سبيل
للروح لاحد من الناس كلهم أن تقع مع الله إلا بنفخ في الروح الزكية
وهي روح النبي صلى الله عليه وسلم فافهموا   بالتوكل على الله في جميع
الأمور كلها لأنه كاف من توكل عليه سبحانه ولا تنسبوا قدرة مع قدرة الله
تعالى لأن التأثير لله لا لشيء سواه وعليكم بالوفاء لكل من له عليكم حق

فاوجوه

فأوجوه به قبل أن تدرككم الموت وعليكم بترك الجفا وعليكم بالوفاء بالعهود
والرجوع إلى الله تعالى في كل فعل من الأفعال لأنه خالق الأفعال كلها سواء كانت
مليحة أو قبيحة وعليكم بمداومة الطهارة والنظافة من الأوساخ والنجاسات
فإن الشيطان لعنه الله تابع للنجاسات حيث كانت   بطلب الحلال وترك الحرام
والافتقار إلى الله الغني الفتاح وترك الاغترار والثقة بالله والتخلي والاستغفار
وتعظيم الواجبات كلها وتلاوة القرآن العزيز فإنها ترضي الرحمن وتطرد
الشيطان وتصفي القلوب من الأحزان وعليكم بها إن كنتم تحفظونه فإن لم تحفظونه
فاقرؤوه من النسخة فإن كنتم أميين فعليكم بالإنصات لقراءته فإن لم يمكنكم
ذلك فزوروا حملة القرآن وعليكم بمحبتهم والأدب معهم والبرور لهم والصدقة
عليهم لأنهم أهل الله وحاملو راية الإسلام وشفعاء يوم القيامة
ولا يبغضهم إلا زنديق وشيطان فافهموا وعليكم بالبكاء والتبغض بالعيوب
النفسانية فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وعليكم بالقناعة بالمو
بالموجود والشكر عليه والإجابة لمن نادكم بالأدب ورفق واجتناب
كل فعل قبيح وعليكم بالإخلاص في كل فعل من الأفعال لا تعرفوا أحدا إلا
لله تعالى وعليكم بالخضوع واليقين والمعرفة والهداية والورع والتقوى
والتسليم والرضى بكل ما يقع من الله تعالى وعليكم بترك الناس جملة
وبالعزلة عنهم إلا عند ضرورة فلا بد من الصمت عن الخوض في الكلام
معهم إلا لحاجة ضرورية   ومحبة الاذكار والفكر وهو من لا يوافقكم
في طريقكم فإنكم لا تنالون إلا العلة والعطلة وقساوة القلب ومحبة الشهوة
تذهب الأنوار كما تذهب الشمس الجليد وعليكم بالمحبة والبشاشة
والهشاشة وتليين القول كله   بالزيارة وعليكم بالزيارة
وعليكم بالزيارة والزائر مثل من يفتش ضالته لأنه لا يدري عليها أين توجد فكذلك
تكونون في الأدب مع كل من تزورونه لأنكم لا تدرون أيهم المقبول الذي يقبلكم الله
بسبب قدومكم إليه وإذا زرتم فزوروا زيارة لا تحقروا منها أحدا بسبب

فوتكم او فوت دوابكم او حبيبتكم ولا تنزلوا الا عند من تعلمون انه يرضى
بكلفتكم وكلفة دوابكم ان كانت عندكم دواب واختبروا عياله هل
كانوا يرضون بكم ام لا والقرينة تدل على الحال ومن اضر بالناس في زيارته
فلا يصلح له منها الا العلة وسلب الانوار والعياذ بالله ورب خرج الزاير
وقلبه مملوء بالانوار فيرجع وقلبه محشو بالاغيار وهو في غضب الجبار
فاحذروا الهلاك في الزيارة غاية الاحذار من راح للزيارة بالجد والاجتهاد
والتسليم والتواضع والرفق ورجع زاده معه ان يتبسم والا يرضى بعض يرزقه
الله تعالى ومشى على رجليه ان قدر على المشي والا ركب ولم تضرر ابنه
احدا وخرج باذن شيخه ان كان له شيخ والا فبعد الاستخارة النبوية
وزاد بالادب وطريق السنة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
وزار كل من كانت بركته ظاهرة كالشمس او مظنونا بالبركة او مشكوكا
فيه ولم يتكبر على احد لانه كحماشة الضالة فابهموا فاذا خرج بهذه الشروط
المذكورة رجع هو من نوع الاوزار وقلبه محشو بالانوار وهو في رضا
الغفار وعليكم بالزيارة ما دام خروجكم لا يؤديكم الى محرم او مكروه
من كل جانب فافهموا مثل من خرج للزيارة مع عدم رضا والديه او شيخه
او يضر بعياله اذا خرج ولم يترك لهم ما يكفيهم ولا من يتكفل بهم فافهموا
والزيارة لا يتركها الا مغرور تابع هوا نفسه وتابع الشيطان ولا يقول لكم
اتركوا الزيارة الا زنديق يظهر الحق ويخفي الباطل او شيطان من الشياطين
حفظنا الله واياكم مما ينهانا عن طاعته ورزقنا ما يعيننا عليها امين
محبة اهل العلم بهم مثل الخ ان يعلم ما للناس يتبعونه وهم اصحاب النور
في الدنيا والاخرة ومنهم يخرج الحق وبهم يدفع الباطل ومحبتهم واجبة عليكم
فتادبوا معهم غاية الادب واطلبوا منهم ان يعلموكم لانهم العارفون بالله تعالى
وبالادب كله واذا اعارضوكم بشيء من الفتنة وفي الحضرة والناد يرفلا تنوا
خلوهم لانهم معذورون والشرع العزيز امرهم بذلك وخلوا بينهم وبينهم

كنت انا حيا او ميتا اما ان كان في حظ امتثالا للامر الظاهر من ... عليه الا ان يخرج على الحق فيخاف الموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله بسبب
خروجه عن الحق معنا واما من في حظ التعنيت فخلوا بينهم وبينه سواء كنت
انا حيا او ميتا فلا بد من هلاكه ولو بعد علمه وعمله او موته كافرا
ويموت كافرا والعياذ بالله من ذلك ومن التعنيت على الفقراء المنتسبين
الى الله تعالى لانه عرض نفسه الى الهلاك بسبب رده علينا تعنيتا و
والعلماء رضي الله عنهم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يامرون
بحظ نفوسهم ولا يردون على احد تعنيتا وانما يامرون وينهون امتثالا لامرهم
الله تعالى وكذلك الفقيه العالم العامل بعلمه لا يامر ولا ينهى لحظ
نفس قط ابدا بل انما يكون امره ونهيه امتثالا لامر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم حاصله لا بد لكم من التسليم لكل
معارض سواء كان فقيها عالما او جاهلا او ظالما جهولا او سلطانا او
فاسقا مجاهرا بالكباير وغير ذلك فسلموا له واتركوه واياه
بما يفعل بكم ان كنت حيا او ميتا فتوجهوا الى الله تعالى ونادوني وخلوا
بينهم وبين المعارض لكم فان الحق يظهر لكم وله مشاهدة ظاهرة بلا خفاء ولا
شك واحذروا ان عارضكم احد ان تتحرك نفوسكم او تكلموه او تضربوه او
تنازعوه فانكم ولو نادوني لا انتظر لكم نصرة من اجل تحريك النفس الخبيثة
واما من قام وتحرك لوجه الله تعالى فلا باس عليه ولا بد من نصرته فافهموا
وعليكم بالتسليم والتواضع وكذلك ان نزلت بكم مصيبة مثل اللصوص
سارق او ظالم غشوم او حية مضرة او عقرب مفسدة او حرق نار او ماء
او ما جرى او خوف مرض او خوف جن شيطان او تصيب شدة كسقوط شيء
مهلك او حجارة شديدة او تصيب سلطان وخوف شيطان او تصيب

ان تنتاح

شفعة بها من طرفي ولم تجد وامرا ان تعطوها وابن مصيبة كانت فالجوالي
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وتوجهوا الناحية وقولوا يا الله
ونادوا ويا عباد الله الصالحين فان الله تعالى يهون ما نزل بكم عن قريبا ويا رسول الله
ويظهر لكم عيانا ظاهرا تقولون ذلك بقوة وصوت قوي ان كانت المصيبة
شديدة وان كانت غير شديدة فيكون ذلك بصوت غير قوي فافهموا
علموا انه من ذلك وزمن ذلك الى تسعة وعشرين جيلا حرمه الله على النار
ما قلت ذلك الا باذن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والله على ما
نقول وكيل وتلك الرؤية تكون بنية طيبة وعقيدة خالصة مع محبة
اجارنا الله واياكم من العجاب ورؤية الفضل على الغير امين امين
وحصول فايدتكم يكون بحرمتي واتباع السنة والحق والصواب لا برؤيتي
فقط فافهموا ومن ظن ان رؤيتي تنفعه من غير اتباع الطريقة المحمدية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام واتبع هواه وخالف الحق والصواب
واتكل على رؤيتي بغير عمل فهو على غير شيء ولا ينتفع بشيء مني والله
الموفق فافهموا واعلموا ان الفقير العروسي المنسوب الينا يكون
في النظافة مثل الحمام الابيض ولو كانت ثيابه قليلة الثمن فلا يهمل
تنظيفها من الاوساخ على الدوام واياكم ولباس الاسود والاحمر
لم ومن لبسه منكم الا واصابه شيء من الهموم والغموم والاحزان
فلا يلوم الا نفسه لاننا لا نلبس ذلك قط حتى نلقى الله فلا
تتبعوني في هذه الخصلة ولا تخالفوني ولا بد من ذلك وكذلك كل
لون يخالف الابيض فاتركوه فاتركوه سرا ولا تلبسوا الا الذي
لونه ابيض محضا غير مخلوط بشيء الا الاحمر على الراس والرجل فلا
باس وما مضى فيه ان شاء الله تعالى لانه لبسه مشايخ طريقتنا
نفعنا

فنفعنا الله بهم ولم ينهونا عنه ونهونا عن الاسود غاية النهي
والله اعلم بما خفي عنكم فافهموا قولي والاخضر لا باس به ايضا
وغيره من الالوان فلا بد من هذا في حق الفقراء وحق ذريتي وكل من يتبعني
ويعمل بقولي ومن خالف لا يلوم الا نفسه ولو اجازه الشرع الا من عادات
بلده ساير اللباس فلا باس به فافهموا والشهوة من الشيطان في مخالفة
اللباس وغيره فافهموا وكذلك الفقراء لا بد لهم من ترك اللباس
الاسود وغيره من الالوان الا الابيض والاخضر فان ذلك يضر بهم اشد
الضرورة لانه مخالف الاصل طريقتهم والله في الفقراء لانهم هم
منه وانا منهم من احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني وتادبوا
معهم وتواضعوا لهم تنتفعوا منهم ومن كان منهم مطيعا فقد
تبع الاصل ومن كان عاصيا فشومه على نفسه وعليكم بالادب معهم
وبزيارتهم والتواضع لهم فانهم لا يتكبر عليهم احد الا هبط باذن
الله تعالى الا وهبط باذن الله تعالى ولا ينتفع هو ظالم بظلمه الا وا
هبطه الله تعالى وعجل بهلاكه فعليكم بمحبتهم وبتاكيد هذا في
حق ذريتي ومن لم يتبوا اخلاقهم من ذريتي فالله حسيبه ولا تخلوا
بلادهم الا بالله وتوافقوا واياكم ان تفعلوا العرس بشيء من المحرمات
مثل الغنا والزغاريت والصراخ والتصفيق والرقص والمزامير كالعود
والرباب والشبابة والطبل والزكرة والطبل فهذه كلها حرام في
العرس وغيرها ولا تحضروا الصوت فانها من الشيطان لعنه الله
وتجمع جلولة كما تجمع الموتى جماعة المسلمين للصلاة فافهموا
واما اجتماع النساء والرجال في العرس بان ينظر بعضهم بعضا ويسمع صوت
بعضهم بعضا فهو من اكبر فساد الدين والعروسي لا يرضى شيئا ولا
يفعل شيئا من ذلك احذروا منه في العرس فهو بريء منا ونحن بريئون منه
ومن تاب تاب الله عليه وعليكم بالنصيحة للذرية بقدر ما استطعتم
ومن لا يقبل النصيحة لا خير فيه وبتاكيد في حقهم تصحيحهم ومحبتهم

ومن لم يتاءدب منهم مع الفقراء ففد اخطا طريقة العروسية ولا ينتفع عنه بشيء .

وعليكم بمحبة الفقهاء اصحاب الفقه وعظموهم لانهم حملة الشرع العزيز واحذروهم ولا تخالطوهم لان انفسهم غالبة عليهم ولا يخلصون من النفس حتى يسلكوا مذهب التصوف رضي الله عن اهله وإياكم وخلطة ابناء الدنيا الذين ليس لهم همة الا في الظلمة والسلاطين فلا تخالطوهم بل ولا تقربوا الجميع ولا تقفوا بابوابهم الا لضرورة ومشقة فادحة ولم تجدوا غيركم يقضي لكم الحاجة فلا باس عليكم اذا اجتمعتم بهم ولا تنظروا ابا حظ من المسلمين وإياكم ثم إياكم ان تاكلوا من طعامهم شيئا الا لضرورة قوية مثل انقاذ هالك عندهم مظلوم وشبه ذلك فكلوا قليلا وتصدقوا بمثله ويقع منهم في دنياهم واما اذا التقيتم بهم في طريق او غيرها فسلموا عليهم بالادب وانطلاق وجه وادعوا لهم في حضرتهم وغيبتهم بالمغفرة والموت على الاسلام لانهم من الامة المحمدية وان علمتم انهم يقبلون منكم النصيحة فانصحوهم بترك الظلم وان علمتم انهم لا يقبلون منكم النصيحة فاتركوهم في حالهم وإياكم ان تدعوا على امة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهلاك الا من اجتمع في الارض ولم يكن فيه من اعمال الخير شيء . وامر بالقتل سلمين ضرب بينا فطريقنا ان نخزه بسبب فترة الله تعالى وتمحوا اثره من الارض وكذا لكم من اضر بتلميذنا ضررا بينا من غير سبب يوجب الضرر فلا باس من هلاكه ايضا فافهموا واما غير هذا فلا تدعوا عليه بشر ولا بهلاك ابدا بل بالنصارحة للمسلمين ان شاء الله تعالى وهذه احوال اهل الطريقة العروسية رضي الله عنهم ونفعنا بهم . امين ثم وعليكم بذكر الله في كل فعل من الافعال فاذا اكلتم او شربتم او نمتم او لبستم او دخلتم بيتا او خرجتم منه او ركبتم او جلستم او توضيتم او اغتسلتم او قراتم او كتبتم فقولوا بسم الله في بداية كل شيء تفعلونه وعند نهايته فقولوا الحمد لله وعليكم بتعليم اولادكم القرآن وعقائد الايمان والفرايض والواجبات والسنن المؤكدات

الفضايل الفقه وبيات

المندوبات وعلموهم التحفظ من المحرمات والمكروهات فان لهم عليكم حقا واكرموهم وعلموهم الاداب الشرعية وكل ما يلزمهم مع الله تعالى وعلموا ازواجكم وبناتكم ومماليككم فرايض الغسل والوضوء والصلاة والتيمم وكل ما يجب عليهم وعلموهم الاداب لان لهم عليكم حقا شرعيا وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فافهموا وعليكم بسعة الخلق على ازواجكم واولادكم فان ذلك من مكارم الاخلاق ويورثكم محبتهم ويورثهم محبتكم تتبعون من بعضكم بعضا والله والله المماليك فاطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون وعاملوهم بالشفقة والحنانة ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فانهم اخوانكم في الدين وملككم الله لكم ولو شاء لعكس وملككم لهم فاحمدوا الله على ذلك واتقوا الله فيهم وعلموهم الادب بربق وليس عليكم فافهموا وعليكم بحفظ الجيران والاحسان اليهم وان كان عندكم شيء من الحوايج او الماكول او المشروب فاعطوهم منه واحفظوا الادب معهم ومن مرض منهم فزوروه ولا تؤاخذوهم اذا اساءوا معكم الادب واسعوا في حوايجهم فانكم اذا تعاملون بتلك الخصال كل من وقعت لكم معه معاشرة ومهاجرة في سفر او حضر وعليكم بحفظ الحريم جهدكم فلا تامنوا على حريمكم ومالكم الا من جربتموه العمر مرة انه يخاف الله ويتقيه ومن في الغيب لا يلوم الا نفسه لان هذا الزمان زمان فساد وخيانة ولا خير فيه وهو افسد ما مضى من الزمان من خير علمنا او وجدنا الله المولى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعليكم بالتواضع للوالدين والادب معهم غاية الادب ولا تعصوهم طرفة عين في شيء من الاشياء ولو كانوا عصاة الا ان يامروكم بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكذلك اذا كانوا كفارا فلا بد من التواضع لهم وابرارهم وكرمهم

على انفسهم بهذا الامر لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
بالتواضع والاعتقاد في اهل الله كلهم وجميع الفقراء الصادقين مع
الله عز وجل رضي الله عنهم ونفعنا بهم فانكم تنتفعون منهم
وينتفعون منكم ولابد من التواضع لكل من لقيتموه منهم ولا يسمى
العارف عارفا عند اهل الطريقة حتى يعرف من هو على الجهل ومن
هو على الضلال بعلم لدني من الله تعلى بل الله عرف الله تعلى لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في جميع الكون وهذا معنى
الاثار والحمد لله على نعمائه التي لا تحصى والله هو المعطي الوهاب
يهب لعبده ما يشاء سبحانه وتعلى واياكم والغفلة عن الذكر فان
العروسي يفعل ثلاثا ويترك ثلاثا يفعل القضاء وهي توليد الجواب
الحلال وما تنبت الوطاة وهي الي اته والفلاحة الحلال وتخرج اذا
وجبت عليه وتعف ثلاثا ان التجر يجر وان ترك الذكر كفر وان قرب النساء الزكوة
انكسر والعياذ بالله من ذلك فافهموا فهذا حال الفقير العروسي
الصادق مع الله تعلى يفعل كل ما ذكرناه ويكون بين يدي شيخه كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ويكون مثل الدابة ان حملوا عليها
شيئا حملته لم يقضي ما في ذمته من حقوق الله عز وجل التي فيها
قبل ان يتوب مثل قضاء صوم شهر رمضان والصلاة المفروضة ان ضيع
منها شيئا ومظالم الناس وجميع ما يلزمه من الاقوال والافعال ومن
اتاكم يريد الدخول في هذه الطريقة العروسية فامروه بقضاء
ما في ذمته من كل ما ذكرناه وان لم يفعل قضاء الصلاة المفروضة
والصيام والمظالم وغيرها فلا تقبلوه فلا تقبلوه بل لابد من اختبار
هل نيته صادقة بان يوفي كل ما في ذمته مما ذكرناه وغيره
وان لم يفعل فلا تقبلوه قط لانه تابع هوى نفسه واياكم اتباع الهوى

هو ان يشتغل المريد بالاوراد والفضايل ويترك ما اوجب الله عليه
وتعليم الواجبات ومن كان هكذا فلا تقبلوه قط بالكلية لانه لا يفلح
ابدا ومن اعلى نفسه في مقام نصيحة طريقتنا هاذه وانه تابع
الهوى والنفس مضيعا للفرايض وعليه المظالم ولا يريد فعلها وفعله ذلك
النصيح وادخله في طريقتنا هذه فالله حسيبه واكون يوم القيمة خصيمه
وارجو الله ان لا يفلح الجميع بسبب كذبه علينا ودعواه الكاذبة فحاذروا
انفسكم ان تقبلوا احدا تابعا هوى نفسه لا يؤدي الفرايض بل لا تقبلوه
الا من تعلمون انه يعمل بكل ما ذكرته لكم في هذه الوصية فافهموا واياكم
والصراخ عند موت الميت والنياحة وضرب الخدود وتقطيع الاثواب
وتقطيع الشعر من الراس والتسلسل والخيل وضرب الطار والنداء عليه
فان ذلك من افعال الجاهلية فمن فعل واحدة منها عند موت احد
فقد تبرا من الله ومنا ونتبرا نحن منه لانه محارب لله ورسوله صلى الله عليه
وسلم نعوذ بالله من ذلك واذا اتاكم احد ونسب نفسه الينا في الطريقة
واتيتمونا وانتم لم تعرفوه قبل ذلك فاختبروه فان وجدتموه على الطريقة
مستقيما فاقبلوه والا فلا تقبلوه لانه نسب نفسه الينا لغرض من الا
غراض فافهموا واياكم ان تفعلوا شيئا من افعال الدين دنيوية والاخروية
لغرض من الاغراض فان من عرف الله ودخل طريقتنا هذه لا يفعل شيئا
الا لله تعلى لا لغرض من الاغراض ابدا والله هو الوهاب والفقير اذا احب
شيخه لاجل غرض من اغراض الدنيا والاخرة فقد عمل لغير الله كان الحق
والمطلوب ان لا تحبه الا لله وصاحب الاغراض عند اهل الطريقة
كلهم لا عبرة به لانه كالمسجون في بيت مظلمة فافهموا عليكم بزيارة
قبور الاولياء والصالحين واذا زرتموها فسلموا على اهلها فافهموا
وادعوا لهم بالرحمة والمغفرة والادعية الماثورة على النبي صلى الله عليه

وسلم وانا الرد ثم ان تقصد واحاجة فعلموا الصا الدعاء لتكونوا ابدا لله لا ابدا نفسكم
فافهموا ولا يبعكم دراوراد. واحبه الامر ان تصحب بما ذكرته به هذه الوصية
واياكم والاستدراج واتباع نزغات الشيطان اللعين عليه البغضة والغوم
فانه يغر المؤمن بالاحلام الكاذبة والصادقة والتاثيرات وهي التي يقول
لها العرب رو يعمل مكاشفات وقضاء حاجات وارتفاع شأنه الاذكار
والحضرات وعبر بذلك الناس وطيرانه بالهوى ومعشقة في العمل ومحبة الناس
وغير ذلك فهذه كلها من علامات الاستدراج اذا وقعت من المغرور وهو
الذي يكون مكبا على الدنيا انكباب الكلب على الجيفة تابعا الهوى نفسه
مجاهرا بالبدع المحرمة فلما هب الناس لم يعبأ بفرض ولا سنة ولا ادب
فمن كان هكذا او ظهرت منه العلامات المذكورة فانه مستدرج لا محالة
وتلك العلامات المذكورة لا تكون ربانية الا اذا خرجت من رجل تابع
للكتاب والسنة زاهد في الدنيا مستغرق اوقاته كلها بالذكر والعبادة
بالشوق والجد والمحبة فلا يزوق قلبه وقلبه غايب عن الخلق متعلق بالحق
سبحانه وتعالى فمن كان هكذا او صدرت منه تلك العلامات فانها ربانية
فافهموا واياكم والدعوى الكاذبة مع الله تعالى وهي ان يدعي الفقير التقوى
وهو كاذب او الشوق او المكاشفة او العلم او العمل به او شيئا من
الخصال الرفيعة كلها او المقامات الذكرا او الولاية فمن ادعى
شيئا منها ولم يكن له ذلك او كان في تلك الدرجة ولم يؤذن له في الدعوى
ولم يعرف الاذن فيها كيف هو فقد نقض عهد الله وعهدنا وهو مغرور
نعوذ بالله منه واما من عرف الله ووصل لتلك المقامات فهو على ما
يلقي الله اليه فلا تذكروه بينه وبين ربه سواء ادعى ام لا فافهموا وعليكم
بتعلم العلم الواجب عليكم الذي يفرض عليكم من ربكم مثل التوحيد والآداب
الشرعية وما تحتاجون لعبادتكم به من الطهارة والصلاة والصوم والز

كوة

والزكوة والحج وعلم الاحكام لمن احتاج اليه منكم ولا تعملوا عملا حتى تعلموا
حكم الله فيه فان لم تعرفوا فاسألوا العلماء التابعين لسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم العاملون بعلمهم واياكم ان تسألوا الجهال وتقتدوا
بهم فتكونوا مثلهم وعليكم بمحبة اهل العلم ومزاحمتهم والمشي معهم
وزيارتهم والصدقة عليهم واعتقاد الخير فيهم فافهموا واياكم ان تفسروا
الرؤيا بغير علم او تقصوها على جاهل بتفصيلها فافهموا فان ذلك يؤديكم
الى مخالفة الطريق والصواب والاحلام لا تعملوا عليها لانها تكون من الشيطان
ومن النفس ومن الجان والرؤيا الصالحة كرامة من الله تعالى والاولياء
وشبه ذلك ولا تفرحوا بها ولا بمكاشفة ولا بمحاضرة ولا بمشاهدة
ولا بوجد ولا بتواجد ولا بحضور ولا بسكر ولا بطيران في الهوا ولا بخرق العادة
كله ولكن يكون فرحكم بالله الذي خلقكم من العدم وخلق لكم ذلك الحال الواقع
بكم ومن فرح بشيء سوى الله تعالى من هذه الدرجات وشبهها فانه
جاهل بالله تعالى لانه فارح بغير الله عز وجل ومن احب شيئا وفرح به فهو عبد
له فليكن فرحكم بالله عز وجل لانه هو الذي جمعكم بكل ما انتم فيه من
الدرجات والمقامات والمكاشفات وجميع الحالات وغيرها فلا تفرحوا
بها ولا بكل حالة اوردها الله عليكم وليكن فرحكم بالله الذي اهداها لكم
سبحانه وتعالى واستعملكم لطاعته ووفقكم لمحبته سبحانه وتعالى
علوا كبيرا واياكم والدعاء لا تفرحوا فيه بالاجابة ولا يكن مقصودكم به حصول
الحاجة ولكن يكون مقصودكم خطاب ربكم الذي خطابه احلا من خطاب
كل شيء وليكن فرحكم بمحاولة الدعاء بالله ووفقكم لخطابه سبحانه
وتعالى واما الاجابة منه تعالى فهي حاصلة قطعا لانه كريم رحيم والكريم
لا يرد السائل بلا حاجة قط فلهذا لا تفرحوا بشيء ابدا سوى الله تعالى
ولو عرفتم الله حق معرفته لما احببتم سوى الله تعالى فجعل الله الكريم من حننا

وإياكم وبالرضى منه آمين آمين بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وإياكم ومخالطة أهل البدعة والخوارج والمعتزلة وغيرهم فإنكم لا تنالوا منهم الاهواء
إلا الظلمة والشك في الاعتقادات الجميلة فلا تجالسوهم ولا تقربوهم قط وإياكم
وعمل الكيمياء والكنوز فإن ذلك بعد من الله تعالى وإبعاد والنصب وتشتيت وإفقار
وجميع الأسحار فإن ذلك كفر بالله نعوذ بالله من ذلك وإياكم ومخالطة فقراء
هذا الزمان الذين لا يدخلون على الأصل والقاعدة والغالب عليهم الجهالة ولا
يتبعون سنة ولا فرائض فإن مخالطتهم تورثكم العلة والفساد وإياكم
ودخول السوق بغير حاجة ضرورية فإن كانت الضرورة فإن كان ولا بد من دخوله
ولم تجدوا من يقضي تلك الحاجة فإذا دخلتموه فلا تذكروا بالدخول إليه بأن
تكونوا من الداخلين إليه فإن ذلك مكروه إلا لضرورة فلا بأس به وانقضوا
الحاجة بالعجلة واخرجوا منه سريعا فلا تواروا فيه بعد قضاء الحاجة وفي
خلع الفقير وهو ساتر رأسه وجميع جسده إلا وجهه ويديه ورجليه
والفقير يكون في الجلال مثل حسنة الصورة من النساء في السوق وغيره فيقلل الكلام
وانهوا أولادكم ومماليككم عن دخوله لغير ضرورة فلا حتى لا يدخله في هذا
الزمان فيه علة عظيمة وفساد في الدين والعقل فافهموا ويبلغكم في
حق الله يقينا أن لا يدخلوا السوق كبارهم وصغارهم إلا لضرورة فيقعدون
خارج السوق ويأمرون من يقضي حاجتهم ومن وجد منهم في السوق
فأمروه بالخروج منه وحرضوا عليه لئلا يصيبه شيء من مصائب الزمان
فيشغله ومن خالف منهم فيه وعاندكم فلا يلوم إلا نفسه أنه إذا وقع
ظلم بأحد من الفقير الصادق في طريقتي تكون في تحريك قلبي مثل طير
الصقر إذا أخذ والولاة وكذلك أكون على تلك الحالة إذا نادى المظلوم
والملهوف من المسلمين كلهم وتبقوا في الحال أخ أبكا وهو ينادي فيه بالله
الله لا تظلموا من لاذ بجانبي ومن كان بجنابي ووقع في شدة ولم تقض حاجته

فانه

فإنه هو الظالم أو ينسب بنفسه التي مع فساد طريقتي على الشهرة التي
ذكر نهاية هذه الوصية وهي الوصية الصغرى تكلمت فيها على حال
الفقير المبتدئ ومن أراد الدخول في طريقتنا العروسية وتكلمت في ذلك
بتخفيف الكلام وهذا ما يسر الله فيها وفي حال الفقراء ومن أراد منكم
أن ينظر سيرة العارفين بالله تعالى وفي حالهم كيف هو وأورادهم واشتغالاتهم في
نومهم ويقظتهم وآدابهم فلينظر الوصية الكبرى فإني تكلمت فيها على ذلك
ومن عمل بقولي فيها من الفقراء المنتسبين إلينا فهو مني وأنا منه ومن لم يعمل
ومن لم يعمل بها تبرأ مني وتبرأت منه وكذلك ذريتي ومن أراد منكم أن
يعرف الله تعالى فلينظر عقيدتنا ويعتقد ما فيها من العقائد فإنه يخرج
من التقليد الذي هو المذموم القبيح الذي من كان عليه لا يبصي

أما الذكر له آداب تلزم الذاكر قبل الشروع في الذكر وآداب وهو في حالة
الذكر وآداب بعد الفراغ من الذكر. التي تلزمه قبل الشروع فيه فهي التوبة
وطهارة الظاهر وتنظيف القلب من الغش والكبر والمنكر وتشهدها لأن الظلمة
والنور لا يجتمعان وترك العوائق والعلائق ومعرفة علم الأذكار والأحزاب
والملبس الحلال والمأكول الحلال وتطييب اللباس بطيب غير طيب النساء
أن يتيسر. التي في حالة الذكر الإخلاص بأن لا يذكر رياء ولا سمعة وإنما
يذكر محبة وتعظيما للمحبوب سبحانه وتعالى وتطييب المجلس لأجل
حضور الجن والملائكة والجلوس متربعا إن كان وحده وإن كان يذكر مع جماعة
فكيف يتيسر ووضع اليدين على الركبتين إن كان جالسا وإن كان رافعا بهما
فيرسلهما مع الجنبين ما دام يعقل ومن غاب سقطت عنه الآداب
وتغميض العينين عن المحسوسات وتخيل الذاكر شيخه بين عينيه
ويعتقد أنه يستمد منه وهو يستمد من النبي صلى الله عليه وسلم

وان يذكر الله بالتعظيم التي بعد الفراغ من الذكر فهي الدوام على حضور الذكر
في القلب اذا سكت متلقيا للوارد الذي يحصل بعد الفراغ من الذكر علامة وهو
الوقار والحضور والغيبة عما سوى المذكور والغيبة بعد الفراغ من الذكر
تسمى عند اهل الطريق النومة فافهموا والتذكر اذا كل رسانا ذاب وشروطه
في محله مع اهل يحصل منه لجلاء القلب ما لا يحصل بالمجاهدة ثلاثين
سنة فافهموا فعليكم بكثرته بلا عدد وهذه الآداب تلزم الذاكر
الواعي الفالح واما السكران مسلوب العقل فهو وما يرد عليه من الله
تعالى فلا تذكروه بينه وبين ربه سواء نطق بالذكر بلحن او نطق به كما ينبغي بلا
لحن فنسوا فقال الله اوقال اوقال اوقال او زعق
كالغراب او صوت بغير حروف او صرخ او تخبط على وجه الارض او جرى او تخبط للاعلى
او اسفل فلا تذكروه ولا تكلموه تسبيل وخلوه بينه وبين ربه وان يشوش عليكم في
الحلقة فاخرجوه الى خارجها برفق ولين وادب وعلامته ان يكون يقع الوارد
عليه ساكنا لا يخالف الشريعة ان جاء الاداب لا تلزم الا الذاكر بلسانه
واما الذاكر بالقلب فلا يلزمه منها شيء فالقلب والعقل
في مصنوعات الله تعالى هو سراج القلب فاذا اسكت القلب عنه بقي مظلما
ساعة من التفكر تعدل عبادة سنة وهو هدية من الله ويقال
لها عند اهل الطريقة السماع فان لها آداب الذكر المتقدمة ويزاد
فيها عندنا غير ذلك وهي تغميض البصر وتحضير القلب بان تفرغوا قلوبكم
من كل مخلوق وتعرف من تذكرونه وترك الوسوسة لانها من الشيطان وترك الا
لتفات وترك الحركة ما دمتم تشعرون بانفسكم وان تخرج الذكر من افواهكم بميزان
واحد من غير اختلاف في الصوت فمن خالف صوته صوت الآخر فلا تسكتوه
وعلموه الآداب برفق ولين وان لم يفهم ازجروه من الحلقة لئلا يشوش عليكم
وعدم دخول النساء للحضرة وان دخلوها النساء فهي حضرة الشيطان

فلا تحفظوا

فلا تحفظوا من الفساق ومن الذكر معهم جهدكم واطردوا الخواطر كلها حتى لا يبقا
في القلب الا الله فهل ومن شروط حضرتنا ان تكون معزولة على النساء والارذلين
من الرجال الفساق وشارب الخمر وتارك الصلوة والظلمة وان تكون في
موضع طاهر وان تكون بعد اداء الفرض اذا كان في وقت صلاة وان تكون مع اهلها
لانها اذا كانت مع اهلها العامة في ضوء من غير ظلمة لا يظهر فيها شيء
من الحضور في الغالب الا في قليل من الاوقات ولو ظهرت ثمرتها فلا اخاف على
ضعفاء العقول من الرياء والشهرة فلا تحضروها مع العامة في ضوء من غير
ظلمة لا يظهر فيها شيء الا اذا كانوا قليلين والحضرة في الظلمة فلا بأس بها
ان شاء الله تعالى ومن شروطها التواضع وتطييب الجانب لمن يليك من الخول والحلم
عنهم وان في كل من تذكر معه انه افضل منك والا فلا تنال منها شيئا وعدم الدخول
لوسط الحلقة فان في ذلك مضرة شديدة الا من غاب عن المحسوسات او كان
نقيبا على الفقراء ودخل وسطها يسار الحلقة ويحرضهم على الذكر او
شيخا عارفا بالله وبالطريقة فان دخوله ايضا لوسط الحلقة فيه صلاح
لهم او من اذن له الشيخ فالدخول فاياكم ثم اياكم ثم اياكم والدخول لوسط
الحلقة فان ذلك يسلب من الانوار ويسلب التوفيق بعد الا من ذكرتهم وهم
النقيب والغائب والسكران في حب الله والشيخ ومن اذن له الشيخ ومن شروطها
ان تكون في موضع مظلم وان لا تصفقوا فيها اختيارا ولا تصرخوا فيها اختيارا
ومن خرج من الحضرة اختيارا بغير اذن الشيخ ولا اذن نقيب الحضرة فمثله مثل
الذي رمى نفسه من راس جبل طوله الف ميل فما له الا الهلاك وعلة الجراح فجاوزوا من
الخروج منها بلا اذن الشيخ والنقيب والنقيب هو الذي يقيمه الشيخ في موضع
ويرضى بكل ما يفعله لانه ما خلفه في موضعه الا بعد ان علمه انه في كيد الطريقة
وشروطها وهو يقوم مقام الشيخ ويجب طاعته كما تجب طاعة الشيخ
فافهموا فهذا احوال طريقتنا العروسية وشيوخها ونفعنا بهم نفعنا الله
بهم آمين.

ولا تأتوا من الحضرة الا لعذر مثل المرض وشبهه ومن شروطها تطييب المجلس
بالطيب لاجل حضور الجن والملائكة ورائحة من شروطها خروج الاكوان كلها من القلب جملة
وتفصيلا لانها ما تشرع لاهل الطريقة الا للفقراء المبتدئين لكي تخرج
الاكوان من قلوبهم بسبب ذكرهم فيها لان الذكر من اجواء كثيرة لانه تأثير قوي في القلب
فافهموا واما المنتهي في الطريقة فلا يحتاج الى دخولها لان قلبه في حضرة القدس
دايما وهي حضور القلب مع الله على الدوام ولا يغفل عن مولاه طرفة عين فهذا
حال المنتهي ولا يدخل الحضرة الا كي ينفع الفقراء لانهم اذا ذكروا مع صاحب
هذا المقام خرجوا من الغفلة في الحين ومثلهم مع المنتهي كمثل رجل دخل بيتا
موجودا فيه رجال نايمين فلما دخل البيت نادهم بصوت قوي فاستيقظ
من كان في البيت فهذا حال المنتهي في الطريقة مع المبتدئين فيوقظهم بالقرب
من اهل الله كلهم فتنتفعوا ومن شروطها الا تدخلوها الا متوضئين فان لم يتيسر
لكم الوضوء فلابد من ازالة النجاسة من اجسادكم واثوابكم وبقعة الحضرة وخدام
خذوا حذركم من الحركة النفسانية في الحضرة وهي ان يتحرك الفقير ويهتز وقلبه محشو
بالاكوان فافهموا فان النفس اذا طربت تشطح فيه عند استماع الاصوات فاذا اهل الله
في الحضرة الى استماع الاصوات فردوا قلوبكم لله خالق الاصوات سبحانه وتعالى
وخذوا حذركم من ان يغضب احد على احد في الحضرة فانكم لا تنالون شيئا ومن
شروطها فراغ البطن من الطعام الا قليلا ولا يمسك عن الجوع المفرط الذي لا يقدر
الانسان معه على قيام وقعود وكل احد يعلم حال نفسه وعليكم بالجوع وعليكم
بالجوع لان السالكين يصير جسده في الجوع والنفس ظلمة والظلمة والنور لا
يجتمعان في محل واحد فافهموا او الجوع يقهر النفس والشيطان وفيه صحة
البدن والجسد والشبع يقوي النفس ويقرب منها الشيطان خصوصا اذا
كان من طعام حرام وفيه فساد البدن والجسد وفضل الصوم كثير عند الله
تعالى واما البنادير فلا تضربوهم الا بعد ان تظهر الحضرة ولا تضربوهم الا وانتم طاهرون

من النجاسات

من النجاسات كلها واذا فرغتم من الحضرة فلا تضربوهم ولا تعلقوهم للنساء
ولا للصغار فان ذلك يضركم ويضرهم واياكم ثم اياكم ان تضربوا البنادير
بالحضرة لاجل الدنيا فان ذلك يضركم مع الله تعالى مضرة شديدة ولا
ارضى ذلك ولا من يفعله ومن خالف لا يلوم الا نفسه فافهموا
ثم حضرتنا هذه ان فعلها ابو ... فلابد لكم من بدايتها بالوظيفة فافهموا
ثم تقولون الله الله بالمد الطبيعي كثيرا تذكرونها كذا حتى تقع في القلوب نشاطة
وحضور فاذا وقعت فيه لوا النص تقولون الله الله بمد اقصى من الاول بقليل تذكرونه
نبرا وهو تعلقه الذكر في افواهكم وقلوبكم ولا تزالون تذكرون حتى تظهر فيها الحضرة
وهي العشق والسكر وهي الغيبة عما سوى الله تعالى وعلامة ذلك بينة لا تخفى
على احد الا على اعمى البصيرة والعياذ بالله ثم بعد ظهورها حينئذ اضربوا البنادير
وقولوا كلامي وتاملوا معناه وتكون البنادير على قدر الحاجة واذا تكلم من يقول
كلامي فاسكتوا البنادير حتى يسمع الفقراء الكلام ويذوقونه فان من سمع كلامي
ولم ينتج في قلبه لذكر الله تعالى فهو اعمى البصير معمى القلب وجربوه تروا ثمرته
ان شاء الله ومن سمع كلامي ولم ينتج في قلبه لله فهو شيطان او قلبه
متوكل عليه شيطان فليتعوذ بالله تعالى منه ويتوب ويحضر قلبه لكلامي ومن
قال كلامي بشوق ومحبة وعقيدة حضرت روحي فيرتاح به ولا تزالون تارة
تضربون البنادير وتارة تقولون كلامي حتى تظهر لكم ثمرة ذلك
وهي فتح باب القلب والشوق لله فاذا رايتم ذلك من بعضكم ...
حلقة الذكر وكونوا كما تقع في شروطها الذكر حتى تظهر
فاذا ظهرت فاختموا الحضرة بختمي للوظيفة وبعد الختم
ان تقرأوا الفاتحة ... ثمرة وارحم الذي ... بعده ...
هذه ان لا تقف بها حائض ولا جنب ولا ... ويبطل ...
ذلك ومن دخلها بآدابها وشروطها كانت معه ...

سبحان ... حماة سبحان ... لعناية بالله ... على كل شيء قدير ... الصلاة على النبي وا ... السر العظيم

منها ولم يبق عليه من الذنب شيء ونقلت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان
هو ما رأى الحاجة فوجه الفقراء بذكرون فيها فيغفر ببعث الذكر بنية الاعتقاد
فلو وهو بلا ذنب واما وقتها الذي تعملون فعاقبه فهو ليلة الاثنين وليلة
الجمعة من بعد صلاة العشاء الى الفجر لذلك وقتها اذا عملوها فيه متى
ما شئتم واياكم ان تعملوها بمكان قريب النساء مثل وسط الدار والنساء
في جهة اخرى فان الشيطان يجري بينكم وبينهم ولو بالرياء فجل ذروهن
عمل منكم له ورد يخصه
ومن خالف لا يلوم الا نفسه
الفتح من اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم مرة ثم لا اله الا الله اثنى عشر الف مرة وقبل ذلك تبدأ بالمعوذتين
والبسملة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم العظيم مائة مرة ثم ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مرة اللهم صل على
سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما الف مرة واثنا عشر تسليمة في جوف الليل وبعدها
الا نستغفره تعالى ما بين ما يقرأ القرآن يقرأ كل يوم عشرة احزاب
بالجوع لان النهار بلا صلاة وبلا صلاة ونجده انه بعد تغطى كل ذكر
يجتمعان في المشتغلين بتعليم العلم والقراء في الفسحة
الدين والجد التعوذ والبسملة وآية الاستغفار مرة استغفر الله
كان من طه ان لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مائة مرة وآية الصلاة
تعلى واما اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
مرة ثم شهد الله الاية ثم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى

التم ويتم

الله عليه وسلم الف مرة وخمسة احزاب من القرآن كل يوم بين الليل
والنهار لمن يقرأ في صلاة او بلا صلاة وخمس تسليمات في جوف الليل من
غير الشفع والوتر او يصلي بعد صلاة العشاء وختم دلائل الخيرات
يوم كل جمعة ويقول الحمد لله ثلاثا عقب تمام كل ورد
والتعوذ والبسملة وآية الاستغفار
مرة استغفر الله الحي القيوم مائة مرة ثم آية الصلاة مرة وهي اللهم الى
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما خمس
مائة مرة ثم شهد الله الاية ثم لا اله الا الله محمد رسول الله الف مرة
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الف مرة
التي تتذاكرونها
فهذا ورد كل صنف وحده
كلكم وهي ان تختموا اورادكم باستغفروا الله لي ولوالدي ولجميع
المومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات سبعا وعشرين مرة
وبعد الصلاة المفروضة بعد السلام اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم اعنا
على ذكرك وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك مرة واحدة سبحان
الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة وتختم العاشرة بلا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
والتعوذ ثلاث مرة مرة والصلاة على النبي
ثم
وهي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وا
استغفر الله العظيم
رضي عن الصحابة اجمعين

الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه   اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الأمي
ثم تقولون
ذلك بعد كل صلاة المغرب فقولوا بعده ما ذكرنا كسبحان الله وبحمده
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
فالمكثرون فهموا ويزاد بعد صلاة الصبح والمغرب قبل المعقبات لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير عشر مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم عشر مرات حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم عشر مرات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عشر مرات
وصحبه وسلم مرة اللهم إني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا و
قلبا سليما والفوز بالجنة والنجاة من النار سبع مرات اللهم أجرنا
من النار سبع مرات اللهم أجرنا وأجر والدينا وأجر المسلمين من النار ومن
عذاب النار ومن الكبر والفقر ومن عذاب القبر ومن كل قول وعمل يقربنا
إلى النار بعفوك وأصلح لنا شأننا كله هو وأدخلنا الجنة اللهم أدخلنا
الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ثم تقولون وظيفة الشيخ العارف
بالله أبي العباس سيدي أحمد زروق المسماة بسفينة النجا لمن إلى الله
التجا وهي
في الصباح و
المساء لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم   أستغفر الله العظيم
الذي

التي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهم صل على سيدنا محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
وهذه وظيفة الحضرة للشيخ العارف بالله سيدي عبد
السلام الأسمر نفعنا الله ببركاته وبركة علومه وهي
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الفاتحة ثلاثا
وسورة الإخلاص ثلاثا والمعوذتين ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثا فضل
من الله ونعمة شكر من الله ورحمة الحمد لله على التوفيق ونستغفر
الله في كل تقصير غفرانك ربنا وإليك المصير نعم المولى ونعم النصير
ثلاثا سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب ثلاثا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ونشهد أن لا إله إلا الله و
حده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ثلاثا
ثم تقول إليه النشور مرة واحدة إن كنت في الصباح وإن كنت
في المساء قلت وإليه المصير لا إله إلا الله الحق المبين لا إله إلا الله الملك
الحق المبين لا إله إلا الله الملك الحق اليقين لا إله إلا الله أرحم الراحمين لا إله
إلا الله أكرم الأكرمين لا إله إلا الله حبيب التوابين لا إله إلا الله غياث المستغيثين
لا إله إلا الله أبدا حقا لا إله إلا الله إيمانا وصدقا لا إله إلا الله تلطفا
ورفقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله القوي الجبار لا إله إلا الله
الواحد القهار لا إله إلا الله الحليم الستار لا إله إلا الله العزيز الغفار
لا إله إلا الله هو بكل شيء لا إله إلا الله بعلمه كل شيء لا إله إلا الله يبقى
ربنا ويفنى ويموت كل شيء لا إله إلا الله المعبود في كل مكان لا إله إلا الله
المذكور بكل لسان لا إله إلا الله المعروف بالإحسان لا إله إلا الله الحليم المنان
لا إله إلا الله العزيز الرحمن لا إله إلا الله العظيم السلطان لا إله إلا الله
كل يوم هو في شأن لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده

وهزم الاحزاب وحده لا شيئا قبله ولا بعده لا اله الا الله
له النعمة وله الفضل وله الثناء وله الاحسان لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير حسبنا الله ونعم الوكيل نعم
المولا ونعم النصير تكرر مع قولك حسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير ثلاثا ثم تقول تشرع في التهليل وهو
على اربعة نصوص ولا حرج في جميعها تقول لا اله الا الله ثلاثة
عشر ثم تقول لا اله الا الله ثلاثة وعشرين ثم تقول لا اله الا الله
ثلاثا وثلاثين ~~ثم تقول لا اله الا الله ثلاثا وثلاثين~~ ثم تشرع في الذكر
اسم الجلالة خاصة وهو الله الله وذلك لحاري الحرف فيهما اما الاول
يقف على التحريك وهو ضم اخره ابا ربعة واما الثاني يقف على
السكون وهذه النصوص المذكورة ابعا الزمتها لمن كان في جماعة
من الناس واما من كان وحده ان شاء ذكر الوظيفة جدا وان شاء ذكرها
بنصوصها والنصان المذكوران في التهليل عدد كل واحد منهما
مائة تقول في الاول بالتحريك الله الله وتقول في الثاني بالتسكين
الله الله الله ويوتى بالهمزة في اول الذكر في كل واحد
منهما وختم الوظيفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد
رسول الله اللهم احينا عليها وامتنا عليها وانفعنا بها
عند الشدائد والحاجة اليها يا رب العالمين يا الله ثلاثا اللهم
احينا سعداء وامتنا شهداء ولا تخالف

بنا عن

عتق من النار الازمات ... ودائي كله من جيراني ... والشيخ مار فيه ماراني
منه اجيا والاخلاق ... يا ولي سالم باح المهان ... وانا نعيط يا السلطاني
وان كان ما زربته اجنان ... ترحل من الاوطان ... تاعد قبة مثل الزرزوري
حاحوا عليه ناس الزوري يا نصرة المسكين الحنالي ... يا وي ما غيري والي
ابو ملاعي والشرح بالي ... انت ولي ومغامد عالي ... يا ولي سالم راني جالي
من نسبتي وجميع عيالي ... يامك حجصية روح طالي ... والبنت رأيه ومع العالي
يجاهم تحت الكبالي ... ويعود كالس الخضرة مالي ... يا وي فيه زاد الهبالي
وكلين مهلهو يحرالي ... يا نصرة المسكين اعنالي ... رانع في الاجيالي
يا البنت حسنه في الجال ... مسكنه في اللج الخالي ... يا مها حجصه نتعالى
ونسمع انا اني وان تعالي ... وتقولي بالصوت العالي ... انت هو الاول والتالي
مع وعدك ما تاله والي ... بهذا السور وكل اعلالي ... سقاه عن الاس السوري
واصرخه بيهم بالجوري ... يا ولي وافعضني ونته ... والنفس خوانه غليتنا
يا ليتنا يا سيدي منتنا ... ولا وصلنا هذا المحيتنا ... واهل البلاء طلقة عينتنا
والبحر الهينة خلقتنا ... بالله يا سيدي غثنا ... واجعل عباد الله تعشقنا
بيناتك لا تنقلبنا ... الصالحات اصلح حزمتنا ... بلاي رأيه ومع حسننا
وامهم حجصه تصلحنا ... والوالده والاولاد امعنا ... الشيخ سالم ما يتركنا
الا عاد ما تلمحسنا ... من شها وبيهم يحفظنا ... يا اهل بيتك هيب عنا
وكل باغض ما يوصلنا ... بالانبيا ورجال السنة ... بالله يا سيدي اقبلنا
يا ولي انشروا حشتنا ... ولا تخيبني دعوتنا ... بالنبي الهادي المشهوري
لا نترك في البيتوري ... يا من سالم انت سيدي ... يا محمد تاخذ بيدي
اياك في يا مريدي ... انت خليلي وانت وليدي تحرسك من كل الحسود

وتحفظك من ناس الكيايد ∴ واتجوك بابا الله الجرايد ∴ ونكسيك
بالسرار وترشيد ∴ يا انك النسي فل اقريد ∴ والسواعد انقطعت وجريد
وانتصر جيد واوريد ∴ ولا حبيب يكون عهيد ∴ ولا بقا في الناس البيد
الا البلا والتنكيد ∴ ولا حيلتة ما جاهيد ∴ زال هم وتغيد
كانت في دار خليد ∴ في يوم حرا كبير الشديد ∴ تحلق انا في دار وتغيد
فيد حايد ∴ تغتلي في دار او قيد ∴ بالله قل يا مريد
انت هوا بغ واحبيبيد ∴ تجو عليه كل الجسور ∴ وقولهم غور بغور
تجو عليه كل حد السلا ∴ وابن صلاح رانه كاهو ∴ نشتكي ما انا جاحد
ونشتعي في كل عايد ∴ ملتهي فيه ويعاتد ∴ ويجعل في زرعه وايكايد
كالآل وزيد وزايد ∴ شقوا عليه هم بازياد ∴ وزينوا عليه واهل الاحاد
وعاد مع العين الجايد ∴ واليوم في فقره تتقايد ∴ وليست اهل الشوم فلايد
واجليت ما وقيت ارايد ∴ من الوطن وطعم الفايد ∴ بالله ما قانوا جاو كايد
من الصالحين تجي باحشايد ∴ كلهم تجزع باحمايد ∴ يجلوا فلال الابرايد ايد
من غرر متكايد ∴ ومن ظلم قربته تتواجد ∴ ازا ورد عف ~~الوارد~~
جسم الوارد ∴ يكذبوا ويقول لا افد ∴ الجنون والعلوي ∴ والجور
والكذاب من راس البتور ∴ وقال رضي الله عنه
يا بو رقية يا هداد ∴ يا قطب يا حوال الوراد ∴ يا الفشاري هيه
يا صفي يا سيد الانداد ∴ يا ليث يا مولى الاجناد ∴ تعرف افكاري يا
يا عز الحاضر والبادي ∴ وافت العصايب والاشداد ∴ تجل الغياري يا
يا نهر للقاصد الوراد ∴ وافت الغابل والمرهداد ∴ انهار اكحالي يا
يا جارح جملت الاوراد ∴ يا باقي دايم للافعاد ∴ مولى الشواري يا
يا سـ

يا سـ يا طوق الاجواد ∴ في العمر ما جابوك افلاد ∴ ولا فخاري يا
يا ترك لي خيرك معشاد ∴ في المصور وكل بلاد ∴ عارف وداري يا
يا شيخ يا زين العباد ∴ يا نبر منتشر وقاد ∴ عامل اشراري يا
يا شمس ضاوي كل بلاد ∴ يا برق من زهمات ∴ جاب العداري يا
يا بحر يا طميع بالامداد ∴ يا نصرت الباكي الغراد ∴ ملك وجاري يا
امنين لطفي الحساد ∴ جيت وازع عن عيفاد ∴ طربان جاري يا
سلس مار كبوه اجواد ∴ ما عثر ماراه فكاد ∴ مرتا اخمار يا
تغنب بطاشه من زلاد ∴ على انصارت حلق الوراد ∴ واتاكو اري يا
انا اليوم منبهي يا وداد ∴ مطرود وحزنه الابعاد ∴ الاموع الجاري يا
حبيب العسكر والقياد ∴ والسيوف وهكا حوا الزناد ∴ والغداري يا
بين يلهج واعني ملهاد ∴ ويقلعوا وتنط البساد ∴ ويخلوا الاعياري يا
هذا الاباليس المبساد والحساد ∴ تعرفوا السهل حلو الوراد ∴ واقطعوا المجاري يا
ابن عولي بالسباد ∴ من الغويث وكل بلاد ∴ وكانوا انصاري يا
وان كان ما جيت با ولاد ∴ واستجيبوا في الحساد ∴ يا حت العواري يا
عاري على فارس بغداد ∴ والوجيه وابن عباد ∴ وسيدي العماري يا
ابن عمر غمولة مراد ∴ مولى الجدار القصاد ∴ كبير الجواري يا
وابن عامر والرعاد ∴ وابن هادي الرشاد ∴ واهل البحاري يا
وابن الهنوج والحداد ∴ والفرج وابن عباد ∴ يضووا انواري يا
وابن فتح الله الصياد ∴ وبن جميل وابن بيداد ∴ وخليفة الغواري يا
وابن بو عزة الحشاد ∴ وبيعقوب بن عيسى والسعاد ∴ ويحيى الغماري يا

وابن الرواع والنقفا :. والكلاعي والرماة :. وسعد العشاري يا
وابن الدسوقي واللهاة :. والولي سيدي مشاي :. والعماري يا
وابن الرباجين العباة :. والبراجين الزهاة :. واهل السحاري يا
وابن العوسج والخلاة :. والهراسيين الاوتاة :. وابن العصاره يا
وابن الهواحل العباة :. وسيدي حماة بن حماة :. واهل الفقاري يا
وابن بوحطله ومعاة :. والسواة بن العباة :. واهل الجارو يا
وابن بوخضره الحضاة :. وابن امازر في الهراة :. مولا البحاري يا
وابن ياسين العرباة :. وابن بوعمور الهداة :. مولا الغار يا
اعدلوا عنك ميعاة :. فبل ابني يغوني الاعداة :. ويخ هبوا اثاري يا
يا بابا بلي ما معي بطاة :. والقلب حمل بالانكاة :. وراة الكفاري يا
واجل وحرفتي الامهاة :. وجلف من كل بلاة :. وتفوت تاري يا
نشكي للشيخ الاستاة :. بورفيه بوالولاة :. عارف اشواري يا
بورفيه شيخ كبير :. ولايوجد الغير يجلي الغمامه يا
يا شيخ طايل الهي كمغير يفزع لنا جيش الهيو تبان الكرامه يا
ابن العبليز وابن خديز وابن الجابع وابن النصير وبو السلامه يا
حفظوني سيدي بالخير وهل الهنوة وبو شقير والجماعه يا
وبن ميمونه وزبير وابن سلمونه ولعزيز وبلا تهامه يا
وابن صنوبيه ونخير ورابعه واولاد فزير واهل الخزامه يا
وابن خلوف بن جبير كثير التواقع والتدبير زين العمامه يا
يا هداة تا عداة حقير والترك عليه الجفن كثير من اهل الطاعه يا

و

ونكروا عليه في البنايز هذه الازقاق فلال الخير نلس اللحامه يا
ما يعرفوا غير التكبير بالجهاله والتزوير والملامه يا
للشيطان يهم شيطان كبير عصا ومتمرد خنزير ناشر علامه يا
ارموه علي والسه في بير واكسروا ظهره تكسير ولا فوا عظامه يا
الله ولا جيش اجوا قيبر صنالابط من معان الخير يجيوا الغمامه يا
راجيتكم والفرجا طال يا اهل الله يا اهل الحال ما عاد انتكم يا
حتى تحولوا الافعال وتشتوا هذه الارذال ناس التظلم يا
الله ولا جار سفتال حرب معبرهم الابطال شهامه مسمو يا
جزار لعمر الجهال عباره طالشا بدا كمال نوره متمم يا
جو السباع المشهورين مولا الشفاعه محي الدين والشيخ مسلم يا
وبورفيه في سبعين الحجار من صفتين ما هو في مريا
والشاطبي وعماد الدين والشافعي وحمزه وحسين ويحيى المنجم يا
والشيخ ماها وابن حسين والششتري وبن سعيد مولا المختم يا
والاولاد بوشقره المشهورين وهو نسل سيد شرف الدين من نسل معظم يا
واولاد عبطمولي الدين اهل القرا واهل التغليب واهل التعلم يا
وابنهم نصر العين عبد النبي خلاص الدين يا سيدي مريم يا
واولاد بوجعفر واخبين واهل بحر وحبين واهل التكلم يا
جا فزعهم في سبعين ما بقا الا في السعين والجمع فالتم يا
والجمع مع معمرين بروا هم مشمسين واهبوا قوم يا
وكورهم مهموذين بها والاصوار وكل حصين وما ابهم يا
اوينهم جون مجلين والعسكر معاوين زيج تلتسم يا

وقال رضي الله عنه

يا فارس بغداد الهيا كيلني ∴ نغرك يا صاح بانك تتسانى ∴ انت شيخ احليم
من اهل الصوفيه ∴ احلم عن الخير واعفوا ما بيه ∴ رانه ولي سليم واعمه
في عيبه ∴ فيتورع حشاه ∴ امدي طوعاتي ∴ يا لباس الصوف ∴ جيت نتبكا
اذا جاك الملهوف تفزع وانجمله ∴ سالتك بالموصوف ∴ والبيت واهله
تنجفي يا ولداه ∴ والشهر بهاني ∴ سالتك بالي لساح ∴ وكل ولي مجذوب
ولصمر مفتاح ∴ والشيخ المجود ∴ واولاد الصباح ∴ واللوح المكتوب
عينك بالونانى ∴ والقطب الباني ∴ يا قطب الانام ∴ يا مولا الحضره
يا شمس الاسلام ∴ يا فرح البصرا ∴ يا سيد مقام ∴ اكسيني وانصره
قبل نزول الحكم ∴ وفراق خواني ∴ يا ربيع الاحباب ∴ يا زهوا يا امي
هات ارجال الغيب ∴ وسيدي الحامي ∴ والجنتي وغريبت والصبور امساعي
يغبوا الحشاه ∴ من نار ازماني ∴ يا ولد الخير ∴ يا راعي الطربات
يفداك بيك جفير ∴ جاك من الوطان ∴ من نعيب اقوا ثيره ∴ من نسل سليفاته
ومحه على الاخداه ∴ يسكب طوعاتي ∴ نشكي لك يا سيدي ∴ من طوت
همام ∴ راهو نتكيل ∴ بعهد الايام ∴ عدات حمام فريد ∴ نفرح على الاوهام
هارب في الاسناد ∴ قلبي حيراني ∴ بالله يا اغفار ∴ تاخذني بيدي وسهل لي
الاوعار في كل ثنيه ∴ عشقي جاب الطار ∴ والمحنون افويي ∴ يا لشعاع الانشاه
نطها نيراني ∴ حالي من ري ولا انا نتعطى ∴ ونار في قلبي ∴ وامعي بيتي
متواجع نبكي وانعاه ∴ فرقت الاولاد والاهل وجيراني ∴ رانك انجي سليم
وحلال من الرحمان ∴ تحت الحي افهيم ∴ واوجي الطيران امري
ارحيم ∴ عشقي بالسلطان ∴ ووت الامداد واظهر برهاني
يا

يا عز الضعفا ∴ يا عز الفليل ∴ يا طير محقا ∴ يا ظاهر في الجيل ∴ يا تجل الشرق
يا ظاهر في الجيل فارس ∴ حبي بكم زاد ∴ والشوق ارهاني ∴ نادينك بالصوت خير
يا فاعون ∴ افزع قبل الموت ∴ واجبرني مكسور ∴ راني يا منعوت من ناسيني
فيبور ∴ افزع يا منشاه ∴ عقلي وارعاني ∴ ناديتك بصويح ∴ من الشرق تجيني
اوفي الكتاب بطيح ∴ وانغروا حقي ∴ عيت من التكويح ∴ يا قرت عيني
البعداد الانكاه ∴ نرجح لوطاني ∴ انت علي احطيت ∴ نغرك يا حيطوع
يا مشهور الصيت ∴ انظرني مضيوع ∴ من الاعراق حليف ∴ في وادي الهروع
جيتك من الابعاد ∴ متفي براني ∴ انا جيتك وهاب ∴ نطلب في البركات
بيسغ الانباب ∴ واسقني الكالاسات ∴ سالتك بالاقطاب ∴ وجميع السادات
وفتح الله الصيانا ∴ وعلى الطشلاني ∴ يا راعي المحبوب ∴ يا قطب اهل الله
ارفقنا المجذوب ∴ وعزه واحسن له ∴ انا منكم محسوب ∴ يا جمع اهل الله
يا ناس الاوداد ∴ يا اهل العرجاني ∴ واش نعلاه بيك ∴ يا راعي الحمراء ∴ وقلبي والع
بيك يا كنز الفقرا ∴ راني نرجا فيك ∴ يا نجل الزهرا ∴ نجوز الاولاد ∴ واحبت
جيراني ∴ نتعداه بوراوي ∴ وسيدي يحيى الحين ∴ وما هي العيساوي ∴ وشريف الحرمين
وزيد الغرضاوي ∴ والشيوخ افسنطين ∴ يحضر معشاه ∴ وابن الهمداني
سلم يا معقوف ∴ وافزا وانجاه ∴ لا بد من الهوف ∴ والقبر ملحاه ∴ خمل
يا مبهوت ∴ قبل وقوف الوعداه ∴ رانى التقوى والزاد ∴ هما القبراني
راعي الطلبه ∴ وافضل الحضره ∴ واترك ناي الصحبيه ∴ وانادب وافرا
وسبب في الصحبه ∴ وعاشر الفقرا ∴ وتصلا للاوراد ∴ واتلي القرآن
امري من فهاه ∴ ولي يعلم بالاحوال ∴ خمرنا يا مفعول ∴ راخطك بطال
قلبك فيه السوسان ∴ ما جانى عن بان حالي من الجواد ∴ والشيخ السغاني

لاهي بالالباس وتطويل الاكمام ∴ ولاهي للافناس وانتباح الظلام
ولاهي للانجاس ولاهي للنقاح ∴ الا للزهاد والى رجالة ∴ هفت وقلب
غاب ∴ وعشق عذوب ∴ هايم بلا جذاب ∴ من الخمرة راوي ∴ توب
يا تواب ∴ واقرب في نفاوي ∴ حرقني الاصهاد والوجد اكواني ∴ نطلب
رب حنين ما غيره حنان ∴ يسخر في الثقلين الانس مع الجان ∴ ويهبني الغا
ربين واجنان الرضوان ∴ وفي اليوم العبطاني يرجح ميزاني ∴ عبد القادر جارا
عب عن هيط اب ∴ واشفا اوجا ∴ بامر التواب ∴ وشير بالعرجات
وانفتحت الابواب ∴ عن حال نشاها ∴ من العرض انشهدت ∴ الجيلاني جاني
وجلا ما بيني وفوي برهاني ∴ ما بين الموجبه ∴ نشطح باغناني وبلا ثانيه
من غير الحان ولجامد واوزاني ∴ جاني يوم خميس ومعه الكرخي ∴ ومحمد
بن ادريس والشفيق البلخي ∴ وسعيد (احمد) بن تليبس وسعيد الكمحي ∴ وابن
عبد الوجواد ∴ وعثمان البلاني ∴ حشدهم جملا ∴ وجوا من كل امكان
طيور تنجلا ∴ في مثل العقبان فيهم بو جطالة ∴ والسيد بن حرزات والعارف
عياد وابن الروحاني ∴ الجيلاني المشهور بن صالح جاني ∴ والافضل بن نور
والحشتي معانا ∴ ونصبوا عفدي حوض ∴ زامن مولانا ∴ يبلي الشوف
ازداد والحب اضناني ∴ قالوا يا مضبوع انت لست تخاف ∴ ارقيناك الاشراف
السوم على راس الاشراف ∴ والحلي العيوف ∴ ولا له عنك خلاف
من فوق الاوتاد ∴ راسالك باد ∴ انت اشكر مولاك ∴ يا بن الازعيه
من النجب الهيناك ∴ طريق عروسيه ∴ بنيا اشر من رااك ∴ با اسرار ابهيته
انت الشيخ اسناده ∴ واطيبة فعاده ∴ نشكر فضل الله ∴ مولى المعبود
يرزقني من مقاه ∴ من خيره الموجود ∴ نفرح يوم الفاه ∴ بالحوض المورود
يوم

يوم الجمع ابداني ∴ يسعب طوقاتة ∴ انا تابع الله البلوا بيد الرب
الحق ∴ بالروا والايمان تعجز عنها الخلق ∴ قل النهار والويلات مضمون من
الحرق ∴ انغو والاي ووكيل الجيرانة ∴ ما انا مزفار ∴ ولا انا هتاب
ولا نلعب بالطار ولا انا هيلاف ∴ ولا نضرب مزمار ∴ ولا انا هواي
نبق من جواني ∴ اسماوي رباني ∴ نبق من جواني ∴ ما هو مصنوع
ولا وسعه والسار ∴ ولا الموا طبوع ∴ ولا الشطح بنداري باصباع وكر
سوع ∴ بريا القاني الربا عطاني ∴ ما انا زنديق ولا انا هنداب
سالك كل طريق باصر الوهاب ∴ انا هو الصديق نحفظ كل كتاب
زعزع الاعقاب بيوم العبطاني ∴ زهوا افتواكم ∴ ما هي بي فني ∴ وابعوا
دعواكم ∴ وبلاكم عني ∴ وانهوا فقهاكم ∴ والله انا سني ∴ مفتيكم
ما زادني ∴ غير البهتاني ∴ قريت الشيخ الخليل والرسالة بن زيد ∴
واحفظ التفويض ∴ واتقن التجويد ∴ وفسرت الانجيل وكتب
التمهيد ∴ وكتب بن عباد ∴ عن راس اللساني ∴ وفي توت التورية ∴ عن
سبعين الكوفيين ∴ وحدثت الحبشات ∴ في حكم الثقلين ∴ في المقبل والذات
جوزت الحرمين والسبع الاسماني ∴ ما بين اعيان ∴ كل كتاب افريت
والكتب الاربع ∴ حتى في من الزيت ∴ من كعب ينبع ∴ وكل المكان هو بيت
والبيت الارفع ∴ وافيل الماس الشهاني ∴ فطوي الاكوان ∴ نعلو على
الرمل وعدد البرغوث ∴ والخربش والحلق والرمل مع الحوت ∴ انا هو
الاصل انا القطب الغوث ∴ فنخيل وفاد يغني الاوطاني ∴ سلم يا فرد
لرجال الحالة ∴ واعرف بمقداري ∴ وانفي الخثالة ∴ بارقي باريك نفسك
شهالة ∴ راه قولك زور وانت بهتاني ∴ لا انكر شطار

ان كنت فقيه ابنه :. اعجبني نهكار :. مورو لي تحميه :. تكيل بالحكار
تجري ما قوزيه :. شغلك شغل فهاي :. وامرك شيطان :. بجف الحق
انهبو وتهيج احوال :. كلامي بالترتيب وشيخ الكمالي :. يا ابني برا عجيب
من الرب العاطي :. برايا محسن بار لي بوار :. بنهاير حبهو بـ من الريب
العاطي :. وفقير ومجذوب :. ولا نفشي خاطي :. يا مقعرهن توب :. وبار
اخلاطي :. واتبع الاسباب :. اهل العرفان :. خشو بجي :. يبقوا في العصر
امر بي بلامكم للتصر :. انا هو القطب :. عنكم يوم الحشر :. نخفيكم يا الزاي
تبقوا جيران :. من خالف بلا :. وارتاحوا واختار :. واعرض عن جنوبي :.
من تلهو لي طار :. خالف مرتي :. ومسامح الاخطار :. عن السلالا شهالي :.
قولوا انصران :. البلفا وطني :. من مصر الى فاس :. من خالف وارلي :. يبشر
بالابلاس :. كالوف الفنان :. المضروب على الراس بلا ماك :. ولا جاه مولاه امغان

وقال رضي الله عنه

عبد علي بو عيسى الغربي :. شيخ مكنا الاخضر
والجيلي هو طبعي :. واهلوا طفي ومنذر :. وابن عبد المولى الموثر
عبد النبي يا السيجري واخليل بالمحق الجنبي :. والولي بوجعفر :. والفرابط
زيط الهندي :. والولي الاخضر :. والغوث والفتحي :. والشيخ
سيدي عسكر :. واجيوش عن سلطان الجن بجيد مواج الاحمر :. وشهد وللفاطمي
عندي :. نرسله ويكسر :. والشيخ الابيض :. واهل البلد :. ساكنين
الازهار :. وين غبتوا يا بواهاي :. يا رجال العصر :. اجلوا اهموم وافتحت
عندي :. واتغيروا العنكار :. للكتب فيعه مثل الغبني :. ما عاد نفطر
نظهر :. جالي على فقر وحزني :. سرحو نظهار :. للشيخ بلا هي

و

وتجلي همي :. والعدو اينكسر :. في راس فاره فاعي وحدي :. حس
الدليل الخير :. من الاجاعي يا فتح كبدي :. يا عروسي شور
همام خاز العهدي وحزبي اجعله يتابشر :. الله الله السقي :. سرحوة نظهر يا اهل

وقال رضي الله عنه

انا اليوم اليوم كنبوح السالفا :. او تايف خاطوط اعي الله
وجاتني الطوابع والتبشاف :. وجاتني جميع الرجالة
بالطبل يضرب والفزعات :. يجلوا لي بار الزفالة
سيدي احمد جا باعلالة :. والغرب جابه باكفالة
سيدي الفحل جاب السطوات :. يبغي يحومه بالاكالة
ساحل الاحامد راح الشتات :. والعنتر في كشفوا حالة
لاحه ما بين الشفاق :. يا بيري يا موسع جبالة
واعموا عيونه الشبا حات :. وازرو في العطل وحالة الوله
بو راسي برنوا بنعات :. هو بجاه الحفالة
احسان وبس حلان :. راعي الليلة الولوالة
واليوم ناعوق الفغات :. جات في المشايخ نتكالة
ببغوا الكماميز والشمعات :. ويبغوا الباس الحربالة
ولا عجلة النيات :. نعطوه ما جاب بالة
نرفوه في اعلا الارجات :. ونكسوه همه واجلالة
ونسقوه من شهد اللذات :. ونرفا مقام اهل الحالة
واليوم ظرب البركات :. نقتل ونحي القتالة

واليوم انا رب الاعوات .:. والبي ءعالي نسه .. له
ترويه من شرب الخمرات .:. ويلبس لباس اهل الكي ... ساله
واليوم عزنا بالارجاات .:. علينا بعزه واجـ ... ـلاله
واعرجت للسبع السموات .:. ورايت المبلغ بارسـ ... ـاله
وفرات عنه اربع اروايات .:. وجبت الجواب والسـ ... ـناله
ووصل للسبعة عشرات .:. والعرش الجنه بكمـ ... ـاله
وارقيت الجنة بالسلات .:. والحور والعين افيـ ... ـاله
والصلاة على الله سطوات .:. والسرار واحجاب وجـ ... ـاله

وقال رضي الله عنه

الشوق ساكن في صدري باهل الحب .:. والدمع عن الاعين اغـ ... ـزير
وابغيت زوره للحبيب .:. تمنيت قلبي .:. وبه نزوره بلقا الخيـ ... ـر
والشوق خلاني سبيب .:. يا اهل الحب .:. والي يريد الله يصيـ ... ـر
هذا ما والي الطيب .:. هذا الحب .:. يا خير من مولا التدبيـ ... ـر
خلوا النفس والعجب .:. يا اهل الادب .:. حب الله انها حال كبيـ ... ـر
وافتقر لشي ربي .:. نام انغيب .:. وبه نعرف الاهيـ ... ـل
زال الشرب مع القريب .:. بركة جدي .:. واهل التقى عرسان الخيـ ... ـل
في نوع والامتعجب .:. الله قضيب .:. من لا يحبني ما راخيـ ... ـل
من لا يحب منقتي .:. ويفرد مني .:. من بي على الاخوان بعيـ ... ـع

وقال رضي الله عنه

الرعب ساومه افطر .:. وانا محتار .:. والنوم ما يهجـ ... ـي
فاهمه

... يا مولانا ... يا رب العالمين ثلاثا يا مولانا ... ثم ...
ارثت ... وكرك الذاكرين نواته ... اعمهم واكبرهم قد ا
ثم يعجل ختم الدعاء ... يا ... يا مولانا اجب دعانا
يا الله وارحمنا يا الله ... يا مولانا اجب دعانا واجرنا يا الله اجب
دعانا يا مولانا اجب دعانا واهدنا يا الله اجب دعانا يا مولانا
اجب دعانا واحفظنا يا الله اجب دعانا يا مولانا اجب دعانا ولا
تفضحنا يا الله صلوات دايمات طيبات على محمد ثلاثا سلام دايم طيبون
على محمد ثلاثا تحيات زاكيات طيبات على محمد ثلاثا يا ذا الجلال والاكرام
يا الله اختم لنا بالاسلام يا الله ثلاثا يا ذا الجلال والاكرام والعزة القاهرة
تمتعنا بالفوز النابت في الدنيا والاخرة ثلاثا امين امين امين يا رب
العلمين ثلاثا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين ثم الفاتحة ثلاثا
ثم ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما ثلاثا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العلمين وهاذه وظيفة الشيخ العارف
زروق
بالله ابي العباس احمد المشتهر ... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل

الكتاب من الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول لا اله الا هو اليه المصير لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما
لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم
عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين بسم الله الرحمن الرحيم وسورة
الاخلاص ثلاثا والمعوذتين ثلاثا ثم تشرع في الدعاء وتقول
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما اعلم ثلاثا
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثلاثا اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت ثلاثا
اللهم عافني في بدني اللهم عافني في بصري لا اله الا انت ثلاثا اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت واعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اصبحت منك
في نعمة وعافية وستر فاتمم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا
والاخرة ثلاثا اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثا يا رب لك الحمد كما ينبغي

لجلال وجهك وعظيم سلطانك ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ثلاثا سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ثلاثا والبسملة ثم يدك على راسك وتقرا هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة
ثم تنزل يدك من على راسك وتقول سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا تحصنت
بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي الذي لا
يموت اصرف عنا الاذى انك على كل شيء قدير ثلاثا والبسملة وسورة
قريش مرة اللهم كما اطعمتهم فاطعمنا وكما امنتهم فامنا
واجعلنا لك من الشاكرين مرة سبحانك اللهم وبحمدك واشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلاثا استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا اللهم صل على سيدنا
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
ثلاثا ثم تقول عدد ما احاط به علمك وخط به قلمك واحصاه
كتابك وارض عن سادتنا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة
اجمعين ومن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ثم تقول لا اله الا الله مائة مرة او اربعين ان شئت ثم تقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم تقول ثبتنا
يا رب بقولها وانفعنا يا رب بفضلها واجعلنا من اهلها
ثلاثا امين امين امين يا رب العالمين ثلاثا يا مولانا يا مجيب
من رجاك ما اخيبك يا مولانا اصبحنا في حماك يا مولانا امسينا في
رضاك ثلاثا امين امين امين يا رب العالمين ثلاثا لا اله الا الله وحده

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا

ربنا يا مجيد اغفر لنا ذنوبنا ثلاثا . امين امين امين امين رب العالمين ثلاثا ثلاثا
اغفر لنا ما مضى واصلح لنا ما بقي بحرمة الابرار يا عالم الاسرار ثلاثا ثلاثا
امين امين امين امين رب العالمين ثلاثا يا عالم السر منا لا تكشف الستر
عنا ثلاثا ثلاثا امين امين امين امين رب العالمين ثلاثا يا هو ثلاثا يا مجيب
من يرجوك ما يخيب افض علينا جنتك فربك يا حاضر لا يغيب ثلاثا ثلاثا
امين امين امين امين رب العالمين ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وبارك على
محمد وعلى آل محمد ثلاثا ثم تقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والبسملة والفاتحة ثلاثا ثم تقول
صلوات الله وسلامه وتحيته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عدد الشفع والوتر
وعدد كلمات ربنا التامات المباركات ثلاثا سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى
ما قصدته من هذه الوصية لمن اراد الدخول في طريقتنا التجانية بطي(?)
منى اليكم نصيحة ونرجو من الله لي ولنا ولكم وصيتي في القول
وعليكم بالعمل بها ما اراد المرء العمل بها ان يموت على خاتمة الاسلام
بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم من عمل بها فلك فيها
ارزقه السلامة في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير . فمن رواها
على خاتمة الاسلام ووسع عليه معيشته من الحلال الطيب وارزقه
نورا في قبره ونورا في حشره وثبته عند السؤال اللهم امين اللهم
امين امين واجعله شفيعا في الدنيا والاخرة امين والسلام
عليكم يا فقراء يا اخواننا في الله وعلى كل من يقف عليها ورحمة الله وبركاته
بقول العبد الفقير الى الله احوج عبيد الله اليه خديم الفقراء محمد
بن عطية بن ابراهيم عيسى مباح انتهى ما املاه علي شيخنا وقدوتنا
ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الولي العارف بالله وبسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم

وسلم كتبتها وهو يملي علي كلمة بعد كلمة وفي بعض الاوقات يسكت
يسيرا ثم يملي علي فكتبتها من غير زيادة ولا نقصان الا في بعض الكلام نطلع(?)
بعضه مع حصول مقصود الشيخ في المعنى وذلك بعد ان سمعته انه يبتدي(?)
وقال هذه الوصية اسمها الوصية لمن اراد الدخول في طريقتنا من
الفقراء املاها علي وكتبتها الى اخرها في اوايل شهر محرم عام
تسعة وسبعين وتسعمائة واملا علي ايضا الوصية الكبرى وقال
اسمها نصيحة المريد من المحبين في سير الاولياء والقطب في
اواسط شهر رمضان عام اثنين وسبعين وتسعمائة واملا علي
ايضا عقيدة فيما يجب في حق الله عز وجل وفي حق رسله عليهم
الصلاة والسلام وفي حق الملائكة وقال لي نقلت ذلك عن
شيخنا رحمه الله بعد ان كتبت النصيحة الكبرى في شهر ربيع
النبوي في املايه علي جميع ذلك انه في كل مرة نسئله ذلك فيملي(?)
وفي بعض سوالي بالاملا يسيرة فيما سالته واملا علي غير ذلك
رسايل ينصح فيها الفقراء وبالاخص في تلك الرسايل وبينهاهم
واملا نحو عشرين ورقة مكتوب فيها اخبار غيبية وكلام على ما
يقع في بر طرابلس الغرب وغيرها من المدن والبلدان والعمار والخلا
والامارة والعزل وعلى كل شيء من الامور الغيبيات واملا مملي(?)
غيره من الاخوان كلاما كثيرا لم نطلع عليه واجتمع عندنا قبل موته
بزمن يسير اربع مجلدات كل واحد منها من نحو العشرين كراسا كلها
منافيه(?) له بعضها بخطه وبعضها بخط غيره كل منسوبة مسندة الى
ثقة من الفقراء وغيرهم انتهى ما نقله جامع هذه الاوراق وهي
خط الشيخ الصالح العارف سيدي ابراهيم ورواها عنه وهو نقلها
وقابلها من خط الشيخ الصالح العارف سيدي ابراهيم ورواها عنه وهو
نقلها وقابلها من خط الحاج مبلاد كاتبه وكل ذلك عن سيدي ابراهيم

عليه الثناء في العلم والصلاح وكفاه شرفا ارتضاء الشيخ
كاتبا لاسراره وما بلغ منه مسعود الشيخ لما بلغ القطبانية فقال
له يا مبلا انا السلطان وانت وزيري نفعنا الله بهم وجمعنا بهم في اعلا
درجات الجنة [illegible] سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم [illegible] اذكر ما رايته من احزاب
الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به [illegible] للفائدة فنقول الاول
وهو الاكبر وقد نسخه [illegible] ابو راوي رحمه الله وقال انه يتلى بعد
العصر لدفع الخوف والتشويش نصه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما يا الله يا علي يا عظيم ويا رب الارباب
ويا مسبب الاسباب يا عاتق الرقاب يا عزيز يا وهاب ويا منزل الغيث
باذنك من السحاب ويا عالم ما في قلب عبدك من الوسوسة [illegible] الواردات المذمومات
والمحمودات يا حاضرا الي في كل شدة ويا مونسي في كل غربة ويا مفرج
كربتي ويا مخلصي [illegible] علمني بعلمك عن الضلال والجهالة
واستغني [illegible] الصفوة في الحضرة العلية [illegible] ذاتي واحببني وقربني
ولا تبعدني واحببني ولا تبغضني واسعدني ولا تشقني ولا تشمت بي
ولا تسلط علي من عبيدك من لا يخافك ولا يتقيك ولا يرحمني واحفظني بحفظك
الذي حفظت به اولياءك ونجني بنجاة منك في الدنيا والاخرة كما
نجيت ابانا ابرهيم الخليل عليه السلام من النار والزمهرير ولا [illegible]
[illegible] كما لم [illegible] في ابينا ابرهيم الخليل عليه السلام من النمرود
لعنه الله ونجنا وسلمنا كما سلمت ونجيت سيدنا نوحا عليه السلام
من الغرق في السفينة ومن الطوفان يا عزيز يا رحمان يا مالك ويا ديان [illegible]
لنا باذنك كل شيء واجعل كل شيء مطيعا وتابعا لنا كما سخرت
لسيدنا سليمان الريح والطير والانس والجن واحفظنا وانصرنا
كما حفظت ونصرت نبيك سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على ابي جهل لعنه
الله وولده

موسى
كما الغيت سيدنا موسى من عدوه
ونجني من اعدائي والاعداء الجبابرة

٨٧

لعنه الله وولده كما وقيت سيدنا يوسف عليه السلام بعد رميه في الجب
وحبسه في مصر [illegible] بعد ذلك وسلطته بعد اشتياقه واظهرته بعد
احتقاره عليه الصلاة والسلام وعلى ابيه وامه واخوته واخوانه والصحابة
يا حفيظنا يا حبيبنا احفظ ديني وعيالي ومالي واصحابي في الدنيا والاخرة
حفظا دايما ما دام ملكك وعظيم قدرك [illegible] اليك لا دخول جنتك وتجليه
رضوانك مع احبابي واخواني في اعلا عليين مع الانبياء والاولياء والاتقياء
والاصفياء يا رب [illegible] اليك عبدك واقل عبيدك [illegible] عظمة الامر
[illegible] الصبر وظلم الخلق وكشف الستر واشكل الامر وقلة
الناصر [illegible] وشهادة الزور وجور الجبابرة
وظلم الجبابرة [illegible] احفظنا [illegible] يا جابر العظم المكسور واحرسنا
بعينك التي لا تنام ولا تغفل يا عزيز يا غفور [illegible] عنا [illegible]
الظلمة [illegible] المستكبرين [illegible]
الذين [illegible] يا رب [illegible] شرك [illegible]
عافيتك [illegible] وانصرنا [illegible] ناصرا
الظالمين [illegible] يا رب العالمين الثاني مما رايت من
احزاب الشيخ ورايت بخط الشيخ سيدي ابي راوي رضي الله عنه انه [illegible]
[illegible] وانه يتلى بعد الصبح والعشاء وهو هذا
اللهم يا رب الارباب اسالك بعظمتك العظيمة وانت العظيم
الاعظم وانا عبدك الحقير وانت الرحيم الارحم وبامرك تتصرف
وتجري [illegible] ولا تخفى عليك خافية في الارض ولا في السماء وانت الكريم
الاكرم [illegible] علينا وجد علينا بنعم منك لا [illegible] لا يعلم احد الا انت
وهب لنا منك رحمة [illegible] في الدين والدنيا والاخرة
وفي ازواجنا وابداننا وابداننا واسماعنا وابصارنا واولادنا
وعيالنا واموالنا واصحابنا في الدين والدنيا والاخرة يا رب العالمين

ونطلب عفوا منك تاما وطريقة سالمة وقلبا خاشعا وبصرا باكيا وسمعا
سامعا ولسانا ذاكرا حامدا شاكرا لك ودوام غافر العبد متبع
هواه ونقصه عاصي فيا مولاي اغفر لمن عصاك ولا تؤاخذه من نساك فتب
عليه إنك أنت التواب الرحيم واجعله من أحبابك واسقه من كيسان الوصال
ونطقه بودادك واجعله من أهل الكمال مقبولا معتنقا واصرف
عنه بلاءك واجعل حاله مصونا وسربه مكنونا محفوظا من النفس
والهوى والشيطان وحظ الجنون ويصبح بالفنون انتهى ثم رأيت
أن أذكر شيئا من كلام سيدي زروق رضي الله عنه فيما يتعلق بأحزاب
المشايخ ووظائفهم قال رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به في ذيل
وأخراء أمير في مقدمة لشرح حزب البحر له الفصل الأول في حقيقة
الحزب وحكمه وحكمته وتوابع ذلك فأما حقيقة الحزب فهو في الا
اصطلاح مجموع أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكير
كبيرا والتعوذ من الشر وطلب الخير واستفتاح المعارف وحصول العلم
مع جمع القلب على الله سبحانه بذلك ولم تكن في الصدر الأول
من فعلهم بقليل لكن جرت على أيدي مشايخ الصوفية وعلماء الأمة
بحكم التصريف والنظر الفقهي في اشتغال المطالبين وإعانة للمريدين
وتقوية للمحبين وحرمة للمنتسبين وترقية لهمم المتوجهين من
العباد والزهاد وأهل الطاعة والفقه إلخ والتحصن للباب خزينة
على المؤمنين لما رأوا من قصر الهمم وضعف العزائم وبعد الفهمات
ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وظلمة الصغير ثم إن
منهم من جرى مجرى الجمع والتفصيل لجمع الأحاديث المروية في الفضائل
والمطالب وطرق التفقه بهذه التعريب والجمع والشغل بالأذكار الشرعية
من غير زيادة طلبا للسلامة ووقوفا مع الرسم في موضع الإرادة وهو
من جرى مجرى الإفادة مع ذلك وهو أتم وأحكم لأنه فيما يجتنب الوهم
والفهم

والفهم وقصد في أدعيته وأذكاره لفكر الأهم كما للشيخ أبي الحسن رضي
الله عنه انتهى قلت وكوظيفته هو رضي الله عنه أعني الشيخ زروق وكوظيفة
الشيخ سيدي عبد السلام المذكورة وكذا ما ذكرناه من أحزابه ثم قال
مع أخذ ذلك بطريق التلقي والإذن وأخذه من أصوله في الفقه والعلم
وهذا أحسن الجماعة حالا وأبلغهم قصدا فيهما وأسدهم مقالا ومنهم
من وقف فيه موقف المعارف والعلوم ولا يبالي بفهمهم ولا وهم كالشيخ
أبي محمد عبد الحق بن سبعين إذ أتى بعبارات هائلة وأمور مشكلة متطاولة
أما اعتبار الجريان حاله وهو الظاهر وأنه موضوع للخواص الذين لا
يتوهمون فيه وهو المقصود فينبغي أن يقابله بالتضعيف بل والقوي
من غير إنكار مع من أمكن من توجيه ذلك بوجه الحق وأقل [illegible]
الجمع والأعذار والحق أبلج والباطل لجلج ومن عرف فليتبع ومن جهل
فليسلم فإن الإنكار ليس بشيء والاغترار بغيرنا عن [illegible] الجملة
والتفصيل وأرى قلت قد تكلم الناس في ابن سبعين كلاما فاحشا
بوجه عدم اعتباره وكيف يلتفت إلى علومه وأدعيته وأذكاره
[illegible] لا يقبل قول إلا بميزانها ولا يؤخذ شيء إلا تنبيها [illegible] ثبته
كونه من أهل العلم ونقل كونه من أهل الحقائق والأحوال بل حقق
ذلك جملة من أئمة العلماء من الرجال فلا يلتفت إلى إنكار المنكر في
انتقاده من فيه ولا يؤخذ من كلامه إلا ما كان على منهاج رتبته وكذا
ما كان على طريقته كما أن للعلم حرمة فللعلماء أيضا حرمة
المؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب بل يختلقها
بغير حق ولا أجهل من متعصب بالباطل ومنكر لما هو في
جاهل واعلم أن الكلام صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك
والمبادرة للإنكار كالمبادرة للاغترار وأولى الناس من وقف
على سبيل التحقيق وتوقف في مواقف النظر والضيق أكل توقف

اذا كان نوعه لا يستنفر تقادمه لا مخالفة للمراد وبالجملة فاحزاب المشايخ
صفة احوالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم وبركة
جروا في كل امورهم لا بالهوى الى ان قال رضي الله عنه فان قلت فما انكر
تقي الدين بن تيمية هذه الاحزاب ورد هذا الاستعمال فما جوابه
قلت ابن تيمية رجل مسلم له في باب الحفظ والاتقان مطعون عليه
في عقائد الايمان ملموز بنقص العقل فضلا عن العرفان وقد سئل عنه
الشيخ الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله
قلت ومقتضى كذا ان يعتبر بنقله لا بتصرفه في العلم والله اعلم
فان قلت قد قررتم حقيقة الحزب وحكمته فما حكمه قلت حكمه الجواز
عند جماعة المتصوفة وكثير من العلماء لانه مما يتعبد به وليس في
الشرع ما ينفيه بل فيه ما يؤيد اثباته في الجملة وان لم يرد بجملته
وقد حكى ابن الحاج في فصل الذكر بعد صلاة الصبح من المدخل في هذه
الاصل قولين الجواز وهو للشافعي والكراهة لمالك واستدل الاول
بقوله صلى الله عليه وسلم ما تركته لكم فهو عفو وقد اعلم بما يكون
من امته ولم ينبه على شيء مع ان ما وقع فيه مما رغب في نوعه ولكن
ما كان ما لم يجر فيه عمل السلف فلا خير فيه لانهم كانوا احرص
على الخير والعمل بالسنة وكافة اهل الاقطار في هذه الاعصار وما قاربها
منها مطبقون على تسويغ ذلك اليوم وهو اهل الصوفية فيما يجمع
قلوبهم على مولاهم انه قد سئل الجنيد رحمه الله فقال كلما يجمع العبد
على مولاه فهو مباح وسئل عنه ابو علي الدقاق رحمه الله فقال مثل
ذلك حكاية عن المشايخ ذكره القشيري في اخر باب السماع من
الرسالة ولما تكلم الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله في شرحه على
حزب الادارة وما روي من كراهة العمل به عن مالك فقال انما هذا
حيث كان الناس على طريق التصوف في الاتباع واما اليوم فينبغي ان
يتمسك به لا

يتمسك به لانه من رواج الدين التي انقطعت وذهب اثره بالكلية هذا
مضمن كلامه وهو حسن في العموم فانظره وقد جاء في الحديث ما يؤيد
ذلك ثم قال بعد تقسيم الفاظ احزاب المشايخ الى ما يعبر قولها ذكرناه
من وظيفة الشيخ وحزبيه والعوام وبعد كلام من غير ذلك نعيد ما قلت
فما الدليل على جواز استعمال ما يجري به الاهل من الاذكار والادعية
واثبات بالاستنباط قلنا الدليل على ذلك صريح السنة والاحاديث
النبوية بتقريره عليه السلام لاذكار رواها عنه سمعها من كثير في اوقات
مختلفة بالفاظ متباينة ومعاني واضحة وثنائه عليها وعليهم باستعماله
مع انه لم يتقدم لهم تعليم ولا تعلم منه عليه السلام في الفاظها وان عرفوا
معانيها وعرفوا مبانيها فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت
الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى رواه ابو داوود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم
وقال على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه عليه السلام
سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل فقط
خرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عياش الزرقي وهو يصلي وهو
يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع
السموات والارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعى
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
خرجه ابو داوود والنسائي وابن ماجه وصححه وقال الحاكم على شرط مسلم
وحديث ابي هريرة وابي ايوب رضي الله عنهما في حفظ الذكر اذ اوجب
الجنة يسر ومنها يتضرع الى الله برسله ثم كذلك حتى قال في الاخيرة صالحا

بنا رجل حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا اذا كرلك شيئا
اذا قرأته في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره قال وكنا احرص على شيء على الخير
فذكر له اية الكرسي رواه البخاري وغيره بما يطول سياقه وكذلك حديث
ابي هريرة رضي الله عنه في رقية الملدوغ بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك وعلى عتبه فيه وقد وقع من ذلك في الاذكار والادعية ما
يقيد الجواز فتتبعه بوجه لا يمكن بعضه فهو اصل في هذا الباب والله اعلم نعم
وقد ادخل مالك رحمه الله في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم من
الموطأ قول ابي الدرداء عنه قيامه من الليل نامت العيون وغارت النجوم
ولم يبق الا انت يا حي يا قيوم قال ابن رشد هذا محمول على الرفع لان ابا الدر
داء عنه كيامه من الليل نامت العيون فهو لا يقوله الا بعلم سمعه فلقلنا
الا من خلاف ذلك ولا معارض في الاصل لذلك هو الحقيقي ولا في الفرع الذي
هو المعنى فهو من جملة ما يفرح به المقام الذي نحن فيه والله اعلم
انتهى المراد من الفصل الاول من فصلي هذا الشرح باسقاط ثم ذكر
في الفصل الثاني من شروط قبول الاحزاب وشروط المقتدي به ما هو محقق
في الشيخ سيدي عبد السلام رضي الله عنه وفي وظيفته واحزابه فراجعه
منصفا ترشد ان شاء الله وقال في تعليقه على الحزب الكبير ما نص المراد
منه اعلم ان الكلام كله من دعاء او غيره اما ان يكون موافقا للشريعة او
للحقيقة او لهما او خارجا عنهما بان يكون خارجا عنهما بحيث لا يوافق
اصلا ولا فرعا منصوصا ومنصوصا وفي ايه مثله يكون مردودا من لم يوافقهما
من كل وجه فقبوله لازم ورده تعسف وظلم او اذاية للمؤمنين والذين يؤذ
ون المؤمنين والمؤمنات الآية ومن اذى وليا فقد باذنه بالمحاربة وان
كان مخالفا للاحد منهما بوجه تعين رده الا ان يتاويل القابل ان يقتضب
صاحب مزية بخلاف ما لا يقبل التاويل او لا مزية لصاحبه والمزية
المعتبرة هي العلم النافع والعمل الصالح والحال الصحيح وكل ذلك
مما نقل

مما نقل من حال شيخنا ابي الحسن تواترا وكلاهما شاهد به حلية و
صورة وبرهانا وتنويرا فيلزم مراعاته واعتباره انتهى واذا علمت
هذا ظهر لك ان احزاب الشيخ ووظيفته ليس فيها ما يحتاج الى تاويل
وانها مما يلزم قبوله ولا يباح رده لوضوح معناه وثبوت مبناه بل وكذا
كل طريقتك والحمد لله ليس فيها الا ما هو جار على سنن الشرع الشريف
ولا يحتاج الى التفاصيل مخرج اصلا الا الدف المعروف بالبندير وهو اخف
الآلات لا استصحابه في الوليمة والاجتماعات واباحته في غيرها
قال الاجهوري عن ظاهر كلام عياض ولو لامر امر مخطور ولا شك
ان الشيخ لم يستعمله الا باذن رباني لامر كذلك وقد سمعنا انه في بداية
وهو في تربية شيخه جاء قطب زمانه عند شيخه فامره شيخه ان
يدخل عليهما ومعه الطار فلما دخل عليهما قال له القطب ما المنكر ما
هذا فقال له شيخ الشيخ هذا رجل صاحب حال اذا اوتي به الحال اشتراح
باستعمال هذا الطار فصلى معه على النبي صلى الله عليه وسلم فامره القطب
باستعماله بحضرته قالوا فلما استعمله الشيخ وسمع القطب كلامه
تمايل ساعة ثم قال فيه ذلك فيه يا عبد السلام في الشيخ سوالت
وسمع ارضيه انتهى ومما يؤيده حدثني به بعض من وثقت به من
اتباع الشيخ قال اجتمعت ببعض المنتسبين يبيع الخبز من صالحي
تونس فقال لي ان البندير استعمله سيدي عبد القادر الجيلاني سنة
ثم اجتمع ديوان الاولياء ويبطلونه ثم لما استعمله الشيخ سيدي
عبد السلام سنة اجتمع الاولياء وارادوا منع الكلام عليه ثم اتفقوا
على انه يترك على ذلك واذن له فيه الى يوم القيامة انتهى ومنه صار
ببركة الشيخ منذ ظهوره شعارا للطاعة والذكر بحيث لا يستعمل
الا باذن لذلك ولا استعمله احد في طرابلس مع حضور زمر او نحوه كما يكون
في غيره من الآلات ولا يعمل الا في مجمع يرجى منه التبرك الا نادرا

نعم ان دخلت معه الزاوية ولا شك انه مع توفر شروطها التي ذكرها
الشيخ في صحبته محل الخلاف والترخص وانه محل الابتداع في اتباع طريق
الشيخ وطر انها من يقتدي به من الفقراء يتبرك بسماع طريق الشيخ
اذا وجده متوفر الشروط ولا يراعي في ذلك لومة لائم كيف وان العلماء والاو
لياء لم يزالوا يتبركون ويشهدون موالد الاشياخ كالشيخ احمد البدوي
والشيخ ابراهيم الدسوقي ولا تخلوا غالبا من سماع ومشاهدة
ما لا ينبغي غالبا قال الشيخ سيدي عبد الوهاب اخذ علينا العهود
الا نتكلم على انفسنا بالمشي الى الموالد والسوالد في هذا الزمان
الا ان نكون عملنا على اهم احد من الاولياء المعتقدين كالشيخ يحيى والامام
ابو الليث وذو النون المصري والشيخ احمد البدوي والشيخ ابراهيم
الدسوقي ونحوهم فان هؤلاء بركة هذا الوجود احياء وامواتا والله تعالى هذا
سبحانه مع ان اصحاب تلك الموالد لم يقع منهم ترغيب على ذلك في حياتهم
واما الشيخ سيدي عبد السلام فقد تقدم ما في حضور حضرته من
الفوائد الكثيرة من كونها تعدل مجاهدة سبعين سنة وقيام من
حضرها بلا ذنب ونحو ذلك فراجع وصحبته اما ما يشاهدونه ارباب
البصائر ويذوقونه فيها الى ما هو مما لا يحصى كثرة من الفتح والتجلي
فشاهد والمشاهدة فلا يكاد يحيط به ونقلوا ايضا ما في سماع كلامه وانه
يحضر عند كل من تكلم بكلامه سواء في سماع كلامه من التلاوة والحلاوة
وحصول التذكار والخشوع والوعظ والتشوق الى حب الله ورسوله
والفقير ما له ينكره الا اعمى البصيرة او هالك نعوذ بالله من ذلك
فالذنب للطرف لا للنجم في الصغر
فاذا وجدتها يا اخي حضرة الشيخ مستوفيات الشروط التي ذكرها
فاياك ان يصدك عنها صاد فانها الغنيمة التي لا تستعاد وهي ذلك قليل
جدا بل لم نره الا مع الشيخ سيدي ابي راوي او بعض صالحي اتباعه فاياك

فيا اخي ان

فيا اخي ان تنقصها في دينك ودع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصلاة منه مقدمة
على الغنيمة والمؤمن كيس فطن فالله تعالى بالله تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ولنذكر ما وعدنا
به من التنبيه على ما عمت به البلوى من بعض المنتسبين الى الشيخ على سبيل
الاختصار ومن لم يقنع بالاشارة لا يفيده كثير العبارة فنقول وبالله
التوفيق منها وهو اعظمها محبة الدنيا التي هي راس كل خطيئة وفيه
من مخالفة طريق الشيخ ما يعلم مما مر في صحبته وما هو كثير في
مقطعاته جدا وفيه من مخالفة السنة ما لا يحتاج الى ذكرنا له حتى
قال بعضهم ما من حرف في كتاب ولا سنة الا وهو ينهى عن محبة الدنيا وقد
عمت هذه البلية وانا لله وانا اليه راجعون جميعنا وسلبت عقولنا لكن
ان التكالب عليها وكثر الطمع فيها والعياذ بالله فبعض الناس الى
هذه الحضرة وضرب الفقراء من الاصحاب فلا حتى ظن كثير ممن لا علم له بالشيخ
ان ذلك طريق الشيخ وحاشاه من ذلك وقد تقدم من كلامه رضي الله عنه
الطمع وضرب الفقراء بين يديه نهيا وقدمنا من زهده وابعاده عن الدنيا
كان الاعراض عنها لا مزيد عليه في تبرئته من ذلك وقد بلغنا انه سمع فقيرا
يضربه سائل فسال به عن كف الشيخ بين يديه فما زال ساداه الم ينبه
وامر جميع من حضر بذلك وقال كل من سمعه لا يرى الجنة وسمعنا انه
بلغه ان احدا ولد ملكه سير به لذلك فدعي عليه وعاد زنبه بالفقر
فيقع على ذلك الى الان ولعل هروب الشيخ من سماعه لانه لم يمكنه في ذلك
الوقت تبطيله والا فقد راينا بعض اتباعه وهو الشيخ سيدي ابو راوي
لا يجد في موضع يمكنه تمزيقه الا مزقه ومن اعجب ما سمعته او رايته
ممن كلامه على ان الله لم يفتح عليه بشيء من الخير ممن اتصف بالتلويح
على الطمع في الناس وهو الذي يسمونه بالفتوح فانا لما لمته على
ذلك ان هذا الفتوح طريق الشيخ فقلت له ما دليلك على ذلك فقال قوله

الشيخ

في بعض مقطعاته: يا بلد الزهراء ادعوا العبد القتلاء بنصر من الله
والفتح طول الدوام. فلم يحمل كلام الشيخ الا على الطمع والتلويح على الاعراب
والعصاة لاجل شيء نالوه من حطام الدنيا فانا لله وانا اليه راجعون
ومنها وهو من اعظمها بل هو والله قبلة الاهل في جميع ما ذكرناه وما لم نذكره
وهو بغضهم للعلم والتعلم واهلهما وهي المصيبة العظمى التي يجب على
المؤمن ان يبكي بها وقد تقدم من حض الشيخ على العلم والتعلم وعلى محبة العلماء
واهل القرآن والقرب منهم والبرور بهم ما يعلم منه براءته من هذه الصفة التي
لا يظن مسلم بل تعلقه بها فضلا عن هذا الولي الكبير كيف ولم ينتحل الناس
ولي جاهلا ولو اتخذه لعلمه وقد قدمنا ان الشيخ مكث سبع سنين لا
يفارق الدرس اصلا وانه كان من عادته انه يأخذ القطعة على القارئ وبلغنا
انه سلب جملة من حملة القرآن حتى صاروا لا يحفظون شيئا منهم رجل كان
يوم بزاويته فصعد الى الشيخ في حال ورد بسط ورد الشيخ وهو على على
سطح فطار رداه فقال له ابسطنا يا فقيه بشيء فلا شعر ذلك الفقيه من
قول الشيخ وتغير وقال له ما يحل لك تنسخ بي وانا حامل للقرآن العزيز امام
المسلمين فلما رأى الشيخ تحرك نفسه بالحجة قال له هذا القرآن الذي
في صدرك ومضى لسبيله فلم يجد ذلك الفقيه شيئا من القرآن فلو اخذ
العلانية وما رده عليه البلاغة وبعض من يصلي بهذا الا بعد جهد جهيد
نسأل الله العافية فمن كان هكذا كيف يظن به عدم محبة العلم او بغض اهله
وهذا لا يحتاج الى مثل كلامنا هذا وانما اكثر ما غرهم حتى كرهوا العلم واهله
ما يقع في كلام الشيخ في مقطعاته من ذكر الفقيه والدعاء عليه فظنوا من
تعنتهم انه على في جميع الفقهاء فاذا اهرق الواحد من طعن عليه امارة
الخذلان والعياذ بالله بتعلم او غيره من الافعال التي حط عليها الشيخ
في وقته يجلب له من كلام الشيخ على الفقيه ما يستعين به على رد الامر
بالمعروف وعلى [illegible] انه ارتكاب منكره فيضل ويضل ويوهم الناس ان
مراد الشيخ

٩٢

مراد الشيخ جميع من اتصف بالفقه وان هذا الفهم الخبيث الفاسد الى الفظيع
عن تعلم السنة المحمدية وردوا جميع ذريتهم ومن يلوذ بهم حتى ماتوا جاهلين
بجميع ما يلزمهم شرعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلا يكاد يأخذ
ان يتبعهم في ذلك فيكون معهم من الخاسرين ثم اياك ان تحمل كلام الشيخ
مع الفقيه على كل فقيه بل كلام الشيخ رحمه الله انما هو على فقيه كان
في زمنه من حساد الشيخ كان يحط على الشيخ ويؤذيه بغير وجه
شرعي فلا تلتفت لسان الشيخ عليه فصارت شرعية كما تقدم بعض
كلامه عليه اوائل هذا التقييد وما رأينا في ذرية الشيخ من اظهر خلاف
هؤلاء الاقوام اكثر من سيدي ابراهيم رحمه الله فانه منذ عقل وهو
ملازم للعلم والتعلم والتعليم الى ان مات رضي الله عنه ونفعنا به آمين
وقد اجرى على يديه ذات يده على الاقراء جملة من الطلبة يقرؤون الناس
ويعلمونهم وكان لا يحب الا من كان مشتغلا بالعلم وكل من عرفه ان
اشتغل بالعلم والتعلم والنسخ واما محبته للعلماء واعتقاده
بهم ويزيل زيهم وقد منتهم والمسارعة الى قضاء حوائجهم فشيء
لا يوصف لا يقدم عالما مغربيا او مشرقيا الا وجده [illegible] معه
واعانه بما يقدر قولا وفعلا وقال له مرة بعض من كان عنده له بالعلم
من ذرية الشيخ مرة فيها [illegible] فقال له ليس [illegible] من العمد
ما يكبر فيها فسكت ولم يرد كلمة ولم يبق حتى كثرت
محبة العلم في كثير من ذرية الشيخ واتباعهم وذهب هذه الآس
قليل منهم جدا وابغض اكثرهم بطلان ما كان يحملون عليه كلام
الشيخ في الفقيه من انه على في جميع الفقهاء فالله تعالى يجازيه
عنا افضل الجزاء ويجمعنا به في الجنة بمنه وكرمه آمين وقد
سمعته يذكر انه لما كان في ابتداء امره عزم على ان يعتزل الناس
في جبل وعزمه ملكا فلما نام حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ

فيشوش عند الصلاة وامره بالمشي لطرابلس في طلب العلم وترك ما
عزم عليه ويقرب منه في اظهار محبة العلم والعلماء والتعلم فشيخنا سيدي
محمد بن علي رحمه الله امين وفي هذا القدر من الكلام على هذه الخصلة الذميمة
التي لو تتبعنا الكلام على ذمها لطال بنا واخرجنا عن المقصود كفاية
والله ولي التوفيق ومنها عملهم للحضرة مع عدم جميع من دعاهم
الى ذلك ولو كان عالما بل ربما كانت مسارعتهم الى الظلمة اكثر وربما
تفاخروا بذلك وهذا ايضا مخالف للشرع ولطريق الشيخ وقد قدمنا
ما اخبرنا به عمر [illegible] عنه وتغليظه في كلامه على الظلمة وقد بيننا في الوصية
ما فيه اقوى دليل على انه بريء منه والحمد لله رب العلمين ومنها جعلهم
للحضرة انفار في الموضع الذي يقرب من النساء ويسمع منه زغاريتهن
وهي من اقبح الخصال ومن اقلة الحشمة الذي لا يفعله الا من لا شفقة
له على دينه فاياك يا اخي وذلك ثم اياك ثم اياك من الله ورسوله و
الشيخ يمقتونك ولا بد بل اياك ان تشهد ما هلكت النساء ولو كان خليفة
من ذلك بل كثيرا من نساء اكابر الدولة يعملن الحضرة ويحضرون
عليها كثير الفقراء هل يتوب من ذلك ولو بالنظر [illegible] الى ما في اعراضهم من
الفواحش وقبول الاخذ عن المراة منه مردود في غير هذا
فكيف به اذا ادى الى منكر والمسلم لا يرضى بشيء من ذلك ومنها
ضرب البندير مع المزمار الذي هو محرم في الذكرة فان كثيرا من
المنكر الذي وقع في حضرة الشيخ انما وقع بعد استعمالها
وفيها مخالفة الشرع العزيز وطريق الشيخ وقد وقع في الوصية
التصريح بالنهي عنها ومما شاهدته من مفسدتها ان كثيرا ممن
ظهرت عليه انوار طريق الشيخ وصار داعيا الى الله فيها وقد عم
اليه الفقراء من كل جانب واخذوا عنه طريق الشيخ واطاعته الامراء
فمرد ونهب فيما جميع ما معه من ذلك لما صار يستعملها وذلك والله

اعلم انما

اعلم انما نهى في وصية الشيخ رضي الله عنه من انها تجمع الشياطين
كما في المؤذن جماعة المسلمين للصلاة ولا شك ان ذلك مصايب
ابصيرة وبكشف انوار الشريعة المستنيرة وقد اخبرني بعض من
كان يستعملها من تلامذة الشيخ انه راى في المنام كانه راكب
على فرسه يسير نحو زاوية الشيخ فلما وصل قرب زاوية الشيخ
يسمى ابو حنظلة نه وهو محل يقرب منه على موضع زاوية الشيخ
اذا ابنا ناس كثير من الجن قرب الزاوية وكان فيهم رجلا طويلا جدا
زايدا طوله على اوليك الجماعة بكثير [illegible] وسطه رجلا اخرا
نابتا فيه كفرخ النخلة في فرع [illegible] واذا ابا ناس كل [illegible]
منو جهين [illegible] فقلت لهم ما هؤلاء الناس
المجتمعون فالوا هولاء الاولياء والصالحون والفقراء اجتمعوا
كلهم فقلت ومن ذلك الذي في وسطهم كانه في الطول كالنخلة
في وسطهم قالوا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ومن
ذلك الرجل الذي هو نابت فيه فوق الناس قالوا لي ذاك الشيخ سيدي
عبد السلام فقلت لهم وما شانكم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم والشيخ قد طردا الجميع من يستعمل المزكرة في الحضرة
فقال فقلت لهم وانا استعملها قال فقالوا لي اهرب فوليت
هاربا فزعا مرعوبا فاستيقظت وانا على تلك الحالة انتهى
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحذر ايها الاخ
هذه الخصلة الذميمة ولا تغتر بمن يستعملها ولو رايته يطير
على الهواء او يمشي على الماء فان الحق احق ان يتبع فان عليك
بتغيير منكرها وابطالها ان امكنك فان لم يمكنك فاجتنبه منكرا
بالقلب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واعظم من
استعمل [illegible] بعضهم [illegible] وتصريحهم [illegible] الا ان

مستعملها على انها محرمة ترجى له التوبة منها لجلاء من يرى
حليتها او لا يعلم ان من اجل حرامها كبروا الى الشيخ رضي الله عنه لما
تكلم على البنج بركته لم يقل انه حلال بل قال بعد ما انكر ان الشرع العزيز امره
بذلك مع ان البنج لا يخلوا من رخصة ومن هذه الزيارة [illegible]
وعدم اهتمامهم بزادهم وزادهم بعضهم [illegible]
فينتظر الزيارة لتنتصر فيها اجرته فقط فلذا عزم نحن الصلاة حتى
تصبرنا خفة الكيل والكثر وليس له اعتناء الا بما فيها من اكل الاطعمة
والفواكه وخصوصا اذا كانت الزيارة في مصرانة لعدم غلاء اهلها الا انا
من يهتم منهم بعوين ولا علف دابة ولا يبالي عندي ان [illegible] زيارة
مثل هؤلاء هي التي تنهى بخلاف الشيخ انها تذهب [illegible] وتغضب الجبار
وعليها ينصب [illegible] ذمها وحذر منها في [illegible]
تعلم براءته في كل ما ينسب الفقراء فيها و [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] رحمه الله ورضي عنه
الكثير والنفع الكثير ولا يغترا عنه القليل من الناس [illegible]
الى شيء من احواله في ذلك وكذلك بين [illegible] محمد بن [illegible]
مثل ذلك من [illegible] عبد الوهاب بن الشيخ وعن [illegible]
كلامهم والله سبحانه ولي التوفيق و [illegible]
على ما يفعلونه في اسفارهم كلها وعن حملهم الزاد و [illegible] معهم
الجماعة الكبيرة وفي ذلك من الذل والعار ومخالفة السنة ما لا يخفى
على عاقل واذا كلمهم احد في ذلك يقولون له ان الشيخ رحمه
[illegible]
لا يحملون زادا ويأكلون من اطعمة الناس [illegible] والفواكه
بسؤال الناس [illegible] ما لا يعلمه الا الله ولا يخفى على عاقل حرمته
ومن كلام الشيخ [illegible] انه يحملون من الزاد من عنده
ما يكفيهم [illegible] حتى لا يحتاج الى [illegible]

ولا يطمع في احد فيتمنع يجولها عن ذلك ان يغال الزاوية في راسه نسير
معه حيث سار اذ الزاوية شانها ان تطعم الناس لا انها تحبسهم وتكون
كلا عليهم والله المستعان الا الطعام من لهم عليه جاه وهي مصيبة
عظيمة عمت به البلوى عند جميع من له جاه من المرابطين وغيرهم وليست
خاصة باولاد الشيخ ولا اتباعه بل هم فيها اقل من غيرهم وهو باب
من السحت لا يسلم منه الا الناجي وقليل ما هم فلا قوة الا بالله وانا اليه راجعون
اخذ بعضهم للزكوة مع عدم استحقاقه اياها واذا ليم على ذلك
يقول الصدقة تجوز على صاحب مائة ناقة كانه يستدل على جواز اخذها
لغير المستحق وهي مصيبة اعتقاد حليتها اعظم من مصيبة اخذها
اذ لا يعلمون انما الصدقات للفقراء والمساكين الى اخر الاصناف
الثمانية المذكورين في اية براءة وربما وقع من ذلك الخروج من الدين والعياذ
بالله فلا حول بالله في جميع ما ذكرته وغيره من جميع ما يخالف
شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن عز عليه ما يتهاون عليهم
الامور كلها وان قدرت على تغيير شيء من ذلك مع موافقة الشرع
ايضا من رفق ولين كما ينبغي فلا باس والا فاعف عنهم ومالك تقول اليهم
عار من اداء الحق منهم ما هم عليه مع اقامة العذر لهم وحسن
الظن والتماس المخارج الحسنة فطوبى لمن شغله عيبه المحقق
عنده عن عيوب الناس المظنونة والمتوهمة غالبا واياك
والوقوع فيما يقع فيه بعض من لا نور له عند النهي عن المنكر من
الوقوع في منكرات بل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه
ويجعل خير عمرنا اخره وخير عملنا خواتمه وخير ايامنا يوم
لقائه بمنه وكرمه امين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين امين

الباب الثالث في ذكر بعض الضمائر التي هي

انتسب للشيخ وانتمى اليه مظهرت بركة انتفاعه عليه الم
ونفعني الله واياك لما يحبه ويرضاه ورزقنا امنه وعافيته بمنه وكرمه لقد كان
تصرف هذا الشيخ في العالم كثيرا جدا وكان مدده في كل قطر منتشرا
فلا يمكن حصر من نفعه الله به ولا الاحاطة بمن وقاه الله بسببه
على انك ترى المتكلم من اهل البصاير والمقامات فكيف مع انا عليه من
القصور والامور المستقذرات ولكن الكريم على وجه التبرك والاستنزال
بعض الرحمة من انتشر ذكره فما سلم بذلك ان شاء الله من دعوى
ان ذكري لهم عن بصيرة كغيره ممن تصدق لذكرهم من السادة قبلي
ته انما يذكره مع الاطلاع عليهم بعلم لدني وكل من لم يكن عنده ذلك
ونحى ذكرهم فهو طفيلي عليهم لكن لما كان المقصود التبرك
بالشيخ احببت ايضا ان اتبرك بذكر بعض من انتفع وانتسب
اليه ان لم اكن منهم فلعلي في ذكرهم عز وجاه فلعل ان الابرار
يعني فلعل ان الابرار يشفعني لعلي ان اهم اوان من يراهم
واغتنمت لهذا عظيم ما يتوقع في ذلك والله يوفقنا بفضله
لاحسن المسالك ان كان يسعفك فهم افضل من اراه فهم فيما علمت منهم
يسعفك فيمن ورتبت هذا الباب على ثلاثة فصول وخاتمة
ونسئل الله التوفيق والعافية دايمة الفصل الاول في
ذكر من بيننا وبينه من المشايخ يتصل سندنا به ان شاء
الله في نيل واخرى ولهم ذكر او اخرهم عصرا
هو شيخنا وبركتنا وقرة اعيننا الشيخ العالم الصالح المربي
المجذوب السالك العارف بالله تعالى المعروف به صاحب المحاسن
الجميلة والفضايل العديدة من جمع بين الحقيقة والشريعة
وسلم وسلم بحول الله ظاهرا وباطنا من كل غميمة وشنيعة فكم
قلوب قد احييت بالهوى احيا بها من بعد ما احيا بها

سيدنا ومولانا

سيدنا ومولانا وملاذنا وحصننا الحميد وهيدنا سيدي ابو زراويا
بن سيدي محمد عرف الحو ولد بن سيدي عمارة بن الشيخ سيدي
عبد السلام الذي بسببه الذي بسببه اجريت في هاذه الاوراق
الاقلام ورث المكارم كابرا عن كابر ان الكرام هم بنو الاخيار
كان رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به وجمعنا واياه في اعلى درجات
الجنان بجاه سيدي ولد عدنان ذا علم صحيح وذوق صريح
وفتنة مع الله صادقة واركان ركنه الله والنصيحة لخلقه على
الدوام ناطقة ونفع للمسلمين عام وتصرف في دايرة الولاية
تام وله المراتب العالية والمقام النابهة بالجملة فضايله
الكثيرة ومكارمه الاثيرة وشيمه الزكية واخلاقه العلية
ومعاملاته البهية لا يحيط بها صحيفة الملاوة يدرك لها
فرعا ولا اصلا وما هو الا كما قيل
حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر
ولكن لا باس بالتبرك بايراد شي من احواله وكلامه فنقول والله الموفق
وجدت بخطه رحمه الله انه ولد سنة ثلاث او اثنين واربعين والف
التاريخ واتفق في كتابته وانه بلغ الحلم سنة واحد وستين وذكر
في التقييد المذكور انه تاب واقلع عن الاصرار على المعاصي سنة
ثلاث وستين والف وانه صحب بعض الصالحين من بلاد العناب
وذكر في هذا التقييد مرايي للنبي صلى الله عليه وسلم كثيرة نحو الاثني
عشر رؤيا في باب الصلاة المذكورة وهي ما قبل خمسة وستين
والف وفي هذا التقييد ما نصه وفي يوم ثلاث عشر من شعبان سنة
خمس وستين علمت اني موكل على طلبة الزاوية المعمورة بكذا وكذا
بعض تلاميذ شيخي وفي هذا اليوم قبل هذا التقييد وفقنا الله لما
يحبه ويرضاه امين انتهى وقد سمعت منه مشافهة انه راى

انه مولع بطلبة زاوية الشيخ سيدي عبد السلام وبالثلث من فقرائه وان
المباشرة لتفع فيه هو الشيخ عثمان بن عفان رضي الله عنه بان التيمم
واذا اصلي بالماء ان تشفع به خصوصا اذا اصابته جنابة فانه كان لا يقدر على
المكث فيها فاذا اغتسل مرض الايام العديدة حتى انه كان في بعض
الايام يعجز عن تحريك يده فكنت اقول له اخاف ان يكون اغتسالك وحالتك
هذه غير مباح فيقول نعم ولكني اطيق البقاء على الجنابة ومن جملة ما حكى
البركة به دعوة دعاها على نفسه على ما سمعت منه وذلك انه كان
ذات يوم مع شيخه سيدي محمد بن محمد وفي يد سيدي محمد كتاب فيه
احاديث واثار واردة في فضل المرض وفيه ان بعض الصحابة
لما سمع كثرة فضله طلب من الله ان يسلط عليه مرضا دائما لا يقطعه
عن الصلاة قال فلما قرا شيخي محمد ذلك رفعت يدي وسالت الله ان
يجعلني مثله فانتزع شيخي محمد يدي ووضعها على بطنه فتاسف
قائلا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ساعة اجابة فاصابه
بعد ذلك ما ذكرناه ونعكر به وكان الناس لا يعجبهم وما يطعنون به فيه
الا بد لتيمم فاذا راوه يغتسل ونحن كثر ويزورونه فيحملونه من مقام
ذلك بقوة يقينه ما لا يطيقه غيره يقولون من جهلهم انه يصلي بغير
وضوء حتى انهم كتبوا فيه الاسئلة ومن جملتها سؤال للشيخ
الاعظم السيد الفاضل سيدي محمد بن ناصر رحمه الله ونفعنا
به في انه ان وكان لا يكتب في الاسئلة فسمعت منه انه قال حضرت
الفتوى منه كذا وكذا او غير ذلك واما نفيتها لكنه لما علم انه في
شيء ان راوي اقتصر اقتصرها ما تشغل به او كتب فيه غيره للشيخ
ولا ولي فيه ما فيه كفاية نحن لا يكلفنا معهم في تلك المعاني على تسليم
ما عوى ما كتبوه في السؤال عليه لانه ذكر جواب السؤال انه يغتسل
ويفعل ذلك الامور التي فيها الصلاة كما ينبغي ولا تيضر في ذلك وهو افتراء
منهم

٩٦

بمشاهدتنا نحن اذ اغتسل الايام العديدة كما تقدم وكذلك اذا
اصابه مطر وتشفع في برد وسيأتي السؤال وجوابه ان شاء الله تعالى
عند الكلام على من لقيناه من العلماء والصالحين في ترجمة الشيخ سيدي
محمد بن ناصر واكثر مجاهدته انه رضي الله عنه كانت قبل وفاة الشيخ
سيدي محمد وقبل تمكن المرض فيه ثم كان اكثر عبادته بعد اداء الفرائض
مناصحة الاخوان من الفقراء والطلبة وضعفاء المسلمين ولضعافهم
وقبل سقطتهم والاخذ بخواطرهم وكانت صلاته خفيفة جدا مع اتمام
اركانها لا يطيل النوافل وكان كثيرا ما يقول لي اردت ان اصلي به
اماما فخفف فكنت افكر في معنى ذلك حتى صلى علي مرة كالمناجي
وقال خفف الوسوسة فعلمت ان مراده بقوله خفف تخفيف
الوسوسة الخ ربما كان التطويل سببا فيها لاسيما في هذه
الازمنة التي عمت الغفلة فيها الكثير من الخلق وكان لا يتقدم للصلاة
امامة الا قليلا وكان من عادته تعجيل صلاة الصبح حتى يتمكن
وقتها وينقل عن الشيخ زروق انه قال الفقيه كالرمانة كلما احكم
طاب اكله وعن الشيخ سيدي عبد الرحمن بن ابي التنهي انه لا يترك
احد يخرج خارج المسجد او يوف سطحه ينظر هل طلع الفجر
ام لا ويقول يا انتم وانتم في مواضعكم وعن الشيخ سيدي محمد
الصوفي رحمه الله ان انسانا اكثر عليه من قوله سيدي في بالنقة
البنة وقال عليك الطلاق انه في فقال له بالطلاق فاجابه الشيخ
بالصلاة انتهى وهو جواب حسن مقنع لولا خوف الاطالة
مع ضيق المحل لذكرنا وجهه وهذا الامر حسن لاسيما مع
وجود السحاب فان الصلاة تبطل اذا وقعت من غير تحقق الوقت
وان قيل انها تطلق فيه وقد عم الشيطان انا هما كثير من الخدام
بتحريمه اول الوقت رضاء الله حتى زاحموا الاوقات فاوقعوها في

الصلاة قبل دخول الوقت وهو عين غضب الله فلا يرى ان ينتفع به راس
مال دينه احد ولا توقع الصلاة الا حيث طلب على خلاف ما الحلف
بطل بصيرانه وقت ومهما لم تبلغ هذا المبلغ فلا يغرنك الشيطان
واخوانه من الانس فاحذر هذا الباب فقد وقع فيه كثير ممن يظن
بالفلاح يصلى غيره والصلاة مقدمة على الغنيمة وليس
توقعها في اخر وقتها الضروري الذي هو بعد حاجب الشمس
عند الفراغ منها احسن من ان تقاربها مع تطرق احتمال ما
ان الوقت لم يدخل فكيف من يصليها مع مخالطة الحاضرين
له في دخول الوقت الذي يعلم ان صلاته في الضروري مجمعة
اجماعا على خلاف الصلاة حال الشك بل الظن فانها باطلة
اتفاقا او على المشهور فلا يمار افضل صلاة مجمع على صحتها
او التي يمكن لاجل تحصيل فضيلة مع ان المختار في صلاة الصبح
في قبل بل منذ اداه الى الطلوع ومذهب الحنفية استحباب
التاخير وخلاف العلماء رحمة ومراعاته عند الوهم سنة
ونحوها من الظواهر المهمة مطلوبة وليس ذلك بالتفكير رضي
الله عنه ونفعنا به رحمة الله وعفوه فهو خير لكم من ان تقع في غضبه
مع ان قولهم اول الوقت رضوان الله لا يصح اطلاقه بل هو في غير
الظهر انه يستحب تاخيرها لربع القامة في ابطاء في حق
الجماعة ويزاد لشدة الحر واذا بطل اطلاقه لما ذكر فبطلانه
لخوف بطلان الصلاة بايقاعها في غير وقتها اولى وانما اطلت
هنا بعض شيء مع ضيق الطرة لاني رايت كثيرا من الفضلاء
وجملة من العوام على ذلك التفكير المؤدي لما ذكر والعصمة
لله وبه التوفيق وقد سمعنا ان صاحبته لا وقات مما يؤذي
بسوء الخاتمة والله اعلم والكثير عبادته الفكر فكان مهما تفرغ
شيئا ما

شيئا ما امنه كانه ناعس الى ان من لم يعاشره ظنه راقدا ولا يعلم
ذلك منه الا بطول المعاشرة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب وكذلك كان الى ابا بسط الوفاء على عادته وقد
حكم حتى يظن انه استغرق في ذلك بظاهره وباطنه يقول الله
بصوت مزعج من قلب … حزين حتى يقول من سمعه لم يصاحبه
قط فيعلم بذلك انه مع الخلق بالجسد خاصة واما القلب فمع
الله دايما لا ينفك في ذلك ومثل هذا لا يكون منه الا ان يكون … وما
يعمى بصيرة او حسه معاصرة **واما الذكر اعني ذكر الله**
حلقة على طريقة الشيخ فكان لا يجتمع مع اصحابه الا على
لاتكاد الحضرة تنقطع عنده ابدا وكان لا يدخلها من اولها
الا قليلا وغالب دخوله لها بعد وردا وورد من مدينة
لقربه خلفها بل يكون بل زايها مع طالب او فقير متحدا
على حالته التي ذكرناها من كونه على هيئة النايم بل ذلك ان اراد
تنشيطها زاد اوقال اليه او غير ذلك مما يدل على عدم رضاه بتعطيله
بتعطيلها حينئذ واما اذا دخلها فلا تسال عما يكون فيها
من الحضور بل الى [illegible] وحلو حولها ظهر فيها سر لا ينكر
وقد كان مرة غايبا ولم اخبر بمجيئه قبل دخل الحضرة وسكن
بظهر فيها من السر ما كان يظهر اذا دخلها فلما بلغت انه فيها
حتى نزل لي في فتح عينيه وانا به في وسطها ولم يعلم به احد
ممن هو في الحضرة وظني الاكثرهم ما ظهر لي رضي الله عنه
ورحمه **وقد كان** يلح بلزام ابواب الله وذكره حيث ما اوى فيض
الله له الله اكبر سواء كان الموضع مسجدا او دارا او مغارة
او شعبا او غير ذلك لا بد ان يلاقيه من يحب الله ويذكره **وكان**
اذا دخل وسط الحلقة يصيرها في جوانبها كلما توجه لناحية

منها نارت قلوب الذاكرين بها وارتفعت اصواتهم واذا غاب قلب
احد منهم في ذكر ضرب به على صدره ضربة تختلف في الكبر والصغر بحسب
غيبة صاحبها والله اعلم ويقول مع الضرب تارة ابن قلبك ومرة
حضر قلبك وطورا اترك عنك لو وقتا نقصته بقول الله وحينئذ
يقول له ربك اني غيرة لك فكيف [illegible] احضر كل في كنت في بشر واخرج
اوكان على قلبي غطاء كثيف فنزعه وكان لا يترك من معه يفتر في الذكر
حتى في حالة التعب بل اذا كان معه في زيارة بل في منزل بالذكر جهرا
في الحضرة حتى يقطع المسافة الكثيرة واذا كان المحل بعيدا او ضاق
الوقت يصير يأمر اصحابه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنطوي لهم بحول الله المسافة وربما صرح بان الصلاة على النبي
تطوي الارض واكثر ذكر الطائفة وخصوصا اذا وردوا على المشايخ
هذا البيت تكرره الطائفة وتنسكت في الاخر وهو اللهم
صل وسلم عليه حبيبي محمد عليه السلام صلاة تدوم وتبلغ البيت
مرور الليالي وطول الدهر الى ان تحشرون وانا ارى من عقل او شكت
انتهى وربما ذكر وامر الطائفة الاذكار التي كان يقولها
الشيخ تيسير عند الشاذلية وهي معروفة عندهم وكان ممن
تخلفه في الذكر من اخذ الامر من عنده انه لا يسكت في شيء بل
يسأل فعل وربما سأل عما يعني به بفهمه تفهيم الحاضرين
وربما تجاهل وتعلم في الفهم حتى لا يبقى احد في الحلقة الا وفهم
منهم وربما سأل بعض الناس عما هو اعرف به من المسؤول بقصد
تفهيم المسؤول عن ذلك الشيء اذا رأى مخالفة لذلك فيما هم
من طرب فيجيبني اذا كان هو المدرس يعبر لكل احد بقدر فهمه
واذا كان عواما عبر بمصطلحهم ويكره التدبيج في كراهة
شديدة ويكثر من حكايات الصالحين ومع ذلك هو باسطة لجميع من حضر
وربما قرر

وربما قرر للطالب المسألة ثم طلب منه ان يعبر عما فهم ليختبر
فهمه ويرسخ ذلك في ذهنه ويتبسط معه على التعبير ولا يصده
عن الكمال بعض [illegible] بعضهم من الحياء واذا كان بعض الجماعة اوجههم
من بعض امره ان يفهم الآخر من ما فهم لكي يتيسر من العبارات
وكان لا يتقيد بالاعراب في كلامه بل ينطق كيف ما
تيسر وانما يتقيد به في الكتابة الا انه كان يغلب عليه الغلط لاشتغال
قلبه بالمراقبة وكان اذا كتب الورقة وانا بإزائه اعطاها لي
ويأمرني باصلاح ما وجد من اللحن ولا يصححها هو ولو
اعادها مرارا لما ذكرنا لا لعدم معرفة ما يحتاج اليه من العربية
فانه كان عارفا بذلك وكان يحب العربية ويأمر بها
ولكنه لا يتقيد بها في المخاطبة على ما تقدم وكان لا يترك
اصحابه يفهمون عما لم يكن على علم بعلمه اصلا بل ولا يتركهم
يسألونهم حتى السؤال يخالف العامل ولو قل علمه واقل
الناس عنده ذكر النساء وبكثرة ما تمكث عنده المدة الطويلة
لا تسمع بذكر النساء الا على لسان سائل مسائلهم فلا
يحكي عنهن ولا يذكرهن ولا ينهاه به بشيء اكثر من ذكرهن اعني
على الوجوه الجائزة شرعا واما المحرمة فلا غرابة وكذلك
الوان الاطعمة فذكرها عنده قليل جدا وما اقله
في حضرة قط حيث يظهر استمتاعهم واما العوام فربما
يقلها بحضورهم وهو قليل جدا واقل منه دخوله هو
لها بنفسه اذا كان لوادخا ضرير ومهما دخلها بحضورهم
لابد ان يطفئ السراج بل كان يطفئه ولو مع عدم حضورهم
وربما جعله في موضع لا يظهر منه ضوءه للحلقة فلا اخفوا
اخرجه واما الزيارة فكان يحض عليها ويحبها واكثر ذلك انه

فيها ولكن لا يخرج إليها إلا بزاده وما يحتاج إليه من الأواني والدهن
والسلاح وغير ذلك من جميع ما يحتاج إليه في السفر إلا علف دوابه فإنه
لا يبقى فيه إلا حيث لا يظن وجوده للمشتري وقت الحاجة إليه فإن
ظن وجوده دفع الدراهم لأن الدراهم لا يحتاج لها من دفعها في الزيارة
فإذا قرب الميل نزل حيث لا يرى وبعث لأقرب الأمكنة إليه
من لا يعرفه أهل ذلك المكان فيشتري له ما يحتاج إليه هو ومن معه
ثم يدخل البلد ليلا ويزور من يختشي في النهار أن يراه أحد
ويعرفه ولا ينزل إلا عند أفراد من الناس قليلا وأما سائر الناس
فلا ينزل عندهم بل يرتحل قبل أن يخبروه وربما جعلوا عليه جواسيس
إذا سمعوا به يعلموه أنه منهم وإذا أراد يتخلص منهم يروغ ولبس
بحيث لا يغير خواطرهم ما رأيت أسرع لتطييب
خواطرهم منه يأتيه الواحد في أشد ما يكون من الحرد عليه
فيتخلى به يسيرا فيطيب خاطره ولما ما رسخت هذه
الصنعة بعده علمت أن لا أسرع تطييب خصه الله
به فإنه يتحيل عليهم بكل وجه ولا يحصل إلا التغير أو التزو وكان
يكره كسر خواطر الناس ويقول جبر الخواطر مستحب عند أهل
الظاهر فرض عند أهل الباطن وعرفت بعد موته فلم رما
كان أحملا عنا من المونة في مواجهة الناس والسلامة منهم
ومن النزول عندهم مع تطييب الخواطر وعلمت أن ذلك يتأتى في
المهيبي لا يقدر على ذلك الأمر لأن رضاء الخلق غاية لا تترك
فلا يقدر على تطييب خواطرهم مع قلة مساعدتهم فيما يريدون
إلا من فتح الله عليه بذلك وكان أغلب أخلاقه عليه لا يحب النزول
عنده ونزل هو ولده أمر أصحابه بأن يحجبوا زادهم ويأكلوا منه
حتى يشبعوا فإذا جاء طعام ذلك الرجل لم ينالوا منه إلا شيئا
يسيرا بلا

شيئا يسيرا بلا تشوف إليه أصلا وما كان يأتي أحدا بلا عزومة إلا
يسيرا فيتبع الشيء ويسير يسيرا يوم تركه فيأتيهم كما يأتي أهله ويشترط
عليهم ولا يفعلوا عنده شيئا مما يفعله عند غيرهم ومن
عاداته الرفق بمن معه ومداهنتهم ومباسطتهم وبذكر الحكايات
المبسطة التي لا إثم فيها ويتفقدهم واحدا واحدا عند الأكل
والشرب والركوب فيركب من يعيى في المشي وينزل من علم أنه استراح
وينزل هو ويمشي كثيرا ويركب غيره إذا كان في نفس من المرض
ويوسع لهم في الأكل فلا بد أن يفطرهم زائدا على الغداء ومن عاداته
الرفق بمن معه ومداهنتهم ومباسطتهم ويذكر الحكايات المبسطة
التي لا تخلف أن يقرأ الفاتحة بعد الأكل لأهل الطعام ثم يقرأ
فاتحة أخرى لمن صنعه وناوله لا يترك ذلك أصلا ويطلب
من نزل عنده من الإخوان أن يطلب المغالاة من العيال ويجعل أن
وضع يده على طعامه ودار بجميع الخلق معه ومن عاداته عند
الطعام أنه لا يحب من يتكلف من القعود ويغضب على الذي يدعى
من أكل به فلا يجيب بسرعة أنفتها زايدا وحكي في بعض
مجرى حاله أنه كان يكره ذلك كله ولعمري إن هذا من أقبح الثقالة
أن يدعى الرجل لطعام ثم يبطئ لأن الناس ينتظرونه ويعلم أنهم
لا يأكلون قبله فيصير يتثاقل عليهم أمام الجماعة وجلهم ولا خير
في الشرة والإسراع لا سيما إذا كانوا ينتظرون أحدا وعليه يتنزل
قوله في إقامة اللاتي إلى التزام الكرب بأعجله إذا اتبع الفوا الجمل
بل عادة هذا الشيخ الكراهة لكل من يتثاقل عن موضع يعلم
أنه إن لم يجلس فيه اشتغل الحاضرون بشغل عن ذلك الأمر
عن الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني ويحمل ما ورد في ذم التقدم
على ما إذا علم بعلم اشتغالهم بعدم الجلوس فيه فإذا كان للأدب عم

الا يتيسر اليه وغير ان يشتغل عنا او بالسماع خفيف فلما وفي ضحى
ذلك والحالة هذه الاظهار لامر من الصنوف عبر عام كانت بفتنه
ان يجلس هو من حتى يعزم عليه الناس ويقيمونه من ذلك المحل
الى ربع منه على اكثر الناس لعلمهم بشيخهم من كان يراه هو الله
الموفق ومر على ذلك في الزيارة ركض الخيل قرب قبور الاولياء
وسمعته يقول اذا لعبت الفقراء قرب قبور الصالحين صارت ارواح
الاولياء تتوارد عليهم كالجراد المنتشر وبه ذكر عن الشيخ سيدي
عبد الله التلي فيما اظن ان الزوار اذا لعبوا لعب معهم الخضر
عليه السلام بكل ربع فتقسم الزوار فيسمعهم بعض الخيل والرجال
في جهة وبعضهم في جهة اخرى يتقاتلون بالكرطوب والبارود وغيره في صح
كيفية القتال وذلك يعين على معرفة امور الحرب المطلوبة شرعا
وقد سمعته غير مرة يعلله بذلك وكان اذ اختلى مع الفقراء
اكثر معهم الملاعبة والمباسطة سمعته يقول استعملت الانقباض
في مبدا امري حتى صارت الناس تهابني هيبة كبيرة ثم امرت
بترك ذلك وقد كنت انا اول محبتي له اعيب عليه ذلك في قلبي لما
اجده في غالب الكتب من نعت اهل الله بالحزن والانقباض حتى رايته
ما ورد في الاحاديث والاثار من حالات الامرا وسع مما انظر
ولا بد من نقل طرف من ذلك وان كان كثيرا ولنقتصر على ما ورد في
وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك طلبا للاختصار ويغنينا ذلك
عن ما ورد عن غيره لانه صلى الله عليه وسلم اسنى الاسوة فنقول قال
الحلبي في سيرته اوايل باب ذكر صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة
كان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح اي كثير المزاح
فلا ينافي ما روي كان يمازح اصحابه فانه قد جاء اني لا امزح ولا اقول
الا حقا

الا حقا لكن جاء عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في
مزاحه وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما رايت احدا اكثر
مزاحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة وعن
بعض السلف كان النبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يبسط
الناس بالدعابة ثم قال وقد يقع صلى الله عليه وسلم في ذلك مع
الصحابة وقائع بعضها رضي الله عنه الى ان قال وكان صلى الله عليه
وسلم دائم البشر ضحوك السن اي اكثر احواله ذلك كما رواه هاذا
المخبر فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة فانه بحسب ما كان عنده ذلك المخبر
وفي كلام ابن القيم رحمه الله في كلامه الله عن الحزن الا نبيه
مولحسبا بها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فمن اين يانيه الحزن بل كان دائم البشر ضحوك السن كما قال
وفي كلام الامام ابي العباس بن تيمية ليس المراد الحزن الذي هو
الالم على فوات مطلوب او حصول مكروه فان ذلك منهي عنه وانما
الاهتمام والتيقظ لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين
الحزن والهم انتهى المراد وقال قبل ذلك في باب صفته صلى الله عليه وسلم
الظاهرة فاية معظم ضحكه التبسم وكون معظم ضحكه ذلك لا ينافي
انه ضحك غير ما مرة حتى بدت نواجذه وكل ذلك الاجرية القوي
وضع بيده على قفيه انتهى وقد نقل وجود المداعبة عن سيدنا علي
وغيره من الصحابة والصالحين فاياك اذا رايت من الفقراء شيئا من ذلك
من الصالحين ان تعترض عليه كما يفعله المتفقهون في التصوف حتى انهم
لو راوا من يفعل ما يقارب افعال سيدنا نعيمان رضي الله عنه لرموه

بتعظيم نعم انما لا فكر بحصل الصمت والانقباض الا بلا فية اظهار
تخشع او تحصيل مهابة في القلوب لغير غرض شرعي بل العبث
اولى به لصريح انه لا يليق مع حدود الادب في البسط الا قليل
كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه والمطلوب التسليم
لمن اقيم اي مقام ومقام في القبض والبسط والخروج منهما فان
اهل الله المترقية والمتخلصين والسيميين والمجردين بل كما قاله سيدي
ابو المواهب الشاذلي ويبقى ابدا المنقبض والمنبسط
والخارج عنهما كما قال ابن عطاء الله في حكمه ونصه فبسطك
كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يبقيك مع البسط واخرجك
عنهما كي لا تكون لشيء دونه انتهى وللذكر … القلم عن هذا
المعنى خوف الاطالة والله الموفق واما اعراضه عن
الدنيا واهلها فكان في ذلك الغاية القصوى لم يطلب لاربابها
شيئا مع تيسير الله له ما يحتاجه منها … طرح الدنيا ومطامعها
ظاهرة يظن من لم يعرفه انه مبالغ في … او ممتهن منها ومن
اختبره وجده في غاية البعد عنها لا قيمة لها عنده اصلا
وكلما رام شيئا منها بيسره الله في الحين فكان يترك الحارة والغلة
وقت طيبها وشدة الخوف عليها اي اجل … بقي للزيارة
او عرض له عارض فيه صلاح ديني ولا يعبا بما ضاع منها
اصلا وكل ما يحصل له من التمر وغيره يجعله في محل يصل اليه
الفقراء والطلبة ولا يزال هناك كل من اراد منه شيئا اخذه
حتى يفرغ لا يجعل على شيء ومن ذلك دور الطلبة والفقراء بلا بدل
ولا مقابل وبالجملة فعلامة خروج حب الدنيا من القلب
التي هي بذلها عند الوجد والراحة منها عند الفقد
في هذا الشيخ ظاهرة عند كل من له ادنى انصاف ممن خالطه
له معه

١٠١

له معه ادنى معاشرة ما رايته تغير ولا انقبض لغايب من
الدنيا اصلا ويناله من مصايب الدنيا ما يكاد يحرك الجبال الرا
سية فلا يزيده ذلك الا انبساطا فكان عقلاء اصحابه اذا
راوا منه بسطا زايدا علموا انه مصاب فيتبين الامر
كذلك حتى صارت عندهم قاعدة لا تنخرم واما التواضع
للمسلمين واحتمال الاذى منهم ولين الجانب لهم فكان في ذلك
غاية لا تدرك لا سيما اذا كان المسلم فقيرا او فقيها او
شريفا وقد لطم وصفع وضرب بحضرته فلم يجب الفاعل بشيء
واحتمل كل ذلك واما في نهايته فقد وضع الله عليه الهيبة
مع التواضع واللين حتى لا ينال احد منه الا مغتاب ولا يؤاخذ
احدا بلغه انه تكلم فيه بل يزيد في اكرامه وكان يحسن ويتبع
ويحتمل جفاهم حتى يستميلهم بذلك الى التوبة والطاعة في اقرب
… كل من عاشره مرة بيسير تاب واقلع وصار يتحلى
في دينه على احسن حال حتى ان بعض من لا عشرة له معه
من الفقهاء يتعجب من حال اصحابه لما كثرت صلاح من يعرفه
من الصحابة وهو اسم لا يحب … المرء من خليله وانقطع قبل
موته من موضعهم … بلده … منكرات
كثيرة كشرب الدخان والغناء والتصفير وكل من فعل شيئا
عوقب في الحين وكان يشتد بها على نوعين من الناس احدهما
اعوان الظلمة فلا يهادنهم ولا ياكل لهم طعاما اصلا
ويغلظ عليهم في القول ولا يفعل معهم شيئا من اللين الذي يفعله
مع غيرهم ولو كانت له عندهم مصلحة لم يغتنمها مع ان الله
يقضي له من الحوائج ما لا يقضيه لغيره والثاني مبتدعة المتفقرة
لانه رضي الله عنه كان ذا البصيرة فاذا اظهر من احدهم المنكر

بدعة الشنعة عليه حتى يبطل جميع دعاويه الكاذبة ولما
مات نشأ بعده المتصوفة وصاروا ينتهجون على اعوان السلطنة في
نهاية الادباب على جيفتهم ولا يكمل واحد منهم في طمع حتى
يعصر من جيبهم الحمر ويأكل من طعامهم ويأخذ من حطامهم
مع ادعاء المقامات العظيمة فانا لله وانا اليه راجعون وصار
الصالح والفقراء الذي يأتي هؤلاء الاعوان نصيبا منسيا بل ينتبذ
نبذ نسيا بل يحوج الى الذل والظلم العظيم وكذلك الاشراف المنتسبون
للجناب العالي بل هم اقل احتراما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحاصل ان احوال هذه الامة المحسنة تقلب
والله اعلم حصلا وما ذكرنا هذا النزر اليسير منه الا على وجه
التبرك لا انا متضمنه ولا مستوعبا بها فان ذلك يطول الامر متعذر
واما ما يتعلق بخرق العادة والمكاشفة فهو عنه كثير لا تفضل
احد من الصحابة الاوجد عنده من ذلك شيئا كثيرا وكان ذلك وبه
من الصغ وبجيات هيئته اكثر لكنه كان لا يحب ذلك ولا يعتني
به ولا يحب من يعتني به من الفقراء ويسمي ما تسميه العامة
من الخوارق بالعربون الصماء انه يقول على اثر ذلك وقال يوما
بعض معارفه هو سيدي ابا راو ما يصلح عليك الذي في
عندك ذهب يعني الكرامات فقال انت مطلوب بالمال
الذي عندك من الدنيا عشرة ريالات تجد في هذا الزمان
فكيف بمن عنده سر من اسرار الله بل شأنه رضي الله عنه اتباع
السنة والدلالة عليها وعلى ما يرضي الله ورسوله واهم اموره
ذكر الله والتعلق به لا يعدل بذلك شيئا عملا بقوله تعالى قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا انذار العارفين الخبير يطلعهم
على الدواء في حضرة القدس وقد كنت معه عند سيدي ابي تركية
حفظه الله

حفظه الله فقال سيدي ابو تركية الصوت على عادته في كثرة ذكرها
لم الملائكة فقال له سيدي ابو راو الشأن الستة وقلت في نفسي
شتان ما بين المقامين وكل انسان بالذي فيه يرشح في وقعت
منه انما قاله في الاعلى وجه الدلالة على المقام العالي وهو الاعراض
عما سوى الله الذي هو مقام المقربين عارفي الاول مقام
الابرار فحسنات الابرار سيئات المقربين وسمعته
مرة يذكر ان الله سبحانه لما رفع اطلعه على اسرار العباد حتى لا
يخفى عليه احد الا ويعلم ما هو عليه وما في قلبه وبقي
على ذلك مدة وثقل عليه ذلك كثيرا قال ثم جاءني الشيخ سيدي
عبد السلام في البستان فلنسوة بيضاء وجعل يدها امام عيني
فالقاها على فجعلت غير كثير فصرت انظر من بعض الناس فقال
في ذلك اليوم صرت انظر بعضا دون بعض وحمدت الله على ذلك
كثيرا انتهى ولم يزل يلبس القلنسوة البيضاء الى ان مات رحمه
الله تعالى وانما حمد الله لان الاطلاع على ذلك من اصعب الاشياء
قال بعض العلماء الله من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة
الالهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا لجر الوبال اليه فتأمله
مع احوال الناس فان هذا عندنا من اعظم المزايا وهو عندهم من اكبر
البلايا وقوله رضي الله عنه جاءني الشيخ يحتمل انه في النوم
ويحتمل كونه في اليقظة وقد كنت اظن مثل لغة الصوفي مما يظهر
من احواله عند وروده لقبور الصالحين ولا سيما الشيخ سيدي
عبد السلام فان من كان ملازما له يغلب على ظنه انهم يكلمونه
وكذلك ما يحكيه عن الشيخ سيدي عبد السلام من اوامره
ونواهيه له بعضهم من نحو اهل ان ذلك في اليقظة ثم سمعت من
بعض فضلاء الصحابة يحكي عنه في حياته حكاية من مثل فيها

طول وذكر فيها انه سمعه يتكلم الشيخ سيدي عبد السلام وسمع
مجاوبة الشيخ له من القبر الا انه لم يفهم سماع الكلام من الجانبين
لكنه لم يفهم منه شيئا ثم سمعت ذلك ايضا بعد موته من غير
المخبر الاول الثقة وسمعته مرة يقول انا اعلم رجلا اذا اشرع في
الوضوء او الطعام ينكشف له العالم كله من العرش الى الفرش وكنت
اظن انه يعني نفسه لما اشاهده منه في حالته من احواله واقواله
واخبرني الاخ في الله تعالى سيدي محمد عروج التاجوري احد قدماء
اصحابه انه كان اذا احب ان يخبره بشيء جاءه في حالة الوضوء فاذا وقف
امامه نظر اليه واخبره بجميع ما في قلبه وتاملت اكثر ما وقع له
معي وما بلغني عنه من المكاشفات والخوارق فوجدته انما يحدث له
ذلك في مبادئ الشيخوخة لمبادئ طاعته او بعده عن معصية وهذا
هو شان العارفين قال امامنا ولسان شيخ شيخنا سيدي احمد بن عطاء الله
عبارتهم اما لفيضان وجد او لقصد هداية مريد فالاول حال السالكين
والثاني حال ارباب المكنة والمحققين انتهى ولا باس بذكر
شيء من ذلك على سبيل الاختصار تبركا به رضي الله عنه فاقول وعلى
الله بلوغ المامول من ذلك ما اخبرني من وثقت به من اصحابه
قال حضرت مجلسا ذكر فيه سيدي محمد بن حجا قبل ان تعرف فجلست ساعة
ثم انصرفت لامراة كنت واعدتها للفاحشة فمررت بسيدي ابي راس في جالسا
مع بعض الفقراء قريبا من الحلقة فلما رءاني قال الى اين مشيت الليلة لم راعيك
لا تزني واخبرني بالحكاية فتركته وكانت سبب توبتي واقلاعي عن كل المعاصي
والحمد لله ومنها ما اخبرني به اخوه قال كانت لي امراة عاصية فكنت
ولقيت اضربها بعصي في ذات يوم لدار سيدي ابي راس فلقيتها واخرجتها
كرها فبت تلك الليلة فاذا بي خارجا الى الحج حتى بلغت مكة ودخلت
الحرم فوجدت الناس بين يديه وصلاة الظهر او غيرها الشك
مني

مني وكانهم ينتظرون احدا فسالتهم فقالوا انهم ينتظرون صاحب الوقت
فبقيت يسيرا اذا به قد اقبل في صورت الشيخ سيدي محمد بن ناصر
الدرعي ومعه رجل عن يمينه فسالت عن يمينه فقالوا خليفته
ابو راس بن سيدي عبد السلام فنهضت فاذا انا في بلدي كان الصبح
انفتق دار سيدي ابو راس بن حجا وا فاقبل على فم خلوته التي
في الحوش فتبسم لما راني فقال لي مكانا تقبل الحج لك على
السلامة حججنا وحججنا فتبت على يديه ومنها ما
اخبرني بعض فقراء اصحابه قال وقعت بيني وبين والدتي
مشاجرة كبيرة واغتظت عليها غيظا كبيرا ثم اتيته وهو
جالس مع جماعة من اهل مراده اغه بتاجوراء فتبسم لما وقفت عليه
قال لي مكانا شيطانا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما رايت
الشيطان معك منذ قدمت هاهنا الا هذه المرة الا اليوم فتبت
الى الله ومنها ما اخبرني به ايضا قال جلست مع
اليهود يوما لحاجة فطلت الكلام والجلوس معهم ثم جئت
فتبسم لما راني فقال لي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اين كنت ما رايت ظلمة اليهود الا اليوم فاخبرته
اني كنت معهم ومنها ما اخبرني به ايضا قال رايت
زوجتي ليلة شخصا موحشا كادت ان تموت من هوله
منه وكانه يريد ابتسة لذا وابنا الشك مني وكلما
اراد اخرج عجزه وتاخر فتبسم لما فهم ما اخبره بالحكاية
علم ما هو وان تاخره من جانب كان عطفا عليه ومنها
ان المقدم سيدي المذكور هو رجل كان كثيرا ما ير ابيها خيلات
الجن فدمها قطرة ثم فيه مما وقعت بينه وبينهم مقاتلات

نعم هذه جملة من طلبته يرونه يضرب ويضرب بحجر لابد دون من
ابن يلتق بها ولا الى ابن يذهب وانما يسمعون الاصوات فمكثت
مدة لا يبرا بها احد ولا يسمع صوته ثم بات جماعة من الطلبة
واكثروا اللغو والكلام فعال لا يعني فاذا بكوة بين من حشيش يتجاوبان
بصوت يشبه صوت القطوط او عواء الكلاب فلما فلم رضي الله عنه
اخبر الطلبة انه راى في الليلة الفلانية شيطانين يدوران
في المدرسة فبرا او فاذا هي تلك الليلة بعينها ومنها ما
اخبرني به بعض فضلاء اصحابه قال كنت في ليلة في البادية
في حصاد الزرع نمت عن صلاة العشاء لما لحقني من تعب
الزرع فلما لقيت الشيخ اخبرني انه مر علي وانا في البادية
وهو يتفقد اصحابه فوجدني لم اصل العشاء وغيرها الليلة
فنمت واستعجبت ومنها ان بعض اصحابه اراد ان يخطب امراة
فصرت به ذات يوم فخلا بها فسولت له نفسه ان يمسها
ليختبر هل لها دين متعفف فيلا [illegible] او العكس فمسها والشيخ
غايب ببلده فلم تمض ايام قليلة حتى بعث له الشيخ مع
رسولا بورقة يعنف له حاجة الا تبلغها فيتبعها فاذا فيها
اذا ابلغك كتابي هذا فجدد التوبة فسال الرسول في اي يوم
كتب الشيخ الورقة فقال له يوم كذا في ساعة كذا فوجدها
الساعة التي مس فيها المراة فتاب واستغفر وعلم ان فعلة
تلك من وسوسة الشيطان ومع انه الفرع انما ابيح
للخاطب النظر فقط فتشوفه الى غيره لا محل هو كثير
جدا لو تتبع لم يسعه مجلد ولنذكر طرفا يسيرا مما رايته
انا منه على وجه التبرك والاختصار ولنذكر الاماكن في معنى
الارشاد والابلاغ في النصيحة فمنها انه كان نهاني من
الاكثر

١٠٤

من ذكر حلق الصديقية لما فيها من غالب البطالة فلا تشتغل
امرك فتعطلت عليك اوراد لا سيما ايام ايابك مولاها اللذي
انتردد في حوائجه غالب النهار ثم نشتغل في الليل بالذكر في
الحضرة ثم اذا اصبح [illegible] تمتد الى الصباح وخصوصا
ايام الصيف فتثقل علي [illegible] ونظرت في كتب الفقه فرايت ما
في المسئلة من الخلاف [illegible] رخصة فنويت ان [illegible] والح
عليه فيها البيع عنى اجريها على ظاهر الفقه [illegible] كذلك
لا [illegible] فتبعض مما لا [illegible] قبل ان يكلم السلطان قال [illegible] فتفعل
مثلك حاجة بل عبد السلام لانك كر في ازقة الصديقية انتم
نريد شيخ [illegible] ثمرة بطالة اللائقة ومنها ان زوجة صاحبه
سيدي محمد عروج كانت من صالحات من اخذ عنه وكانت كثيرا
ما ترى النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ سيدي عبد السلام
ثم حكت مدة لم ترى واحدا منهما وشكت ذلك لزوجها فبينما
نحن ذات ليلة في منزل الشيخ رحمه الله عند سيدي عبد الحفيظ
الفاسي حفظه الله تعالى والشيخ في وسط حلقة الذاكرين هو
يذكر الله كل الليلة وانا على [illegible] هنالك انسخ له في كتاب
لا ادري [illegible] ما هو ومعي سيدي محمد عروج جالسا على عادته
اذ هو قبيل الدخول للحلقة الذكر لعذر به اذ خرج لنا الشيخ
من وسط الحلقة وتوكا على سيدي محمد بظهره ونظر اليه وقال
له ما معناه الغيب من لفظه لماذا [illegible] توخر
صلاة الظهر حتى يدخل عليها وقت العصر ثم دخل الحلقة
واخبرني عروج ان الامر كذلك وان لها مدة وهو ينهاها
عن ذلك ثم خرج علينا الشيخ مرة اخرى وتوكا عليه كذلك
وقال وجه النصح بها والله ما زالت تؤخر صلاة الظهر ان تطهر

ما يصير فيها ثم دخل الخضرة ساعة ثم خرج كذلك فلما وصل الى
حتى الشيخ سيدي عبد السلام غضبان عليها لاجل ذلك ثم
زمان ما جاءها ثم لما راح الشيخ لبلده في الغدا وجاء بالخروج
للدار وقالت له زوجته قبل ان يخبرها البارحة رايت الشيخ
سيدي عبد السلام وهو يقول لي انا غضبان عليك لم توخرين
صلاة الظهر حتى يدخل عليك وقت العصر فلا عدت تفعلي هكذا
فقال لها وكذا ابقا فبقيت ابوراو قال البارحة كذا وكذا
انتهى **وهاذه** المرأة كانت من الصالحات المكاشفات
ومن جملة ما وقع لها من معنى ما وقع لشيخها ان زوجها
عارض المرأة ذات يوم وقع بصره عليها في تلك الدار وهو اذ
ذاك ساكن بالتجبيبين فلما جاء للدار اخبرته زوجته بالنظرة
وعينت له المرأة والبقعة **ومما** وقع لي معه رحمه الله انه
كان يلي مرني بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في دلائل
الخيرات وغيره على عادته رضي الله عنه مع جميع اصحابه فكان
اذا اتيت وسلمت عليه اول شيء يبدا به ان يبتسم لي ويقول لي
ثم يخبرني بما وقع لي في غيبته من قراءة دلائل الخيرات او عدمها
فكان اذا قرات قال لي ايه مبارك رايحة دلائل الخيرات او نحو
ذلك من الالفاظ والا قال لي ابعد لدلائل الخيرات ونحو ذلك **ومنها**
اني دخلت عليه ذات يوم اواخر سنة سبع وثمانين
والف وهو في المحل الذي ينزل له بالمدينة في ركن بيت من ابراج
سلالم ببرزمور الذي قرب قبر الشيخ الاعظم سيدي سالم
فوجدته مغطيا بالكسيه عدة لا زعلة البرد الذي به كانت
مشتدة عليه حينئذ فسلمت عليه فرد علي ومكث ساعة
يتلوى في الكسيه حتى ازال عينيه وطلب مني الحلو معه
وكنت

وكنت مصفونا فقلت له سارجع لك وخرجت للابواب ثم تذكرت
اني لم اصل الضحى فصعدت فوق سطح الدار في ركنية لا
يراني فيها من هو في وسط الدار فصليت ثم من هو في ركن البيت
وصليت الضحى فلم يحضر قلبي من شدة الحضور بشيء منها ولم
اعلم ما قرات فيها من السور فلما فرغت وهبطت للابواب فقال
لي يقول يعني اعوذ بالله من شر هذه الصلاة ثم قلت في مثل هذه الصلاة
قال بعضهم

؞ تصلي بلا قلب صلاة بمثلها ؞ يكون الفتى مستوجبا للقطيعة ؞
؞ صلاة ابيحت يعلم الله انها ؞ بفعلك هاذا طاعة كالخطيئة ؞

ثم قضيت حاجتي واستحجيت ودخلت عليه فوجدته على
حالته الاولى فسلمت عليه فرد ومكث هنيئة يخلع الغطا
عن وجهه فنعسها خلع عينيه ونظر الي فقال لي مثلا فقد
يا عبد السلام الذي يلبس من نسل بلبسه نفبلا الذي يصلي
الضحى بغير قلبه فقلت بالشيء مابين جبلة **ومنها**
اني ابتليت ايام صحبته وذلك في ربيع الاول من سنة خمس وسبعين
والف بوسوسة تمكنت بي ولم اشكها له فبينما ذات يوم
بعد صلاة الصبح واقف على باب مسجد مدرسة مراد
اغه والشيخ حينئذ بها اذ خرج علي الشيخ من ناحية
الخلوة وقال لي مهدي اشتهيت ابلالك بنية في وجهي ولما
ما زلت في هيو من انت اخبر ثم اخذ ابريقا كان هناك
وجعل به وربه وبلغته ساعة ثم رماه ورد العلم رحمه
بجهة بابها الشجرة فلفقته بصري حتى غاب نحو هشو
البلاد التي خارج المع رحمه فعاملت الشيخ ساعة ثم
خرجت اتذكر الابريق وانا متيقن انه اشارة فلم اجده ولا شيئا

ولربما اخذها على غير اهل النهي وقال كلها تكثر فيه الابارة
تكثر فيه الخسارة وقال الامام بوخة الانسان من عبالة واول ما يبتلي
منهم ان يسلم منهم يسلم فيما بعد ذلك وان لم يسلم منهم هلك فيما وراء
ذلك وقال في محرم ملكه سبع وثمانين والف بعد ان ذكر كثيرا من
فضايل الصدقة وانها تكشف الهموم والغموم والاحزان والاذايات
مانصه لكنها في البلد تحتاج لمكارم الارض فكما ان الزرع لا يكمل
الا بمكارم الارض كذلك الصدقة لا تتبع الا [illegible] اذا كانت في بطن
من يخاف الله ويتقيه والمتصدق على من يخاف الله معين له على العاصي
وهو شريكه في الاثم وكل من هاذه الامة لا ياكل رزقه في الغالب الا من
يخاف الله واما من لا يخاف الله فليس له في الغالب رزقه نصيب وكان
يقول ان الانسان اذا تصدق في نفسه كارهة لا ثواب له بل يرى ان عليه
الاثم وانظر هل فيه مخالفة لما ورد من ان العبادة اذا جاهد له اجران
والبخيل اذا تصدق وله اجر ان يخاف من كل طبعه الشجاعة
والجود فليس لهما الا اجر واحد وقال اذا اراد الله ان يعم عبدا
من المتعة سلط عليه النوم وذكر في محرم من السنة المذكورة
انه ينزل على الترك في هذه السنة بلاء كثير لتوليهم دالا العلج
مصطفى فاي فيقتل من منهم كثيرا واما بعض الذل والاهانة
ما لا يعلمه الا الله كل يجاف كثيرا كثيرا من الاعراب اذا اهرف امر
الترك ويتحصرون لكن نحسر اكثيرا بوف الغاية انتهى
ومنه سمعنا مثل ذلك عن الشيخ سيدي على النفلاتي والشيخ
سيدي سالم المصيري وكان يقول الزروق تعظيم الشاني
مادة الاسلطان ويقول كل من يقرب فليصم صمة ليس بمستقيم
وكان يحب من انواع السبحة النوى والحصا لان تسبيح الصحابة
انما ورد فيهما وقال كل من لم يعلم باموره الاستخارة لا
تدخل له

للانا تدخل له راحة ولا دبارة وحض كثيرا على الاستخارة التي ذكر
صفتها سيدي عبد الوهاب الشعراني ويقول في اثناء الحض ان الناس
عميت اهواؤها في هذا الزمان يعني انهم لا يستخيرون والله انما
يفعلون ما تامرهم به اهواؤهم قلت والاستخارة التي قال
البها هي الاستخارة النبوية يفعلها غير انه غير يعيدها
بقرابة مقام القراءة والسورة وهو في الركعة الاولى قوله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار الايتين وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
الاية بدلا من الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الدعاء مع تعميم الحاجة فيقول في موضع تعيين الحاجة
اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه او اسكن في ساعتي
هذه الى مثلها من اليوم الثاني او من الجمعة الاتية او من
العام القابل خير لي الى اخر الدعاء ولم يحضرني حين التبييض
ولو حضرني لنقلتها برمتها تتميما للفائدة وتبركا بكلام سيدي
عبد الوهاب رضي الله عنه وان حضرني بعد هاذه اثبتها
في هذا الكتاب ان شاء الله ثم نرجع الى تتميم ما وجدناه من كلام سيدي
ابراهيم رحمه الله فنقول وقال الحمية الظلمة كصحبة اليهود انما
يعيشون لاجل الحوايج ومن اغنانا الله عن حوايجهم انتهى وكان
لا يعاشرهم ولا يفتشي لهم ولا يقبلهم من زرقة تشبيه
الجنة ويقضي الله له منهم جميع حوايجه من غير تبليغ اصلا
وقال الجوع هو نفس الابصار والشبع هو نقص الكفر وقال الفتوى
مثل الغنيمة يطلبها الا يقولها الا الشيخ وهو تارك منها راجع
الفهم انتهى وقال مكتوب بازاء هاذه في الطرة في شوال سنة
ستة وثمانين وقال في هذه الحجة من العام المذكور ان اسلط الله الغفلة

على قلب الانسان يفتح ابتلاه باعظم القبائح ومعاصي القلب اعظم من
معاصي الجوارح بكثير وقرات عنده كتابا فلما تم من ذكره صلى الله
عليه وسلم صليت عليه واستعجلت فيها فنهاني عن ذلك وامرني
بترتيلها وتفخيمها وقال قيام الليل انقطع والعبادة انقطعت في
هذه الازمان ولم يبق الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل
من لم يتمسك بها في هذه الازمان لا يحصل منه شيء فقلت له ولو
كان القلب غافلا فقال نعم الم يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبيضة لا يحتاج فيها لشيء . انتهى يعني انها اقوى الاسباب
في حصول الفتح الا وتذكرت هنا قول الامام ابن عطاء الله لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه الى اخره وكان اخبرني غير مرة ابدا او لا يرا
لاحد من الاولياء تصريفا في شيء من العالم البتة يعني بطريق الاستقلال
ويقول انما هم خدام للنبي صلى الله عليه وسلم وكان كلما اجتمعت به
بعد وقوع تراخ مني في قراءة دلائل الخيرات يقول لي بانقطاعك الاشتغال
به وتدارك بعد ان ينقلب عليك ويقلبها الرجل لدلائل الخيرات بالجلال ونحو
ذلك ولما جاءه في شوال سنة سبع وثمانين حضني كثيرا عليه
واكد علي في ملازمته فلازمته بفضل الله فلما جاء بعد ذلك واجتمعت
به قال هل ترى خير من هذا الشيء ثم اشتغلت عنه بالقراءة باعتباره
من القراءة والنظر فيهما فلما اجتمعت به اوائل ذي الحجة من العام قال
لي بلا شيء تلك هي البلاء الازرق النازل الذي لم تكثر الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فتنزل بعد ذلك في سنة ثمان وثمانين من
القحط والطاعون ما هو مشهور ولم يلحقني من ذلك القحط بحمد الله
شيء بل انا فيه والفقراء اكثر حجة مني قبله والمنة لله
ووجدني مرة اقرأ دلائل الخيرات في ضحى الجمعة فقال لي لو كان في
العشي ثم امرني ان اتركه الى اخره حتى ختمه اخر النهار وكان يلح من ان
يبيع ابيه

يبيع ابيه من الاسماء النبويه وان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كل اسم فيقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا وهكذا
وامرني في سنة ست او سبع وتسعين وانا انسخ كلام الشيخ
سيدي عبد السلام ان اجري على نسخة الا ستغفار حال الكتب
ثم امرني في سنة خمس وثمانين وانا انسخ له كتاب البركة الى ان
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اصلي واسلم
ثم اصير اقول اللهم صل عليه اللهم صل عليه هكذا اكرر هذا
وامرني مرة اخرى ان اقول الله الله حال الكتب وقال
ابقى الله بركته في رجب سنة ست وثمانين وقد ذكره عنده
رجل بعض هموم ما نصه هذا احرج وقت وانا اعرف
رياح الفتنة احكم عن جونك لعلك يسعفه وقال ريح الفتنة
فيه قويت كثيرا ولا ينفع في ذلك الا الصبر وقال وقد ذكر
عنده انسان هموم الزمان ما نصه لا تخف من هذا العام
ولكن تخف من الذي بعده وهكذا وكذا حكايت حسن
الاوائل على الاواخر وقال وقد قال لبعض الاخوان حاجة في
سفر للزيارة ما نصه ثلاثة اذا وقعت للانسان في سفره
فليعلم انه لا يصيبه شيء ويسلم اذا ضاعت لك
حاجة فاعلم انه لا يصيبك شيء واظن والثالثة ان تنعس
احدا في شيء قال واعظم من ذلك كله اذا اسلط عليك عطش انا
يعني بسفينته وقال ناقلا عن بعضهم انه كان يحذر
من التاجر بغير المعيبة وهو انه يصحبه الالتفات
الى الخلق وقال الناس كلهم تحبون المال وتحبون الفضل
وتحبون البسط وتحبون ان لا يصابوا بمصيبة وكلهم كما قال
سيدي ... الشريرة كسبوا على خشبة ولا يسلم منها الا الراضي

بما قسم الله له وكان عليها ذاكر مثل الشيخ سيدي عبد السلام
قرينه مع الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي والشيخ سيدي احمد
البدوي وفي يعظمهم كثيرا كثيرا وعند ذكر التنهد من الاعتراض لكل
من ينتسب اليهم وكونوا رجالا وتشكي من فنا التنهد من ذلك والكثر
حتى وضع عينيه باصبعيه وسد اذنيه بهما مبالغة في الا
بعاد عما عسى الاعتراض على المنتسب اليهم كيف كان حتى كون
كانني لا انظر ولا اسمع وقال الفقيه الذي يصحب العوام لم يزل
عاصيا لان العوام على دين خليله وقال قدس الله نور الباطن بالجوع
وظلمة الباطن بالشبع امر مطرد لا يختلف فيه احد وقال نفع الله
له من تاب ولم يغير مطعمه وملبسه فما تاب وقال الدعاء مع غيبة القلب
من جهة حجاب القلب وقال الذاكر في هذه الازمنة تاتيه الانوار من
موازيب تشتي لقلة الذكر واستيلاء الغفلة فتتكاثر ملائكة مجالس
الذكر على الذاكر وتتهاطل عليه الانوار وقال وهو يعلم بعض الفقراء
العشرين صفة والفرائض الذكر لو كان يذاكر مع كل من يعاشره
او يجالسه حتى علمها للناس لا يحصون من العامة ممن لا يعرف
الحروف فضلا عن غيرهم ما نصه في الفقيه بلوقيه وسيبيه انتهى
قلت ثم سمعت هذا اللفظ بعينه من سيدي محمد الصويلح
ايضا وكان رضي الله عنه في ابتداء امره لا يقبل شيئا ممن يتعلم امور دينه
بل يبيع فرعه ويرسله يعلم التوحيد انشد الرفق سواء كان
فقيرا او طالبا وكان اشد شيء على المعتقدين الذين يتركون الصلاة لعله الصباح
ويعتقدون خرق العوائد دون اتباع السنة المحمدية حتى انهم
لا يفكرون ولا يخلو البلد الذي هو فيه وحيث دخل بلدا فيه
احدهم فر ولا يقدر ان يقابله وكان اشد شيء به حب الفقراء المتبعين
في السنة ويلاطفهم ويداعبهم ويعتني بقضاء حوائجهم وكان رحمه
يقع من

يقع من الظلم عليهم رضي الله عنه وعنهم وسمعته اوائل سنة
ست وثمانين يقول لو به مرضا من الناس من يتحدث بالمرض على
سبيل التحدث بالنعمة يرى انه نعمة فيتحدث بها لكنه عن جبر
وسمعته ايضا يقول اول مقامات الذكر الاستغفار لانه يكنس
القلب ويطهره ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
العطار ثم اعلا الاذكار وهو لا اله الا الله ودعى لي رضي الله
في هذه السنة بدعوات ارجوا من الله قبولها منها ان يونسني
الله بكل وحشة منها ان يصلح لي ديني ودنياي واخرتي ورزقا
كثيرا منها ان يجعلني خديما له ولاوليائه الى يوم القيامة فوقع
في خاطري عند هذه الشريحة هل هي حسنة ام لا فكان يشفيني
في الحال فلبلاد الوليين ابن شداده خديم وفي انتصابه خديم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخدمة الكل من لم يخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوها منها التوسل به والشفاعة عند
الشيخ فلانه للكريم اطلاقها عليه صلى الله عليه وسلم من الوحشة
ما لا يخفى وان كان لها محامل حسنة فجماعة في المفاضلة على ان
الكلام معه ضعيف وبالله التوفيق وقال رضي الله عنه
وقد ذكر عنده رجل من الصبر انه طبيب فدخل بين ظل الصبر الصالح
فقال احدهما ما نصه كل من لم يعرف ان عنده من اسرار الله
ما يقضي به الحوائج لا يجوز له ان يدخل بين الناس وقال رضي الله عنه
وذكر عنده اخر من الصبر انه طبيب ونحو ابطاله على خدمة بعض الظالمين
ما نصه لا اله الا الله الناس ينظرون كيف يصرفون النفس عن
ابنائهم وهؤلاء يقوون فيهم وقال كل من لم يكثر الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعسر عليه ما يرومه من قضاء حوائجه ولا

تنقضي بسرعة وذكر صلاة الغفلة لا تنقضي حاجته وذكر
ان هذه السنة التي هي سنة ست وثمانين ينزل فيها بلاء كثير ولا يسلم
منه الا من يكثر الصدقة ولو بصالحة يعني بصحة بان يستعملها في قضاء
حوائج المسلمين الخ ثم يجب ما يتصدق به ... فيها من الطاعون
والجدري وسائر الامراض وظلم الاعراب والاتراك والنصارى في البلاد
ما هو كثير وقال رايت كاني في مجمع كبير من الناس فيه صلحاء الوزراء
وغيرهم والابرح واقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان الناس كل من يعطيه سبعة وعامل نفسه فقيرا وجاء رجل جيل
الخاجر ثم ... على الناس بالحاجة بل لاجل الاكل فقط وهو متناول
وقال الكلب من حب الدنيا والسلوقي من تجرد عليها اي
وراءها والبقار من كان حمله طويلا كثيرا لا يختار والحمار من يوخر
الصلاة عن اول وقتها والبغل من يغرك الناس بلسانه ويده
ويمتنع من قضاء حوائج المسلمين وعد كثيرا من الحيوانات
على نحو هذا ولكني نسيته وقال لا عدة في الزمان من يوكله
معرفة السلطان فكان يلوم كثيرا من لا يعلم للناس العذر
بان ينسب كل الاشياء للحقيقة ورأى ان الله هو الفاعل الحقيقي
لجميع ما يقع بينهم فلو علمه عذرهم وعفى وصفح عنهم وخف
عنه الم ما يجده من اذايتهم قال سيدي احمد بن عطاء الله ليخفف
عنك الم البلاء علمك بانه سبحانه هو المبلي لك الخ وقال
لا بد للفقير من اربع موتات الموت الاسود وهي الجوع والموت
الاحمر وهي تحمل الاذى من الخلق والموت الابيض وهي لبس المرقعات
وذكر الرابعة وهي الموت الاخضر ولكني لم اكتبها فنسيت الا ما هي
ومما وجدته مقيدا عنه بخطه مؤرخا بسنة خمس وثمانين واثنا
ما هنه نصف الدنيا الصحة ونصف الصحة الجوع وقيل الصحة كاملة
نصف

نصف الدين الزوجة الصالحة وقيل الدين كله نصف الايمان محبة
المسلمين نصف المحبة محبة الشيخ وكماله محبته والانوار نصف
الولاية الرضا بالقضا والقدر وقيل الولاية كاملة نصف العقل
ترك الشهوات ومنه من احبه الله جعله مفتاحا للذكر ومن
ابغضه جعله مغلاقا للذكر ومنه الشيطان نعمة والمعصية
نعمة لان المعصية تنفي العجب والشيطان يميز بين عدو
الله من صديقه ومنه البركة في ثلاثة في قراءة العلم وفي الذكر
وفي الغرس ولكن الضعيف لا يقدر على الغرس وقد كان سيدي مطر
النادر ... في كل يوم سبعون الفا وخمسون تسليمة ولم
يمت حتى غرس الفا وخمسمائة نخلة ومنه الصمت له نور و
ظلمة والنطق له نور وظلمة فاذا كان عن خشية ... او
ظلمة انتهى ومنه البركة في العلم بشرطه وفي الجذاب بشرطه
ولم نر الحلال الا في الغرس والزرع واما التجارة فقد انقطعت فصارت
... السوء يشتار بين الكواهل الثلاثة ... من يحب
... وبين من يجد دراهم من كيسته عن تجارة
ومكر وخديعة وايمان حوانث واوصاني بترك المخالطة
والدخول في الامور وبتلاوة القرآن ... وكابل الخيرات ومطالعة
الكتب وترك الخصومة والعجب قال الفقير مثل الشجرة
تثمر حتى اذا قربت النتاج وهب عليها ريح العجب
اسقطت جميع ثمرها وامرني بكثرة الصيام انتهى المراد
ومما كتب بخطه هذه الاسماء البابية وذكر ان لها
خواص كثيرة وهي رحيم مهيمن عزيز عليم سميع
بصير لطيف خبير حليم عظيم علي كبير حفيظ مغيث

، حسيب، جليل، كريم، رقيب، مجيب، حكيم، مجيد، شهيد، وكيل، قوي،
، متين، ولي، حميد، محصي، مبدي، معيد، محيي، مميت، حي، قيوم، مغني،
، مغني، هادي، بديع، باقي، رشيد، انتهى ومن خطه نقلته تكتب
وتشرب على الريق ومما رايته بخطه ايضا عنه ما نصه ومن فوايده
شيخنا يكتب بجميع انواع الصداع الرحمن الرحيم مكررا الى اخر
الورقة ومن فوايده ايضا لحرقة البول وقد ذكر انه صحيح مجرب
ان تنقع الطين الاحمر الذي يعمل منه القدور في ماء ويشرب صاحب
العلة ذلك الماء مصفى فانه يبرا بحينه ان شاء الله تعالى انتهى
قلت وانظر هل يدخل هذا في الخلاف الذي في الطين بقسميه
من الكراهة والتحريم واحسن من هذا ما اخبرني به بعض من
رايته به هاذه العلة رايته وقد برئ انه اخذ الحرمل وجعله
في قصعة وذر عليه شيئا من الشعير بعد طحنه واكله فبرا
قال ووصف لي بعض الناس وامرني ان اجعل معه خبث الحديد
فلم افعل وكان بعد البرء لا يمسك بوله فلعله لعدم جعل الخبث
المذكور والله اعلم ومما سمعته منه للحمرا التي تصيب الزرع
ان يبخر الزرع بالحرمل او بشيء منها قال واذا اخذت وجعلت
وسحقت وخلطت بزيت مسخن او ماء كذلك وتشربه
المسموم او الملدوغ تقيا السم وعوفي ولكن الصواب ان يكون
له سفها هكذا والسلام انتهى من خطه وقال رحمه الله اذا كوي المريض
بشيء لا نار فيه يقول عند كل كية بسم الله الرحمن الرحيم اغناه عن كي
النار ومن فعل على مريض عند طلوع كل شمس ايات الشفا برا
باذن الله تعالى انتهى وعنه للرمد يدق فوق العود سبع ويقطر في
العين وعنه للرمد ايضا الفاتحة ثلاثا على كل طوبة من سبع طوبات
وترمي في الماء تقرا الفاتحة وانت تلقي الطوبة على العين انتهى ومما

امرني

امرني بتلاوته كل يوم مرا يبق له بركة عظيمة ان اصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم مائة مرة واقول يا الله يا هو الف مرة ثم اختم بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة واقول عند راس كل مائة اللهم
اجمع شملي بما يصلح لي ديني ودنياي واخرتي ومما وجدته
مقيدا امر كاتبه بخطه مؤرخا بربيع الاول سنة خمس وثمانين ما
نصه من ظهر رشده فاتبعوه ومن ظهر غيه فاجتنبوه ومن اشكل
فامره الى الله وقال يحض على تسرير وقت نسيل يمر اولياء الله ركهم
وعن معنا ما نهى يعلى ان ذكر بعض احوالهم وخوارقهم وانا لله
وانا اليه راجعون لا يخطر ببالي شيء من هذا ولا اميل اليه ان كان الله
تفضل الي تطلع من مونها ذه الشدة انتهى وقد تقدم انه لا يميل
الى الخوارق وانما همته في غالب الاعمال ان شاء الله وكان رحمه الله
يستشهد بالقران على اكثر ما يلقي به من النصايح والتفاسير ونحوها
حتى يظن السامع انه قرا القران وحفظه باللوح وكنت يومئذ
اكتب كتاب البركة تحت النبقة التي بازاء الخلوة والدار التي
له بالزاوية فلما ان وصلت الى قوله في باب ما يوجب الردة او
زادة اية من القران اعتقدها منه ثقل علي عدم حفظ الفقيه
القران حيث ما وقوعه في ذلك لكثرة استشهاده بالاي
مما تقدم ثم هذا الخاطر في قلبي حتى دخل علي اجتماعي
الحوش قبل ان يجلس لانه كان معي وقام وقال لي هكذا شغلها عبد
السلام كم انزل الله من الكتب فقلت اربعة فقال ما هي فقلت القران
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فقال لي يا فلان لا يسمى
الولي وليا حتى يحفظها كلها ولا يسمى وليا حتى يعرف ما
تتلاغى به الطيور ولا يسمى وليا حتى يعرف كل شيء باي الاسماء
يسبح ولم يدل الشرع كشف مني من ذلك اسمع واسكت وقد يطلع

الولي على امور من الحقيقة لو تكلم بها رجل من ساعته واول ما يطلع
على عالم الجن انتهى بلفظه وقال عندهم ان يعملوا لهم رئيسا
بعد العصر في طريقهم ثم قال الطريق راحة بعد دخول طريقهم
على بعضهم ينظرون كيف يعملون يعملون في طريقهم ثم قال الطريق
راحة مانتم من يعتني بها ينفعه فوا تنفعه ونجعله في وقلنا له
في الطريق انتهى بهذا اللفظ وقال اول واجب عنه هو في
الطريق التبري من الحول والقوة من افعاله ومن افعال جميع الخلق
يعني بان لا يرى حولا ولا قوة الا لله تبارك وتعالى قال ومتى لم
يتبرا منهو هناك من يبالي الكبر وقال لا يخرج الا نيل من يليك تاتيك
او لله اخذ عليها الانانية تحجبها قلبه انتهى وهو من معنى ما
قبله من خدمني فاخدمه ومن خدمك فلا تستخدم فيه وقال اصحا
ما ان تعتك هاتها وكذا شيئا ما الا انك خير من احد من العوام
لانك وهو سواء بل هو خير منك وقال مما كان يكثر من الدعاء
به الشيخ سيدي عبد السلام رحمه الله اعوذ بالله من الشك والشرك
والشبهات كلها والشيطان الرجيم ومن فوائده التي امرنا
بها ان نقول بعد صلاة الضحى بالسبحة عشر مرات بلا سبحة
في ثم امسح بها وجهي عند الفراغ ثم تقول كذلك يا وهاب
عشرين مرة ومما كان يامرني بكتبه للمستفتين بالله يا
حفيظ يا حفيظ يا غفار بيد مانع الوارد الرزق وهذه الاسماء
وجدتني كتبتها بعد الاطلاع وهو ما كتبت به يلم
نظهر كتابته حتى نستخدمه على النار فلا ابه في ظهر ومما
كتبه لي وامرني بسرده مائة مرة كل يوم صباحا ومائة
مساء وذكر انه حصن حصين وهذه العشرين اسما وهي هو
الله الذي لا اله الا هو السلام المؤمن السريع الشاكر الشكور

الحميد

الحميد التواب الغفار الغافر الغفور المجيب الجواد الوهاب
الفتاح المعطي الوكيل الكافي الرزاق المغيث الولي ومما
وجدته بخطه ما نصه من لا شيخ له فهو قال رايت من شيخ مستوفي
شروط المشيخة فليتشبث فيما وجد منها فان عجز فلابد
من مداواة اخ تقتبس منه الضياء الحسنة فان لم تفعل فلابد
من كون له ركن ما تقتبس منه عقلاء الناس من اهل ما ينتفعون به
من على هؤلاء زروق وتلميذه الخروبي بان تابع عند ايمة مذهب
الصوفية نفع الله بهم اجمعين والسلام على من يقف عليه انتهى
وقد كان في هذه السنة التي هي سنة خمس وثمانين والف
ختم عليه بعض الاخوان حكم ابن عطاء الله فحضرت ختمها واولها
الى اخرها مقيدات كثيرا من الفاظه فلما رايته حاز كثيرا منها
مع كلام اخر من الفاظه المعبر بها المذكور وعبرت به ووجدت
شيئا قليلا بالنسبة لما حازه المذكور او رافعه طررا رايت
اثباته هنا تبركا بكلامه وبابن عطاء الله رضي الله عنهما فقلت
لما اردنا ان نقرأ عليه قال الله يخلف عليك خيرا من قراءة هذا الكتاب
اذا اردت ان تقرا ثم تصير تنفع ان تعلم او لولا الوارد القوي
ما نقرأ فيه هذا ايشبه كلام النبوءة انتهى وقال عنه
قوله ارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن الهمة العلية ما نصه كونها عليه بحسب الظاهر
والا فهما مع الله سواء وكم من متسبب اعلى عند الله من متجرد
وقد كان اكابر الصحابة واجلهم متسببين قال والمراد على
البصيرة وكل شيء يقع من غير بصيرة فلانه لا ينصلح وقد
جعل النبي صلى الله عليه وسلم بصيرة لعوام الخلق وخواصهم
وهي الاستخارة فهي من جملة البصائر انتهى قلت

وقد كان الامر المحكم يامر باعادتها مع كل صلاة فريضة بعدها او قبلها
مرة بحسب عظم الامر حتى انه سمعته يامر بالحج والتزويج ونحوهما
باعادتها كذلك مدة سنة والله اعلم وقال عنه قوله ارح نفسك من
التدبير ما نصه كل ما يدخله التدبير يخرب والانسان اذا اسقط
الله كثرة التدبير ابغضه قالوا والامير ان ارزق التعويض طالت دولته
انتهى وقال عنه قوله فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما
تختار لنفسك ما نصه فقد يعطي الانسان حاجته من الجهة المتوقعة
عنده وقد تاتيه من غيرها وقد تاتيه على يد من يظن انها لا على يديه
بعينه وقد تاتيه على يد غيره وقد تاتيه بالسبب الذي يظن اتيانها
به وقد تاتيه بغيره وقد يرفع عنه بها عاهة بلاء وقد تؤخر له
لشاخة وقال البصيرة تنظر الغيب والصورة كشعاعها
الذي تدرك به الاشياء وقال بعد قول الشيخ زروق رضي الله عنه
في العزلة الانفراد بالحال وقد يراد الخلوة وهي الانفراد
بالشخص انتهى عندي ان المراد بها المعنى الاول المثبت في كتاب
المنتهي انتهى يعني انها خاصة بالمعنى الاول وقال عنه قوله
مكمل بشهوات الشهوة للقلب كاللسعة للجسم فالجسم
يتالم من اللسعة والقلب يتنور بها كما ان القلب يتالم بالشهوة
والجسم يزهو بها الخ مال اي ما تزهو به النفس يولم
القلب وكلما يولم الجسم يتنور به القلب فاذا ضرب
الانسان مثلا انكسرت النفس فجاء النور للقلب انتهى ولعل
المراد بتالم القلب بالشهوة ما يحصل له بها من الغفلة ونحوها
وانما يتنور القلب بتالم الجسم اذ التفتح له جهة كما قال ابن عطاء
الله اذا افتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء
وقال عنه سيدي ابا رأوا في حضرة الله دائرة وكل بقية دائرة الولاية

هي ان يتولى

هي ان يتولى الله جميع اموره يخلق الله في قلبه نورا يبعثه في جميع
اموره الى الله وقال عنه قوله او كيف يطمع ان يدخل حضرة الله
وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته وكما ان الجسم الجنب لا يدخل
المسجد كذلك القلب الجنب بالغفلة لا يدخل حضرة الله
فالجسم له جنابة والقلب له جنابة وحضرة الله الحضور معه
وعدم الغيبة عنه انتهى ولعله للابلاغ في تفسيره الحضرة قبل
هذا اهـ اهـ انتهى ما وجدته مما يتعلق بالحكم وقد ثبت ختمها
معه على الشيخ الاعظم الكبير الشهير بالكبير والولاية سيدي
محمد بن ناصر الدرعي قراءة بحث وتم فيه عند غروب
الشمس خامس عشر رجب عام سبعة وستين ومائة والف في
زاوية العشاق كذا وجدته بخطه ما نصه اسم ابي يزيد
البسطامي طيفور ابن عيسى نقلته عن الشيخ الناصح الفالح
المربي سيدي محمد بن ناصر الدرعي وهاكذا في رسالة القشيري
رضي الله عنه انتهى ويليه بخطه قيل من عرف اسمه لا
يدخل النار وهاكذا اهـ مما نقل عن الشيخ الاعظم سيدي محمد
المذكور ايضا وعليها ايضا بخطه ما نصه جاء لحية الاوضع
الثوب على قرية النمل التقطت ما فيه من قمل وبعده بخطه
ايضا ما نصه قال كاتبه رايت بشجرة زيتون مسلاته
كحربا وهو بو كشاش تلتقط الذباب بلسانها تمده
للذبابة فتلتصق الذبابة براسه وطول لسانها قدر صريقة
الذراع او ازيد او غلطه مثل الشيح او القمح انتهى
والذي سمعته من الشيخ سيدي احمد المكي ان طول
رفيها لا لسانها والله اعلم وقال ١٤٠ امرني باقراء الحكم
وامر الطلبة ان يقروه وهذا علينا وذكر لهم على سبيل الختم لنفسه

انا امرتها اكثر منه بالصمت من كلامك متنقلا للتعليم وخوفا من
الثناء على كلام اهل الله فلم يتيسر لي بعد ذلك قراءة تنقلا ولا اقراؤه
هذا الذي لا بعد ان يكون انجبار عليها فلينبغ امتثلت امر الشيخ
وكذلك وقع لي معه بكلام الشيخ فيه عبد السلام فانه
امرني بقوله بغير ما مرة وامتنعت فلم يتيسر علي بعد ذلك
حفظه ولا قوله مع ان الشيوخ والناس الى استشفاعه واعرفهم
بالحاله وكذلك وقع لي ايضا معه بعلم الصفات فانه امرني
بالقراءة فيه فلم افعل فصار من اثقل العلوم علي ولم
احصل منه على طائل مع انه من اسهلها عندهم فانا اتوب
الى الله من مخالفتي له فان الصلاح في حفظ الشيخ لا في
إصابة النكتة كما صرح به والله الموفق ومما
وجدته بخطه مكتوبا في رسالة لبعض اخوانه بعد كلام
ما نصه وطريق الله تكون في الصبر على المصائب والصمت
الا الكف مع الناس والعزلة عن الناس واتباع السنة وصحبة
شيخ عارف بالله انتهى ومما وجدته ايضا في كتاب
لصاحب الكتاب الاول ما نصه الحمد لله الى الاخ العزيز
والذهب الابريز سيدي محمد [illegible] الصغير حفظك الكبير
معنى الصغير ظاهر الاكبر بالمنزل الضعيف [illegible] فالسيد
القوي فليبلغ [illegible] اليكم خادمكم سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وقد بلغنا الاعزاز بكم وحمدنا الله على عافيتكم
والنزا انكم انتم واما ما سالتم عنه من الدواء للابو جلب ونفنف
هذا او الربح [illegible] العظيم حتى تجده بجميع ما انزله وتسعه
في ملء الانية وماء طيب فمر ما يكفيك ثلاثة ايام فليبلها
بحيث انك اذا اردت ان تشرب يكون من تلك الانية وتضع فيها قدر

اوقية او اوقيتين

اوقية او اوقيتين لبلا ربعي وليلة ثم تبقى تشرب منه ثلاثة ايام
لبلا ليلها تبعد [illegible] شهر تنظر العجب من الحفظ وفتح فيه ذلك
بالشيخ ورايت منه العجب والله ربان يكون [illegible] وان
[illegible] يعني النوم علامة غالبا من عادة نقصه
للسهر وفقد [illegible] خالية من النوم متى اتى عليه ذلك الوقت
بحول الله وقوته ويعين على السهر قلة الاكل ومن الطب للسهر
ان تعلق على عضدك الايسر صرة فيها [illegible] وزن
وزن اربعة [illegible] للنوم يكون لسببه اكل [illegible] حرام [illegible] صحبه
حرام ومعاشرة من يرتكب الحرام ويكون [illegible]
ويكون بسببه تهور المحارم ويكون من الاشتغال باللهو واللعب
ومجلب السهر [illegible] العزلة عن الخلق [illegible]
[illegible] التفكر في الذنوب [illegible] فعله الانسان
والتفكر في امور الاخرة ولا يكثر النوم [illegible]
يقال من كثر الرقاد حرم المراد وكتب له [illegible]
فسبحوا الضحى [illegible] سبعا بكل سجدة وبعد السلام
منها [illegible] التسبيح [illegible] الى السماء بقوله يا وهاب
عشر مرة يحصل له الهيبة في قلوب الخلائق وفهم الغوامض
من العلوم انتهى ومما وجدته بخطه [illegible] الحكم ونصها
الدعاء سبب يفرج الكرب ويحصل ما تحب فكان
وغلق [illegible] منك اظهار الحاجة والعلاقة للرب وهو
من اعظم الحجب [illegible] ان تحصل منه التحصيل [illegible] فكان
[illegible] وغلق [illegible] بالنصح مع سعة الخلق
[illegible] خلق اذا وجدت [illegible] فلعلك [illegible] امل
انه وعجب [illegible] مع قطع [illegible] لقلبك

فلا ينفعهم ربك لذلك تحريضها كنت والله هو التواب ذو الفضل
العظيم، انت تلوم على نفسك ونفسك ان تبعث هواها
وملاحظ لنفسك ان تستعملها في ما يرضي مولاها، ليس
لك غير واعلم عليك في نفسك لمقدار نتهاكيناك على الدواء، بل
عداوة الشيطان تغلب بالالتجاء الى الله بالتعوذ، وعداوة
الدنيا تغلب بتركها والزهد فيها، وعداوة اللهو تغلب
بقلة العتة، والكل تغلب بالالتجاء الى الله والتعوذ من شرها،
لا تصاحب احدا تستريح من معاملات ما يرد على الصاحب من
مصائب الذنب، فان وقلة العصبية للصاحب واجبة، ونعمه الذي
واجب، الا تحملت من مشقت ما يرد من المصائب على
المصائب، يكثر منهم لله ينفعونك في الدنيا ويوم الحساب،
لا تعاشر من لا يقبل النصح، ولولا ان شغلك الله عنهم بالتواجد
على قابل النصيحة، لولا ان ظاهر المعصية والفضيحة، محبة
الاجل من ربه وزيادة انواع ومحبة الاشرار ليس فيها في
الدنيا والاخرة الا العار، اشر الناس من يرى انه خير من الناس
فلا تقرب منه ولا تقربه ولولا ان فيها يقربك فقربه سم قاتل منه
لئلا يمسك بعيبك، وخير الناس من يرى انه ارذل الناس، لا تنسب
احدا بعيبه فانت اكثر الناس عيوب، واعظم عيبك اشتغال
القلب بغير المحبوب، سبحانه وتعالى، وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون، يعني ليعرفون كلما هربت من الناس سلمت
منهم وضعف عنك الوسواس فاذا اعجز منك الهروب منهم
غبت عنهم، حتى لا تشاهد الاموال لانهم لا الاثار بعدها
ولا تعود بعدها، فان لك عملا بالبصيرة، وطمعك بالدنيا
حتى تسلط عليك الحوب من غيره في باطنك، فان لك عمق فيها
ونية او ونيتي

فبهم للعبيد فيما هم فيه فان مرادهم مولاهم في الحال ما هم
عليه، لا تحزن فان فضل الله اوسع من ذنوبك، ولا تفرح فان دار الدنيا
ليست بدار فرح، من احببته احبك فلا تحب الا محب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانت مع من احببت، الذي ينقل اليك كلام من
اغتابك ينقل كلامك اليه، فلا تقبل كلام من نقل اليك نقل عنك
ومن قال لك فلان يعيبك، احفظ فاك فانه يؤذيك ويؤذي اخاك،
العقل كله تحت الاذكار الله وما والاه، الصمت حكمة وقليل
من يفعله، انتهى الى هنا ما وجدته في هذه الخطة وبعده
بياض كثير اظنه كان يترقب به ما يرد من الكلام فيكتبه ومنها
رايته بخطه لكنه غاب عني جرم الكتب فنسخت من خط من نقل من
خطه هذه الرسالة ونصها بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما يقول العبد الفقير الى ربه الحقير الراجي لمولاه الجليل
منكسر الخاطر لقلة العمل الطاهر احوج الورى وخديم الفقرا
رحمه الله ابو داود بن محمد بن محمد ابن الشيخ القطب الرباني الشيخ
الكامل سيدي عبد السلام بن سليم الفيتوري اعاد الله
علينا من بركاته ونفعنا في بساط حضرته الحمد لله الذي خلع
على اوليائه خلع نعامه فظهر له بذلك حاملون واختصهم
بمحبته واقامهم بخدمته فهم على صلاتهم في بطون ودعا
هم الى حضرته فغابوا فيها فهم حاضرون وسكنوا الظاهر فهم
بحركاتهم ساكنون وظهر عليهم بخليفته فهم من خليفته
هاربون غيبهم فغابوا فهم في حضرته غائبون والصلاة
والسلام على سيدنا محمد من شهد بفضله الاولون والاخرون وعلى
اله وصحبه الذين هم في بركته ومعارفه منغمرون و...

من الرسالة الى الطالب النجيب والحبر اللاذع الأديب المحب الحبيب بظاهر
الغيب النقي الوافي عند الحدود أبو محمد سيدي عبد القادر
بلمود سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد بلغنا منكم الكتاب
والسؤال عن كيفية الذكر وآدابه أما حلقة الذكر والوظائف
في المقسمات عند العوام بالحضرة وعند الفقهاء بين العشائين
إذ الكل مع الإلاه بسبب منشأها الغفلة المستولية على
قلوب عوام الفقراء فرأى بعض أئمة الصوفية رضي الله عنهم
أن اجتماعهم على الذكر بلفظ واحد وميزان واحد لما هم
عليه من قساوة القلوب وغفلتها بسرعة إذ هي كالحجارة
فإن الله تعالى شبهها بالحجارة أو أشد قسوة وذلك أن إقامة
الذكر بشروطه في محله مع أهله أذكر من لا طريق لجمله
بعد سعة المجال أما شروطه فأولها أن يكون الذاكرون معزولين
عن العوام من النساء والسفهاء ومن لا يداخل الذاكرين في ظهر
يفهم ومن يرى حلقة الذكر فضلا عن المغفلين والمعتنين
وعن من يرى أن ذلك حركة نفسانية وعلامتها يضطرب
صاحبها ويشطح ويرقص وقلب خال من الوجد وخلو
القلب من الوجد هو كونه محشوا بالأكدار أي بالخواطر
والوسواس وعن من يرى أنه حركة شيطانية وعلامتها
أن يكون صاحبها موافقا للذاكرين فيما هم فيه وما هم عليه
في حالة الذكر ثم لا يجد بعد الذكر نورا أصلا فعلا ولا واردا
ما فعل بره أنه عن الشهوات وان تكلف المغالطات فذلك
دليل على عدمه في محبته لربه وأن الوارد المتسلط
عليه شيطاني فيصدق عليه قول بعض الصوفية السماع
يجري فيه صاحبه شهوة نفسانية وعلة شيطانية

يوقعه

يوقعه بهاوية الزنا ويشبهه بمن يجذب نفسه شيئا من ذلك
فلا ينبغي له من صحبة شيخ له نور ساطع وحالة ربانية تندفع
عنه هذه العلة بصحبته وقد اشترط بعضهم أن يكون الذاكر
في محل مظلم بعيد عن من ذكرناه جدا كما نعرفه الآن ومن
شروطه طهارة ثياب الذاكرين وبقعتهم وما قاربهم
ولا يتقدمونه حتى يطهروا النجس بالاشتغال من الاشتغال
بما لا ينبغي وأن يتبع الوظيفة التي قبلها الفقراء أن ذلك
بحسب ما رواه شيخ الوظيفة وما يلقيه الله إليه
بالوارد الرباني والنظر الإحساني ومن شروطه أن تكون المعدة
خفيفة من الطعام وألا يشتغل النور الحاصل منه بإذهاب
الطعام والأجزاء الناشئة منه ولا يصل إلى القلب إذ ذاك
إلا أن يكثر جدا وأن يغمض الذاكرون أبصارهم وأن يجتهدوا
في تخيير قلوبهم بأن يرفع الخواطر مثل ما خطر له خاطر
دفعه بقوله الله الله وأن يتخيلوا أن شيخهم بين أيديهم
وهم مستمدون منه وهو مستمد من النبي صلى الله عليه وسلم
وأن يكونوا متأدبين مع بعضهم حالة الذكر وبعده وأن
يرى كل واحد منهم أن جميع من كان معه أفضل منه بكل وجه
وعلى كل حال ولو وصل ما وصل به ذكره وهذا الشروط الأول
أعظم آدابه فمن رأى لنفسه الفضل على غيره فهو من أصحاب
النفوس الذين قيل فيهم خلف الفخر ومن أين يدخل حضرته
أصحاب النفوس وهاذا أعلى في الفقير والفقيه وغيرهما
إذ المراد بالحضرة هنا حضور الذاكر في القلب فلا يحصل
ذلك لصاحب نفس ومن شروطها أن يعزل عنه أصحاب الحالة
الروحانية وهي الجنية وهي أن يعتري الذاكر شيئا كحال

اسود والعياذ بالله فيضطرب اضطرابا شديدا ولا يجد عن نفسه
ما يجد صاحب الحالة النفسانية من الطرب والشطح والرقص
بل يفعل ذلك من غير اختيار منه فالعشير لما وقع عارض لهم
والعشير للحركة النفسانية ما يستلذ النفس من استماع
الاشياء واستحسان الاصوات والالات والرقص والتصفيق
فيحدث له ذلك الطرب والشطح فقد اتضح لك امر صاحب
الحال النفسانية والروحانية والشيطانية واما صاحب
الحالة الربانية فقد يجد له الشطح والرقص والصراخ و
التصفيق وغير ذلك من الحركات والاصوات وسبب
ذلك ما يلقيه الله اليه من الوارد الرباني وهو الغيبة
عما سواه تعالى فيقع له ما ذكرناه اما فرحة فلا يجد دا
ولغلبة الوجد فتراه ناطقا بقول الله الله او يقول هو
هو ه ه ه او صراخ او تخبط او صوت من غير حروف فاذا كان
كذلك فهو غير مخاطب بآداب الذكر الظاهرة ولا الباطنة
ومذهب اهل الظاهر والباطن التسليم له في حاله فيدعونه
بينه وبين ربه كيف كان وعلى اي حالة كانت اذا هو مغلوب
عليه وقد يتمكن في حاله حتى لا يشتكي فلا يصدر منه
من الذكر ولا ما يسمعه من الادمي فيستعمل الالة ليتهون
ما به من احراق الوجد اذ هو تها عنده ذكر محض فيستعملها
ما دام في هذه الحالة فاذا انتكر واستغنى عنها تركها
ويصدق على المستعمل لها بالحالة المذكورة قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ هو
راى الهاذ الذكرة ومسبحة وقد يكون صاحب هذه المقام
خارج الظاهر من حقيقة الشريعة فيغاسر بالدراهم والنا.

فان كان

١١٧

ونجمعنا ايضا بجنتك التي بها كل خير حيث لا يوجد الكدر
مع المصطفى الهادي والصحابة ومصاحبا بخير محمد ثم يبني لنا قصر
عليه صلاة الله ثم سلامه ... كثير الاثير البيض يحوي بها حصر
ولما مات رأيته في المنام وكأنه في صبيحة على نفسه يقول لي لعلك لا تغفل
على البنية فقلت بسم الله يا سيدي مالي زيادة ما تقدم الاخوان ولقد
مشيت لتغييبه تركته مررت على الوالد بالمقبرة فاخبرني انه رآه
في النوم كأنه في صفيحة فضة وبيده عصا يطرد بها بعض الناس
ويدخل بعضا قال فلما رأيته كذلك قلت له يفعل هكذا فقال لي ان هذا
القصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدخل عليه الا من
يدخله سيدي ابو راوي قال فعانقته وعانقته وسألته عن
حاله وقلت له ما فعل الله بك فقال جعلني في هذا المقام او لي واهل
بلا يفعل الا من يليه فيه ولا يقولي الامر فيه واخبرني ان اخا لي
رات اخا لي مات في الطاعون وسألته عن حاله فذكر لها ان كلامها
وعلمه جاءه في قبره وانهم لم يزالوا في شدة حتى جاءهم سيدي
ابو راوي رضي الله عنه ما كانوا فيه وصاروا الى ارفع
عيشتهم ... اخرة وكأنه يقول هو هو في غاية الشماتة انا
من ارباب الدولة وانا الذي ... كلامي وانا الذي ... في
البحر مستفطحات وانا المسمى بالقطب وانا الذي ... ما
نبغيها تصير وكلما لا نبغيها ما تصير وذكر انه عدله امورا
من هذا المعنى والله يجمعنا به في اعلا درجات الفردوس
مع سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واحبابه
بلا محنة امين يا رب العالمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
ثانيهم الشيخ الصالح العارف شيخ وقته وقدوة زمانه سيدي
سيدي محمد بن سيدي عمر بن ... رحمه الله ونفعنا به امين كل رحمه الله

سيدنا ابا الفلاح عارفا بالله محبا له ولرسوله متبعا للكتاب والسنة غاية
الاتباع، امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم
وكان مع هذا بالاستقطاع مخالفة لما قام به من السطوة الربانية
يحكى عنه انه كان ذات يوم يسير على شاطئ مع رجل من اولاد الشيخ
سيدي عبد القادر فلاح امير من تونس فتكلم المرابط بكلام مخالف
للشريعة فانتهره سيدي محمد كالاسد فاذا به وبفرسه قد سقطا
على شاطئ البحر متدبرين على جنبهما لا يستطيع ان يفعل ذلك
بهما الرجال المتعددون مع ما كان فيه من الكبر والتواضع لاولاد
الشيخ سيدي عبد السلام وكان يتحكم على القبائل والظلمة فيحكم
الامير على رغبته لا يخاف منهم ولا يهابهم ولا يتملقهم بشيء بل
لا يفاتحهم الا بالغلظة مع كثرة شجاعته عنهم من غير ان يستفاد لاحد
منهم بل لا معرفة لهم الا من اهل الادب بيعة ربانية فاذا توقف الواحد
منهم في قبول شفاعته شيئا ما حلت به العقوبة العاجلة ولما
ان خرج رجب بني لتزميم نخيل مهران مع بالشيخ سيدي محمد
بعض اعوانه فقال له والله الذي لا اله الا هو ان زممتم نخل سيدي
فتح الله لا جاوز احد منكم هذا الواد نحو المدينة فلم يكتبوا
له نخلا اصلا وكان لا يفعل احد بقربه شيئا من المعاصي من جميع
العوام لما شاهدوا من تعجيل العقوبة على من فعل ذلك وهو الى الان
بعد موته على تلك الصفة لا يرتكب احد بازائه الا عوقب عاجلا لانه معصية
كان غيورا على محارم الله حكى لي بعض الاخوان انه كان جالسا عنده واذا
بصوت راعي بمزمار فتغير حاله وجعل يتعوذ ويلتفت يمينا وشمالا
متغيرا حتى كاد يتفطر واخبرت عن الراعي انه اصابته عقوبة عاجلا
واخبرني سيدي ابو راوي انه كان اذا راى احدا من الفقراء مخالفة
اخذ منه السبحة وطرده طردا عنيفا وسمعت سيدي ابا

راو

راوي مرة ما رايت من يطيب خاطره ان اعطيه لحيتي بفوده الا سيدي
محمد بن يحيى او سيدي محمد بن ناصر الدرعي وكان سيدي محمد شيخا جدا
يحكى عنه انه كان كثيرا ما يبيت الليالي طاويا ويخرج اكله للاضياف
وكان قليل الاكل جدا فكان يضع يده في المائدة يوهم من معه انه
ياكل وهو مقتصر على لحم الحسا واحب ما اليه اكل طعام الذرة
المعروف بالبشيشة وربما اقتصر على جرعة من حساها وكان
مكثرا من ذكر الله والصلاة عليه من شدة محبته لذكر الله
انه كان ايام تعليم القران للاطفال يجمعهم اذا حلقوا في
واحد حلقة ويجلس في وسطهم ويامرهم بالذكر معه والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ومن غفل منهم زجره وكان
يحزم وسطه بحزام فكان كثيرا ما يتقطع من شدة تواجده مع
متانته وغلظته وكان كثير الحرمة والصفة للابدال والاولياء ان شاء الله
اخبرني الاخ في الله سيدي عبد الحفيظ النحاس وكان قد زار معه
انه كان مهما اشتغل الناس بشيء من الهرج في طعام او غيره
انتبه اليه واذا به قد تجنبهم جالسا او منصرفا على صفة متنوا صح
من عوام الناس على الارض ليلا ونهارا ولا وطاء وكان يعظم اولاد
الشيخ سيدي عبد السلام والاشراف تعظيما زائدا لا يتامر
ولا ياكل ولا يشرب ولا يفعل شيئا اذا حضر واحد منهم الا
باذنه وكان كثير التعلق بالله والاتكال عليه والالتجاء بكنه
الهمة العالية عليه وبالجملة فقد كان هذا الشيخ
ذا فضائل لا تحصى معرفة وزهدا واتباعا في عبادة الله على
بصيرة من ربه واما ما يتعلق بالمكاشفات وخرق العادة
فكان له من ذلك ما لا يحصى لا يعرف احد الا اخبر عنه كثيرا وخصوصا

ما يتعلق بالمكاشفات فلا يكاد يفعل الانسان شيئا و
يأتيه الا اخبره به ولنذكر طرفا من ذلك على وجه التبرك فنقول
من ذلك ما اخبرني به الشيخ سيدي ابو راوي انه كان جالسا
بازائه فحضر في قلبه كثرة الواردين عليه مع قلة ذات يده
وعدم تعاطيه الاسباب الدنياوية قال فكاشفني في الحال
وقال يا ابا راوي ما يستحي الرجل جدا حتى يصير ينفق من الكون
ومنها ما اخبرني به ايضا قال انه بلغ درجة الكبار وهو ان
الذي اراه يطير حتى تري ذلك قال كنت بكوته اجد بسانيته
فبينما انا كذلك اذا بشيء كبير يطير بين السماء والارض ففزعت
واذا بانسان قد نزل على الساقية عند ملتقه فاذا به سيدي محمد
فتوضى ثم قال لي مهمها والله ان قتلته قبل موتي انت
اخبر في نفسك ثم طار وانا انظر ومنها ما اخبرني به ايضا
قال كانت عندنا امرأة عاقر لم تلد لسبع سنين او خمس الشك
مني فقالوا ان فعل الشيخ يدخلها للحظار فلما اتوه بها
واخبروه بعقرها وانها لم تلد قبل قال لهم احلقوها ثم وضع
يده عليها وقال لها والله ان تلدي بهذا اللفظ فولدت
في تلك السنة عما قليل ومنها ما اخبرني به سيدي عبد الحفيظ بن
النعاس قال كان يوما يتوضى ففرغ من عنده الماء فنظر الى ابريق
حوله لا ماء فيه قد فرغه انسان ونظر جميع ما فيه وانا انظر
اليه وقال للانسان ناولني هذا الابريق اكمل منه الوضوء فاخبره
انه لا ماء فيه فامره ثانيا بالاتيان فاعاد له القول فانتهره وقال
له فيه الماء وامره بالاتيان به فاتاه به فصب منه من الماء ما كمل
به الوضوء ففرغ منه ومنها ما اخبرني به الشيخ الصالح

سيدي عبد الله

فان كان تاركاهما غايبا عنهما قد غلب سكره صحوه فسلم
له في حالته اذ هو رباني وان كان خارجا عن الظاهر فلا تولع بفعله
فامره شيطاني والله اعلم وقد عرفت في هذا التمييز بين الرباني
وغيره فلا حذر الاعتراض لارباب الاحوال جملة كالتسليم من الاعتراض
لصاحب الحالة الربانية اذ التمييز بينه وبين غيره عسير في
في زماننا صعب لعدم المحققين العارفين بالامر الرباني وحال
كل احد وما هو عليه لا ينفع الاذار وافقير الرباني في عمومه فاجالهم
وانوارهم ساطعة اما ظاهرا فبالادب وقيل السنة واما
باطنا فبالمعرفة والفراسة كما يشترط الادب في الحالتين
وقد يتبرك بكونه جملة وتفصيلا الاذا او القالح في عدم الاشتغال
به اما لم يتضح عدم قبوله فيتضح وذلك في مثل الظاهر او لكونه
لا يصلح لوضع الاسرار من حيث هو وذلك من حيث الباطن
فيعود تركه اولى في الجانبين ومنه رايت من ينصب نفسه للرد على
الطايفة المتقدم من حيث هي جملة وتفصيلا ومن حيث هي
حتى عن انكاره ذوي الانكار للاحوال الربانية والحالة الغيبية
وذلك لاحد امرين الاول انه راى نفسه من الاتقياء الذين لا عيب
لهم يشتغل عن عيوب الناس وسببه الرضى عن النفس الموجب
للهلاك دنيا واخرى والعياذ بالله الثاني قد انبسطت
له مبادئ العلوم الظاهرة فظن نفسه من العلماء العاملين بعض
الذين من لم يمتثل امرهم كان على صفة مطرود فجاوقعه
ذلك في الرضى عن نفسه فلم يرض عن احد من الخلق وذلك بسبب
عدم نظره الى عيوب نفسه ومنه رايت من كان من الطلبة
فيورد كلاما يزيد به نفسه ليشيع به ذكره ويبطل به غيره
فلم يزل في ذلك حتى وقع في عرض فقصمه الله لاجله وراح

منه المخلوق نسئل الله السلامة منه والحفظ من الوقوع فيما لا ينبغي في جانب
الصالحين فإن من أراد أن يجمع الله حال الاصدق في حاله حتى يبطله الله ان كان
باطلا واما الاعتراض فلما يترتب عليه فلا يلبث ابدا لا سيما اذا اعلنه
منه على الاعتقاد القول فإنه ربما وقع لذلك فتنة عظيمة لا تكاد
تنطفي ولا تنطفئ واياك اخي ان تذهب الليل الرباني فيه وبالجملة فقد
اتفق مذهب اهل الآداب والخوض على الاعتراض لمن انتسب
الى جانب الله تعالى خيفة من الوقوع في اولياء الله فقد ورد ان الله يقول
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة قال مالك رحمه الله سئل
عن اعظم الله ذنوب فقال للسائل دعني حتى انظر في فضيلتك ثم
قال له في الغد لم اجد اعظم من اكل الربا لأن الله تواعد فيه
بالمحاربة والى شيء اعظم من محاربة الله تعالى انتهى بالمعنى وقال
الشيخ سيدي عبد الوهاب في الطبقات عن بعض الصالحين أن من
وقع في اولياء الله ابتلاه الله بانعقاد لسانه عن النطق بالشهادتين
عند الموت قال ووقع ذلك لشخص في جبلته كان حاضرا كلامه
فانكر عليه فجاءه الشيخ وعفى عنه فانطلق لسانه انتهى وذكر
يعني سيدي عبد الوهاب في ترجمة الشيخ ابي عبد الله الربنتي
انه كان يقول ما رأيت احدا قط انكر على الفقراء واساء بهم
الظن الا مات على اسوإ حال ومن احتقر الفقراء فلا من الارذال
حتى ينادي عليه في سوق الهوان وكان يقول من غضب من ولي الله ضربه
بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عقيدته وذكر ايضا في ترجمة
الشيخ العارف بالله سيدي علي بن وفا انه قال كلما ارضى العارف
بالله ارضى الله وكلما اغضب العارف اغضب الله وفي الحديث
ان الله يرضى لرضا عمر ويغضب لغضبه فاعلموا ايها المريد ان على
رضا مشايخكم تعلموا انتهى وقال بعضهم من تعرض لاولياء الله

فهو مطرود

فهو مطرود عن باب الله وعليك ايها الاخ بالتسليم لكل من رأيته منتسبا
لهذه الطائفة فان التسليم لهم اسلم لكن الاعتقاد فيهم اغنم واياك
ثم اياك ان تنكر على احد فيما تراه فلعلك ان تحتقره وتقف انت على غير حق
قال الشيخ سيدي محمد ابن ابي جمرة لا تنكر واعلى اذا فعلت شيئا مما لا ترى
فربما كان له عذر فيما فعل قال ومما وقع لي اني مررت على ماء ورأيت
صبيا يغرف به بسنبلة فقلت له هذا حرام عليك يا ولدي فقال الصبي حرام
عليك انت هذا القول فانه والله زرعي وحدي من غير شريك فخجلت من كلامه
بين الفقراء انتهى وعليك ايها الاخ بالقواعد لكل منتسب لطريق الله فان
كان صادقا فقد خاب منه الدنيا والآخرة والا فعليه كذبه ولا تظن
انقطاعهم اعني الاولياء ففي ورد في الحديث لا تزال طائفة من امتي
على الحق لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة او كما قال صلى الله عليه وسلم
وقال الشيخ الامام العلامة ابو المواهب الشاذلي رضي الله عنه احذروا
من قولكم ذهب الاولياء كما يرون الصادقون من الفقراء فانهم ما ذهبوا
حقيقة وانما هم ككنز صاحب الجدار وقد يعطي الله المتأخر ما لم
يعط المتقدم كما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء
قبله ثم انه قدمه في المدح عليهم وبالله العجب من كثير من الفقهاء
ينكرون ما اجمع عليه الاولياء ويصدقون ربما ومن الدليل على الصواب
ففيه واضح وربما يكون استنادهم في ذلك القول الى دليل ضعيف
ما ذاك والله الا لغلبة الحرمان ثم انهم مع انكارهم اذا حصل لا
حدهم مصيبة او تهمة بباطل يأتي اليهم والى قبورهم يحملهم
الجهلة ولا يأتي الى ذلك الفقيه المنكر قبل قوله وقدمه عليهم وانما
كان اللائق به العكس فاياك ان تنكر على اصحاب الوقت فتستوجب
المقت وقال ايضا اذا رأيت انك غير هوادة لاولياء الله فاعلم
انك مطرود عن باب الله وقال الخ ارأيت من رزقه العلوم وفتح له

خزاين الفهوم فلا تحاججه بنقل السطور ولا تجادله بفهوم النصوص وتقول هذا
لم نجده في الاسفار عن احد من الاخيار فان المواهب تفوق المكاسب و
فلا تنكر من لم تحط بحرم بركته ما وجد وقال عليك بصحبة الفقراء لو لم
يكن الا انه يجدي في الدنيا والاخرة لكان فيه كفاية وكان يقول التسليم
للفقراء اسلم لكن الاعتقاد فيهم اغنم فكم استغنى بصحبتهم فقير وكم
جبر بهم كسير وكم شفي بهم سقيم وكم ارتفع بهم وضيع وكم
هدي بهم ضال وكم رفعت بهم مظالم وكان يقول قد غلط اكثر
الناس في وصف اهل الصلاح بالنحول والتقشف فقط وليس كما
ظنوا ان فيهم السمين والهزيل والمترفه والمتقشف فقط وليس
كما ظنوا ودليل السمن وزيادة بسطة في العلم والجسم وكان
صلى الله عليه وسلم له عكن من السمن وكان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عظيم البطن وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر في صفة الاقطاب
الكبير سيدي احمد البدوي انه كان غليظ الساقين عظيم البطن
واما دليل التقشف فكثير في السنة المحمدية انتهى كلامه رضي
الله عنه وانما ذكرته بطوله لما فيه من زيادة الفائدة واكثرت
النقل عنه لرسوخ قدمه في هذا الشان والا فكلام القوم في مثل
هذا المقام كثير لا يمكن حصره فعليك ايها الاخ بمحبتهم ومطالعة كتبهم
وقد قال الشيخ الامام سيدي محمد المذكور رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في علم التصوف فقال صلى الله عليه
وسلم امن بكلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم
به فهو النجم الذي لا يدرك انتهى من الطبقات للشعرانية فالزم ايها
الاخ ما ذكرت لك وعض عليه بالنواجذ واياك ان تغتر بما عسى ان
تقف عليه من كلام بعض الائمة في الطعن على نفر كابن العربي وابن
منع كصاحب الفتوحات القدسية وشبههم فان ذلك خاص بقوم معينين بلده

ومع رسوخ

ومع رسوخ قدمه وكون من فيهم مستحقا لذلك قد بلغني من
اثق به من الصالحين ان بعض الصلحاء لما نصحه سلبه الصالحون
لان ظاهر كلامه فيه العموم ولم يردوا عليه الا بعد جهد جهيد فالزم
اخي نفسك وان رايت منكرا فان امكنك تغييره فغيره بالرفق واللين كما ينبغي
فان لم تقدر وعلمت عدم القبول فدعه وعلى ذلك قول بعضهم دع
الخلق وما ادعوا اليه فمن اراد الله منهم ما هو عليه فاذا رايت من
اتصف بذلك فسل الله ان يعافيك مما ابتلاه به واحمد الله على
معافاتك من ذلك واجعل مكان احتقارك له رحمتك به ومكان دعائك
عليه دعاءك له واياك اياك في الحذر الحذر من مخالطة القراء
المداهنين الذين ليس لهم همة في العلم الا الجدال والعناد
فترى الواحد يبحث ويجادل عن احد الاشياء ولا يتبع ولا يعملها
كانه لم يسمع ما ورد ان من ترك الجدال وهو محق بنى الله له بيتا اعلا
في الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة والحذر
الحذر من مخالطة ابناء الطوائف والمرابطين الذين تركوا
الخير وفعله وهجروا العلم واهله بل اشتغلوا بتعظيم انفسهم
واحتقار الخلق لاسيما طلبة العلم فقد راينا منهم من يتميز على
طلبة العلم غيظا اذا لم ياتوا لزيارته ويعظموه لرؤيته انه افضل
منهم فاذا جاءه او لاماه طالب العلم الذي تستغفر له الملائكة
وكل شيء في البحر رفع انفه ونظر له شزرا ومد له يدا كقطعة الخشبة
يحق لها ان تقطع يظن انه خير منه وما دري انه لا يساوي تراب
رجليه الم يسمع ان فضيلة العالم في قبره انه افضل من عبادة
الجاهل ستين سنة نسأل الله سبحانه ان يبعد عنا ابليس
وجنوده ولا يفتننا كما فتن به من اوليك المرابطين فترى الواحد
منهم يرغب في الدنيا من كل وجه يطرق الدنيا والاخرة ولا يبال

بها جاءه من حرام او حلال مع انه عنده مما يكفيه ويكفي اولاده واولاد
اولاده ولا يصرف شيئا منها فيما يقرب الى الله كاعانة علم ولا يحج ولا
في انفاق فذكر هموا العلم واهله وانطبع ذلك فيهم وفي ابنائهم فاذا راوا
طلب العلم كانهم راوا الموت واذا راوا الشيخ عيب من الجهال عظموه
وقربوه مع كثرة تلامذته واولادهم واتباعهم للايامر ونهم باتباع امر
ولا الاجتناب نهي حتى انه قل ان تجد من يحسن الاوراد والقلاقة من يعرف
مسئلة واحدة من هذا العلم الشريف بل انما يعطون سبحة يجعلونها
في رقبته ويحثونه على التحشد على الدنيا من اي وجه كان فاذا كثر عليهم تزاحموا
فيه لارباب الشوكة ويسمى حوته ولغيرامهنه ماكان ياخذه ذلك الظالم
ويملكونه بذلك كالعبد ويسمى بانه بركاته والطالب وكل ما اعتاجوه
للايور ان ذلك هو الصحيح لانه رزق جاه وبنتها وربح لك حتى جعو
بذلك انا كثيرا كثيرين ويجعلونهم كالرعية او الرعية اخف حالا
ولقد سمعت بعضهم يثني على ذلك ويود انه لم يسرح وانه
بقي تحت اوليك الظالم العظيم ما يلحقه منهم من المشقة هذه
لهم نيتهم في اعطاء الورد ومثل هولاء يجار يغال ومنهم
اما الخيلاء جانها حجبا معها وان مشا الحي غير نسا بهم
واما الاولاد فيجعلون لهم نحو الا يبقى رعاء المسلمين بها وبنيهم
الى عوراتهم ويفتنون نساء ولا يعلمونهم شيئا من الفرايض
ولا يعلمونهم السنن ولا التواضع وانما يعلمونهم التكبر ومحبة
تفضيل النسبة لا يعلمونهم غير ذلك وقد قال الشيخ زروق رضي الله
عنه مما ابتدع في الطريقة الاولاد المرابطين والفقراء الصحراويين
وقد اشبع الكلام عليهم في كتاب رد البدع فلا حد ربنا الى من
مثل هولاء ومنهم كونه من الاصحاب بل اجتنب كل الفاسق الاسى
يستفيد منه علما صالحا واقبح هنا قوله صلى الله عليه وسلم
اذا رايت

اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بخويصة نفسك انتهى ولنقتصر من كلامه على هذا النمر في هذا المحل
والحمد لله رب العالمين مات رحمه الله ليلة الاثنين التاسع والعشرين
من ذي الحجة اوايل فجر سنة ثمانية وثمانين والف بالطاعون وعاد
لزيارة اخوانه تشيخ على الفرجان واصحابه جمع الله له بين هذه
الاجور كلها ودفن بجربة قرب جامع الفصل بين قريبا من جامع
الغربال بمقبرة الشهداء بازاء قبر الشريف صالح كثير يرون
على قبره النور وكان يكثر ذكرها كثير ولخبرة بعض من كان معه انه
قبل موته بيسير كان الشيخ حاجة بجامع الغربال من كان
وكان في كانا حبة رجل من الصالحين يصنع الجامع الا جهة واحدة
وكان اوليك الصلاح يطلبون منه ان يمكث بتلك الناحية ويعينهم
فيها على حفظ الجامع وكانه امتنع في ذلك قال فلما اشتبقه
جعل يتعوذ خوفا من الموت بها فما مضت ايام قلائل حتى مات
ودفن بتلك الناحية وقد ذكر هنالك فيه هنالك لما ينقل عن الشيخ
زروق انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة حتى جاء جربة
فلم يره بها ثلاث ليال حتى خرج منها فلما راه ساله عن سبب
تخلفه عنه تلك الثلاث ليال فقال له كيف اتيك وانت بجزيرة اهلها
تسير تجارتها الى النار انتهى والمعنى لكن من المعلوم ان الصراع
باهلها الخوارج المخالفين لجميع من يلي من قبيلها فيها
اولياء وشهداء كيف وان كثير من الاولياء بل من الصحابة بل من
الانبياء دفنوا ببلاد الكفار ولم ينقص ذلك منهم شيئا
بل ذكر جربة لسوء حال من بها الكفار وان الارض لا تقدس احدا وانما
يقدس الانسان عمله كما قاله سيدنا سلمان لبعض الصحابة لما
دعاه ان ياتي الى الارض المقدسة ليموت بها وكذلك انها تقول

لا تنبجس احدا وانما ينبجس الانسان بعلمه والنية والعقل العظيم ومما
وقع له قبل موته ان انسانا من كبار اهل جربة اخبرانه بالموضع الذي قبر
فيه مرارا متعددة وفي كل مرة يجده جالسا فيه بظهره يزور الشريف
ويتعجب من كونه يجلس وراء القبر مع ان الطلبة الذين مع سيدي ابي
زاوية يقسمون انهم ما غابوا عنه ليلا ولا نهارا حتى اذا خرج لقضاء
الحاجة يخرج معه احدهم وانه لم يروه وصل لذلك الموضع اصلا
ليلا ولا نهارا فعلموا ان روحه رضي الله عنه رضي الله عنه كانت تزور
موضعها الذي تدفن فيه وقد رثيته بابيات لم تجد عندي تشيلا

وهو هذه...

ايا ربنا صبرا وانا لك الصبر ∴ اذا لم تجدنا الصبر ليس لنا صبر
وكيف وماوانا ومفتاك هومنا ∴ وعمدة هذا العصر اسره الجمر
بجربة امسى نائيا عن بلادنا ∴ فيا له لنا اذ غاب عن افقنا البدر
فلو كانت الدنيا تدوم لواحد ∴ من الناس هذا الشيخ ما مسه ضر
ولولا رضا بالقضاء الموت عن فتى ∴ لما ضم من اعني ورب الورى قبر
عليه فيرضى نحن منه ابيك ∴ الا ابكيوا البحر حوى علمه بحر
ابلا انه والله بحر منهل وزمزم ∴ طويل عريض ما يكابه بحر
هنيئا مريئا هو به نومة الهنا ∴ ولكن قلبي بعده مسه الكد الجمر
حزنا كبيرا من مرا وخليله ∴ فيا ما لامر الحزن ما الصبر ما المر
حقيق بنا ان نحزنوا لفراقه ∴ وحق تفقد الشيخ ان يحزن القطر
ولو كانت الاحزان تأتي بغائب ∴ لما بان دمع بعد فقده له القطر
سقى الله قبرا قد حواه بجربة ∴ به الفضل والاحسان والخير والبر
سحائب رضوان عميم ورحمة ∴ وما رن بالاصال ما دام ذا الدهر
ونسألك اللهم رب بجاهه ∴ وجاه جميع الاولياء الاولى مروا
خلة ما نختبر ثم نجمعه به غدا ∴ بظل معلي الحب اذا يحضر الحشر

سيدي عبد الله بن طاهر قال جئته مرة وهو في زاوية الشيخ
سيدي عبد السلام فجاءه فقير او طالب اشتكى من يبس ما خرجته
في المشي الى العواتير فلم يأذن له فاعاد الاستئذان واعاد الشيخ
المنع ثم قال الطالب للشيخ والله لامشين تزيد تقيد ني
واراد ان يمشي فتقيد في موضعه ولم يستطع ان يرفع رجلا
واحدة من الارض فجعل يستغيث على الشيخ ويتوسل اليه
برسول الله ويظهر التوبة فقام اليه الشيخ وتفل على رجليه
ومسح عليهما فانحل في الحين وسيدي فتح الله بنظر ومنها
ما اخبرني به الشيخ سيدي فتح الله المذكور قال اردت ان
اضرب حوشا وترددت في ضربه في موضع فاتيته للزاوية
نستشيره وهو اذ ذاك لم يمش لمصر انه اصلا فلم
اقل له شيئا غير كوني اردت الضرب ولم ادر اين الضرب فاطرق
ساعة ثم قال الموضع الفلاني جبله قريب فاضرب في الموضع
الفلاني بين النخلتين وعين الموضع الذي كنت اتردد
بينهما فتعجبت من جهة كشفه على ما بطن من الامر وما في
النفس انتهى بالمعنى ومنها ما اخبرني بعض من وثقت به من
الاخوان قال جاء اطفال من اولاد الشيخ سيدي عبد السلام يلعبون
على قبر الشيخ سيدي عبد السلام فوق التابوت ومعهم طفل
صاحب الزاوية ليس هو من ذرية الشيخ فاما ذرية الشيخ فلم
يصبهم شيء واما الطفل فلم ينزل حتى عابت رقبته ويبست
رجلاه ويداه فاخبروا والده فجاءه فزعا وظهر خبره فاتاه
الشيخ سيدي محمد وهو اذ ذاك بالزاوية واخذه من الارض وجعل
يدور به في الزاوية من بيت الصلاة الى الصبض ساعة ثم وضعه

طلب
ذرك

فانحلت رقبته ثم اخذه كذلك فانطلقت رجله ثم اخذه واراد ان يدور
به واذا ابو الولد ينظر اليه وقد طاش بصره معه فرماه من يده وتركه فلم
يزل غايب العقل الى ان مات رحمة الله ورضي عنه ومنها ما اخبرني به من
من اثق به قال خرجنا معه ليلة لزيارة العواتير فلما توسطنا
الرويضات التي بين بني لبنت والعواتير في ذلك السماح اذا بالمطر قد
قرب منا وسمعنا صوته فخشيت منه فقلت له يا سيدي ان المطر قد
قرب منا فقال فلا تلتفت الى بعد المراجعة نبغي مولانا يحمل بهاذا
كذا او هذا كذا واشار الى السحاب فانفلق نصفين نصفه جاء من
يميننا ونصفه جاء عن شمالنا ولم يصبنا منه شيء فلما جاوزنا
بيسير او جدنا قد نزل امامنا مطر كثيرا انتهى بالمعنى ومنها ما اخبرني
به قال رايت ابني اتيته ذات ليلة بكفي من الطعام العصبان فلما جعلنا
نستخرج من القدرة خطفت القطة واحدة فلحقتها وضربتها
في ظهرها ضربة كبيرة فتمكنت منها ثم مضيت اليه فوجدته
في خلوته غالقا بابها فلما فتحت عليه الباب قال لي ما لك مع القطة
كدت ان تكسر ظهرها انتهى بالمعنى ومنها ما اخبرني به بعض
الاخوان قال كان ابي من فقراء سيدي محمد الصويد وكان مجاورا لسيدي
محمد يصلي معه قال فبينما الوالد ذات ليلة في المسجد سحرا وسيدي
محمد في خلوته التي في المسجد يتهجد على عادته اذ كان لا ينام في دار
الا اول الليل ثم يات الخلوة يتهجد اذ اتاه اعني سيدي محمد بناحيه فلما
اتاه قال له اعظم اجرك في شيخك سيدي محمد الصويد فضوان احد من
الناس اخبره فلما اصبح جعل يتجسس عن ذلك فلم يخبر بذلك
الا بعد ثلاثة ايام فجاءني الخبر انه مات تلك الليلة في السحر فعلم انما اخبره من طريق
الكشف ومنها ما اخبرني به بعض الناس قال ضاع لرجل جمل فطلب

السيد

من سيدي محمد الشبري عثمان بن عبد الديران فتوجه معه نحو عشرين
الجمل قال فمشينا في نفر من الفقراء انا واحد منهم وهو امامنا بنحو ثلاث
كبير فلما طال علينا النهار واشتد علينا الحر وقفنا في صاحب
الجمل ثم دعوا عليه وتشبه فبينما نحن كذلك اذا وقف سيدي
محمد حتى لحقناه فقال لسيدي عثمان هاولاء الفقراء لم يبرحوا من
صاحب الجمل لانه قد اتعبهم وصاحب الجمل لم يبرح منهم وقد
ذبح جمله فانا ارجع فرجع وسرنا مع سيدي عثمان فوجدنا
الجمل قد ذبح كما اخبرنا به وكان له تصرفات في عالم الجن
اذا اتي به الى مجنون لا يقرا عليه غالبا وانما يكبر يقول اخرج
اخرج وينتهره حتى يخرج واوتي مرة الى مصاب ففعل معه
كذلك فبرا ثم مكث ساعة وامر بقبر نسيه فاوتي به
اليه فركبه وهو بناسع فوجد الجن الذي اخرج قد
صرع جميع اهل سيدي محمد ونسبة البهايم فدخل سيدي محمد
فعرج [illegible] بعصي فجعل يضرب وينتهرهم ويسمعون صراخ
الجن حتى برا جميع اهل داره وبرئت البهايم فجيبني كعبه من
الجن وحضرت مرة انسان وقد اتي به الى مصروع فقال للجني
في الله اخرج لكرامة على الله تعالى فخرج وكان لا يحتجب في حجابه
غالبا الا العشية الى الله القران ينتحر تارة يقلاه يا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ولا نسال عنها فجبط فهكذا نقله من النوع ومنها
في هذا سيدي ابو راوي رحمهما الله تعالى الى غير ذلك فما هو
كثير فيه من الصغر الى ان مات بسنة احدى وسبعين والف وهو
في عقاره بلغاهمة من ساحل الرحامنة [illegible] وحنه
هنا نزار ويتبرك بها اخذ عن والده وكلمه الشيخ عبد السلام

من الفقير وادرك ذلك في التلقين فنفع الله به وظهرت بركته
وكرامات كان الشيخ كان الشيخ المكاشف لسيدي منصور
بن محمد بلج بن البشير مع بعض الفقراء فجعل يبكي فسئل عن ذلك فقال
هؤلاء الملائكة نازلون لقبض روح ابن مجاو فجعل يتشاهد
ساعة ثم فرح واستبشر فقيل له في ذلك فقال انهم
وضعوا في موضعه الابرار رحمهم الله تعالى فالله سبحانه
يرحم الجميع وينفعنا بهم في الدنيا والاخرة امين ثالثهم من
بيننا وبينه من المشائخ الشيخ الصالح سيدي محمد بن مجاو الحاج
سيدي محمد رحمهما الله هو اخذ عن الشيخ سيدي عبد
السلام سقاه بنظرة واحدة فوصله بها وذلك ان الشيخ
جاء لمقبرة ليلا ايريد ان يرفع منها عمدة الرحل للزاوية ايام
نار سبعة ايام وكان سيدي محمد بن علي معتزا فيها انظر ومع
ذلك فلم يوفقه الا الشيخ وكان على فرسه سعيدة وعينه ناظرة في الاولين
في حال فكر فنظر اليه ولعله جاوزه بشبر فعله الخ من شدة ما
به من الوجد واما سيدي محمد فغاب فلم يتبع الشيخ ثم جنبه
وبلغ بها الى ما بلغ وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا تأخذه
في الله لومة لائم يغلظ على اولاد الشيخ القول بل وعلى غيرهم
وينفعهم من لا ينفعهم غيره وسمعت سيدي ابا زيد يقول
انه كان ينعت بالذكر خاصة الاقوال العديدة وكان ايضا
من الطلبة زاده ابنه سيدي محمد واخبر بعض الناس بذلك ورواه
بعد خروج الجيلاني الاول كان واحد منهما الى الاخر وهو
ينظر ولا اعرف تاريخ وفاته رحم الله الجميع ونفعنا بهم
امين العصر الثالث في ذكر من بيننا وبينه في النسب ولهم علينا
ايضا مشيخة فلنا به من ابائهم اتصال من وجهين هما والدهم
والدنا

والدنا الشيخ الكبير والذكر الشهير سيدي عثمان بن عز الدين
حفظه الله ورزقنا في الدارين محبته ورضاه كان في صغره يلبس
اللباس الفاخر في زي العوام فكان الشيخ سيدي منصور بن
محمد يراه وهو على تلك الحالة ويقول له ما كبرك همة جلابية
لك يا ولدي بهذا اللفظ او قريبا منه ويصير يعظمها له فكانت له
بعد ذلك حالة كبيرة حتى هز جميع الوطن واتبعه جميع الناس
كلهم الرجال والنساء والعبيد والصبيان سمعت الشيخ سيدي
ابا زيد يقول ان الوارد الذي جاء لسيدي عثمان بن يدات
حتى للشيخ سيدي عبد السلام واجتمع به وهو على تلك الحالة
سيدي عبد الرحمن بن الاشهر مع والدي سيدي عز الدين فسال
سيدي عبد الرحمن سيدي عز الدين عن عثمان فاخبره انه ابنه فوضع
يده على راسه فقال اما عرفت الاولى لك فلم تمض ليال قلائل
حتى اتاه الوارد ورمى جميع تلك الثياب التي عليه وبقي في
جبة عاري الراس والرجلين فاجتمع به سيدي عبد الرحمن
على تلك الحالة في الموضع الاول بعينه فقال له ما خلتك الا عرفت الغر
فحصل له بعد ذلك والجاه كبير وعاشر جميع صالحي زمنه وكانوا
يحبونه ويرضون عنه لانه كان كثير السخاء جدا النقلاة عنده
لا تساوي حاجة فكان يطعمهم ويوادهم ونفعه الله بهم و
من اخصهم به واحبهم له الشيخ سيدي محمد بن محمد وقد سمعت
من اثق به ان الشيخ سيدي محمد بن محمد كان يقول في كل الصلايح اني
ربح هب الطبا نايعني ان لم تمتر زمنه وسيدي عثمان
الغنار يطلع في غير التاج ولا يبصره شيء ويقول سيدي عثمان
محبوب وليس هو محب والمحبوب ليس يضره شيء انتهى
وهو في السخاء ابتر من ابانت الله وكذلك في سعة الخلق

له خوارق كثيرة وله اتصال كبير بالشيخ سيدي امعاد
يفعل تشبيب الابرونية ويقول له متعلقات كثيرة وتبغ لي
نشيا من ذلك فيقول منها ما اخبرني به بعض الناس قال
كنا معه في ايام محمد باشا حين جئنا من جليو او اكثر
مراوا والشيخ سيدي عبد السلام فاقا في ذات ليلة قبل
الفجر وقال اني رايت الشيخ سيدي عبد السلام وهو متحزم
في مرقعة وبيده سلاح يقطر دما وهو يقول ان كنت تسال
عن محمد باشا البارح في البلطوبت فراشه. ان كنت تسال عن محمد
باشا ضربته بالمعول كبده جاشه. وذكر كثيرا من
هذا فبينته قال الرجل وامرني ان نمشي واقعد على الطريق
لانه يجي بعض شيء وقعدت على الطريق الى الضحى واذا بفارس
يركض يخبر بموت محمد باشا وولاية عثمان وقد تقدمت
هذه الحكاية بعبارة اخرى قريبة من هذه على ما حدثني الاغا
لم ما كتبته انما هو بالمعنى لان غالب عبارة اهل طرابلس
عامية ان تشبه الانسان وجلبه بلفظه تباعد عن النحو
واللغة وهذا الذي العاني على ان اكتب بالمعنى محافظا
للفظ بقدر الامكان ناكرتا تارة الحوالي الاختصار وتارة الى
البسط فاذا كررت الحكاية ربما ظهر لمن لم يمعن النظر
اول ينصاف في ذلك اختلافا وليس ذلك على انه افوال
العصمة غير واجبة في حقنا والكمال لله الذي نسمع قوله
تعلى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكل
كلام فيه مقبول ومردود الا كلام المعصوم عصمه الله
والواجب في حقنا ان نتحرى الصدق والتوفيق بيد الله تعلى
ومنها ما اخبرت به من منعها وذلك انه اتفق ان

يوم

يوم بعض مشايخ رعية تاجوراء فلما سمعه ذلك المعفي كلاما
كرهه فلام الشيخ سيدي عبد السلام على غيبته عنه مع رغبته
ثم نام فرأى ابن الشيخ سيدي عبد السلام يقول له انا بوكي ما انت
غريب. وفي اوطان غريبي جيراني. ما فيش عندك مغيب
شوف لمكه داعاني. ما تغرسه من نسيب ولا يكرهك من يغاني
فلم تمض ايام قليلة حتى اهلك الله ذلك الرجل ومنها ما
اخبرني به هو انه رآه في حكاية طويلة وانه طلع على رجل
من اولاد الاحد ورماه حتى غاب فقيل له سقط عند سيدي ابي
عزة الى غير ذلك مما هو كثير جدا نتتبعه عن القصود
الاختصار ومن ذلك مما يذكر ولهم من الخوارق كثير جدا مشهور
بالنطيل بعد فذا عنراه في اخر عمره حال فصار يشتغل في
حضرته التذكرة فيا ليكم ان تعتقد انه في ذلك فان صاحب الحال
انما تطالب شرعا بالتسليم له لا بالاقتداء به وقد
سمعت انه ادعى بالشرع على كل من يشتغل في غيبته فلان
اعتقد انه يخف من في غايبه والا وكيف تعتقد من لا تعتقده
وهذا على سبيل التنزل والا فمن امر بالله ورسوله وصدق بما
جاء عنهما على ان النجاة ان نيل واخرا في اتباع السنة
لم يلتفت الى شيء من هذا وبالله التوفيق مات رحمه الله بالـ
ـمي سنة احدى عشرة ومائة والف الثاني من بيتنا
وبينهم في النسب سيدي عز الدين رحمه الله تعالى وكان رجلا
صالحا مشتغلا بنفسه تاركا للمطامع والدعاوى وله
مقطعات حسنة في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرها وكان مجاب الدعوة كل من يوذيه ويدعو عليه
يهلكه الله بالقرب ادعى على رجل اول الليل فحضر مع الناس

اول تلك الليلة في روح فلم يعلم له خبر الى الان وكان في جوار الشيخ الكبير سيدي ... ثم ذكر ان الحجير امروه ان يجاوره ويؤنسه فكان الشيخ الكبير عنز الدين ... وظهرت له منه كرامات كثيرة واشارات جليلة وذكر لنا انه ... معه وان الوالد يبني عليهما روضة فكان الامر كذلك توفي سيدي عنز الدين بعد الستين والف ودفن بازاء عفارة في الشعايب بين ... روضة سيدي عبد الله بن زار وابن الشيخ المكلاشة سيدي منصور بن ... ذكر ان الشيخ يقصدوا كل من يموت من اولاده ويجعله مع جيشه وذلك والله اعلم سنة ثمانين والف

الثالث من بيننا وبينه في النسب

الشيخ الكبير الشهير سيدي عبد الوهاب ابن سيدي عبد الله رحمه الله ذا سمت حسن وسيرة طيبة حدثني الشيخ الصالح سيدي ضيف الله ... وكان من اصحابه الاجلاء ان سيدي عبد الوهاب كان زاهدا ورعا لا يطمع في احد ... لا يتزوج ... الكبير من الاعراب لا يتزل عند احد منهم له ... يزرع ... لم ... وذرة ... شعيرا ينفع منها عياله ... مع كثرتهم ولا تبرح بركته ولا يتزل الا عند اناس ... عينه سيدي ضيف الله وهو من ... الشيخ واولاده لانه ... فظهرت عليه بركته ثم ... وخرق عادة فكانت له الخوارق الكثيرة حتى وهو صغير حدثنا انه ... الى بعض الاعراب وهم اولاد يحيى ... له معهم مغربلات كثيرة من جملة ذلك انه ركب ذات يوم ... المعروف ...

بالشبور

بالشبور ... كبيرا حتى ... المهاز في بطنها فلم ... الا ... بطنها فلما راى الدم ... على ابيه وهرب من ... في الجبل ولم ... اثر ... الحجر بعد ان ... منها ... والخوارق كثيرة ومنها انه جاء لزوجة ذلك الرجل يوم ... وطلب منها الماء ليشرب وكان عندها شيء من الماء اعدته لولدها فانكرته عنه فمضى ولم يشرب من عندها فجاء ابنها وطلب الماء فقامت لتصب له فلم تجد في القربة ماء وانما وجدتها مملوءة بالتراب والحصى فلما جاء سيدي عبد الوهاب قال لها ... ان تعودي تجحدي الماء فقد تابت الى غير ذلك مما هو مشهور الى الان عندهم ومن ذلك انه يوم ... كبير ومعه طابعة كبيرة على بنت صغيرة جدا تلعب مع صبيان فقال هذه زوجتي ام ابنتي سالمة فسال الحاضرون عن ابيها وعن جوده ثم خطبها منه بعد ان كبرت فامتنع ابوها فاخذه الله ... فبعث لسيدي عبد الوهاب وتاب واعطاه ابنته فضربه بعصى فعاد كما كان ولم تلد البنت مع الشيخ الا ابنته سالمة كانت امه امة سماها عاقبة سمعت انها هي التي كان يريد الشيخ في جل ... منه وكان اعني سيدي عبد الوهاب اسمر فعدى عليه بعض الناس فجعله في سفينة ليبيعه وقال لهم انه عبدي فلم تسر به السفينة ووقفت فانزلوها منها فسارت فاعادوه لها فوقفت فانزلوه فسارت فعادوا لذلك ثلاث مرات حتى علموا ان وقوفها بسببه فانزلوه وتاب الذي عدى عليه وعلمه من ذلك اليوم واعتقده فكان هو عمدة اولاد الشيخ

مع الحكام بعد موت اخيه سيدي عمران فكلما اصابهم شيء
من الظلم بعث له سيدي احمد بن اخيه سيدي عمران وتوجه به
لهم فيقضي الله له ما يريد منهم ومن رد شفاعته حلت به
عاجل العقوبة حتى اعتقده وجميع اولاد الشيخ الحكام
اعتقادا كبيرا حتى ان بعضهم يبعث لاولاد الشيخ ويطلب
منهم ان يجعلوا له حضرة في وسط المجلس تبركا فاخذ
سيدي عبد الوهاب بخاطره وكان مع كثرة اعتقادهم
له لا ياخذ من صلاتهم شيئا لا كثيرا ولا قليلا ولم يثبت حتى
تراجعت حرمة اولاد الشيخ الى ما كانت عليه ايام اخيه سيدي
عمران لانهم قد تعصبوا بقتل سيدي عمران ونهب
الزاوية فاخرج الله على يد هذا الشيخ للحاكم من الخوارق
ما عظم الله به اولاد الشيخ في اعينهم ببركته والعلم رضي
الله ونفعنا به امين ومن جملة ما وقع لسيدي عبد الوهاب مع عنه
الاتراك انهم غضبوا على اولاد الشيخ غضبا شديدا فتوجه
له سيدي عبد الوهاب فالتقى بكاتب السراية في باب الحصار
فكلمه فانتهره الكاتب واظهر له الغضب وعدم قبول الشفاعة
فقال له سيدي عبد الوهاب محذرا اما لا حاجة بك الاعتراض
بالجملة فقال له الكاتب متمسخرا انت تجمعني فقال له على الله انك
تنتفع فلا تنتفع بقي ذلك اشتغل فلا حيلة حتى بلغ خبره
السلطان فجيء به اليه وشكا هذا بالجملة في حق سيدي عبد الوهاب
وتلطف به حتى ارضاه عليه عصى فلا ينتفع من اعلا
واسفل وجعل الدم يخرج منه بصوت قوي حتى فزع جميع من بالمجلس
في تلك وقضوا حاجة سيدي عبد الوهاب وعظم في اعينهم فكانوا
لا يردون له شفاعة واما نقل والده رضي الله عنه فانه يجيء
على وجوه

على وجوه نذكر لك منها ما اخبرني به الشيخ المكاشف
سيدي ضيف الله المذكور وكان ثقة واعرف الناس بسيدي عبد
الوهاب قال انه كان عند الصقوع الذي امر مشتزات منعو وكان
يقول لجع اخواني واهلها لي سيدي ضيف الله الى الموضع الذي
هو به يلعب مع صبيان وقد دخل الشيخ طرف البوازير موضع
لا يظهر في الموضع الذي به سيدي عبد الوهاب للعبد وكثرة الحايل
الا بالكشف فكان في يستنشق سيدي عبد الوهاب الهوا وقال
رائحة والدي رائحة سيدي وجرى للناحية التي اتى منها الشيخ
يعارضه في موضع نعته لي سيدي ضيف الله ونحن هناك بالبوازير
فرحب بي وسأله هل يقرا فقال له نعم فامره ان يقرا السورة
التي هو بها مقراها فسره ذلك فقال له الفتح لك ونفعك
فيه فازداد سيدي عبد الوهاب واحواله الحسنة كثيرة
جدا وفي هذا كفاية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الفصل الثالث من الباب الثالث في ذكر بعض اتباعه

وذريته غير من ذكرنا اما اولاد صلبه الشيخ الذي مات عنهم
فهم خمسة عشر كلهم بلغوا درجة الولاية على ما سمعته من
كثير من اهل الفضل ولكن احوالهم مختلفة بين مجذوب وسالك
واكثرهم شهرة بالصلاح جدنا سيدي عبد الوهاب وسيدي
ابو البركات وهما اصغر اولاده واما سيدي عمران فهو الذي
كان يلازم الشيخ في حياته وقد كبره على اولاده في حياته
فبلغنا انه وضع يديه فوق راس بعضهم وجعل يده على عمران
فوق الجميع فكره ذلك بعض الاولاد وسأل والده فقال له انه
لم ترد هذا الاشتغال منه شيئا لا بالدنيا ولا بالاخرة او كلاما قريبا
من هذا فبرك هاصكان هو المتولي امر الزاوية في حياة والده

ولعله الى ان مات قال له الشيخ يا عمران السمن واللحم والقمح
علي ان تعوله لا تشبعني فسمعت انه يا تيه كل يوم من الغنم اربعة شياه
ومن القمح عشرة امداد فاكثر ومن السمن عدة ارطال فيبيعها
واراد ان يستشفي من ذلك شيئا فانقطع بعد ما استشفى فتبهل
الشيخ عن ذلك واما الغنم فانه بلغني انه استشفى منها ولعل
ذلك مما زاد على ما يحتاج اليه وانها كثرت ووقع للشيخ معه
فيه من النزاع غير ما مر فله مقداره اول الكتاب وبلغ في
السخط والمسارعة الى خدمة الشيخ الغاية القصوى وكان
الشيخ فيما بلغنا يقول عنه وانا اريد ان امحوا مشقة
عمران من اللوح المحفوظ فلم تنفتح ويقول له لابد لهذا من الرقبة
من سيوف المغاربة فقتلته خيل الشيخ سوف بلعيد او لاد غيث
نحو ما منه لما ان علا صيته واطاعته الناس كلهم قبل ان يجيء انه لا ينبغي
لك الامر حتى تقتله فقتله ونهب الزاوية نهبا شنيعا فضاع منها
من الكتب شيء كثير ومن الاثاث مما بعد لان سيدي عمران كان حبس
نحو من خمسمائة مجلد على الزاوية وفيه ضاع مناقب الشيخ
ووصاياه واخبار ابنه مما يسيغ وكثير من كلامه وضاع من الاموال
شيء كثير لان الزاوية كانت في غاية القوة ومما يدلك على ذلك
ما بلغنا انه لما اتاها مرابط اغم على ما تقدم في الف فارس مكث
سبعة ايام كان سيدي عمران يخرج لعسكره خمسمائة طبق مملوات
بخبز تمر وخمسمائة قدح مملوءة حليبا عدا اواني الاطعمة الاخرى
كل رجل بطبق وقدح فانظر اكل هذه الاطباق والاقداح فما
بالك بغيره وما نجا الله من نجاه من اولاد الشيخ واموال الزاوية الا
على يد سيدي سالم الهدري فانه كان حينئذ مشهورا معتقدا
بكل من لجأ اليه نجاه الله وكان الشيخ قد سلبه حاله في حياته ثم

رحمه الله في حكاية يطول جلبها هنا وذكرنا بعضها في غير هذا فكان
في ذلك من لطف الله ما ظهر عند نهب الزاوية وقتل سيدي عمران
ولما مات سيدي عمران رثاه الشيخ وهو يقول مقطعة من جملتها
يا عمران زبونه يا مركز للخطار فلم يلبث يجيء بعد قتله الا قليلا
حتى اهلكه الله على قدوم عمارة قدمت السلطان العثماني وكان السبب
فيه سيدي عبد الله الكنتي جد شيخنا سيدي احمد حفظه الله فاخذ
وسلخ وحشي جلده بالتبن ورفع للقسطنطينية على ما هو
مشهور وكان سيدي عمران مواصلا لاخوته محبا لهم اكرامنهم
من يلبسه خلعة كسوة الثياب الفاخرة ومن هو غير راكب اعطاه
جيدا من الخيل ومن هو محتاج لطعام او غيره اعطاه فوق حاجته
فاستمالهم بذلك حتى اشترى غالب ما لاخوته من الاملاك قرب
الزاوية يعطيهم فيها اضعاف ثمنها بالمطاوعة ورضوا لعلمهم
انها بعلة حسنة اذ لو بقي اولاد الشيخ هناك وتناسلوا
لوقع بينهم وبين اولاد سيدي عمران فيما بينهم شر كثير
مات سيدي عمران فيما اظن سنة ست وتسعين وتسع مائة
ودفن بالمقبرة التي قرب الزاوية وهي مشهورة بذلك الى الان
والله اعلم **ومن المشهورين بالصلاح** من اولاد صلب
الشيخ سيدي احمد بن عمرو وكان يقال له البكر وهو المقبور بقرب
من بلد مسراته مات في حياة الشيخ وذلك انه طار بجوف الحضرة
ووالده فيها فقال له الشيخ اخذلنا لك كل شيء حتى صرت
تطير بجوفها وسنا انزل فتبرا نم من بعد امره ان يمشي
الى مسراته في امر اخاه سيدي عمران ان يلحقه لبيد فيه فلما
وصل مسراته مات فدفنه اخوه ورجع وهو الذي اخترع
الذكر المعروف الذي تقوله طايفة الزيار بعد ان كان الشيخ

فيوافق كل اخر معه وقبل فلما سمعه الشيخ يقوله امرهم
ان يقولوا مثله وقال لهم والله ما قاله حتى سمع ملائكة السبع
سموات تقوله وهو الذي اعطى عبدا كان يخدمه في جيد الصلاة
القصب في حصار لما راى الخيل تلعب فعيرته زوجته فغنى
لها غناء ذكرناه في غير هذا فصارت الجابية تصبح كل يوم ملآنة
الى ان طاب القصب ومنهم سيدي ابو البركات على ما تقدم فيه
وهو المقبور بساحل الاحامدة بالغرب من تفنتور وكان رحمه الله
مجذوبا متقشفا على عادة الراقي يلبس غرارة وهو الذي كان يربط
على سارية من سواري الزاوية على غضب على احد ابناء اخيه فلم
تنكسر وهو الذي حمى على رجل في غنم له تركناه خوف الاطالة
فجاءته ريح مرتفعة والناس ينظرون حتى غاب عن ابصارهم فلم يعلم
له خبر بعدها وكان اذا اضطر الى موضع مرتفع ونادى على والده
بأعلى صوته فلم ينزل حتى يقضي الحاجة وله خوارق كثيرة جدا
وهو الذي اقتل ربيبته منصور بن بجير ومنهم سيدي عبد الحميد
الصغير المقبور عند جده عمران في القواتين مات بازمن الشيخ
فامر بدفنه هناك وقال لهم تراب عبد الحميد شفاء من العلل العظام
فالناس الى الان يستشفون بترابه ويعرف عندهم بابي ترابه
لذلك وقد جئته مرة في زيارة وبعيني رمد شديد فجعلت
فيهما من ترابه فبرئتا بالقرب وجئناه مع سيدي احمد المكني
في زيارة رفقة اوانصرم ربيع الاول سنة اربعة وتسعين والف وفي عينيه
ابن سيدي احمد المكني رمل كبير فحثنا على عينيه منه فامرناه ان
تجعل عليه منه شيئا فبرئت من يومه لكن راى الوالد ونحن بائتون
عند الشيخ ليلتئذ كان الشيخ يمسح عليه والله ذو الفضل العظيم
ومنهم سيدي حمودة المقبور بمسراتة وهو والد سيدي ابي الحسن العربي
كان له تصرف

كان له تصرف قوي وخوارق كثيرة في حياة والده وبعده كانت المجذوبة
بنت السوداء تعرفه ويحكي لنا عنه حكايات كثيرة ونحن صغار لم
نضبطها للصغر ولذلك لم اكتبها وحدثني زوجها المرابط
عثمان بن قدربان سيدي حمودة قال اشتكى بي بعض ذرية الشيخ
المنزل بعد موت سيدي حمودة وحبسني فاشتكيت الى سيدي حمودة في الليل
بغصة وقال لي ربطك فلان الله يحبسه في القمل والصيبان ثم قال لي قم
فقلت له يا سيدي ان الحديد في رجلي فقال لي وشيشة احمد بن عيسى
كان ذرية الشيخ كانوا يحلفون بذلك ويذكرون ذلك عن الشيخ
نفسه انه محلول قال فلمسته فاذا هو كذلك فقلت له يا سيدي
ان باب القصر مغلق فقال وشيشة احمد بن عيسى انه مفتوح فنهضت
واذا بباب القصر كذلك فخرجت وسلطني الله منه واما الذي اشتكى
به من اولاد الشيخ فمات في اقبح حال كما قال سيدي حمودة ومن قبره
بالمساورة ظاهر يزار ومنهم سيدي بلقاسم وهو ممن
تاخر موته من اولاد الشيخ وهو المقبور بمقبرة اولاد سليمان
بالغرب من قبر اخيه جدنا عبد الوهاب اذا دخلت روضة الشيوخ
اولاد سليم يكونان عن يمينك وهما مشهوران و سيدي ابو القاسم
هو الذي دعى على بلد مانوف التي بغابة سيلبين بالخلاء فاخلاها
الله الى الان بعد ان كانت اعمر تلك البلاد في حكاية طويلة مضحكة
تركناها للاختصار و اما سيدي عبد الوهاب فقد تقدم
بعض تعريف به وذكرنا كثيرا منه في غير هذه الاوراق ورايت
كثيرا ممن راه وجالسه منهم سيدي احمد بن عيسى بن عاشور
والذي كان يذكرون عنه الا الصلاح وحسن السيرة و ذكر لي الرجل
الصالح سيدي عبد الجليل الغالي ان سيدي محمد العربي خاف
منه وسلم له التسليم الذي ما سلمه لغيره في ما رأى بها حكاية

فيها طول ما ذكرنا بغيرها اذ مات بالطاعون الواقع سنة ثلاثين والف
والله اعلم ومن المشتهرين بالصلاح من نسل الشيخ سيدي فتح
الله ابن طاهر المقبور بازاء عفارة بمصرانة بين القصاورة وزمورة
كان ابنه من ابكات الله في الاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سخيا ولا يطعم الا لوجه الله لا تاخذه في الله لومة لائم
وكان يطلب ابو الدنة يعزم على الاضياف ثم يستخبرها
فان رضيت بهم حمد الله وشكره وان لم ترض يقول لهم اطلبوا
نصيبكم طاعة الوالدة اكد من اكرامكم ويتاسف على ما
فوات اجرهم ولا يطعم الا ما وجد لا يتكلف لاحد الربيع والوضع عنده
سواء لا يقبل بيع احد من الناس بل يصالح كل من لقي انا ما كان وكان
هينا لينا كثير التبسم الا عند مشاهدة المنكر فانه يغضب الغضب
الشديد حتى انه اخبران ولده ركب على فرس يركض في جفنة فلما
جاء ابنه اخذ عنان الفرس وضربه بجديدة ضربت هشمت
راسه وافضت الى دماغه فاتي اليه بالطبيب فوجد الدماغ
قد خرج فايس منه وعزى سيدي فتح الله فبات سيدي فتح الله
في اشد ما يكون من الغم يتاسف على كونه اراد ان ينهى عن منكر
فوقع فيما هو اعظم منه وهو قتل ولده فراى الليل الشيخ عبد
السلام وكانه لمس راسه وقال له لا تخف بر لك سالم على
والدك وقل له بنيه او قريب هذا الكلام ثم راى الشيخ سيدي
احمد زروق وكانه يقول له كما قال الشيخ سيدي عبد
السلام فلما استيقظ واخبر والده فلما اصبح بعث للطبيب
فلم يات الا حياء من سيدي فتح الله لا ياسه منه لما راى بالامس
من خروج الدماغ فلما كشف عنه ضحك واستبشر وقال لا تخف
يا سيدي فتح الله واقسم لها ان الابن مرفوع وذلك قبل ان يخبره

او ربما

او ربما الاثر ثم عالجه مبرا وخلف نسلا وما مات الا بعد والده
رحمه الله ونفع به وظلم بعض الظلمة الناس ذات عام في حرث واحد في
سيدي فتح على ذلك الا يمطره الله حتى يطيب خاطره فمكث
نحو بضع سنين لم تصب عليه قطرة وكانت له مع سيدي ابي راوي
محاوات ومصافات فكان سيدي ابي راوي يا ابنه كلما زار الشيخ
سيدي احمد زروق بلا عزومه كما يلي اهله فيصير سيدي فتح
الله يقول له جزاك الله خيرا يا ابا راوي كلما جاءك الفقراء ائت
لهم الغبا وكذلك سيدي محمد بن محا كانت له فيه محبة
عظيمة حتى انه خلف لبعض الاتراك لما اراد ان ينهب مصرانة
انهم ان زمموا عقارة سيدي فتح الله لا يروح منهم احد ولا يقطعوا
واحدا هناك اشارة له فلم يزمموا منه نخلة واحدة مع عدم ايمانهم
لهم اصلا فلم يقع عليهم ولا صنع لهم شيئا من الطعام بعد ان طلب
منه اولاد الشيخ ذلك فامتنع وقال لهم لو كانوا فقراء لم اترك لهم
لكم وحيث كانوا ظلمة فلا ابد وفوت طعاما اصلا ولما
نزلوا عقارة بمصرانة جاء سيدي منصور بحبل السمراء راوي
وهو معه يبين لهم واخبرهم ان اهل الله جاءوا الحضر فلابد الحبش
وهو المتولي للترحيب حينئذ فوجدوا سيدي فتح الله قد
عمل طرحه عليه ليمنعه فرجعوا وسيدي عنتر سبقت له الرواية اذ ذكر
علم بتركه نخل سيدي فتح الله فلما سمعوا علم انه السبب في ذلك
ثم لما زعم نخل سيدي لا نتركه واصابته الحصاة التي لم تعلم حتى
مات جاء سيدي منصور يبين لهم واخبرهم ان سيدي فتح الله نزع يده
عنه وان اهل الله ضربوه فجاءهم الخبر بعد مدة بتر صبحه نخل سيدي
ان يتركه وضربه لبلغته على ما يلي عنتر ذكر سيدي ان يتركه وكان سيدي
منصور يحسبه فتح الله كثيرا لانه اخو كبير الشيخ لان الشيخ

الذي سقاهما واحد وهو سيدي عيسى الدنيعاني وقد تقدم ذكره
في الباب الاول وذلك انه لما اراد زيارة طرابلس او جاء الشناده على اخوانه
البواتير والشيخ سيدي عبد السلام وقال له ما تخاف علينا
وامره ان يخبر لرجل من اتباعه تجده بجربة واخرى لاولاده بمصراتة
وقال له ان لم تخبر اليهما هو عبد السلام فوجد سيدي منصور
في جربة وسيدي بنعيسى في الله بمصراتة اذا رأى الواحد منهما
يقول هذا الذي اوصى عليه الشيخ يعني الشناده وياخذه
معه ففتح الله عليهما بما فتح وتقدمت الاشارة الى ذلك
والظن والله اعلم انهما لاجل ان ما اعطاهما الله على يد هذا الشيخ
كان لاجل سيدي عبد السلام لاجل ذلك كانا ينتسبان للشيخ سيدي
عبد السلام دون سيدي عيسى وكان اذا جلس في الدرس يكثر
بنظره في الهواء ويتبسم فساله بعض اخوانه عن ذلك والح عليه
فاعلمه انه ينظر الى عمود من النور منصوب من الحلقة الى السماء
وكذلك كان حاله في حلقة لا يدخلها وانما يجلس خارجها
ينصت واوما قال حين اجتمعت به سنة خمس وسبعين في زيارة
الشيخ زروق مع سيدي احمد العكفي ودة وجدته وافقا مع سيدي
ابراهيم واظنه اوصاه علي وقال بعد ان امسك يدي اذكروهم
باخلاص وذكر انه يحسن من العلم وطيبوا النفس واتبعوا
سنة رسول الله واذا اعرضت الفاس لا تعودهم ما عدا الله
ومن مقطعة للشيخ سيدي عبد السلام في قال لي ابن تبغي
وقت كبيرا والبلوغ ما نستجيب في مدة تبغي وقلت نبغي
مثوبة بهذه اللفظة فقال لا تنهر لا بشر مثوبة خوذ كثير بهاذا
اللفظ في سرنا ثم سألني بهذه اللفظة سرنا وسألني عن قراءة الاجرومية
فاخبرته اني اقرأ فيها فاظنه انه حضني على ذلك في وقت لي

معه

معه معرفة ومحبة اكيدة ودعا لي بدعاء كثير ارجو من الله قبوله
من جملته وقد وضعته الشيخ ابن [illegible] فاخذ بيدي وتوجه الى البحر
وهو هائج فقال ما هذا فقلت له بحر الله يجعلك بحر الله يجعلك مثله
في العلم والتقى ثم كررها كثيرا فكان اكثر دعائه لي اللهم اجعله
بحرين بحرا من علم وبحرا من تقوى وقال لي مرة اللهم اجعله بحرين والحظه
واعطه نور البصيرين والحمد لله رب العالمين مات رحمه الله سنة ثمان و
سبعين والف وانا اذ ذاك بزاوية المكان اقرأ القرآن فحزنت
عليه حزنا شديدا وجعلت له ثواب قراءة شهرا وكنت ربما اختم
كل يوم ختمة فالله يرحمه وينفعنا به وجميعنا واولياءه وجميع الاخوان
في اعلى درجات العرش ومع النبيين واحبابه في الجنة امين ومنهم
سيدي ابو الحسن بن حمودة بن سيدي عبد السلام كان كثيرا
ما يعتريه حال فيرمي جميع ما عليه ويبقى عريانا ولم يشهد
له احد على عورة فان الستر عنه لبس كسوته ولا يترك احدا يفعل
عريانا وكان اذا طلب من احد شيئا ولم يعطه حلت به عاجل
العقوبة فجاء ذات يوم لانسان كان له جمل فكان يشهد
بنغرة وطلبه منه فامتنع من اعطائه اياه فهلك في يعقبه
بمضي وتركه فقال هو الرجل فان ابا الشيخ سيدي عبد السلام [illegible] تركه
في مرقعة لبس عليه غيرها وبيده سلاح وقد قصده ليضربه
وقد خاف الرجل خوفا شديدا فلما رفع يده ليضربه قال انا
دخيل على رسول الله فقال له والله لولا رسول الله ما تحركت
من موضعك فانتك ابو الحسن بن حمودة وسليم بن عبد الوهاب
ومحمد الاصغر اولادة معتيدهم وصالحهم يجلوا طرابلس
في ساعة واحدة فقال لهم قم وامش له فانه في دار فلان
فاستيقظ فزعا مرعوبا وصنع لنيته الطعام وجعلها على

راس زوجه له وفاتح الجني الفتنة ورواناه بوجده في الدار التي
ذكرها الشيخ في المناو بكلمه كلام من اطلع على الوافع وهؤلاء
الثلاثة الذين ذكرهم الشيخ وهم سيدي ابو الحسن وسيدي سليمن
وسيدي محمد الاصغر كلهم يطلبون الناس ويأخذون منهم وكل من لم
يعطهم اصابه عاجل العقوبة واطراد الطمع هو الذي الجمهم
الشيخ به وهجرهم وفيدهم حتى تفطن منهم ما كان يظهر الخلق
لو لم يتصفوا بالطمع ظهروا كثيرا اذ اجدادهم بشيء ونعمة
ان الطمع فيه كبير ولولا ان هؤلاء الثلاثة ماذون لهم فيه ما صلح
لهم معه دين ولا دنيا نسئل الله العافية بل كل فعل وقع من غير
اذن من صاحبه والاذن عند اهل الباطن يعرفونه وعند اهل
الظاهر في غير المامور به والمنهي عنه انشراح الصدر للفعل
بعد الاستخارة النبوية المصاحبة للاخلاص في الدعاء والا
فاعرض الاعراض مع التوجه الى الله والتصميم على الخير في
الواقع بعد ذلك والله سبحانه اعلم ولسيدي حمودة هذا خوارق
كثيرة مشهورة عند اهل بلده ومن له معه مخالطة ولبست
لي معه معرفة الا انه كان حيا بعد وجودي ولا استحضر تاريخ
موته ولكنه في ما حوالي الثلاثين بعد الالف في الظن وقبره بازاء
الروضة التي بها والد سيدي حمودة وعماه ظاهر يزار عند
عفارهم بالمسلوقة من بلد مصراتة والله اعلم ومنهم
سيدي سليمن ابن سيدي عبد الوهاب بن سيدي عبد السلام كان
رحمه الله ذا محبة للفقراء المنتسبين الى الله وحنانة عليهم وشفقة
وبالخصوص على الطلبة كان كما تقدم يطلب الناس ويأخذ منهم وكل
من ابى اصابه عاجل العقوبة فظهرت له في هذا المعنى خوارق
كثيرة فلا تجد احدا من اهل تلك النواحي الا وعنده من هذا المعنى
كثيرا

كثيرا امتنع عليه واحد من اعطائه رمحا فخبره بين جوانحه والرمح
فانكسر الرمح عشية ذلك اليوم واقسم على اخي لا يجوز عليه
حول فما حالت الجمعة الاخرى حتى اهلكه الله من حيث لا يحتسب
الى غير ذلك مما هو كثير مات فيما اظن سنة اثنين وثمانين
والف ولما مات حملوه على كاهلته فلم يملكوا انفسهم حتى وصل
موضع قبره في الروضة التي بها سيدي عز الدين وسيدي
عمرية وقد كانوا منعتين من رفعه لعظم جثته وانهدم قبره بعد
نحو خمس سنين من موته والصالح فوجدوه كما دفن لم يتغير منه
شيء اخبرني جماعة حضروه منهم الوالد واخونا سيدي عبد السلام
الكبير وغيرهما ومنهم سيدي ابو عزة المقبور
بزاويته التي اسسها في بلد ارض ساحل الاحامد وابنه سيدي
حسين ومعه جماعة من اقاربه في المقبرة التي غربي الزاوية
المذكورة بالغرب كانوا في اشتغال بما لا يليق حتى جاورهم
الشيخ سيدي ابو راوي من جعل يسارقهم ويسوسهم وبعض
سيدي حسين هذا اكثر من تعظيمه بجميعهم وهو اخذ ذاك في الظاهر
ابعدهم عن الخوف ثم رأى سيدي حسين الشيخ سيدي عبد السلام
في النوم والمنام تعلق فيه وامره بالاخذ من سيدي ابي راوي فجاء في
كل سكرا ومكث نحو ثلاث ليال لا يبصر واجتمع عنده للذكر اقاربه
اولاد الشيخ ومن يليهم ومعهم الشيخ سيدي ابو راوي فتاب
في تلك الليلة بجميع اكثر من يليهم ثم اقام سيدي حسين واشتغلوا
بالذكر وقراءة السنة حفظا وتلاوة عند الشيخ سيدي
ابو راوي وما زالوا هكذا على احسن حال حتى مات اكثرهم بالطاعون
سنة سبع وثمانين والف رحم الله الجميع وجمعنا واياهم في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وانتفاع اتباع الشيخ فيه كثير وجدا

فلا يمكن حصرهم ولكن نشير الى بعض من اشتهر منهم تبركا على ما تقدم
اول الباب فنقول وعلى الله بلوغ المامول ومنهم الشيخ الكبير سيدي
مفتاح الفقير بن العطو سمعت من الشيخ سيدي ابي راو انه خليفة
الشيخ سيدي عبد القادر ولما مات الشيخ كان حبيبه سابا
مجذوبا كان لولها رجل يدخل ويخرج في الزاوية في زمن الشيخ سيدي
عمار فاول ما ظهر من كراماته ان سيدي عمار كان له عبد يبعثه للحجاز بقصد
التجارة فكان ذات عام في الموسم بعرفات فتمنى عشاء سيدي فحضر
رفقته فلم يتم كلامه الا وسيدي مفتاح واقف بقصعة مملوءة طعاما ما
كان يعرفه العبد لسيده فبيها كل رجل كل وقال له هاك فغاب عنه
وذلك انه اختطفها من الزاوية وتبعه الخدام فغاب عنهم فلما جاء
سيدي عمار يطلب العشاء اخبروا سيدي مفتاح اختطفه وهرب
به فسألوا سيدي مفتاح عنها وهددوه عليها فلم تجمع ولقي
عنهم فلم يعرفوا لها خبرا حتى جاء عبد سيدي عمار من الحجاز
ومعه القصعة واخبرهم بخبرها فاعتقده سيدي عمار وغيره
من ذلك اليوم وهو مشهور بسرواق الجبل لانه يخرج للبادية
ويسوق ما يجي امامه من الحجل والوحش حتى يدخله البلد فياخذه
الناس فيه فيقول له روح فيطير الحجل ويذهب الوحش من حيث
جاء وكان كثير المزح مع اهل البلد فيأتي الاغنام فيذبح
منها مثل غنم ذبح منها شيئا سلمها الله فلما كان ذات يوم اتى
فذبح شاة لرجل فقال له هي خبلة على الدهو لقد كي وقال له
لوددت ان منعك فعوضتني رسول الله فلما غارت الاعراب عشية
ذلك اليوم فقتلت الرجل واخذت غنمه وجاء ذات يوم لغنم الشيخ
الكبير سيدي سالم الصهدوب وامسك نعجة فذبحها وامسك
كبشا فلما يريد ذبحه فمنعه الراعي وجعل يحجبه وله ساعة حتى
توارت

حتى توارت اغنام اهل البلد ثم انتهى الراعي وذبح الكبش وشق بطنه واخرج
سواخها واجج لنا نارا وجعل يشوي وياكل واما الراعي فانه ذهب اعلم
سيدي سالم فخرج سيدي سالم من خلوته يعدوا وهو يضرب على صدره ويقول مفتاح ذبح
من غنمي حتى وصله وهو كالاسد على فريسته فالتفت اليه وزار له زبيرا الاسد
ورجع سيدي سالم يمشي القهقرى ويقول انا على رسول الله الى ان وصل خلوته واغلقها
عليه وما سار الغنم يسيرا حتى غارت رعاة اغنام البلد عراتا اغارت عليهم
الاعراب فاخذوا اغنامهم وجردوهم فسألوا راعي سيدي سالم عن
سبب تخلفهم عنه فسلمه الله وغنمه فاخبرهم فعلموا انه ما فعل
سيدي مفتاح ذلك الفعل الا بقصد تسليمها وكثيرا ما كان يأتي لسيدي
سالم ويقاسمه في غنمه ويذبح ما ياخذه كله في ساعة واحدة فكان سيدي
سالم يقول المرتاح الله ما يعرف مفتاح وكان ذات مرة في بعض او
ذية بلده في زمن طاعون فوقع فوجد عسكرا كبيرا نصبوا اخبيتهم على هيئة
عسكر الناس فسال بعض من لقيه منهم فاخبره انه عسكر الطاعون ثم
استدعاه كبيرهم واعلمه انه لا باس عليه ولا على عياله الا امة له وامره
ان ينزل في البلد ويبعث الامة بقصعة طعام على راسها للمسجد
فياخذ منها فكان الامر كذلك وهربت الامة بالطاعون حين وقعت
القصعة وماتت بالقرب واعلمه عن رجل من اغاربه انه لا ينزل في داره
نابح نار سول رجل هاربا الى لاو فكان كذلك وفي ذلك يقول هو رضي
الله عنه في بعض مقطعاته

في الارض نصب الخيامات ... جابا النمش والمكاحل
والي نزل في الزمامات ... تجيبوه لو كان راحل

وركب مرة قصرا من قصور العوانين وكشف عن العالم با دسره فقال في
نفسه ما اظرف هذا العوانين من هو اعلا مني درجة فسلب في الحين ولم يرجع
عليه الا بعد جهد جهيد كما تقدم اول الكتاب وكرامات سيدي مفتاح

كثيرة جدا وله مع جدنا سيدي عبد الوهاب محبة وصحبة ووقايع يطول بنا
تتبعها ... نقتصر على هذا القدر ولا ادري في خصوص تاريخ موته وقبره بالتواتر
ظاهر يزار وعند قبره حجر اسود كالكورة المدحرج ذكروا انه اختطفها من
بعض الاراخي وقال لهم اعملوها من جهة الخوف فهي الى الان كلما اخذوا
من ناحية جعلوها فيها والله اعلم ومنهم ابنه سيدي ...
... الاصبر كان رجلا مجذوبا لا يهاب اميرا ولا غيره ويأخذ ... كلها
تعجبه من الحوايج ومن كل الناس ولا يقدر احد يرده لهيبته عطب من يرده عليه
وله في ذلك وقايع كثيرة وكان له سيدي سليمان بن عبد الوهاب كما تقدم
وله معه صداقة ومن كراماته ما اخبرني به من وثقت به من ذرية
الشيخ سيدي عبد السلام قال كانت امراة من العماير مشهورة بالجمال
افتتن الناس بها فكانت اذا وردت على ماء اجتمع الناس عليه من
السفهاء ليغتنموا منها ولو نظرة قال فبرزت ذات يوم وصدرت
بقصد معها جمع من السفهاء على ماء تبع الجبيشة من ورود النسا
واختلاطهم واجتماع السفهاء بهن وهي عادة شنيعة تسقط بها
عدالة ولي المراة وزوجها اذا علم ورضي من غير عذر حسب ما
نص عليه الفقهاء قال المخبر فبينما اولئك السفهاء مع تلك المراة اذ جاء
سيدي محمد الاصبر وحال بينهم وبينها وجعل يقبلها وخدها مسنا وخنقهم
والح عليها بالمراودة فتكشفت له من وجهها لتبقي قال فجعلهم
من ريقه وتفل عليها حتى ملاه وانتهرها ثم مضى وتركها قال فظهر
موضع ريقها من وجهها بقع اسود حتى غير حسنها وصارت
من القبح ان الناس لا يستطيع الانسان ان ينظر اليها وعلم انه لم يات
الا بما اراح الناس من فتنتها وله كرامات كثيرة مات رحمه الله بعد
الثمانين والعشرين وله قبر قرب ابيه وقد اجتمعت به ولم تقع لي معه غلطة
ويقرب ضريح سيدي مفتاح ايضا ضريح ابنه صاحب هذا الذي قال فيها
حدث منه

ان نتبرك بذكره مع اصحابه الشيخ الكبير سيدي عبد الرحمن ... تسمى
وكان يقال له الاعور لان اباه الاعور حتى غير ذلك سيدي احمد الشريف فشيخ
سيدي عبد الرحمن وجعل مكانه الاشهر ونهى عن دعايه بالاعور واسمه
الامر كذلك عند غالب الناس كان الشيخ سيدي عبد السلام يأتي
اباه قبل ولادته ويقول يا اعور ... سيدي الرجال ثم لما ولد
سيدي عبد الرحمن وجعله المكتب كان الشيخ ... ة المكتب ... هو
به الى ان يلتقي سيدي عبد الرحمن ويصفه ... لاجل المكتب
فظهر فيه بركة ريق الشيخ واشارته فبلغ سيدي عبد الرحمن في
الزهد والورع والتقشف والطاعة مبلغا عظيما ... بعض
الفضلاء انه بلغ درجة القطبانية العظمى ساعة موته وكان يرفع
درجته على درجة الشيخ سيدي محمد الصويلح وكذلك يحكي عن الشيخ
سيدي سالم البوطي نزيل الجبيرة مصراتة كان يقول ... من الطهر
محمد الصويلح وافتى عبد الرحمن بن الاشهر وسيدي سالم هذا الخبر
ام مصر بموت سيدي محمد ... ليلة موته واخبرهم انه مات
به الجهلاء وان الله ... معه ثلاثة منهم سيدي عبد الرحمن
... الشيخ سيدي ابو راوي رحمه الله ان الشيخ سيدي عبد
الرحمن زار الشيخ الصويلح وكان الشيخ سيدي عبد الرحمن اذا اجتمع
مع اصحابه بحلقة الذكر يصعقون ويضربون الارض ... منهاه
... الشيخ سيدي محمد الصويلح عن ذلك فقال له ان هذا الفعل حرام
... يا عبد الرحمن نعم باطل ... التي هي ... سيدي ...
هذه ... سيدي عبد الرحمن المجذوب وسيدي عبد الرحمن المجذوب
ليس هو ... فقال له الشيخ الصويلح الحال حرام بجميع الطرق
فسمع سيدي عبد الرحمن ... مع اصحابه بحلقة الذكر

جماعته في اهتز الشيخ سيدي عبد الرحمن وصفق الارض وضرب بها الكلابه
معه فلم يتمالك الشيخ الكوري ان رمى ما يثقله مما عليه من اللباس وجعل
يذكر مثلهم مصفقا فلما رءا الناس مثلهم ان الممسك الشيخ سيدي
عبد الرحمن فلما ثبت الشيخ سيدي محمد الصغير الى نفسه جاء اليه وهو على
تلك الحالة تجيبا الراس متجردا من كثير مما عليه من الثياب فلا مستغفر
الله وقال ترك احدا وطريقه ومن ذلك اليوم لم يتعرض لسميته عبد الرحمن
ولا لاتباعه انتهى بالمعنى فيما رءا بعض الصالحين يستدل بهذه الحكاية
على ان سيدي عبد الرحمن اعلاه رتبة لتصرفه فيه حتى غيبه والله اعلم
ومن تقشف سيدي عبد الرحمن انه كان لا يركب الا الحمار ولا يلبس
الا الصوف ويتبرك كلما تشتهيه النفس وهو الله فتح الله به على
اهل تلك جوار اذ كانوا لا اعتقاد لهم في هذه الى ان اتاهم سيدي عبد
الرحمن فاتبعوه وانتفعوا به وصار فيهم الاعتقاد في جاههم بعد ذلك
الوالدي في جاه الشيخ سيدي ابو الراوي وفيهم الى الان الايمان
والتصديق بطريق الفقر اكثر مما كان عليه اسلافهم بكثير وانتفع
كثير منهم بالشيخ سيدي عبد الرحمن وظهرت بركته عليهم كالشيخ
سيدي احمد مروان المقبور قرب الشيخ سيدي محمد الا انه ليس مقبرة
وكان يحكي عن الشيخ سيدي عبد الرحمن امور العجيبة من
المكاشفات والاطلاع على الخواطر وغير ذلك وكان سيدي احمد مروان
ببركة شيخه المذكور على حالة حسنة وظهرت له بركات وكرامات
اشرنا الى بعضها في غير هذا الكتاب وكذلك جاء من بعض
الطلبة بريبة اذا ابنة منكرة الله عليهم فلم يعرفوه وجعل الشيخ
يده ورفعه مرروع عنه من ناحية والطلبة من ناحية وكلها لله
فوه فقال له هل رايت عبد الرحمن فقالوا انه بيده ربا تقف
فعلوا ذلك مرارا فحكى الله عليهم الى ان تركوه وذهبوا وهما

اخبرني بوحس

ليس

[illegible] لمسهاد احدنا وهو لله بتنعم ثم لا يخفى انه المقصود من
[illegible] الا ايضاح معانيه مشكلا لانه لا غيروان سبقه على الخواص
[illegible] للعالم اذا الف كتابا ان يتنزل في العبارة حتى يفهم كلامه
[illegible] العوام لانه اكثر نفعا وايضا حتى يحصل النفاع لكلامه نور يكسا
[illegible] عليه واستواكا ومطعنا هذا ما درج عليه السلف الصالح والله اعلم
انتهى وها انا اشرع في المقصود مشتملا على الواحد المعبود المقدم
في بعض تعريف به وتفضيلته ونحو ذلك الباب الاول في ذكر شيء
من مناقبه وفيه رياه والباب الثاني في تبريته من كثير مما يتلبس
به بعض المنتسبين اليه وفيه وصيته واحزابه وما يتعلق بذلك والباب
الثالث في ذكر بعض من اشتهر بالصلاح من اولاده واتباعه وفيه ثلاثة
فصول الفصل الاول في ذكر من ينتمي وفيه في المشيخة الثاني في من ينتمي
وفيه في النسب الفصل الثالث فيمن اشتهر بالصلاح من اولاده
واتباعه غير من ذكر الخاتمة في ذكر مشايخنا الفقهاء ومن اخذنا
عنه واجتمعنا به من عاصرنا وتانسنا بوجوده على البعد المقلد منه
اقول وبالله التوفيق هو الشيخ الاجل مغيث الخاص والعام ذو
الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة والطريقة الحسنة والا
خلاق المستحسنة الامين الحمدي ابو محمد سيدي عبد السلام بن سليم
عرف بالاسمر الفيتوري نسبته الى الفواتير وهم الان قبيلة كبيرة بيزليتن
من عمل طرابلس الغرب الشرقي اصلهم من اولاد سعيد فيبرئون كلهم في
الانتساب الى الشيخ الكبير سيدي سليم الفيتوري كان مستوطنا
مقبرة الاولياء الزاوية الغربية مع اقاربه بعد فيه منهم اولاد سيدي
ابو جبيرة انتقل منها لموضع الفواتير الان بزليتن وفيه الان
قوم يقال لهم العوامر هم اهل الموضع وسكانه ومع الشيخ اولاده

للاولياء أولياء السبعة فيسكن بهم هناك ما دسوا جيرة مع اولياء الله من جهة الكلابة
ويسمونهم بفقراء قال الشيخ رحمه الله الاكبر اولاده امتثل الطالب كثير وجعل
المناسك واثبت اسمه بين العشر بمائة تجد رجلا صفته كذا تخرج من
المسجد الشريف فسلم لي عليه فسافر الابن وحج فلما قرب هو على
قبر ابيه والده حتى اذا دخل المسجد الشريف وقع بصره على الرجل
الذي اوصاه عليه والده فيه كذا الاوصاف ماتله بعد اداء المطلوب وسلم
عليه ثم قال له اوالده يقرئك السلام فقال له اعظم الله اجرك فيه فقال
له او قد مات قال نعم فجاءت عيناه بالدموع فقال له ذلك الشيخ مع بكا
وكان اجرنا من فضل الله فقال له لا بل سبعة وكل له اخوة صغار ببلد اناس
يسمونهم وهذا انا اكبرهم غائب والوالد قد مات وبقي اخوتي وخدم
فذلك الذي ابكاني فلما ان سمع ذلك الشيخ كلامه انقبض وقال له كم عدتهم
فقال نحو السبع مائة فقال لهم انتم قال سبع فقال هم سبعة وانتم سبعة
مائة هم سبع وانتم سبع مائة كررها فيما سمعته ثلاثا ثم قال الله يجعل
فيكم السبعة الى يوم القيامة وكررها ايضا على ما سمعت ثلاثا انتهى
هكذا سمعته معنى هذا الكلام من منعة ابي وهو مشهور عندهم ومشتهر
ايضا ان اولئك القوم الذين هم العوامر لا يزيد وعدد السبعة كلما ازداد منهم
واحد مات اخر واما كون سبعة من اولياء الله وليلة لا يزال بالعوامر فهو
مشهور عند كل اهل البلد وسمعته من كثير ممن رايته من الصالحين وللتبرك بهم
البركة والانتساب الى الشيخ اكثر جميع قرى طرابلس وفزان والشرع ذكر الله
والشرع تشبه بالفقراء وهم اهل القبائل ضررا للمسلمين مشهورون ان كل ظالم
جار عليهم قصمه الله عاجلا ومن المشتهر ان الشيخ سيدي عبد السلام
رضي الله عنه قال لهم اضعوف لي شيئين وهما ان لا تلبسوا الا الاسود وان
لا تحملوا عزسا يعني على الصفة المنهي عنها واضمن لكم ان الطير اذا

انا

...لمسخ عنه خيولهم فلما ان تعددوا ... منهم راجع
...الشيخ قال بعضهم لبعض لا تعاروا هذا الموضع حتى
...خارقا فمد كل واحد منهم يده للهوا واتى بما كرهه
...ومحلها ثم لما ارادوا الركوب واذا بالرجل ماسك
...وتهم بازائهم فتحققوا انه شاهد ما صدر منهم فقالوا له لم
...الله علينا الا ومعك شيء من اسرار والرموز ان لا يعار ومن
...معه حتى يظهر خارقا مثلهم فامتنع وجعل يحرر نفسه ويظهر
غاية الغيبة انا خادم ضعيف من ابن كيف ... اذا وهم لا يزيد احد وفيه الا
حرصا ولما الح الكثير واكثروا قال لهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم غمضوا اعينكم فغمضوا اعينهم فاذا هم في وسط جنات
... طم الامواج قد جاءهم فيه الموج من كل مكان وهم على كحبة تراب
صغيرة كل موجة تنسف منها شطرة حتى لم يبق الا ما هم عليه فتشفعوا
بالشيخ يجوز لهم ويتوسلون برسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينقذهم
مما هم فيه ... ذلك البحر فلما ان عاينوا الهلاك وظنوا انهم احيط
بهم قال ... افتحوا اعينكم فتحوها فاذا هم عند خيولهم في الموضع
الذي كانوا فيه فلما رأوا ذلك ... ما هالهم واعلموا انه البحر المحيط
... والصابون الذي لا يجاريه ... ركابهم ... وقالوا لا
... عند مثل هذا الشيخ ولا ينبغي لرجل ان يجهر قبل ... وركبوا
موضعه فلم يتبع اهل البلد الا الركاب الثلاثة قد رجعت فسالوا
بسبب رجوعها فقيل انها رجعت مع عبد السلام بن سليم فاستهزأوا
منه لاحتقارهم اياه فاقامت الركاب عند الشيخ قرب خمس الفنة ثلاثة
ايام وليس عند الشيخ رضي الله عنه الا شيء قليل من الملح فيخرج ويقع
... من الشعير ونبت وشيء من الزيت ... فاطعمهم من ذلك الى فيق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه
الحمد لله رب العالمين وبه استفتح واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا نبيه
ورسوله للناس اجمعين فهذا زمير اليوم الاثنين اما بعد فهذا جزء هو على
ورقات خفيفة جمعنا فيها بعض كرامات الشيخ الامام والقطب الجليل
الهمام العارف بالله والدال عليه ابي محمد سيدي عبد السلام المشهور
الاسمر الفيتوري الطرابلسي نفعنا الله به امين وبعض كرامات
البعض من اتباعه مما بلغنا من اناس من متقدمين او
متأخرين معتمدين او نقلناه من بعض الكتب والله اسال ان ينفعنا
بها في الحياة الدنيا وبعد الممات وان يجعلها في الحسنات بجاه
سيدنا محمد واصحابه الثقات وسميتها فتح العليم بمناقب سيدي
عبد السلام بن سليم ورتبتها على ثلاثة مقدمة وابواب وخاتمة
ونسال الله صلاح العمل وحسن الخاتمة ثم اقول كما قال بعضهم
رحمه الله فعلى يا ناظرا كتابي حين ينظره ... اصلح
هديت بلا حيف ولا شطط ... ان رأيت بها شيئا ولا تعجل
بسبك لي ... واصلح ما رأيت بها من الغلط ... واعلم
اني لم اشتغل بالتتبع في عبارة ما كتبته في هذه
الاوراق بل اقتصرت غالبا على ما يبرزه من العبارة او ما الفه
اذ لا غيره الا ان يظهر لي ان غيره اوضح في تادية المعنى انسب
فما رايته بعد ذلك للشيخ عبد الوهاب ومن قوله في اخر عمره
اخذ علينا العهود ان لا ناخذ كتابا ان لا نبالي في تصنيف
الالفاظ ولا في مراعات حلاوة تركيبها ضرورة بان مقاصدنا
كلام الله تعالى في الفصاحة والتقنا سوء خوف من من وقوع

الجيد